القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8731 الجمعة 10 شباط (فبراير) 2017 – 13 جمادى الأولى 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8731 Friday 10 February 2017

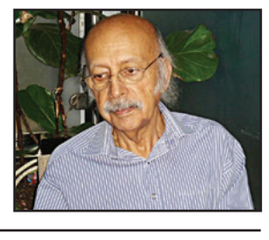

مظفر النواب في وضع صحي مستقر 13

تونس: مدينة ذكية لتوفير 100 ألف فرصة عمل 15

«نكسة» المنتخب الجزائري تفجر خلافا بين السلطات واتحاد كرة القدم! 19

العفو الدولية والأسد: لقد أسمعت لو ناديت حيا! 23

لأول مرة اشتباكات بين «قوات درع الفرات» وقوات النظام غرب مدينة الباب

تكثيف التنسيق بين موسكو وأنقرة بعد مقتل 3 جنود أتراك بضربات روسية

■ عواصم ـ وكالات: اشتبكت فصائل «الجيش السوري الحر» لأول مرة مع قوات النظام والمسلحين الموالين له، أمس الخميس، غرب مدينة الباب في ريف حلب الشرقي. وقال قائد عسكري في «الجيش السوري الحر» إن «قوات النظام والميليشيات الموالية له تتقدم باتجاه مدينة الباب بعد سيطرتها على بلدتي دير قاق والشماوية ومزارع الشماوية غرب مدينة الباب». وأكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الاشتباكات بدأت بعد ظهر أمس الخميس حين تقدمت قوات النظام باتجاه بلدة أبو الزندين غرب مدينة الباب. وهذه هي المرة الأولى التي تجري اشتباكات مباشرة بين قوات درع الفرات وقوات النظام والميليشيات الموالية له التي بدأت بقصف مدفعي على مواقع الثوار. وكانت قوات درع الفرات حققت يوم امس تقدماً مهماً، حيث سيطرت على جبل الشيخ عقيل، والمستشفى الوطني، والدوار الغربي ومنطقة السكن الشبابي غرب الباب.

وأضاف المصدر العسكري أن فصائل «الجيش الحر» تستعد لشن هجوم واسع على مواقع تنظيم «الدولة ـ داعش» في مدينة الباب، بدعم جوي ومدفعي من الجيش التركي والتحالف الدولي، إلا أن الاشتباكات أمس مع قوات النظام قد تغير من المعطيات واتجاه المعركة.

الى ذلك قال الجيش التركي في بيان إن ضربات جوية روسية قتلت خطأ ثلاثة جنود أتراك، وأصابت 11 آخرين أثناء عملية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا صباح أمس الخميس.

وقالت وكالة الإعلام الروسية إن الكرملين أكد أمس الخميس أن طائرات حربية روسية قتلت خطأ ثلاثة جنود أتراك في غارة جوية نفذتها في شمال سوريا. وقال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر عن تعازيه لنظيره التركي طيب إردوغان في اتصال هاتفي. وتابع الكرملين في بيان أن الحادث وقع قرب مدينة الباب الخاضعة لتنظيم «الدولة» في شمال سوريا. وأن أنقرة وموسكو اتفقتا على تكثيف التنسيق بينهما.

إلى ذلك قُتل شخص واحد، في هجوم للنظام السوري بغاز الكلور على الغوطة الشرقية، في الريف الشرقي للعاصمة دمشق، أمس الخميس.

وقال مسؤول الدفاع المدني (المعارض)، سراج محمد، أن النظام السوري استهدف بغاز الكلور بلدة «عربين»(بالغوطة) الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وأشار محمد إلى مقتل شخص وإصابة عدد كبير جراء استنشاقهم للغاز، جرى نقلهم إلى المستشفى الميداني.

(تفاصيل ص 4)

قوات درع الفرات تتقدم باتجاه مدينة الباب

فياض مرشح الأمين العام للأمم المتحدة كمبعوث خاص إلى ليبيا خلفا لمارتن كوبلر

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري: رشح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لمنصب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا رئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض خلفا لمارتن كوبلر.

وجاء ترشيح غوتيريش في رسالة تلقت «القدس العربي» نسخة منها رفعها الأمين العام الى رئيس مجلس الامن ليبلغ الدول الأعضاء في المجلس للموافقة على الترشيح.

وأكد فياض في اتصال أجرته معه «القدس العربي» خبر ترشحه للمنصب، وقال «نعم رشحني الأمين العام وينتظر الترشيح مصادقة مجلس الأمن». ويتوقع ان تتم المصادقة في غضون أسبوعين.

الى ذلك انتقد مندوب ليبيا السابق في الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي، أمس الخميس، اقتراح غوتيريش تعيين فياض مبعوثاً أمميًا في ليبيا خلفًا للألماني مارتن كوبلر. وقال الدباشي في تغريدة عبر حسابه بموقع «تويتر»، «مجلس النواب من واجبه ألا يتعامل مع أي ممثل جديد للأمين العام للأمم المتحدة لم تتم استشارته بشأن تعيينه. سيادة ليبيا تتطلب ذلك».

البحرين: مقتل ثلاثة سجناء حاولوا الفرار إلى إيران

■ المنامة – أ ف ب: قتل ثلاثة سجناء، أمس الخميس، خلال اعتراض قارب كان يحاول التوجه إلى إيران، وفقا لما أعلنته وزارة الداخلية في البحرين.

وأكدت الوزارة، في بيان، اعتقال سبعة آخرين في العملية، مضيفة أن هؤلاء بين المرتكبين أو المشاركين في هجوم مطلع الشهر الماضي على سجن (جو) أدى إلى فرار عشرة مدانين بأحكام مشددة بتهم تتعلق بـ«الإرهاب».

وأكدت، عدم وقوع خسائر بين صفوف قوات الأمن، مشيرة إلى أن الأشخاص الذين قتلوا تم رصدهم فجر أمس قبالة ميناء خليفة، شرق المنامة.

اغتيال قيادي في «حزب الله» العراق

■ البصرة ـ «القدس العربي»: تصاعد التوتر الأمني في محافظات جنوب العراق، أمس الخميس، بعد اغتيال زعيم «حزب الله» في محافظة البصرة.

وأفادت مصادر أمنية في البصرة، بأن الأمين العام لميليشيا «حزب الله» في البصرة باسم الموسوي، لقي مصرعه نتيجة عملية اغتيال قام بها مسلحون مجهولون»، وسط المدينة الواقعة أقصى جنوب العراق. وذكرت أن «الموسوي قد فارق الحياة متأثرا بجراحه بعد نقله إلى المستشفى في محاولة لإسعافه». والموسوي كان عضوا سابقا في مجلس محافظة البصرة، ومتهم بقضايا تصفية وقتل للعديد من المدنيين في البصرة. كما أن «حزب الله» العراق، هو إحدى الميليشيات المتنفذة في البصرة، التي انضوت ضمن «الحشد الشعبي» الذي تأسس بناء على فتوى المرجعية الشيعية لمساعدة القوات الأمنية في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». (تفاصيل ص 2)

المكسيكيون ينتفضون ضد ترامب

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: دعت 70 هيئة سياسية وحقوقية وأكاديمية منها الجامعات، إلى التظاهر في ست مدن كبرى، الأحد المقبل، تحت شعار «مسيرة المواطنة لاحترام المكسيك»، على خلفية التهديدات التي يطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ويرتقب أن تكون التظاهرات ضخمة، لأن المكسيكيين يحسون بالإهانة الحقيقية من طرف ترامب وفريقه في البيت الأبيض. في السياق، بدأت سياسة ترامب تقوي من حظوظ السياسي القومي الراديكالي لوبيث أوبرادور، الذي يهاجم ساكن البيت الأبيض بقوة. وترشح جميع استطلاعات الرأي والتحاليل أوبرادور إلى رئاسة المكسيك في الانتخابات نهاية السنة الجارية.

دبلوماسي غربي لـ«القدس العربي»: «خريطة الطريق» تعني ضمنيا رحيل الرئيس اليمني

الرياض ـ «القدس العربي»

من محمد جميح:

صرح مصدر دبلوماسي غربي رفيع بأن ذهاب الحكومة اليمنية إلى محادثات جديدة مع المتمردين الحوثيين، على أساس خريطة الطريق الأممية، يعني أن يتخلى الرئيس اليمني عن سلطته.

وذكر المصدر في تصريح أدلى به لـ«القدس العربي» في الرياض أن «خريطة الطريق التي يحملها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ واضحة جهة ضرورة تفويض الرئيس اليمني صلاحياته لنائب يتم التوافق عليه من قبل جميع الأطراف»، مؤكدا أن تفويض صلاحيات الرئيس يعني ضمنياً رحيله.

وكان ولد الشيخ قد ذكر أن خريطة الطريق تمثل أساساً للحل يمكن التفاوض عليه.

وذكر المصدر أن الحكومة اليمنية ترفض الذهاب إلى المفاوضات ما لم يتم إجراء تعديل في الخطة، وأنها أبلغت رعاة المفاوضات بموقفها من الخطة.

وأضاف أن بعض رعاة المفاوضات يسعون إلى جمع الأطراف اليمنية إلى مائدة التفاوض، وأنه يمكن ان تدرس مقترحات بشأن بقاء صلاحيات الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أو بعضها لحين انتخاب رئيس جديد.

ويرفض الحوثيون وحزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح بقاء هادي في منصبه، ويصرون على ضرورة أن يطال التغيير مؤسستي الحكومة والرئاسة من خلال المحادثات.

السيسي يمهد لاستكمال تطهير الدولة والجيش من معارضيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إنه لن يسمح بأن يكون هناك أشخاص لهم توجهات دينية داخل مؤسستي الجيش والشرطة، وإذا وجدوا سيتم طردهم.

وأكد السيسي، في كلمة له خلال ندوة تثقيفية نظمتها القوات المسلحة في مسرح الجلاء، شرقي القاهرة، أمس الخميس، أن «هناك أشخاصا لهم توجهات، ولكن هذا الأمر ليس مقبولا في الجيش أو الشرطة».

وأضاف «من له توجه معين يجب أن نبقيه بعيداً عن الجيش ومؤسسات الدولة، لأنه سيميل بالرغم منه إلى توجهه».

وتابع: «من 4 سنوات ونصف طُلب مني تعيين فئات معينة بالجيش لكني رفضت. من يدخل الجيش والشرطة إما يكون مع بلده أو لا.» في الموازاة، قتل شخص وأصيب آخر في انفجار في مركز القرين في محافظة الشرقية، شمال القاهرة. (تفاصيل ص 3)

تنظيم «الدولة ـ ولاية سيناء» يتبنى اطلاق 4 صواريخ على إيلات وعملية فدائية قرب تل أبيب تسفر عن إصابة أربعة إسرائيليين

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

في يوم ساخن شهد ثلاث عمليات مختلفة امتدت من خليج العقبة جنوبا، مرورا بجنوب غزة، وصولا إلى تل ابيب، أعلن تنظيم الدولة ـ ولاية سيناء، في بيان له أمس، عن بدء ما وصفه بالحرب مع «العدو الإسرائيلي». وتبنى التنظيم عملية قصف إيلات بالصواريخ. ووفق التقديرات الإسرائيلية فقد اطلق 4 صواريخ باتجاه المنتجع. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن صواريخ عدة أطلقت مساء أول من أمس الأربعاء من سيناء المصرية على منتجع إيلات البحري، من دون ان تسفر عن سقوط جرحى.

وقال إنه جرى اعتراض ثلاثة صواريخ من قبل نظام القبة الحديدية، وانفجر رابع في منطقة مفتوحة ولم تقع إصابات أو أضرار. وتحدثت مصادر إعلامية إسرائيلية عن سماع دوي انفجارات في المدينة. وأكد شهود عيان في المدينة أن الانفجارات كانت قوية، وأدت إلى ارتجاج الأرض بقوة في جميع أنحاء المدينة.

وعقب هذا القصف وفي الساعات الأولى من فجر أمس، شنت طائرة غارة جوية، نفت إسرائيل أن تكون لها أي علاقة بها، ضد فوهة نفق تهريب في الجانب المصري من الحدود الفلسطينية المصرية، أسفرت عن استشهاد فلسطينيين وجرح خمسة اخرين. ، إصابة اثنين منهم خطيرة. الشهيدان هما: حسام حميد الصوفي من مدينة رفح، ومحمد أنور الأقرع (38 عاما) من مدينة غزة.

وأصيب أربعة إسرائيليين مساء أمس، في عملية فدائية وقعت في سوق مستعمرة بتاح تكفا شرق مدينة تل أبيب داخل مناطق 1948. وهي الأولى منذ زمن. واستخدم في العملية السلاح الناري والسكين. وحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن منفذ العملية الذي اعتقل فلسطيني من قرية بيتا الفوقا القريبة من نابلس، وهو شاب يبلغ من العمر 19 عاما، وأطلق النار بسلاح مصنع محليا، وأن السلاح تعطل خلال إطلاقه النار، بحسب مزاعم الاحتلال.

(تفاصيل ص 6 و7)

مواجهة بين متظاهرين فلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي قرب مدينة الخليل

فلسطين تتفوق على إسرائيل بعدد السفارات... وايرلندا تتجه إلى الاعتراف بها

■ لندن ـ «القدس العربي»: تتفوق دولة فلسطين على دولة الاحتلال الإسرائيلي في عدد السفارات والبعثات الدبلوماسية. وكما هو معلوم فإن عدد الدول التي تعترف بفلسطين يفوق أيضا عدد الدول التي تعترف بإسرائيل.

وحسب صحيفة «يديعوت احرونوت» فإن عدد السفارات الفلسطينية وصل الى 95 سفارة، مقابل 78 سفارة لإسرائيل. ومقابل 103 بعثات دبلوماسية للفلسطينيين يوجد لإسرائيل 102 بعثة. وبينما تواصل دولة الاحتلال سياساتها الاستيطانية غير الشرعية على الأرض الفلسطينية، تحصد فلسطين مزيدا من الانتصارات الدبلوماسية.

وفي هذا السياق تتوقع إسرائيل ان تكون جمهورية أيرلندا، الدول الثانية بعد السويد من دول الاتحاد الأوروبي التي تعترف بدولة فلسطين. وربما تكون فاتحة إلى مزيد من الاعترافات، خاصة وأن فرنسا قد وعدت بالاعتراف.

يعمل 17 ساعة يومياً ولا يجد الوقت للقيام بإجازات عائلية

مئات الخطابات والزيارات لأردوغان للحفاظ على مكانته السياسية

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

من النادر جداً أن يمر أحد الأيام في تركيا دون وجود خطاب مُطول للرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يتحدث للجماهير والنخب مئات الساعات سنوياً، ويجري مئات الزيارات الرسمية والاجتماعية، في مسعى للحفاظ على مكانته السياسية في البلاد التي تتميز بتركيبة سياسية معقدة. هذه التركيبة التي تختلف إلى حد كبير عن طبيعة الحياة السياسية في الدول العربية والعالم، تفرض على الساسة الأتراك العمل على مدار الساعة، وبجهد كبير جداً، من أجل مجاراة الأحداث والتطورات السياسية المتلاحقة، والتمكن من إدارة الأزمات والحفاظ على مكانتهم الشعبية والرسمية.

ولا يفوت الرئيس التركي (63 عاماً) الذي بات أقوى شخصية سياسية في البلاد منذ قرابة الـ13عاماً، أي فرصة لمخاطبة الجماهير والظهور على وسائل الإعلام، بالإضافة إلى ظهوره اليومي في اللقاءات الرسمية مع الزوار من الرؤساء والمسؤولين الأجانب الذين يصلون أنقرة بشكل يومي، كونها دولة محورية ومرتبطة بتطورات الأوضاع المتصاعدة في المنطقة منذ سنوات. كما يحرص على ترؤس اجتماعات مجلس الوزراء مرة كل شهر.

وإلى جانب ذلك، يلقي أردوغان بشكل أسبوعي خطابات في فعاليات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، واحتفالات توزيع الجوائز وافتتاح المشاريع الكبرى في البلاد، ومراسم وضع حجر الأساس للمشاريع الحكومية والملتقيات الشبابية، ويتطرق في جميعها إلى التطورات السياسية الداخلية والخارجية، إلى جانب الموضوع محور الفعالية.

ويركز في خطاباته على الملفات السياسية الهامة، ومنها الملف السوري وأزمة اللاجئين والاتحاد الأوروبي، وإنجازات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، والرد على اتهامات المعارضة للرئاسة والحكومة. ولكن منذ قرابة العام يركز بشكل كبير جداً على تهيئة الرأي العام للتصويت بنعم على تعديلات دستورية واسعة، تتضمن تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي، سوف تطرح على الاستفتاء الشعبي العام في السادس عشر من شهر نيسان/ أبريل المقبل، بحسب ما أكد وزير العدل التركي بكر بوزداغ، الخميس.

ومن المفترض أن يضطر أردوغان للعمل بشكل أكبر خلال الأسابيع المقبلة، التي تعتبر مفصلية في حياته السياسية، حيث سيسعى إلى حث الشعب التركي على التصويت بنعم في الاستفتاء المقبل. وسوف يقود حملة واسعة ربما تشمل القيام بزيارات ميدانية إلى جميع المحافظات التركية الـ81.

وفي لقاءات سابقة مع وسائل إعلام تركية، قال أردوغان إنه ينام لمدة 5 أو 6 ساعات فقط في اليوم، ولا يجد الوقت للقيام بإجازات عائلية، ويعمل بشكل متواصل على مدار قرابة 17 ساعة يومياً، ووصل الأمر أن بات عدم ظهور الرئيس التركي لمدة ثلاثة أيام في وسائل الإعلام عنوان خبر هام على جميع وسائل الإعلام التركية.

تشكيلي يمني يتحول من فن الرسم إلى الطبخ لمواجهة فقر الحرب

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

فاجأ تشكيلي يمني ذائع الصيت زملاءه، أخيراً، باتجاهه للعمل في مجال «إشباع البطون»، وذلك في «محاولة لإيجاد مصدر دخل شريف بعد أن أصبح الفقر يتربص بكل شرائح المجتمع في ظروف معيشية قاهرة لم تشهد لها اليمن مثيلاً، صار فيه الفاضي يعمل طباخا» حد تعبيره الساخر.

ويمثّل اتجاه رسام الكاريكاتير والفنان التشكيلي اليمني عدنان جُمّن (1960) من مجال «إشباع الروح عبر الرسم» إلى العمل في «مجال الطبخ في منزله بنظام الديليفري إلى منازل الآخرين» مؤشراً لما آلت إليه الأوضاع في الداخل اليمني جراء الحرب، وما أصبحت عليه حال المبدعين. كما يُقدّم، جُمّن، في هذا المشروع، نموذجاً للفنان العصامي المقاوم للحرب من خلال عدم استسلامه لآثارها ومحاولة حماية أسرته من شبح العوز، من خلال العمل في أي مجال شريف.

وأوضح الفنان جُمّن، مُطمئناً أصدقاءه، أنه ما زال يرسم «لكني أحفظ ما أرسم في الخزانة حتى يحين الوقت لإشباع الروح ووجود من يقتني تلك اللوحات التي كنت أعيل بها أسرتي، وقطعاً لا أعلم متى سيحدث ذلك، لكن أتضح أن إشباع البطن سيظل هاجساً لكل البشر تحت أي ظرف».

ولمواجهة أعباء المعيشة قال إنه قرر هو وزوجته التوجه بعيداً عن فن الرسم إلى فن الطبخ الذي تتقنه (زوجته) وتُحبه «كما أحب أنا الرسم والهدف هذه المرة هي البطون» حد سخريته المعهودة كونه فنان كاريكاتير ضليعا.

ووفق منشور له على حائطه في «الفيسبوك»، فإن الفكرة بدأت لديه قبل أيام فتوالت على أثرها الطلبات عبر الأصدقاء بنظام الأكل السفري (الديليفري)، ولأن رأسمال المشروع ضئيل فهو يعتمد على إعلان الوجبة في حائطه وعبر الواتس آب، وعلى الأصدقاء طلبها قبل موعدها بـ24 ساعة ليتمكن من شراء الطلبات.

كما أعلن جمن تحت اسم «أكل بيتنا من مطبخ منزلنا إلى منازلكم يومياً» عن قائمة ببعض الوجبات وأسعارها عبر حائطه باعتبار أن المستهدف بهذا المشروع هم الأصدقاء.

يعد جُمّن من رواد فن الكاريكاتير في اليمن. بدأ تجربته في عدن في سبعينيات القرن الماضي، وتعزز حضوره في صنعاء حيث يستقر مع عائلته منذ عقود. كما أنه فنان تشكيلي معروف منذ عقدين ونيف، وينتمي إلى جيل الوسط في المحترف اليمني، واشتهر بأعماله الواقعية بما فيها البورتريه.

كما أن عدنان هو أحد ثلاثة فنانين انحدروا من عائلة فنية عدنية عريقة: أخوه الأكبر الراحل شكيب كان موسيقياً ورساماً، وأخوه الأصغر عارف يعمل موسيقياً، بالإضافة إليه.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

النجيفي: أعمال خطف وسرقة بعد خروج «حرس نينوى» من الموصل

مقبرتان جماعيتان لضحايا تنظيم «الدولة» شرق الرمادي

■ الموصل ـ الرمادي : وكالات: عثرت «قيادة عمليات الأنبار» بالجيش العراقي، أمس الخميس، على مقبرتين تضم رفاة لمدنيين وعسكريين أعدمهم تنظيم «الدولة الإسلامية»، غرب مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار

وأوضح العقيد وليد الدليمي، أن «قوة من الجيش بالفرقة الأولى عثرت على مقبرتين جماعيتين في مدينة الرطبة الواقعة على بعد 310 كم غرب الرمادي»

وأضاف أن «المقبرة الأولى عثر عليها في الطمر الصحي (مكب النفايات) في منطقة الحي العسكري وسط الرطبة، بينما تقع المقبرة الثانية في المحيط الجنوبي للمدينة».

وتابع «المقبرتان لم يتم فتحهما حتى الآن وبانتظار فريق من حقوق الانسان والطب العدلي لفتحهما بمعرفته».

وذكر أن «المعلومات الأولية تشير إلى أن المقبرتين تضمان رفات أكثر من 25 شخصا، غالبيتهم من أفراد الجيش والشرطة أعدمهم داعش رميا بالرصاص لمعارضتهم له، عندما سيطر على الرطبة منتصف عام 2014».

وسيطر تنظيم «الدولة» على الرطبة بعد منتصف 2014، واستعادتها القوات العراقية مطلع 2016.

في الموازاة، قال أسامة النجيفي نائب الرئيس العراقي، إن المناطق المحررة في مدينة الموصل (شمال)، شهدت أعمال «سرقة وحرق واختطاف» عقب خروج قوات «حرس نينوى» من المدينة.

وأضاف خلال لقاء مع سفير الولايات المتحدة لدى العراق، دوغلاس سليمان، أن «الوضع الأمني (في الموصل) بعد خروج مقاتلي حرس نينوى، شهد حوادث وعمليات سرقة وحرق واختطاف (لم يذكر مصدرها)، ما يدعو إلى التدخل العاجل لعدم فسح المجال لخلايا التنظيم من استغلال الوضع»، دون تفاصيل عن تلك الخلايا.

وتابع: «لا بد من التمسك بالاتفاقيات التي سبقت عمليات التحرير، وخاصة توزيع الواجبات وتحديد القوات وطبيعة حركتها، وعدم الخروج عنها، لأن ذلك ينال من الثقة في ثبات الموقف، ويمنح البعد السياسي تأثيرا كبيرا في صياغة مواقف جديدة، ولابد من إبعاد الأجندات الأجنبية من التأثير على معركة تحرير الموصل».

ولم يوضح النجيفي مزيدا من التفاصيل عن تلك الاتفاقيات، غير أن استبعاد «حرس نينوى» من شرقي الموصل الذي تحرر قبل نحو أسبوعين، جاء بعد يوم واحد من الإعلان أن الحرس سيشارك في حفظ الأمن بتلك المناطق. ويرأس أسامة النجيفي كتلة «متحدون» المنضوية في كتلة اتحاد القوى السنية، التي تعد أكبر ائتلاف للسنة في البرلمان، ولها 53 مقعدا من أصل 328.

وأكد الملازم أول في الجيش نايف الزبيدي، وقوع حالات سرقة للمؤسسات الحكومية في الجانب الشرقي للموصل.

وأضاف أن «عدداً من الأبنية الحكومية تعرض للسرقة، وكذلك منازل مدنيين وخاصة المتهمين بالانتماء لتنظيم الدولة»، مؤكداً أن «الأمن شددت إجراءاته مؤخرا لمنع تلك الحالات».

ورغم هذه التصريحات، قال وزير الهجرة والمهجرين العراقي، محمد الجاف، إن 60 ألف نازح عادوا إلى الأحياء المحررة من مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها، بعد أن استعادتها القوات الحكومية.

وأضاف إن النازحين العائدين كانوا متواجدين في المخيمات، وعادوا إلى «مناطق سكناهم الأصلية في قرى سهل نينوى ومناطق القوسيات وكوكجلي، وأحياء الجانب الشرقي من الموصل، فضلا عن ناحية القيارة جنوب الموصل».

وبدأت فرق وزارة الهجرة والمهجرين، يناير/كانون ثاني الماضي، في إعادة النازحين إلى مناطقهم المحررة في الجانب الشرقي من الموصل، مركز محافظة نينوى، بشكل منظم يشمل نحو ثلاثة آلاف نازح يوميا.

ونزح أكثر من 191 ألفا من سكان أحياء الجانب الشرقي من الموصل، بالتزامن مع اقتحام القوات الحكومية لمناطقهم، والذي بدأ في 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، بإسناد جوي من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال إياد رافد، عضو في جمعية الهلال الأحمر العراقية (حكومية) إن «فرق الهلال الأحمر العراقي وفرق الإغاثة المحلية والدولية تتولى الآن تقديم المساعدات الإغاثية للعائدين في الجانب الشرقي للموصل».

وأوضح أن «موادا إغاثية متنوعة تصل يوميا إلى العوائل المتواجدة في الأحياء المحررة من الموصل لإغاثة المدنيين، لكن تبقى المشكلة الكبرى في تلك الأحياء هي نقص المياه الصالحة للشرب وانقطاع التيار الكهربائي».

وأضاف أن «فرقا تابعة لوزارة النفط تتولى توزيع المشتقات النفطية على الأهالي لاستخدامها في التدفئة والطهي، تعويضا عن انقطاع التيار الكهربائي».

وتهدف عملية إعادة النازحين إلى مناطقهم في جانب منها إلى توفير أماكن في المخيمات، حيث تتوقع الحكومة نزوح قرابة 250 ألف آخرين من الموصل، ذات الأغلبية العربية السنية، عندما تشن القوات العراقية عملية عسكرية (مرتقبة) لاستعادة الجانب الغربي من المدينة.

أسامة النجيفي

تشهد صراعات بين أقطاب الميليشيات لتقاسم النفوذ والمنافذ الاقتصادية

توتر أمني في البصرة بعد اغتيال قيادي في «حزب الله» العراق

البصرة ـ «القدس العربي»:

تصاعد التوتر الأمني في محافظات جنوب العراق، بعد اغتيال زعيم «حزب الله» في محافظة البصرة، ومحاولة قتل مدير مؤسسة تابعة للمجلس الاعلى الإسلامي في ميسان، فضلاً عن حوادث أمنية أخرى.

وأفادت مصادر أمنية في البصرة، بأن الأمين العام لميليشيا «حزب الله» في البصرة باسم الموسوي، لقي مصرعه نتيجة عملية اغتيال قام بها مسلحون مجهولون»، وسط المدية الواقعة اقصى جنوب العراق.

وذكرت أن «الموسوي قد فارق الحياة متأثرا بجراحه بعد نقله إلى المستشفى في محاولة لإسعافه».

والموسوي، كان عضوا سابقا في مجلس محافظة البصرة، ومتهم بقضايا تصفية وقتل للعديد من المدنيين في البصرة.

كما إن «حزب الله» العراق، هو أحد الميليشيات المتنفذة في البصرة، التي انضوت ضمن «الحشد الشعبي» الذي تأسس بناء على فتوى المرجعية الشيعية لمساعدة القوات الأمنية في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأشارت المصادر إلى أن عدة حوادث وقعت في يوم اغتيال الموسوي يتوقع أن تكون ردود افعال على عملية الاغتيال، حيث سمع في محافظة البصرة دوي ثلاثة انفجارات. ويرجح أن يكون أحد هذه الانفجارات في منطقة البصرة القديمة، والآخر في دور الهندية، وقد نجمت عن عبوات ناسفة، حسب معلومات أولية.

كذلك، أصيب شخصان يعملان في مجلس محافظة البصرة، باطلاق نار في منطقة الحيانية من قبل مسلحين مجهولين.

وتشير مصادر مطلعة في البصرة، إلى أن المحافظة التي تعتبر منفذ العراق البحري الوحيد، تشهد صدامات سياسية وأمنية عديدة بين أقطاب المليشيات بسبب الصراع على تقاسم النفوذ والمنافذ الاقتصادية والعمولات. كما تنتشر فيها تجارة السلاح والمخدرات والجريمة المنظمة بشكل واسع.

وفي ميسان المجاورة للبصرة، أعلنت المصادر الأمنية في مجلس المحافظة، عن نجاة مدير عام مكتب مؤسسة شهيد المحراب، رمضان الموسوي، من محاولة اغتيال.

وقال رئيس اللجنة سرحان الغالبي، إن»الموسوي تعرض إلى عدة اطلاقات نارية من قبل مجهولين وسط مدينة العمارة دون أن يصاب بأي أذى باستثناء أضرار مادية بسيطة لحقت بسيارته، وواجهة منزله الواقع وسط مدينة العمارة»، مشيرا إلى أن «قيادة شرطة المحافظة شكلت لجنة للتحقيق في ملابسات محاولة الاغتيال».

وتعد مؤسسة شهيد المحراب، إحدى واجهات المجلس الاعلى الإسلامي بقيادة عمار الحكيم.

ونوه إلى أن «المحافظة تعاني من نزاعات عشائرية اثرت سلبا على الوقع الامني فيها، طالب الحكومة الاتحادية بالتدخل والقيام بإرسال قوة امنية للحد من تلك النزاعات».

وتخوض الاحزاب والتنظيمات السياسية والميليشيات في محافظات جنوب العراق، هذه الايام صراعا سياسيا وامنيا واسعا مع اقتراب موعد انتخابات المحافظات ومساعي كل طرف لكسب الشارع الشيعي، إضافة إلى الصراع على المصالح الاقتصادية والهيمنة على المشاريع الحكومية والمنافذ الحدودية التي تدر موارد مالية ضخمة لهذه التنظيمات.

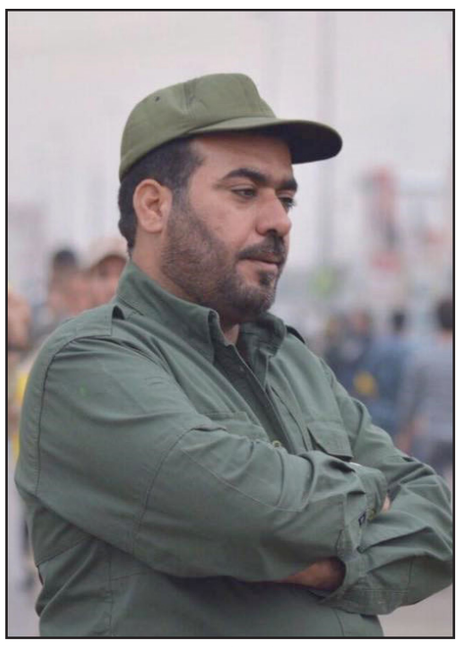

باسم الموسوي

قال: لكل عنصر قذيفة لم نواجه ذلك من الروس في سوريا أو الإيرانيين في ديالى

مقاتل في تنظيم «الدولة» لـ«القدس العربي»: القصف الأمريكي حسم معركة شرق الموصل

لندن ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

يتكشف، بعد مضي حوالي أسبوعين عن تحرير الجانب الأيسر من مدينة الموصل، من تنظيم «الدولة الإسلامية» أن الدعم الجوي لسلاح الجو الأمريكي، للقوات العراقية والميليشيات الشيعية المهاجمة، كل له دور أساسي في حسم المعركة.

ولا يخفي عناصر التنظيم امتعاضهم من عدم ايجاد حلول جذرية لمواجهة تفوق القوة الجوية الأمريكية، والتي كانت في كل مرة عاملا جذريا في خسارة التنظيم لمناطق في العراق، كتكريت بيجي والرمادي والفلوجة.

وفي هذا السياق، أبدى أحد مقاتلي «الدولة»، الذين شاركوا في معارك الجانب الايسر للموصل، استياءه من خسارة الجانب الأيسر، خصوصاً أن نخبة من أفضل قيادات التنظيم العسكرية في مناطق الانبار وجنوب بغداد وصلاح الدين تجمعوا هناك بعد خسارة تلك المناطق، وشاركوا بالمعارك بكل خبراتهم السابقة، في مواجهة جديدة مع الطيران الأمريكي.

وقال المقاتل، الذي سبق أن شارك في معارك في سوريا، إن «القوة الجوية الأمريكية تتفوق بعشرات المرات من ناحية التقنية والمهارة على نظيرتها الروسية، التي وصفها بـ»الغبية».

وأضاف: «الحرب الجوية الأمريكية نفسها طويل. يركزون على الاشخاص والقيادات الهامة لاغتيالهم من خلال المراقبة بالطائرات المسيرة. وقد يراقبون موقعا للدولة لاسابيع دون قصفه لمعرفة هوية العناصر المترددين على مقر ما، ثم يستهدفونه بعد استخلاص معلومات عن القيادات المترددة عليه».

وأوضح المقاتل، الذي يتحدر من مدينة الموصل، أن «المراقبة الجوية الأمريكية دقيقة ومنظمة، هي من تمهد لأي هجوم لقوات مكافحة الإرهاب أو الجيش، عبر منظومة قصف مترابطة».

وحسب المصدر، «قبل هجوم القوات البرية بأيام، يحاول الأمريكيون قتل الأمير، والاداري، ويضربون مستودع الاسلحة، ثم قبل الهجوم مباشرة، يضربون مواقع تجمع المقاتلين المسماة (مضافات)».

بعدها، وفق المقاتل «يوعز للقوات البرية بالاقتحام، أي أن عملية الاقتحام يمهد لها بشكل كامل من الطيران، وقد حصل أننا كنا في حي بشرق الموصل، فجاءت طائرة قاذفة من طراز بي52 فقصفت موقعا للأخوة فذهب أحد زملائي ليتفقدهم بدراجة، فقصفته طائرة أف 16، ثم ذهب آخر ليتفقدهم راجلا، فقصفته طائرة مسيرة»

هكذا، فإن «لكل مقاتل قذيفة او قنبلة، وهذا لم نواجه له مثيلا من قبل الروس في سوريا، أو الإيرانيين في معارك ديالى»، وفق المصدر.

يضاف إلى ذلك تنصت الأمريكيين على «الاتصالات الذي يصل لاختراق اجهزة اللاسلكي، والتي بالرغم من ذلك نجح فريق هندسي في تنظيم الدولة بايجاد بديل عنها لا يمكن اختراق ذبذباته من الطائرات الأمريكية المسيرة».

وما زاد من ضعف «الدولة» في الموصل، ومكن الطيران الأمريكي من إلحاق الأذى بمقاتليه، عدم اتمام خطة التحصينات الارضية، رغم قيام التنظيم بحفر شبكة من الانفاق والخنادق بالموصل. هذه الخطة، وفق المصدر «لم تكتمل في الجانب الايسر للمدينة، وظلت شبكة التحصينات الارضية والخنادق محدودة وغير قادرة على تأمين حماية من القصف الجوي».

كما إنها «اتسمت ببطء التنفيذ وقلة اليات الحفر، نظرا للضغوط العملياتية الهائلة التي اثرت على اداء التنظيم في جبهاته القتالية الكثيرة»، طبقاً للمقاتل في التنظيم.

الأمريكيون، أعدو لمعركة الموصل منذ أشهر، من خلال خطة لاستهداف متواصل ومركز لأبرز الفرق العسكرية لتنظيم «الدولة» في المحور الشرقي، وتحديداً فرقة مؤتة.

عن ذلك، قال المقاتل: «عندنا بالموصل فرقتان عسكريتان، مؤتة والفرقان. والأمريكيون يركزون على مؤتة، حيث يقتل قادة الكتائب، الاداريين، امراء الالوية، المحاسبين، وتقصف الآليات، بينما لم تستهدف فرقة الفرقان كثيرا، وعندما بدأ الهجوم عالموصل كانت العمليات من جهة فرقة مؤتة، التي كانت قد أنهكت بالقصف والاستهداف، ثم عزلت فرقة الفرقان». وطبقاً لمصادر عسكرية، «الأمريكيون أرادوا انجاح الفرق العسكرية الحكومية التي يحتفظون معها بعلاقات وطيدة منذ تأسيس القوات الأمنية العراقية، وهي جهاز مكافحة الإرهاب، والاتحادية».

وقدموا لهذه الفرق المنضوية بالعمليات المشتركة، «دعما جويا هائلا في معركة الموصل، بينما اقتصر دور «الحشد الشعبي» على استلام بعض الاحياء المستعادة، وعلى جبهة تلعفر، حيث تحتاج عملية قطع الطريق بين تلعفر وسوريا إلى قوة مسلحة تمتلك طاقة وغزارة بشرية كبيرة، وهو ما يتوفر للحشد».

ويرى عناصر في «الدولة» في الموصل أن قطع طريق تلعفر – سوريا، أدى لازمة انسانية وغذائية في الموصل، وشح مصادر الطاقة، وأثر، كذلك، على إمدادات التنظيم.

وحول الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي أثرت على تململ بعض السكان المحليين، خلال فترة سيطرة التنظيم، زعم المقاتل أن «رواتب الموظفين الحكوميين، كانت في البداية، تصل للموصل وبعد ثمانية اشهر، اراد الأمريكيون والحكومة العراقية الضغط على سكان المدينة، فقطعوا الرواتب، مما تسبب بأزمة كبيرة».

وادّعى أن «الدولة الإسلامية منح رواتب ودفعات مالية ومساعدات للفقراء والنازحين من اهالي الموصل، واستمر الحال للعامين الماضيين، إلى أن ضاقت الاحوال في الاشهر الاخيرة، ولم يعد باستطاعة الدولة دفع نفس الرواتب السابقة، ودخلنا بأزمة مالية أثرت حتى على بعض الحاضنة الشعبية للدولة في الموصل».

وتتجه الانظار في الموصل لمعركة الجانب الأيمن، والذي يتميز بأزقته الضيقة ومبانيه المتلاصقة، مما يصعب من مهمة الغطاء الجوي الأمريكي، ويؤدي بالتالي إلى مقاومة أطول التنظيم وإلحاق خسائر بقوات الحكومة المهاجمة واستنزافها.

لكن، مآل المعركة سيميل بالمحصلة لصالح القوات الحكومية و«الحشد الشعبي» الذين يحاصرون الموصل.

وما لم تطرأ تغيرات جوهرية كفتح التنظيم لجبهة جديدة تؤثر على محاور الموصل كبيجي أو الشرقاط او الحويجة، فان مصير الجانب الأيمن لن يختلف عن الأيسر.

متظاهرون في صلاح الدين دعوا لكشف مصير ثلاثة آلاف مغيّب

مطالبات بإطلاق سراح مدنيين عراقيين اعتقلتهم الميليشيات بعد فرارهم من تنظيم «الدولة»

بغداد ـ القدس العربي:

تتفاعل قضية المخطوفين الفارين من مناطق النزاع في العراق، الذين تحتجزهم ميليشيات متنفذة، لمجرد الشك بعلاقتهم بتنظيم «الدولة الإسلامية»، وسط مطالبات للحكومة، بالتدخل، وحل هذه القضية. وفي هذا السياق، خرجت تظاهرة، في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، لذوي آلاف المعتقلين المحتجزين في سجون غير حكومية، لمطالبة الحكومة بإطلاق سراحهم.

وأفادت مصادر أمنية في تكريت، مركز المحافظة، بأن مئات المتظاهرين جابوا شوارع مدينة تكريت وتجمعوا أمام مبنى محافظة صلاح الدين، وهم يرفعون لافتات ويرددون شعارات، للمطالبة باطلاق سراح ابنائهم الذين تم اعتقالهم بعد تحرير مناطقهم من تنظيم «الدولة»، إذ احتجزتهم الميليشيات رغم كونهم ليسوا مطلوبين للسلطات الامنية.

ودعا المتظاهرون، في عريضة مطالب قدموها إلى المحافظ أحمد الجبوري، الحكومتين الاتحادية والمحلية، إلى كشف مصير أكثر من ثلاثة آلاف مغيّب اختفوا بعد دخول قوات «الحشد الشعبي» إلى مدن وقرى المحافظة بعد التحرير.

كما طالبوا بتشكيل لجنة يشارك فيها الأجهزة الأمنية وأبناء المحافظة تتولى الكشف عن مصير المختفين، وإعلان نتائجها خلال مدة محددة، إضافة إلى السماح بعودة الكثير من النازحين الذين ترفض الميليشيات عودتهم.

ووعد المحافظ، المتظاهرين، بنقل مطلباهم إلى حكومة بغداد، مبديا استغرابه من صمت الحكومة المركزية إزاء عدم تحرير ما تبقى من مدن المحافظة وإهمالها وترك نازحيها في مخيمات ومدن أخرى وعدم السماح بعودتهم.

وكانت القوات العراقية، تمكنت من تحرير معظم مناطق محافظة صلاح الدين عدا الساحل الايسر من قضاء الشرقاط شمال المحافظة وبعض الجيوب التي لا يزال يتمركز فيها تنظيم «الدولة». وفي الأنبار، غرب العراق، أعلن العديد من نواب المحافظة عن وجود الآلاف من أبناء مدن الأنبار، معتقلين لدى مليشيات نصبت حواجز في منطقة الرزازة جنوب الفلوجة على طريق مرور الهاربين من مناطق يسيطر عليها تنظيم «الدولة»، حيث تقوم تلك المليشيات بحجز هؤلاء في سجون غير حكومية، وترفض إطلاق سراحهم.

وحسب النائب حامد المطلك، عضو لجنة الامن البرلمانية، فإن المسؤول عن نقطة الرزازة، وهو الحاجز الوحيد في طريق مرور المدنيين، الهاربين من «الدولة» في الأنبار، هي «كتائب حزب الله».

وأوضح أن «النازحين كانوا يمرون عبر حواجز الجيش لأنهم غير مطلوبين، قبل الوصول إلى سيطرة الكتائب».

ويعد حاجز الرزازة المنفذ الرئيسي للعوائل الفارة من «الدولة» باتجاه مخيمات النازحين في الانبار ومناطق أخرى.

وكشف النائب عن الأنبار، عادل المحلاوي، نجاحه في إطلاق سراح 77 من المعتقلين لدى المليشيات بعد خوض أطراف سياسية، مفاوضات صعبة امتدت لثلاثة أشهر.

وبين أن «المفرج عنهم، تم استلامهم من محافظتي بابل وكربلاء، فيما كانت الوجبة الثالثة من المفرج عنهم قرب سامراء»، مؤكداً أن «وسطاء تدخلوا للافراج عنهم، وانهم تلقوا وعودا بإطلاق المزيد من المعتقلين».

وبدوره، نشر النائب عن الأنبار احمد السلماني، مؤخرا، قائمة تضم أسماء 67، ورجح أن يكون مكان تواجدهم في بابل أو بغداد.

وكان بعض سكان محافظة الأنبار، الموجودين في مخيمات النازحين في العاصمة العراقية، أكدوا لـ«القدس العربي» أن «ابناءهم واخوانهم الهاربين من تنظيم «الدولة» الذي يسيطر على العديد من مدن المحافظة، قد تعرضو للاعتقال عند وصولهم إلى المناطق القريبة من بغداد، على يد ميليشيات حزب الله الذين نصبوا حواجز أمنية قرب حواجز تابعة للجيش والشرطة».

وشدد النازحون على أن «أقاربهم ليسوا من المطلوبين للقضاء وليسوا ممن لديهم علاقات بالتنظيم، بل مجرد مواطنين هاربين من بطش «الدولة» وجرائمه».

وأبلغ هؤلاء، نواب المحافظة، عن حوادث الاعتقال تلك، على أمل أن يتمكنوا بنفوذهم السياسي من إطلاق سراح أبناءهم من قبضة المليشيات التي تعتقلهم في سجون سرية غير حكومية.

لكن، النواب أخبروهم أن جهودهم لم تثمر سوى عن إطلاق سراح عدد قليل من المعتقلين، رغم قيامهم بابلاغ وزارتي الدفاع والداخلية ومكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي، مقرين بأن تلك الجهات عاجزة عن اجبار الميليشيات على إطلاق سراح المعتقلين لديها. وتعد «كتائب حزب الله» من أبرز الميليشيات التي تتمتع بنفوذ سياسي كبير في العراق وانخرطت في «الحشد الشعبي»، للحصول على غطاء شرعي، وشارك مقاتلوها في الحرب على جانب النظام في سوريا، كما إنها تحظى بدعم قائد الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني.

جانب من المظاهرات التي خرجت في بغداد أمس

3 آلاف من الشرطة وحرس الحدود يدربهم «التحالف الدولي»

تشكيل قوة أمنية عراقية تحسباً للجوء «الدولة» إلى حرب العصابات

واشنطن ـ القدس العربي

من رائد صالحة:

كثفت قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة جهودها في تدريب نحو 3 آلاف من الشرطة العراقية وحرس الحدود، للمساعدة في توفير الأمن بعد الهزيمة المتوقعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» في كامل مدينة الموصل.

وتعكس هذه الخطوة تحولاً في مهمات التحالف من تدريب الجيش الذي يحارب عناصر التنظيم إلى بناء قوة أمنية قادرة على مواجهة عودة محتملة لـ»الدولة» بشكل مختلف مثل اللجوء إلى الاستفادة من العمليات الانتحارية وتكتيكات حرب العصابات.

وقال الميجر جنرال جو مارتن، الذي يقود المدربين والمستشارين الأمريكيين في العراق إن «متطلبات المعركة ستكون مختلفة قليلاً عندما لم تعد جماعة «الدولة الإسلامية» تعمل كقوة احتلال».

ورجح أن «تستمر بغداد في طلب المساعدة في تدريب القوة الأمنية بعد الهزيمة النهائية المتوقعة للتنظيم في البلاد»، مشيراً إلى أن «هذا جزء من الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق».

ودربت قوات التحالف أفرادا من الشرطة العراقية لأكثر من عام، ولكن حكومة بغداد طلبت في الفترة الأخيرة تدريب المزيد من القوات الأمنية، علماً بان التحالف قد بدا في تدريب الوحدات الحكومية المقاتلة وتوفير الأسلحة بعد هزيمة الجيش العراقي في عام 2014 أمام العناصر المسلحة لتنظيم «الدولة». وتم تدريب أكثر من 60 الفاً من خلال العاميين الماضيين.

ونجحت القوات العراقية المتدربة في العام الماضي بمساعدة من مستشاري التحالف والضربات الجوية من هزيمة «الدولة» في الرمادي والفلوجة. وما زالت هذه القوات تحقق نجاحات في حملة استعادة الموصل التي بدأت في أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

وقال محللون أمريكيون أن هناك حاجة ملحة لوجود مستمر لقوات التحالف للحفاظ على حرفية الجيش العراقي والاحتفاظ بنفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

واضاف هؤلاء أن السبب الرئيسي لتدهور قوات الجيش العراقي في عام 2014 وهزيمتها أمام «الدولة»، كان عدم تعرضها لتدريبات لائقة، إضافة إلى سياسة استبدال القادة الأكفاء بعناصر ضعيفة مقربة سياسياً مع الحكومة المركزية.

في الموازاة، لم يتوقف النقاش بشأن أفكار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن العراق، إذ ردد للمرة الثانية خلال شهر واحد تصريحات مفادها بأن الولايات المتحدة يجب أن تأخذ النفط العراقي. هذه التصريحات تصل إلى مستوى جريمة الحرب، وفقا لاتفاقيات جنيف.

وكان ترامب، قال اقترح مراراً، وفق ما أعلن، السيطرة على النفط العراقي لأن ذلك يعني عدم وجود تنظيم «الدولة الإسلامية» من الأصل لأن الأخير في حاجة للتمويل.

وأضاف أن «المنتصر يحصل على الغنائم»، في إشارة إلى قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على النفط العراقي إذا أرادت.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها ترامب عن امكانية الاستيلاء على النفط العراقي.

فقد قال قبل ذلك، أن هناك «فرصة أخرى لمصادرة نفط العراق».

وباستثناء الانتقادات اللاذعة التى انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ضد اقتراحات ترامب، فقد جرى تجاهل التصريحات الخطيرة من قبل السياسيين الأمريكيين، ولم يتقدم أي مشرع باستجواب لمحاسبة ترامب على تصريحاته.

الحبيب الجفري: أنا من بلد تمزق وانقسم عسكرها على نفسه

السيسي: الجيش المصري ليس له ولاء مذهبي أو سياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي ومؤمن كامل:

الرئيس المصري عبد الفتاح

شدد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي أن جيش بلاده «لا يوجد به أي ولاء مذهبي أو طائفي أو سياسي ولا حتى للرئيس».

جاء ذلك خلال مشاركته في الندوة التثقيفية الـ24 للقوات المسلحة بعنوان «مجابهة الإرهاب ـ إرادة أمة».

وأضاف: «منذ 4 سنوات ونصف طلب مني السماح بدخول فئات معينة للجيش، ورفضت وقتها وقلت لن يدخل أحد الجيش سوى المصري الذي ليس له أي توجهات دينية، وقلت وقتها طول ما أنا موجود لن يدخل الجيش المصري سوى المصري فقط، وهذا ما حمى مصر؛ لأنه لو كان في الجيش أحد له توجه معين لوقف مع توجهه هذا».

وتابع: «الإرهاب هو أدهى وسيلة لتدمير الدول، مين يقدر يضرب سوريا وليبيا والعراق واليمن كدة؟ الإرهاب بس هو اللي بيضرب، ويستطيع أن يستمر في الضرب لسنوات طويلة»، مضيفاً: «هذه أول رسالة لنا جميعا».

وزاد: «أقول للجيش عرفت عظمة وشرف مهمتك، وقدسية مهمتك أنت والشرطة؛ لأنك تحمي شعبا كي لا يكون لاجئا ومروعا».

وأضاف: «الجيش يحمي شعبا ودولة من الضياع، وأمة من التشرذم، كما أنه يحمي فكرة الدين»، متابعًا: «مصر في حرب منذ أكثر من ثلاث سنوات، ولا أحد يحس بها».

وغاب عن الندوة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في أعقاب مواجهة بين المؤسسة الدينية والرئاسة، على خلفية إجماع أعضاء هيئة كبار العلماء بالأزهر على رفض الاستجابة لدعوة أطلقها السيسي بعدم الاعتداد بالطلاق الشفهي في مصر والاعتماد على الطلاق الموثق بين الأزواج.

فيما حضر الداعية الإسلامي الحبيب علي الجفري، وقال خلال كلمته في الندوة، «إن الجيش المصري هو الشعب ؛ لأن غالبية شباب مصر تجندوا وتدربوا بالجيش، وكانوا جزءا منه»، متابعًا: «الجيش المصري مدرسة وليس مجرد مكان للتجنيد».

وأضاف: «لم نسمع أبدًا عن جيش دمرت أهم إمكانياته، ثم بعد أسبوع بدأ حرب استنزاف، واستطاع خلال 6 سنوات فقط تحقيق النصر ورفع العلم المصري»، متابعًا: «الجيش المصري مؤمن وإيمانه فطري وليس متكلفا».

وتابع: «عقيدة الجيش المصري هي الولاء، فأنتم في مصر قد لا تدركون قيمة أن تعيشوا في كنف دولة قائمة وجيش ولاؤه واحد، أخوكم من بلاد لم تعد فيها دولة، حيث أعيش في دولة دمرت بمشاركة من جيشها الذي انقسم على نفسه»، متابعًا: «قد لا يستطيع أي سياسي أن يقول هذا الكلام بهذا الوضوح، لكني في بلد تمزق كل يوم».

وحضر الندوة كل من المهندس شريف إسماعيل، رئيس الوزراء المصري، والدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، والفريق صدقي صبحي، وزير الدفاع المصري، وعدد من الوزراء الآخرين.

وعرض منظمو الندوة، في البداية، فيلمًا تسجيليًا بعنوان «حرب وجود» يرصد أثار الإرهاب المدمر على دول المنطقة، كما يرصد «دور القوات المسلحة المصرية في محاربة الإرهاب، والتصدي لأفعالهم الإجرامية».

فتح باب الترشيحات غدا لانتخابات نقابة الصحافيين وسط توقعات بمعركة شرسة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احتدم الصراع على مقعد نقيب الصحافيين المصريين و6 من أعضاء مجلس النقابة، قبل انطلاق انتخابات التجديد النصفي المقرر فتح باب الترشح فيها رسمياً غداً السبت، وسط مخاوف كبيرة من تدخلات أجهزة الأمن لبسط سيطرتها على النقابة.

وتدخل نقابة الصحافيين مرحلة مهمة وحاسمة من تاريخها، بعد أيام عصيبة كان اقتحام قوات الأمن لمبنى النقابة لأول مرة في تاريخها، أخطر محطاتها. وينظر المراقبون لانتخاباتها المرتقبة على أنها معركة بين التيار القومي قريب الصلة من سلطات الدولة، والمستقلين.

وقرر مجلس نقابة الصحافيين فتح باب الترشح لانتخابات النقيب والتجديد النصفي لستة من أعضاء مجلس النقابة، لمدة 5 أيام اعتباراً من السبت، على أن يُفتح باب التنازلات والطعون من 16 إلى 20 من الشهر الجاري. وتعلن الأسماء النهائية للمرشحين يوم 20 فبراير/ شباط، وتعقد الجمعية العمومية اجتماعها العادي يوم الجمعة 3 مارس/ آذار.

وتشتد المعركة على مقعد النقيب بعدما أعلن ضياء رشوان، نقيب الصحافيين الأسبق، خوضه السباق، معللا قراره بأنه «استجابة لدعوات من مئات الزميلات والزملاء الصحافيين لإنقاذ المهنة والنقابة من المآزق الخطيرة التي أوصلت إليها مواقف افتقدت لأي حكمة»، في إشارة إلى النقيب الحالي يحيى قلاش علاوة على «سياسات أخطأت في تقديرها للصحافيين ونقابتهم العريقة من جهة أخرى»، في إشارة للدولة وسلطاتها الأمنية، حسب بيان أصدره الأسبوع الماضي.

ويرفع رشوان، طبقا لبيانه، شعار «إعادة هيبة النقابة واحترام الصحافي ومهنته»، مبيناً أن «هذه الهيبة وذلك الاحترام يتضمنان حقوقاً مادية ومهنية وتشريعية لابد من حصول أبناء المهنة عليها، ومعها وقبلها حريات قانونية كاملة لممارسة عملهم، والتزام تام بالوقوف بكافة السبل القانونية من نقابية وسياسية، مع كل الزملاء الذين يتعرضون لمساءلات قضائية».

وأكد أن «انتخابات النقابة المقبلة ستكون هي الأهم والأكثر حسماً في تاريخ النقابة، في ظل التغيرات الكبرى التي يشهدها الواقع الصحافي والإعلامي في مصر، سواء بصدور تشريعاته الجديدة وتشكيل مؤسساته المستحدثة، أو بالأزمات والمآزق الخطيرة غير المسبوقة التي تمر بها مهنة الصحافة ومؤسساتها القومية والخاصة منذ عامين».

وأضاف أن «مواجهة كل هذا تفرض على جموع صحافيي مصر وتفترض أن يسعوا لخلق أوسع مساحة توافق بينهم خلال الانتخابات المقبلة، لأنها الباب الوحيد الذي يمكنهم العبور منه أقوياء موحدين لإصلاح ما أفسده الدهر وبعض الزملاء وبعض الجهات».

وفيما يعتزم عبد المحسن سلامة، عضو مجلس إدارة صحيفة «الأهرام» المصرية، خوض السباق، ويراه مراقبون أنه قريب الصلة بسلطات الدولة، يتجه نقيب الصحافيين الحالي يحيى قلاش، إلى الترشح لفترة ثانية، حسب مصادر مقربة منه، أكدوا كذلك أنه ينوي خوض السباق ضمن قائمة تضم مرشحين لعضوية مجلس النقابة هما سكرتير عام النقابة جمال عبد الرحيم، ومقرر لجنة الحريات خالد البلشي، على اعتبار أن الثلاثة يحاكمون على ذمة قضية تهمتهم فيها إيواء صحافيين اثنين مطلوبين لدى جهات قضائية داخل مبنى النقابة.

وتشتعل حدة المنافسة على 6 من مقاعد مجلس النقابة، بعدما أعلن عدد كبير من أعضاء الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين خوض السباق، بينهم عمرو بدر، عضو النقابة، مفجر الأزمة بين النقابة وجهاز الأمن، الذي أوضح لـ«القدس العربي»، أنه بحكم المحكمة التي أصدرت حكما بمصرية جزيرتي تيران وصنافير، لا يعد سببا في أزمة النقابة والدولة، مشيرا إلى أن هناك مخاوف من التدخل الأمني في انتخابات النقابة.

وقال مصدر مسؤول داخل مجلس نقابة الصحافيين إن التدخلات الأمنية في الانتخابات واردة، لافتا في الوقت ذاته إلى اتجاه النقابة لطلب غلق شارع عبد الخالق ثروت في وسط القاهرة، لتأمين الانتخابات.

... وأزمة داخل نقابة المحامين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفذ عدد من المحامين وقفة احتجاجية داخل مقر نقابة المحامين بشارع رمسيس، وسط القاهرة، اعتراضاً على شروط القيد الجديدة التي أقرها مجلس نقابة المحامين برئاسة سامح عاشور مؤخراً.

الداعون للوقفة أوضحوا أن احتجاجهم يهدف أيضاً للتنديد بالاعتداءات التي تمت على عدد من المحامين أثناء وقفتهم الاحتجاجية يوم 5 يناير/كانون الثاني الماضي، والتي حرروا بها عددا من المحاضر ويحقق فيها حالياً أمام نيابة قصر النيل. وكذلك، الاعتراض على هدم مبنى النقابة الأثري دون الحصول على تراخيص للبناء. يضاف إلى كل ذلك ضبابية موقف سامح عاشور من تطبيق القيمة المضافة على المحامين.

المحامي أسامة الشحتاوي، أحد المنظمين والداعين للوقفة، قال لـ«القدس العربي»، «احتجاجنا هو استكمال للوقفات التي نظمناها سابقاً حيث تم الاعتداء علينا من بلطجية تابعين للنقيب الحالي».

أضاف أن «سبب الوقفات هو الاعتراض على قرار نقيب المحامين بتقديم أوراق تفيد ممارسة المهنة عند تجديد اشتراك النقابة وتجديد الكارنيه، وهو الإجراء الذي لم يكن معمولا به قبل ذلك والذي يخالف من ناحية أخرى قانون المحاماة».

وعن وجود مفاوضات لحل الأزمة، قال الشحتاوي «توجد تفاهمات بينية، فكل فترة يستثني النقيب مجموعة ما من قراره».

أما المحامي أسعد هيكل، فقال لـ«القدس العربي»: «بعض المحامين يقاوم لإصلاح أحوال النقابة»، مضيفاً: «الوقفة ليست مسيسة أي أنها ليست من المجموعة التابعة لمنتصر الزيات ولكن أحيانا يحاول النقيب الحالي تصنيف المحامين للابتعاد عن القضية الأساسية وهذا غير صحيح».

في المقابل، قالت مها أبو بكر المحامية وعضو لجنة الخمسين لتعديل الدستور والمحسوبة على التيار المناصر لسامح عاشور لـ«القدس العربي»: «المعترضون على قرارات سامح عاشور هم خصومه التقليديون في الانتخابات والسياسة، وهم الذين سقطوا أمامه مرارا و تكرارا في الانتخابات والجمعيات العمومية التي عقدوها لسحب الثقة منه، قد تفوق عليهم بالصندوق أيضا بنسبة تتخطى حاجز الـ85 في المئة، إذن ما أراه في النهاية أن ذلك ليس إلا على سبيل اللد في الخصومة وليس الموضوعية ولا صالح النقابة ولا المحامين».

معركة جديدة بين السلطة والمنظمات المستقلة

النظام المصري يغلق أشهر مركز حقوقي لتأهيل ضحايا التعذيب والعنف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن كامل وناصر عبد الحميد:

أغلقت السلطات المصرية، أمس الخميس، مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب في القاهرة، دون الإعلان عن أسباب رسمية.

وقالت عايدة سيف الدولة، مديرة برنامج التأهيل في المركز، إن «قوة هائلة من الشرطة شمّعت المركز في يوم إجازة العاملين به صباح أمس، وألقت القبض على حارس العقار الموجود به».

وأضافت أن «المركز كان في عطلة، وفوجئت باتصالات تخبرني بتشميع المركز بالفعل. لا أعلم هل الخطوة جاءت بناء على القرار الصادر من إدارة العلاج الحر أم لا؟».

رئيس حي الأزبكية، أوضح أن الحي تلقى طلباً من قطاع العلاج الحر في وزارة الصحة بإغلاق مركز النديم، لوجود بعض المخالفات به، ما تسبب باتخاذ قرار إغلاقه.

أما وزارة الصحة، فعللت سبب الإغلاق بالإعلان أن المركز تم استصدار ترخيص له باعتباره «عيادة مشتركة نفسية وعصبية» لكن لوحظ بعد ذلك تحول نشاط العيادة إلى مركز تأهيل لضحايا العنف دون طلب تغيير الترخيص الممنوح لها. ذلك يعد مخالفة قانونية.

في المقابل، قالت محامية مركز النديم، مها يوسف، لـ«لقدس العربي»: «تقدمنا ببلاغ للنيابة العامة بعد واقعة التشميع ضد حي الأزبكية لأن القرار الإداري الصادر بالإغلاق يخص شقة واحدة وهي شقة العيادة، بينما قام الحي بإغلاق وتشميع شقتين أخريين تابعتين للمركز بنفس العقار».

وتابعت: «هي شقق تخص الشركة، وعليه، فهذه مخالفة قانونية واضحة»، مضيفة: طالبنا بفتح الشقتين غير المشمولتين بقرار الإغلاق، وقرر وكيل النيابة الاستعلام و النظر بالقرار والرد علينا يوم السبت المقبل».

أما بخصوص شقة العيادة الخاصة في مركز النديم والصادر بحقها قرار الإغلاق قالت يوسف: «ليست المرة الأولى التي تتم فيها محاولة إغلاق العيادة، وقد توجهت أنا بنفسي بصفتي محامية المركز إلى وزارة الصحة أكثر من 4 مرات متتالية في العام الماضي للاستعلام عن طبيعة المخالفات التي تدعي الوزارة وجودها، ولكن دون جدوى».

وبينت أن «العيادة ستفتح مرة أخرى، إذا قضت محكمة القضاء الإداري بإلغاء قرار وزارة الصحة، لأن النيابة العامة لا علاقة لها بالقرارات الإدارية».

أطباء المركز، أصدروا بيانا للرد على وزارة الصحة قالوا فيه «عيادة النديم حصلت على ترخيص من نقابة الأطباء، ثم رخصة تشغيل منشأة طبية من وزارة الصحة، وحينما كانت وزارة الصحة لا تشمل في أنواع عياداتها تخصص العلاج والتأهيل النفسي فقد سجلت العيادة في وزارة الصحة بأقرب تخصص لها وهو عيادة مشتركة نفسية وعصبية».

عماد مبارك، مؤسس مؤسسة حرية الفكر والتعبير والمدير السابق لها، أعتبر أن الهدف من إغلاق المركز «التعتيم على ممارسات أجهزة الدولة المنهجية للتعذيب والعنف خارج إطار القانون وذلك بإسكات الأصوات التي تعمل على فضح هذه الممارسات».

أما مزن ناجي، مؤسسة ومديرة مركز نظرة للدراسات النسوية، فقد تحدثت لـ«القدس العربي» عن مركز النديم قائلة، «قام بتقديم الدعم الطبي والنفسي والقانوني والتأهيل المجتمعي للآلاف من ضحايا التعذيب دون كلل أو ملل حتى وصل الأمر إلى الاعتداء على الدكتورة ماجدة عدلي، إحدى مؤسساته، كما تم الاعتداء على الدكتورة منى حامد».

وأضافت أن «تلك الأحداث لا تعبر عن شيء سوى عن شجاعة العاملات في هذا المركز وإصرارهن في عدم التهاون في الإفصاح عن الانتهاكات». كذلك، لفت المحامي الحقوقي جمال عيد، مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في القاهرة، إلى أن «إغلاق مركز النديم متوقع في ظل النظام المصري الحالي».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «النظام يهوى التعذيب وليس جديدا عليه أن يغلق مركزا يناهض التعذيب».

وتابع: «حاولت أجهزة الأمن إغلاق المركز مرتين في السابق ولم يتمكنوا لوجود طبيبات، ولكن أمس استغلت عطلة المركز لإغلاقه دون إحراج»، لافتا إلى أن «وزارة الصحة أقرت بسلامة موقف المركز والطبيبات العاملات به».

وأشار إلى أن منظمات حقوق الإنسان المستقلة ستجتمع خلال اليومين المقبلين لبحث ما وصفه بـ«محاولات الحصار والتضييق على تلك المنظمات»، التي زادت وتيرتها خلال العام الماضي.

وأضاف: «سيكون هناك موقف للمنظمات ضد الانتهاكات المستمرة والتصعيد الجديد ضد مركز النديم».

المعركة مع مركز النديم مستمرة منذ عامين تقريبا، إذ جرت محاولتان سابقتان في فبراير/ شباط وإبريل/ نيسان 2016، لإغلاق المركز ولم تفلحا، بسبب رفض العاملين مغادرة المركز، ثم منعت سلطات مطار القاهرة الدكتورة عايدة سيف الدولة من السفر إلى تونس في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي

وكان المركز تعرض في فبراير/ شباط 2016، لمحاولة تشميع بناء على تكليف من إدارة الطب الحر في وزارة الصحة، وحضر للمركز أمناء شرطة لتشميع المركز بالشمع، لكن تراجعوا لحساسية وجود طبيبات في المركز.

وشهدت العلاقة بين أجهزة الدولة والمنظمات الحقوقية غير الحكومية في مصر توترا شديدا خلال السنوات الماضية، تصاعدت وتيرتها في أعقاب ثورة 25 يناير 2011.

وشهد شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، واقعتين مماثلتين حيث تم منع كل من أحمد راغب، المحامي الحقوقي ومؤسس الجماعة الوطنية لحقوق الإنسان، وعزة سليمان المحامية الحقوقية ورئيس مجلس أمناء مركز قضايا المرأة، من السفر لحضور مؤتمرات حقوقية في الخارج، كما تم منع العديد من الحقوقيين والشخصيات العامة في الفترات السابقة.

«الجزيرة» تستنكر تمديد السلطات المصرية حبس صحافيها محمود حسين

الصحافي المصري محمود حسين

الدوحة ـ «القدس العربي»:

نددت شبكة الجزيرة الإعلامية بإصدار القضاء المصري، قرار تمديد حبس صحافيها محمود حسين لمدة 45 يوماً، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً.

وأشارت الشبكة، التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرا لها، في بيان إلى أن «السلطات المصرية قد أوقفت الزميل محمود حسين عند وصوله إلى مطار القاهرة في 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي، ثم اعتقلته بعد صرفه من المطار، واقتادته قوات الأمن من بيته وجددت حبسه بعد ذلك أربع مرات على ذمة التحقيق».

وبحسب المصدر، فقد نسبت السلطات المصرية لمحمود حسين تهماً ملفقة منها «بث صور وأخبار كاذبة، وتلقي أموال من جهات خارجية لتشويه صورة البلاد».

ويعاني الصحافي العامل في الجزيرة، حسب بيان الشبكة، من ظروف مهينة في سجن تأديبي في زنزانة انفرادية، محروماً من حقوقه كسجين احتياطي، وهو وضع يفتقر إلى أبسط الحقوق التي يكفلها القانون للمعتقلين، ويتعارض مع إجراءات التقاضي العادلة.

وفندت كل الاتهامات الموجهة لمحمود حسين، وأدانت سجنه ظلما، وانتزاع اعترافات وتصريحات منه قسراً وتحت التهديد. كما حملت السلطات المصرية المسؤولية الكاملة عن سلامته.

وأدانت الجزيرة أيضا، حملة التشهير التي تشنها السلطات المصرية عبر وسائل إعلام محلية ضد العامل لديها والمعتقل قبل توجيه أي تهم رسمية. وأكدت أن هذه الانتهاكات تتعارض مع القوانين الدولية والأعراف والممارسات المعمول بها لضمان حرية الصحافة والتعبير.

وطالبت المنظمات الحقوقية والإعلامية وكل الجهات والشخصيات المساندة لحرية الصحافة، بالتنديد باعتقال حسين، ومواصلة الضغط على السلطات المصرية وممثليها في العالم للإفراج عنه وإنهاء معاناته.

وجددت شبكة الجزيرة، وقوفها الدائم مع صحافييها وكل العاملين فيها، والتزامها التام برسالتها المهنية وميثاقها الشرفي، وسعيها إلى نقل الخبر والصورة الكاملة للحدث في مصر والعالم بموضوعية واحتراف.

كما نددت باعتقال أي صحافي أو تعريضه للمضايقات والتهديد من دون أن يقترف ذنباً سوى القيام بعمله بمهنية كاملة. ودعت لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإصدار ميثاق عالمي يضمن حماية الصحافيين وسلامتهم، مشددة على أن حرية الصحافة والتعبير قيمة أساسية من قيم الديمقراطية، فالصحافة ليست جريمة».

جنوب السودان تطالب المانحين بدعمها ماليا لإنقاذ ميزانيتها

■ جوبا ـ الأناضول: طالبت السلطات الحكومية في جنوب السودان المانحين من المجتمع الدولي بمساعدتها مالياً لإنقاذ ميزانيتها ووقف التضخم في الدولة الوليدة.

يأتي ذلك في ظل تراجع اقتصاد جوبا الذى يعتمد بنسبة كبيرة على عائدات النفط التي تأثرت باستمرار القتال بين الحكومة والمعارضة المسلحة التابعة لنائبه السابق ريك مشار.

وقال استيفن ضيو داو، وزير مالية جنوب السودان: «نطالب المانحين بمساعدتنا من خلال دعم الموازنة العام للحكومة؛ فهناك تراجع كبير في سعر صرف الجنيه (العملة المحلية) مقابل الدولار؛ ما قاد إلى ارتفاع الأسعار في السوق بصورة كبيرة لا يستطيع المواطنين مواجهتها».

وأوضح أنه طالب الدول المانحة، خلال الاجتماع مع ممثليها، بتوفير الدعم الغني للحكومة لتقوم بإجراء الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، وإنشاء مفوضية للإيرادات غير النفطية، حسب ما نصت عليه بنود اتفاق السلام الموقع بين الحكومة والمتمردين في أغسطس/ آب من العام 2015.

وقال يوهانس ليهن، سفير ألمانيا لدى جنوب السودان وممثل مجتمع المانحين في جنوب السودان، إنهم كدول مانحة «ملتزمون بتوفير الدعم المطلوب للحكومة الانتقالية (في جوبا) عبر وزارة المالية من أجل تطبيق الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة».

وشدد على أهمية الشفافية كضمانة لتدفق تلك المساعدات والمنح، مبينا التزام بلاده بتوفير مليون دولار سنويا كدعم للعمل الإنساني في جنوب السودان.

وتبلغ الموازنة الحكومية في جنوب السودان لعام 2016–2017 حوالى 26 بليون جنيه (حوالى ملياري دولار بعجز تصل قيمته إلى 200 مليون دولار، في ظل ضعف الإيرادات الحكومية نسبة؛ لتدني إنتاج النفط في البلاد بسبب الحرب، إلى جانب تدني أسعار الخام في السوق العالمي.

واندلعت الحرب بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة، منتصف ديسمبر/كانون أول 2013، قبل أن توقع أطراف النزاع اتفاق سلام في أغسطس/آب 2015.

وقضى الاتفاق بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو ما تحقق بالفعل في 28 أبريل/ نيسان 2016.

غير أن اتفاق السلام الهش تعرض لانتكاسة عندما عاودت القوات الموالية لرئيس جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، ونائبه السابق مشار، الاقتتال بالعاصمة جوبا في 8 يوليو/تموز 2016.

وانفصل جنوب السودان عن السودان في يوليو/تموز 2011، بموجب استفتاء شعبي أقرّه اتفاق سلام أُبرم في 2005، لينهي عقوداً من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

مجلس الأمن يمدّد مهام لجنة العقوبات على السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أعاد قرار مجلس الأمن بتجديد مهام فريق الخبراء المعني بلجنة العقوبات على السودان، الجدل من جديد حول علاقة الخرطوم بالمجتمع الدولي، بعد تفاؤل ساد الأوساط الرسمية خلال الفترة الماضية.

وتبنى المجلس أمس بالإجماع القرار رقم 2340، الذي مدد فيه ولاية فريق الخبراء المعني بلجنة تنفيذ العقوبات على السودان، والذي عين تنفيذاً للقرار 1591 لعام 2005.

وجدد مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، مطالبة الخرطوم برفع العقوبات المفروضة على بلاده، معتبراً أن الوضع في دارفور قد تغير إلى الأفضل.

واستشهد باتفاقية الدوحة للسلام وانحسار التمرد في قمة جبل مرة.

وكان أعضاء مجلس الأمن، قد أقروا في جلستهم، بأن الوضع في السودان لا يزال يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين في المنطقة. وأشاروا إلى الأعمال العدائية التي ارتكبت ضد السكان المدنيين في دارفور والتي تتعارض مع أهداف وثيقة الدوحة، وكذلك الهجمات التي تعرضت لها عملية البعثة المختلطة.

وشدد المجلس على ضرورة ضمان وصول فريق الخبراء إلى جميع أنحاء دارفور حتى يتسنى له أداء ولايته. ودعا حكومة السودان إلى التصدي لأعمال نقل الأسلحة الصغيرة وغير الشرعية إلى دارفور.

كما طالب الحكومة بالوفاء بالتزاماتها، بما في ذلك رفع حالة الطوارئ، والسماح بحرية التعبير، وبذل جهود فعالة لضمان التحقق من الانتهاكات والتجاوزات ضد حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، أيا كان مرتكبوها.

كما أعرب أعضاء المجلس عن قلقهم إزاء عدم تمكن الفريق من الوصول إلى دارفور منذ بداية العام الماضي. وكذلك عدم تعاون الدول الأعضاء في تنفيذ العقوبات المفروضة على أفراد مدرجين على قائمة السفر.

ورأى الكاتب والمحلل السياسي خالد التيجاني أن «القرار يبدو مفاجئا بالنظر إلى حالة التفاؤل المفرط التي سادت الأوساط الرسمية بعد قرار إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بالرفع الجزئي لعقوبات واشنطن ضد الخرطوم».

وأضاف لـ«القدس العربي»، أن «تنفيذ قرار أوباما كان مرتبطاً بقبول الإدارة الجديدة، وهو جزئي ومؤقت ومشروط»، إضافة إلى أن ذلك القرار «أبقى السودان تحت لائحة الدول الراعية للإرهاب، وأيضاً، أبقى العقوبات التي فُرضت على السودان بسبب قضية دارفور».

وأعتبر أن «قرار مجلس الأمن الأخير منسجم تماما مع الوقائع المحيطة به، وفي مقدمتها موقف مجلس الأمن الثابت تجاه قضية دارفور التي أصدر فيها عشرات القرارات منذ تفجر الأزمة».

وأضاف: «المجلس مستمر في ضغطه، رغم عدم فاعلية قراراته».

وعدّد الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في دارفور دون فائدة، بينها: «وجود قوات لحفظ السلام تصرف عليها أموال طائلة، والجهود المحلية والإقليمية التي أنتجت وثيقة الدوحة للسلام».

وتساءل عن مدى التزام المجتمع الدولي بالضغط على كل أطراف أزمة اقليم دارفور، مثلما حدث في ملف جنوب السودان.

وتابع: «أجبر الطرفان في النهاية على توقيع اتفاقية سلام بغض النظر عما حدث بعد ذلك».

وبين أن «الحكومة السودانية رمت بثقلها في الفترة الماضية على إدارة أوباما، لكن الإدارة الأمريكية تغيرت وهذا يربك الوضع، خاصة بعد منع سفر السودانيين، ضمن مواطني دول أخرى لأمريكا».

ورأى أن «هنالك العديد من المؤشرات السلبية في رؤية الإدارة الأمريكية الجديدة وتعاملها مع ملف السودان».

وتوقع أن «تمضي الحكومة السودانية في تحسين علاقتها مع إدارة ترامب، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الأساسي في ملفات مجلس الأمن».

على صعيد متصل، يزور ولايات دارفور هذه الأيام وفد من سفراء الاتحاد الأوروبي.

وحسب نائب والي الشمال دارفور، محمد بريمة حسب النبي، فإن الوفد توصل إلى قناعة بانتهاء التمرد في دارفور.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية في السودان أن «أعضاء الوفد أكدوا خلال لقائهم بنائب الوالي، توصلهم إلى قناعة تامة بأن دارفور باتت آمنة ومستقرة وخالية من التمرد».

وأوضح أن دارفور أصبحت «تمثل شريكاً للاتحاد الأوروبي في مكافحة الإتجار بالبشر بحكم وضعها الجغرافي الذي يمثل حائط صد لكل محاولات التسلل إلى دول الاتحاد عبر حدوده الدولية».

صورة ارشيفية لمجلس الأمن

ثلاثة قتلى بينهم طفلة في قصف لفصائل سورية معارضة على مركز للهلال الأحمر في حلب

معارضون سوريون يهاجمون مواقع لتنظيم «الدولة» في الباب... ومقتل 5 جنود أتراك في الاشتباكات

عواصم – وكالات ـ «القدس العربي»:

استأنف مقاتلون من المعارضة السورية مدعومون من تركيا هجوما كبيرا داخل مدينة الباب التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» (داعش) امس الخميس بعد يوم من اختراقهم دفاعات التنظيم في معقله المتبقي في محافظة حلب.

وقال أحد قادة المعارضة من «قوات درع الفرات» إن مقاتلين من «الجيش السوري الحر» يعملون مع قادة أتراك يتقدمون من منطقة قرب البوابات الغربية للمدينة التي اقتحموها أمس الاول.

وقال قائد إحدى الفصائل الرئيسية بالجيش السوري الحر التي تقاتل في الباب طلب عدم نشر اسمه «المعارك بدأت قبل قليل لاستكمال ما بدأ بالأمس.»

وأضاف إن القوات في شمال شرق الباب انتزعت السيطرة على قريتين رئيسيتين اضطرت للانسحاب منهما مرارا في معارك سابقة بسبب هجمات انتحارية متعاقبة.

ويهدد التقدم في الباب معقلا مهما لتنظيم «الدولة» وسيؤدي سقوطها لتعزيز النفوذ التركي في منطقة بشمال سوريا أقامت فيها منطقة عازلة بحكم الأمر الواقع.

وتقدمت قوات الحكومة السورية كذلك صوب الباب من جهة الجنوب لتقترب بذلك من أعدائها من مقاتلي المعارضة والأتراك في واحدة من أعقد جبهات القتال في الحرب الدائرة منذ نحو ست سنوات في سوريا.

الجيش التركي

وقال الجيش التركي امس الخميس إنه قتل 44 متشددا في قصف جوي ومدفعي واشتباكات في شمال سوريا. وقالت وكالة «دوجان» التركية للأنباء إن خمسة جنود أتراك قتلوا في الاشتباكات. وقالت وسائل إعلام تركية إن بهذا يرتفع إجمالي عدد القتلى بين أفراد القوات التركية منذ بدء عملية درع الفرات في آب/ أغسطس إلى 66.

وقال مصدر من المعارضة إن انتحاريا تقدم صوب المقاتلين المدعومين من تركيا مما عطل التوغل امس الخميس لبعض الوقت.» وأضاف «فجر المتشددون سيارة ملغومة في وجه قوات درع الفرات لمنعها من التقدم.» وقالت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة» (داعش) إن مقاتلي المعارضة المدعومين من تركيا سيطروا على مناطق داخل المدينة بعد عشرات الضربات الجوية على مواقع التنظيم صاحبها قصف جوي مكثف نفذه الجيش التركي.

وقال المتشددون إن ما لا يقل عن 30 مدنيا قتلوا في القصف التركي.

وقالوا إن القصف الجوي الروسي المكثف أجبرهم على الانسحاب من قرى جنوبي الباب يسيطر عليها حاليا الجيش السوري وفصائل مدعومة من إيران تقاتل إلى جانبه.

وقال مسؤول آخر من المعارضة إن القادة الأتراك أعطوا الضوء الأخضر لهجوم كبير على الباب بعد أن حقق الجيش السوري والقوات المتحالفة معه مكاسب سريعة قربته من المشارف الجنوبية للمدينة.

وأضاف المسؤول «القادة الأتراك اتخذوا قرارا معنا بتسريع العملية بعد أن اقترب النظام جدا من المدينة.»

وقال العقيد معتز رسلان القائد بالمعارضة عن الهجوم إنه تم إعداد المقاتلين جيدا لهذه المعركة وإن هناك عزما على تحرير المدينة قبل الآخرين.

مصادر سورية: إسرائيل استندت على معلومات خاطئة في غارة استهدفت قيادي في «حزب الله» في القنيطرة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

لم يوضح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ما معنى «انزلاق النيران» عندما قال إن الغارة الإسرائيلية التي ضربت مبنى في مدينة البعث في القنيطرة كانت رداً على انزلاق النيران في اتجاه هضبة الجولان، لكن أغلب الظن في تفسير ذلك أن رشقات مصدرها الجيش السوري طالت مواقع للجيش الإسرائيلي ما استدعى رداً إسرائيلياً.

وحسب مصادر سورية، فإن الإسرائيليين ظنوا أنهم يتعقبون شخصية من حزب الله مستندين إلى معلومات عملاء لهم، وأن هذه الشخصية موجودة في مبنى سكني في مدينة البعث الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية في مدينة القنيطرة. المصدر قال لـ «القدس العربي» إن معلومات الإسرائيليين لم تكن دقيقة وإن أحداً من قيادات حزب الله لم يكن في هذا المبنى وإن الصاروخ الذي انطلق من مروحية عسكرية إسرائيلية نحو هدفه الافتراضي لم ينطلق على أساس معلومات دقيقة.

ويُضيف: وحتى يتجنب الإسرائيليون الوقوع في شرك استهداف خاطئ ذهب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إلى التصريح بأن هذا الاستهداف الإسرائيلي جاء ردا على «انزلاق النيران» في اتجاه هضبة الجولان.

المصدر جزم بأن إصابات أو ضحايا في صفوف الجيش السوري أو قيادات من حزب الله لم تحصل إطلاقاً مما يؤكد أن الغارة كانت تستند على معلومات خاطئة.

من أقصى الجنوب السوري إلى أقصى الشمال والشرق السوري، هناك حيث ترتفع حرارة المعارك الطاحنة التي يخوضها الجيش السوري ضد تنظيم «الدولة» (داعش)، مازال الجيش السوري يتقدم ميدانياً على جبهة مدينة الباب الاستراتيجية ويقضم مزيداً من البلدات والقرى الموجودة في محيطها آخرها كان في قرى جنوب الباب وهي (ديرقاق، عران، طومان، بيرة الباب، عويشية)، كما سيطر الجيش السوري على تلة العويشية المشرفة نارياً على قرية الشامي وهي المنفذ الوحيد المتبقي لتنظيم «الدولة» جنوب مدينة الباب. الجدير ذكره أن قرية الشامي هذه تقع بين قرية العويشية التي يسيطر عليها الجيش السوري وقرية العمية التي تسيطر عليها قوات درع الفرات المدعومة تركياً.

وفي جبهة دير الزور يوسع الجيش السوري نطاق عملياته في مواجهة تنظيم «الدولة» محاولاً تأمين المطار العسكري وأحياء المدينة الواقعة تحت سيطرة الحكومة.

سياسياً لا جديد في ملف المفاوضات السياسية المرتقبة خلال شباط/فبراير الجاري بين الحكومة السورية والمعارضة في جنيف سوى أن مصادر في الحكومة السورية أكدت لـ «القدس العربي» جاهزية الطرف الرسمي السوري للمفاوضات واستعداده للذهاب إلى جنيف والانخراط في مفاوضات سياسية مع المعارضة «تصب في مصلحة سوريا كبلد».

المصدر قال إن «تشكيلة وفد الحكومة المفاوض لم تُعلن بعد لكنها مسألة تقنية ستكون محسومة قبلَ موعد مفاوضات جنيف.

يأتي ذلك فيما تبدو المعارضة السورية متشنجة وغير جاهزة للتوجه إلى جنيف ضمن وفد موحد، وعلى ما يبدو ثمة صراع أجنحة داخل أطياف المعارضة السورية لم يُحسم حتى الآن.

فيما كان المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا قال في وقت سابق إنه سيحدد هو وفد المعارضة إلى مفاوضات جنيف إذا لم تتفق هذه المعارضة على وفد موحد، الأمر الذي قوبل بموجة سخط وردات فعل عارمة من المعارضة السورية ضد دي ميستورا.

النظام السوري يخطط لأهداف جديدة في درعا بالتزامن مع الهدنة والمفاوضات

درعا ـ «القدس العربي»

من عامر الحوراني:

باغت النظام السوري، فصائل المعارضة في درعا، جنوبي سوريا، بالتصعيد العسكري على جبهات مختلفة ونقاط إستراتيجية وحساسة في المحافظة، مغتنماً بذلك مفاوضات أستانة والهدنة بقيادة روسيا وتركيا التي بدأ سريانها 30 كانون الأول/ ديسمبر من العام المنصرم.

وأفاد الإعلامي حاتم الزعبي، من بلدة اليادودة، لـ«القدس العربي»، إن قوات النظام استغلت الهدنة التي تقررت أواخر العام الفائت، إذ صعدت من حملتها العسكرية على البلدة بالقصف العنيف ومحاولات التقدم المستمرة إليها عسكريا.

وأضاف الزعبي، عضو «تجمع أحرار حوران»، إن فصائل «الجيش الحر» شكّلت رادعاً متيناً في وجه حملات النظام السوري، ومحاولات تقدمه من الجبهة الجنوبية لبلدة اليادودة، رغم القصف وعنفه، كما ردّت الفصائل بقصف تجمعات النظام المحيطة بالبلدة.

وقال إن بلدة اليادودة باتت هدفاً أساسياً لقوات النظام في الجنوب السوري، كونها تعتبر البوابة الغربية لمدينة درعا، وباتت على خط النار المباشر، بعد أن سيطر الأخير على بلدة عتمان بريف درعا الغربي، والمتاخمة لبلدة اليادودة من الجهة الشرقية

وأكد، إن أكثر من 100 عائلة نزحوا من بلدة اليادودة جرّاء حملة النظام السوري عليها، وقصدوا بلدتي المزيريب وتل شهاب بريف درعا الغربي، بينما لجأ بعضهم لمخيم معسكر زيزون بالريف ذاته.

وفي درعا البلد، يقول الإعلامي جورج سمارة، إن قوات النظام السوري لم تتوقف في الأصل عن استهداف أحياء درعا البلد المحررة مع سريان الهدنة التي تقررت من مفاوضات أستانة، كما أن النظام حاول من خلال أتباعه بالتحاور مع فصائل «الجيش الحر» لعقد مفاوضات في أحياء مدينة درعا، إلا أنهم رفضوا مطالبه قطعاً، لأنهم أدركوا غدره وإفشاءه لوعوده دوماً، من أحداث سابقة مماثلة.

ونفى بيان صادر عن غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، التي تضم فصائل «الجيش الحر» العاملة بأحياء مدينة درعا، عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، الشائعات التي تفيد بعقد اجتماعات لتوقيعهم على مصالحات في درعا، كما رفض بشكل قطعي أي مبادرة للصلح والمهادنة مع نظام الأسد الذي وصفه البيان بقاتل الأطفال والنساء.

وركز النظام السوري خلال حملته على مدينة درعا، بقصف حي الأربعين والمعهد القريب من جمرك درعا القديم ومسجد بلال بن رباح على جبهة درعا البلد، بالإضافة لحي السد الذي تعرض لقصف جوي خلال سريان الهدنة المقررة عن طريق مفاوضات أستانة، وفق ما أورده سمارة لـ «القدس العربي».

ويرجح أبو محمود الحوراني، الناطق باسم «تجمع أحرار حوران»، إن النظام السوري قد يواصل تطبيق الحصار على مناطق اليادودة وأحياء درعا المدينة حتى يصل لمراده، بالسيطرة على جمرك درعا القديم، الذي سيسهم بإحياء روح النظام الاقتصادية والمعنوية بدرعا، وباسترداده لبلدة اليادودة سيفتح الباب أمامه التقدم في الريف الغربي.

ونوه إلى إن هذا الأمر سيستدعي من فصائل «الجيش الحر» في «الجبهة الجنوبية»، التأهب لردع أي تحرك للنظام السوري باتجاه المناطق المذكورة سابقاً، لتمتعها بموقع إستراتيجي فاصل في الجنوب السوري.

يشار إلى أن العميد وفيق الناصر رئيس فرع الأمن العسكري في الجنوب السوري، ظهر في شريط مصور بث على وسائل الإعلام الموالية للنظام، قال فيه إن المصالحات سارية على قدم وساق لاسترداد جميع المناطق التي بقبضة المعارضة في درعا، واحدة تلوى الأخرى، حتى إرجاع المحافظة «لحضن الوطن» حسب وصفه.

أسيرات علويات تنقلن بين «الدولة» و«الحر» وأفرج عنهن في صفقة تبادل

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

روان درويش الفتاة «العلوية» من قرى جبل الأكراد حصلت على حريتها مؤخرا مع باقي النسوة البالغ عددهن 20 بالإضافة إلى 34 طفلا كانوا قد أسروا في أيلول/سبتمبر 2013 بعد قيام فصائل المعارضة بشن عملية عسكرية على قرى جبل الأكراد والأمر اللافت هو أن العملية تمت حينها بقيادة تنظيم «الدولة» وتحت أمرة «أبو أيمن العراقي» وأسفرت عن أسر 100 امرأة وطفل بعد سيطرة المعارضة على 14 قرية علوية وباتت على مقربة من مدينة القرداحة مسقط رأس عائلة الأسد.

وبقيت الأسيرات في معتقلات التنظيم حتى شهر شباط/ فبراير من العام 2014 حيث خرج التنظيم من الساحل وسلمهم إلى «جبهة النصرة» وطيلة الفترة السابقة بقيت الأسيرات في مدينة سلمى، وكانت التكلفة اليومية لطعام هؤلاء الأسيرات أكثر من عالية مما اضطر «النصرة» آنذاك إلى التخلي عنهن لصالح كتيبة «الشهيد مصطفى ميرزا» التي كان يقودها أكرم شماط الملقب «أبو كامل» وتولت الكتيبة الإشراف على المعتقل أيضا ضمن مدينة سلمى.

وانضوت الكتيبة تحت راية «أحرار الشام» الوحيدة التي كانت قادرة على تحمل مصاريف هؤلاء النسوة والأطفال، في أواخر العام 2015 بعيد التدخل الروسي، نقلن إلى مكان للسكن في قرية «شير قبوع» بسبب كثافة القصف الذي شنه الطيران الروسي حينها، في هذه الفترة أعلنت الكتيبة نفسها انضمامها إلى صفوف «الجيش الحر» في الساحل بسبب ضعف حصص الغذاء التي كانت تتلقاها النسوة من «أحرار الشام» حيث كان معظم الدعم يتوجه إلى جبهات القتال المحتدمة.

في منتصف العام 2014 اشرفت الأمم المتحدة على إبرام صفقة تبادل بين «الجبهة الإسلامية» والنظام السوري أفرجت بموجبها المعارضة عن 40 امرأة وطفلا ليبقى 54 آخرون قيد الاحتجاز لثلاث سنوات.

ووجهت النسوة اللاتي بقين محتجزات العديد من الرسائل عبر «القدس العربي» وقناة «الجزيرة» إلى أهاليهن كي يتم الضغط على النظام للبدء بعملية تفاوضية أخرى مشابهة تفضى في نهاية الأمر إلى إطلاق سراحهن إلا أن جميع للمحاولات باءت بالفشل بسبب تعنت النظام على الرغم من تدخل العديد من الشخصيات المسيحية المحسوبة على النظام بالإضافة إلى آخرين بينهم محمد الشيخ مساعد أيمن جابر قائد «ميليشيا صقور الصحراء»، وكانت «الجبهة الإسلامية» أطلقت سراح 3 نساء عجائز كبادرة حسن نية ومحاولة لتحسين شروط التفاوض إلا أن ذلك أيضا لم ينجح.

تم نقل الأسيرات إلى مدجنة صغيرة في قرية «الصفيات» بعد أن تم تأهليها لتصبح صالحة للسكن بعيد سيطرة النظام على معظم أجزاء جبل الأكراد لم تدم إقامتهم طويلا في تلك القرية بسبب اشتداد وتيرة قصف النظام لتلك القرية نتيجة علمه بمكان تواجدهن حسب ما أكده قادة المعارضة، وانتهى بهن المطاف في قرية «الغسانية» التابعة لريف ادلب حيث تم وضعهن في كنيسة القرية للحد من استهداف النظام لهن باعتباره مكانا مقدسا وأشرفت عليهن الكتيبة المذكورة نفسها.

وأكد قادة المعارضة الذين أشرفوا على ملف التفاوض أن النظام السوري تهرب من إبرام صفقة برعاية أممية كي لا يتم اتهامه باحتجاز نساء وأطفال بينما المعارضة لم تنكر ذلك.

وأشار القيادي أبو طه في وقت سابق إلى قيام النظام بقصف أماكن تواجد الأسيرات طيلة فترة الاعتقال، وأكد أن المعارضة تريد مبادلتهن بنساء وأطفال آخرين بينهم الدكتورة رانيا العباسي. ولفت قادة المعارضة إلى الصحة الجيدة التي كن يتمتعن بها طيلة فترة الاعتقال إلى حين الإفراج عنهن بموجب الصفقة الأخيرة التي تمت بإشراف «هيئة تحرير الشام».

أحمد، حيدر، لقمان، غيدق ويزن خمسة أطفال أصبحوا ذكورا بالغين خلال فترة اعتقالهم تم فصلهم عن النساء الباقيات كما أن سالي وزهراء ودلع بلغن أيضا، بينما روان كبرت خلال الفترة الأخيرة لتصبح فتاة يافعة.

طيلة ثلاث سنوات لم يتدخل أي من المعارضين في إدارة شؤونهن الداخلية حيث تناوبت كل من وصال ولينا على منصب المدير الذي ينظم أوقات الطعام ويتولى مسؤولية مخاطبة حراسهن، كما أكد قادة المعارضة حصولهن على الاهتمام الطبي بشكل شهري عدا عن التدفئة في فصل الشتاء بشكل متواصل.

الأسيرات مع أطفالهن

المدرسة لم تعد كابوسا مزعجاً للأطفال السوريين في أوروبا

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من نسرين أنابلي:

مستقبل الأطفال وضمان حقهم في الحصول على التعليم الجيد بكافة مراحله هو أحد الأسباب الأساسية التي تدفع السوريين لتحمل مخاطر طريق الوصول إلى الفردوس الأوروبي، إضافة للسبب الأساسي ألا وهو البحث عن الأمان والاستقرار.

كثير من الأطفال السوريين حققوا نجاحا سريعا وملحوظا في تعلم اللغة والانخراط في الفصول الدراسية في البلد الأوروبي الذي يقيمون فيه؛ ولكن ما الذي وفرته المدارس الأوروبية لأطفال سوريا لترغيبهم بالتعليم ومحو الرتابة والنفور الذي كان الطلاب يشعرون به تجاه المدارس والآلية التعليمية في سوريا؟

تعليم ممزوج باللعب والمرح

رشا محمد والدة الطفل ياسر (12سنة) يقيمان في السويد منذ عامين تقريبا تحدثت عن مخاوفها سابقا من ألا يستطيع ياسر تقبل فكرة العودة إلى الدراسة مجددا لاسيما أنه انقطع عنها ثلاث سنوات بسبب الحرب.

تقول رشا لـ «القدس العربي»، «نحن نعلم أن أي إنسان بجميع المراحل العمرية غالبا عندما ينقطع عن ممارسة شيء لمدة طويلة يصعب عليه مواصلته مجددا؛ لكن بالنسبة لياسر لمست فيه الرغبة في الانخراط مع الطلبة في المدرسة وتعلم لغتهم وهذا بسبب طبيعة الروتين المدرسي المختلف عن روتين مدارسنا المضجّر للطلاب».

تتابع قائلة «في نظام التعليم السوري يركزون على حشو رأس الأطفال بالمعلومات دون إعطاء أهمية أنهم أطفال بالأساس وبحاجة لأن تعطيهم فسحة من المرح خلال الدوام المدرسي، وهذا يخلق حالة من النفور لديهم يواجهونها بالتشتت الذهني وعدم رغبتهم بالإنصات لما يُملى عليهم من معلومات، أما في المدارس السويدية فهم يخصصون أوقاتا لكل شيء، للعب والأنشطة الرياضية والتعلم، الأمر الذي يجعل الطالب لا يمل من الدوام الدراسي بل على العكس يجده مسليا ومفيدا في الوقت نفسه».

ينوّه رائف الأغا، وهو لاجئ سوري في السويد أيضا، إلى أهمية تركيز المدارس السويدية على تعليم الأطفال الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها إذ لابد حسب قوله أن يجد الطفل متسعا من الوقت لكي يكتشف ميوله وهواياته المفضلة، الامر الذي سينعكس إيجابا على نفسيته وتكوين شخصيته تدريجياً خلال المراحل العمرية اللاحقة.

ويضيف «أذكر في المدارس السورية أن حصة الرياضة والموسيقا هي وقت مستقطع للهو الأطفال بشكل عبثي دون تعلم أي شيئ مفيد، وغالبا لم يكن يوجد أساتذة لهاتين المادتين، لا يوجد عندنا أي اهتمام لميول الأطفال ومواهبهم وهذا الأمر كفيل بالقضاء على الجانب الإبداعي في شخصياتهم».

التشاركية والنقد

يؤكد ناشطون أن من درس في المدارس السورية يستطيع أن يدرك تماما حجم ما يتعرض له الطلاب من خضوع وسيطرة من قبل الكادر التدريسي والإداري، حيث تتسم العلاقة بين الطالب والإدارة بالخوف والتبعية هرباً من العنف الجسدي والمعنوي، فالمدارس في سوريا كانت أشبه بثكنات عسكرية يتعرض فيها الطلاب لعقوبات شتى ولأسباب تافهة، وهذا من شأنه أن يلغي ذاتية الطالب وشخصيته المستقلة وتحلّيه بروح المبادرة، لأنه يذوب في بوتقة الإدارة وينصاع لتوجيهاتها دونما أي تفكير أو قدرة على التعبير، وهذا كله يجعل من المدرسة كابوساً يحلم الطلاب دائما بالخلاص منه.

في حين تعتمد الدنمارك مثلا نظاماً تعليميا يعمل على تعزيز وبناء شخصية الطفل وقدرته على الحوار والنقاش مع الأساتذة سواء في الأمور العامة أو الخاصة بهم وحقه في تبني وجهة نظر خاصة به، حتى أن الطلاب بإمكانهم تشكيل لجنة أو مجموعة بين الحين والآخر لمناقشة إدارة المدرسة في القرارات التي تتخذها.

لدى الطالب في الدنمارك حق مناقشة أستاذه إذا كان شرحه للمادة غير مفهوم بالنسبة له على عكس ماكان في المدارس السورية فنقد أسلوب المعلم في الشرح يعتبر قلة أدب وعدم تهذيب يستوجب العقوبة.

يسعى نظام التعليم في الدنمارك لتنمية مفهوم التشارك مع الآخر بأدق وأبسط التفاصيل لاسيما للأطفال دون سن العاشرة.

جيداء سرديني معلمة سورية سابقا ولاجئة في الدنمارك منذ سنتين تقريبا تتحدث عن تجربة ابنتها ذات الأعوام الخمسة في ارتياد الحضانة أو ما يسميه الدنماركيون بالصفوف التحضيرية. حيث استطاعت أن تلمس بعض التغييرات في شخصية ابنتها خلال تعاملها مع بقية الأطفال «من المهم جدا أن يتعلم الطفل مشاركة أقرانه في كل شيء، في ألعابه وطعامه فمثلا عندما أرى ابنتي وهي تجلس مع بقية الأطفال حول مائدة الإفطار في الحضانة وتتشارك الطعام مع أصدقائها وهي تبتسم أشعر بالسعادة، فالمدارس السورية تكرس ثقافة الفصل في كل شيء، يفصلون الطلاب المتفوقين عن زملائهم الأقل مستوى منهم، ويهتمون بأطفال الطبقة الغنية أكثر من أطفال الطبقة المتوسطة والفقيرة».

وتضيف «ومن ناحية أخرى وبصفتي معلمة استطيع أن أقدّر تماما ما معنى أن يتناول جميع الأطفال الطعام معاً، هذا الأمر يجعلهم يشعرون بأنهم متساوون بالمقدار نفسه من العناية والاهتمام، عندما كنت أدرّس في سوريا كنت ألاحظ – وهذا بسبب تفاوت المستويات المادية– أن الأطفال الأكثر فقرا ينظرون بحسرة لهؤلاء الذين يأتون للمدرسة وحقيبتهم مليئة بالشوكولا والسكاكر أو الفاكهة، أما في الدنمارك لا ينتاب الطفل أي إحساس بالدونيّة تجاه الآخرين لأنهم يجلسون على المائدة نفسها ويأكلون الوجبة ذاتها ، وهذا أمر مهم جدا من الناحية النفسية برأيي وليس فقط الغذائية».

ليس من الضروري أن يكون الجميع أطباء ومهندسين

عندما نتجول في شوارع سوريا قبل الحرب سنجد كمّاً كبيرا من عيادات الأطباء ومكاتب الهندسة. ويرجع ذلك لنظرة المجتمع التي تمنح الأطباء والمهندسين التقدير والاحترام في محيطهم الاجتماعي أكثر من باقي التخصصات لاسيما العمّال والحرفيين، إضافة لعدم أهلية المعاهد المهنية والصناعية واعتمادها على الدراسة النظرية فقط الأمر الذي يؤدي لتخريج طلاب لا يتقنون المهن التي من المفترض أنهم تعلموها في المعهد، حتى أن الكثير منهم يفضلون عدم ارتياد هذه المعاهد لأنها دون فائدة، في حين تُولي ألمانيا على سبيل المثال أهمية كبيرة للتعليم المهني الذي يعتبر من أهم نظم التعليم المهنية على مستوى العالم، ويدخل التعليم المهني في النظام التعليمي للطلاب منذ المرحلة الأساسية التي تشمل الإعدادية والثانوية، حيث تُخصص ساعات خلال الاسبوع لتعليم الطلاب النجارة والكهرباء وصيانة الالكترونيات والتطريز والخياطة وغيرها الكثير، وإلزامية الطلاب بتعلّم هذه الأمور من شأنها أن تُنشئ جيلا يحترم المهن اليدوية ولا ينظر لأصحابها نظرة دونية لأنه من غير المنطقي أن يكون جميع أفراد المجتمع أطباء أو مهندسين أو أساتذة مدرسة وجامعات.

مجانية التعليم التي يتفاخر بها النظام السوري دائما ليست هي الشيء الوحيد القادر على النهوض بالمستوى العلمي للأطفال والشباب، فقبل كل هذا هم بحاجة لمن يستوعب فكرهم ويتبنى إبداعهم ورغباتهم، وأن «يكون الطالب هو من يقرر مصيره وليس جدول الأرقام في مفاضلة القبول الجامعي أو العلامات الإضافية التي تُمنح له لأنه حزبي»، حسب ما يقوله ناشطون.

أطفال سوريون لاجئون في إحدى المدارس الأوروبية (رويترز)

كيف رفع ستيف بانون الفكر الهامشي إلى مركز القرار في البيت الأبيض... ولبناني. أمريكي واحد من المؤثرين

تقرير لـ «سي آي إيه» يحذر من حظر «الإخوان»... فهل سيواجه ترامب المخابرات؟ وخبراء يشككون في توفر الشروط القانونية... وجماعات تحذر من استهداف مسلمي أمريكا

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

حذر تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) من أن تصنيف الإدارة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية قد يسهم في إثارة التطرف. وجاء فيه أيضا أنه قد يدفع الحركة نحو أحضان تنظيم «الدولة» (داعش) و«القاعدة». وفي مقال مشترك لكل من بليك هانشل وناحال توسي نشره موقع «بوليتيكو» فإن محاولات إدارة دونالد ترامب تصنيف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية تواجه عقبة مهمة وهي: المحللون في وكالة الاستخبارات المركزية والتي حذر الخبراء فيها من تصنيف الحركة الإسلامية القديمة ومخاطره على زيادة العنف ويؤثر على علاقات الولايات المتحدة مع حلفاء الولايات المتحدة وذلك حسب ملخص تنفيذي لتقرير أمني أعد لتداوله بين المسؤولين في المجتمع الاستخباراتي وحصلت المجلة على نسخة منه.

وجاء في الوثيقة التي تم الانتهاء منها في 31 كانون الثاني/يناير أن جماعة الإخوان المسلمين والتي لديها أتباع بالملايين في كل أنحاء العالم العربي قد «نبذت العنف كجزء من سياستها وعارضت القاعدة وتنظيم «الدولة».

واعترف معدو التقرير بوجود «أقلية من الإخوان المسلمين ممن تبنوا العنف وعادة ردا على قمع النظام، ما يرونه احتلالا أجنبيا أو حروبا أهلية».

ولفت المعدون انتباه صناع السياسة إلى أن التنظيم لديه فروع في الأردن والكويت وتونس والمغرب وأن أي خطوة باتجاه تصنيف الجماعة إرهابية «قد تؤدي لزعزعة الوضع السياسي الداخلي وتغذي روايات التطرف وتشعل الغضب في كل أنحاء العالم الإسلامي».

إهانة الإسلام

وجاء فيه أيضا أن «جماعة الإخوان المسلمين تحظى بدعم واسع في أنحاء شرق وشمال افريقيا فيما سينظر الكثير من العرب والمسلمين حول العالم للخطوة إهانة لجوهر دينهم وقيمهم الاجتماعية». وأضافت «وأكثر من هذا فإن تنصيف إدارة ترامب الجماعة سيضعف قيادة الإخوان وموقفها ضد العنف ويمنح تنظيم «الدولة» و«القاعدة» مادة إضافية للدعاية وتجنيد أتباع جدد لهما خاصة لضرب مصالح الولايات المتحدة».

ويقول الكاتبان إن «سي آي إيه» رفضت التعليق وكذا البيت الأبيض إلا أن الوثيقة قد تضع الوكالة في مواجهة الرئيس الذي رفض تقييمات الوكالة الاستخباراتية وأعضب الكثيرين داخل المجتمع الأمني عندما وقف أمام الجدار التذكاري وبالغ في الحديث عن حجم الحضور الذين جاءوا لمشاهدة خطاب تنصيبه في 20 كانون الثاني/يناير. كما أنها قد تضع محللي الوكالة في مواجهة مع مدير الوكالة الجديد مايك بومبيو والذي كان عضوا في مشروع دعمه الكونغرس لمنع الإخوان المسلمين وحذر مرة في مداخلة إذاعية له من الجماعات الإسلامية وإمكانية اختراقها الولايات المتحدة، وقال «هناك منظمات وشبكات هنا في الولايات المتحدة مرتبطة بالراديكالية الإسلامية بطريقة عميقة وبطريقة أساسية» وذلك في حديث له مع فرانك غافني والذي يدير المركز لسياسة لأمن والذي يروج عادة لنظريات مؤامرة عن المسلمين.

ويضيف «إنهم ليسوا في أماكن في ليبيا وسوريا والعراق فقط ولكن في مناطق مثل غولدووتر وكنساس والمدن الصغيرة في كل أنحاء الولايات المتحدة».

وحتى قبل أن يتسلم ترامب منصبه في البيت الأبيض، حاولت جماعات أخرى مثل غافني الضغط على بعض أعضاء الكونغرس من أجل إصدار القرار، مع أن عملية تصنيف جماعة يحتاج لأشهر من البحث والتنقيب في الوثائق الأمنية والتأكد من أن الجماعات يصح عليها وصف «إرهابية» من ناحية قانونية.

ففي كانون الثاني/يناير أعاد السناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، تيد كروز والنائب الجمهوري عن فلوريدا ماريو دياز ـ بالارت التقدم وإحياء المشروع والذي يتطلب من وزارة الخارجية إبلاغ الكونغرس فما إن كانت «تتوفر الشروط في جماعة الإخوان المسلمين لتصنيفها كجماعة إرهابية أجنبية» وتوضيح الأمر إن كان الجواب بلا.

تحالف

ويقول الكاتبان إن تحالفا ضد الإسلاميين يطلق على نفسه اسم «قادة الدين من أجل أمريكا» عقد قبل أيام من تنصيب ترامب مناسبة إعلامية حث فيها كل متحدث الرئيس على تصنيف الجماعة إرهابية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نشرت يوم الإثنين تقريرا قالت فيه إن الإدارة تجد صعوبة في البت بموضوع الإخوان المسلمين.

وكان من المتوقع أن يوقع الرئيس ترامب أمرا تنفيذيا يحظر الجماعة بالإضافة للحرس الثوري الإيراني إلا أن القرار أجل للأسبوع المقبل وقد يوضع على الرف ويترك الأمر للخارجية كي تبت بالأمر. وربطت الصحيفة تأجيل الأمر بمخاوف الإدارة من ردود الفعل كتلك التي حدثت بعد الأمر الرئاسي الذي منع فيه رعايا سبع دول مسلمة حيث عمت الفوضى المطارات. وتم توقيف الأمر بعد قرار قاض فدرالي. وحسب تقرير «بوليتكو» فإن عددا من المؤسسات الإعلامية لاحظت اهتماما بموضوع الإخوان المسلمين وتصنيفهم.

ونقلت عن مصدر في الخارجية قوله إن البيت الأبيض اتصل بالمكتب القانوني في الوزارة والدوائر الأخرى. ومع ذلك لاحظت المجلة مثل «نيويورك تايمز» أن الزخم في هذا الموضوع قد تباطأ. وحسب المصدر فقد أراد البيت الأبيض معرفة إن كان الأمر الرئاسي يكفي لتصنيف الجماعة أم أن هناك إجراءات أخرى يجب استكمالها. ولاحظ المصدر أن الموضوع تعرض لعملية تأخير بعدما نظر الفريق إلى المتطلبات التي يتم من خلالها تصنيف جماعة أجنبية كإرهابية. ورغم انه لا يزال كامنا إلا أنه على قائمة الأولويات.

شكوك الخبراء

ونقلت المجلة عن خبراء في جماعة الإخوان المسلمين تشكيكهم في إمكانية إدارة ترامب توفير الشروط اللازمة كي يصدر أمرا رئاسيا يحظر الإخوان ويهزأون من الفكرة وحكمتها. وعلق دانيال بنجامين، الذي خدم في وزارة الخارجية عندما كانت هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية، «أعتقد أنها فكرة غبية جدا لفعل هذا»، مضيفا أن «السبب الرئيسي هي أنها ليست جماعة إرهابية».

ويرى الدبلوماسيون السابقون أن أي خطوة بهذا الاتجاه ستعقد من عمل الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة أن عددا من فروع الإخوان في العالم العربي تعمل في السياسة ومن يتعاطف معهم مشارك في الحكم مثل حزب العدالة والتنمية المغربي وحركة النهضة التونسية التي نشأت فكريا من عباءة الإخوان.

وقال توم مالينوسكي الذي أنهى عمله في إدارة باراك أوباما كوزير للديمقراطية وحقوق الإنسان والعمال إن الحظر قد يؤدي لمنع الدبلوماسيين الأمريكيين من التعامل مع مسؤولي النهضة ممن يشاركون في الحكومة.

وستجد الحكومة الأمريكية صعوبة في مساعدة المجالس المحلية في سوريا والمرتبط منها بجماعة الإخوان المسلمين. كما أنه سيعقد العلاقة مع تركيا، عضو الناتو والتي يدعم رئيسها رجب طيب أردوغان الإخوان في المنطقة.

وحسب ويلم ماكنتس، المستشار السابق بوزارة الخارجية فإن الإدارة لم تفكر بشكل جيد في الموضوع.

واعتبر الموضوع تعبيرا عن أفكار مجموعات هامشية أصبحت جزءا من التفكير الرئيسي. ومع أن ترامب لم يظهر اهتماما بالسياسة الخارجية قبل انتخابه إلا أنه كان ناقدا لموقف أوباما من مصر وانتخاب الرئيس محمد مرسي. واتهمه بأنه يحب «الإسلام الراديكالي» وزعم أن أوباما دعم الربيع العربي بـ800 مليار دولار ومنح الإخوان في مصر 1.3 مليار دولار وهي المساعدة السنوية التي تقدمها الولايات المتحدة منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد. وتم الإطاحة بمرسي في عام 2013 وكان عبد الفتاح السيسي الرجل الذي أطاح به هو أول من هنأ ترامب على فوزه وجاء بعد أسابيع من لقاء على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك.

ووصف الرئيس الأمريكي السيسي بـ«الرائع» وأثنى على حملة القمع التي يقوم بها ضد الإخوان المسلمين وتعزيزه قوته «لقد سيطر على مصر» و«استطاع السيطرة عليها». وأصدرت مصر قانونا يحظر جماعة الإخوان المسلمين في كانون الأول/ديسمبر 2013 واعتبرت منظمة إرهابية وكذا حلفاء الولايات في المنطقة، السعودية والإمارات. وتقوم هذه الدول بالضغط على حكومة الولايات المتحدة بحظر الإخوان ولم تنجح جهودها حتى فوز ترامب الذي جلب إلى البيت الأبيض مجموعة من المستشارين الذي يتعاملون مع الجماعات الإسلامية مثل الإخوان المسلمين كتهديد على الحضارة الغربية ولا يفرقون بين المنظرين أو جماعات العنف المتطرف. فقد وصف، مايكل فلين، مستشار الرئيس للأمن القومي الإسلام نفسه بأنه «سرطان» و«أيديولوجيا سياسية» وليس دينا.

وكتب تغريدة مرة جاء فيها أن «الخوف من المسلمين أمر عقلاني»، أما ستيف بانون، مدير الإستراتيجيات في البيت الأبيض ومدير بريتبارت سابقا فطالما دعم المعادين للإسلام مثل غافني والذي اتهم الرئيس السابق بأنه «مسلم» بالخفاء. ويقود الحملة ضد الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة مثل بانون الذي وصفهم بأنهم «أساس الإرهاب الحديث» وحتى وزير الخارجية ريكس تيلرسون، فقد جمع بين الإخوان والقاعدة. ويخشى بعض المسؤولين من أن الدول العربية المستبدة تحاول جر الولايات المتحدة إلى المصادقة على عمليات القمع الداخلية.

وقال إنه يخشى في حالة عدم دفع القيادة للوراء فيما يتعلق بهذا القرار «فإنه سيجري التلاعب بنا من دول تحاول الحصول على دعمنا في حملات ضد المعارضة السياسية». ويعتقد بنجامين من وزارة الخارجية سابقا أنه لا توجد أي فرصة من أن يؤكد مسؤولو الخارجية والمالية علاقة قيادة الإخوان التي نبذت العنف منذ سبعينات القرن الماضي بالإرهاب. وقال إن المهنيين سينظرون للموضوع ويقولون إن الشروط لا تتوفر فيه.

ويشير بعض المسؤولين مثل جوناثان شانزر الذي عمل في وزارة الخزانة ويعمل الآن في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إلى «إشكالية» تتعلق بتعريف الإخوان. ويعتقد أن المنظمة الأم قد لا تتوفر فيها الشروط وربما بعض الفروع مثل حزب الإصلاح في اليمن.

ويرى أريك تريغر من معهد واشنطن إن حركة الإخوان قد هي أقرب لكونها «جماعة كراهية» و«على المستوى الأيديولوجي فهم يدعمون الإرهاب» ولكن «لا توجد أدلة كافية على أنهم يرسلون عناصرهم لارتكاب أعمال إرهابية وهذا هو المعيار للتصنيف».

المسلمون الأمريكيون

وتخشى جماعات مدنية من أن يستهدفها القرار. ولاحظت أن مشروع كروز/بالارت يذكر بشكل واضح وكذا غافني مجلس العلاقات الأمريكية – الإسلامية (كير). ونقل التقرير عن هينا شمسي، المحامية في اتحاد الحريات المدنية الأمريكي قولها إن المنظمات الإسلامية الأمريكية تتعرض لتدقيق منذ زمن طويل. ولم تقع لا إدارة بوش ولا اوباما أسيرة للخطاب المتعصب الذي تعبر عنه جماعات هامشية. وحذرت من تأثير التصنيف على المجتمعات المسلمة حيث سيتم استهدافها. وقال روبرت ماكاو، مدير شؤون الحكومة في كير إن مؤسسته هي المستهدف الأول من الجماعات المعادية للإخوان المسلمين.

وقال إن «شبكة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة تدفع في اتجاه التصنيف من أجل خلق عصر جديد من المكارثية الدينية».

وتعلق المجلة إن المعادين للإخوان ليسوا قلقين من خطرها على أمريكا ويطالبون الإدارة التركيز على قضايا واقعية، كما يقول تريغر، حيث أشار إلى أن جماعة الإخوان التي تعود إلى 80 عاما لم تستطع إدارة مصر لعام فكيف ستكون قادرة على اختراق أمريكا.

والمشكلة ليست في هذا الكلام بل في النخبة الجديدة التي جاءت من الهامش وتفرض رؤيتها على البيت الأبيض. ففي تقرير آخر في المجلة نفسها «ماذا يريد بانون منك أن تقرأ».

شبكة بانون

وناقشت إيلينا جونسون وإيلي ستوكس أن التركيز، وإن ظل في الأسابيع الأولى على بانون، إلا أن قلة انتبهت لشبكة من الفلاسفة السياسيين الذين شكلوا فكره ويتمتعون بعلاقة مباشرة مع البيت الأبيض.

وما يجمع هذه الشبكة أن أفرادها ليسوا من التيار الرئيسي إلا أن ما قدموه يساعد على فهم الفوضى التي ميزت الأيام الأولى من إدارة ترامب. وتضم المجموعة لبنانيا أمريكيا عرف بنظرياته حول كيفية التنبؤ بالأحداث، بالإضافة لباحث كمبيوتر مجهول من سيلكون فالي قادت كتاباته السياسية على الإنترنت إلى «تنوير ظلامي»، وكذا مدير سابق في وول ستريت والذي دعا لانتخاب ترامب في بيان ربط فيه مسار الأمن باختطاف طائرة ويعمل الآن في مجلس الأمن القومي.

ويعلق الكاتبان على أن بانون يعرف بين زملائه بأنه الأكثر قراءة و«ينهش» الكتب المتعلقة بالتاريخ والنظريات السياسية. فقد اقترح على أحد زملائه قراءة «فن الحرب» لصن تزو. وينقل الكاتبان عن مصدر يعرف بانون قوله إن هناك قراءات لا يشارك فيها إلا المقربون منه. وما يجمع هذه القراءات الموقف من التكنوقراط الغربيين الذي دمروا مسار الحضارة الغربية التي تحتاج صدمة لنظامها حتى تستعيد عافيتها.

وتتميز نبرته ومن حوله بالتشاؤم والشعور بقرب النهاية وأصبح الآن من أكبر المؤثرين في سياسة الولايات المتحدة. ففي فيلمه «جيل الصفر» (2015) الذي اعتمد فيه على واحد من كتبه المفضلة «التحول الرابع» لكل من ويليام شتراوس ونيل هاو. ويشرح الكتاب تاريخ العالم من خلال دورات «تحولات» مدة الواحدة ما بين 80 – 100 عام حيث يتم تدمير النظام القديم واستبداله. وفي المرحلة الحالية التي حفزتها الأزمة المالية العالمية عام 2008 وانتخاب ترامب عام 2016.

ويقول مساعد للبيت الأبيض «يعاني الغرب من مشكلة واعتقد أن انتخاب ترامب هو علامة عافية»، مضيفا أن انتخابه كان ثورة ضد الإدارة والخبرة وتفتح المجال أمام كل الإمكانيات. وبدا التحول في الطابع الإداري من خلال سلسلة القرارات التنفيذية التي تجاوزت البيروقراطية وأدت إلى فوضى، خاصة قرار منع المهاجرين والمسافرين من دول إسلامية. وهي تعبير عن أفكار بانون القومية الذي فكر بتوظيف طاقم لمراقبة الحركات القومية حول العالم. ويعتقد الكاتبان أن زيارة ماريان لوبان لبرج ترامب في منتصف كانون الثاني/يناير تحمل بصماته التي يرى فيها قومية خففت من خطابها المتشدد. ولهذا غطت «بريتبارت نيوز» نشاطات لوبان بشكل مهووس حيث نظر إليها على أنها «ترامب فرنسا».

البجعة السوداء

ومن هنا فمن الذين أثروا على تفكير بانون كان نسيم طالب صاحب كتاب «البجعة السوداء» (2014) والذي قرئ على نطاق واسع بين مساعديه ونظر إليه كدليل لصعود ترامب. فكتابه هو هجوم على نظام الحكم والنخب المعولمة الفاسدة والتي تحاول تجنب المخاطر، فهؤلاء هم أبطال عكسيون يخشون الخسارة.

وعندما سئل إن كانت له علاقة صلة ببانون قال إنه لا يعلق على اللقاءات الخاصة. وأضاف إنه كان داعما لترامب ولكن ليس بالمعنى الحقيقي، مع أنه قال «سأكون في القطار الأول» الذاهب لواشنطن لو دعي إلى البيت الأبيض. ووصف الإدارة الجديدة بأنها انبعاث «للناس المعادين للهشاشة».

ويعني بهذا أن تكون لديك إيجابيات أكثر من سلبيات. فمثلا كان لدى أوباما القليل من الإيجابيات لأن الجميع اعتقد أنه ذكي وسيكون قادرا على حل مشاكل العالم. وخيب الآمال عندما فشل. وبالمقارنة لدى ترامب القليل من السلبيات لأنه انتقد بشدة.

أما الشخص الثاني، والذي كان مبرمجا في سيلكون فالي قبل أن يظهر على المشهد السياسي، فهو كيرتيس يارفين والذي أنشأ مدونة تحت اسم مستعار هو «مينكويس موديق». ولفتت مدوناته انتباه بانون، ففي عام 2008 وضع مقالا تحت عنوان «لماذا لم أعد أومن بالديمقراطية» وجاءت مقالته شاجبة للنخبة السياسية وفي ظل فشل الولايات المتحدة ببناء الدولة في العراق.

ويشير الكاتبان إلى أن مولدبق الذي لا يتعامل مع الإعلام فتح اتصالات مع البيت الابيض. وقال إنه لم يتحدث أبدا مع بانون ويشك في علاقة روسيا بالقرصنة على اللجنة القومية في الحزب الديمقراطي.

وإذا كان طالب ويارفين قد وضعا الأرضية الفكرية «للترامبية» فإن مايكل أنطون والذي كتب تحت اسم مستعار هو «بوبلويس ميكوس موس» كان الأهم في إعطائها الشكل، ويعمل أنطون الآن في مجلس الأمن القومي، حيث يلعب دورا في السياسة.

وكان كاتب خطابات عمدة نيويورك السابق رودويو جولياني وفي مجلس الأمن القومي أثناء عهد بوش وعمل في شركة استثمار في وول ستريت «بلاك روك». وكتب مقالا في إيلول/سبتمبر 2016 اعتبر فيه انتخابات الرئاسة مثل الطائرة رقم 93 «اشحن القمرة وإلا مت» «لأنك ستموت» واعتبر الترامبية بديلا عن النظام المحافظ إلا أنه ليس متأكدا من نجاحها «ولكن يجب منحها فرصة» خاصة «أن استمرار استيراد الأجانب من العالم الثالث بدون تقاليد أو ذوق لتجربة الحرية يعني أن الناخبين سيتحولون لليسار ولن يكونوا أمريكيين تقليديين في كل دورة».

ويعلق الكاتبان إن تعيين أنطون يعبر عن طموحات بانون الرامية لاستبدال النخبة الأمريكية التقليدية المحافظة بنخبة ذات توجه شعبوي قومي.

صورة أرشيفية لطالب من جامعة الأزهر مؤيد لجماعة الإخوان المسلمين المصرية يرفع علامة رابعة في القاهرة (رويترز)

موسكو تدين تقرير «منظمة العفو الدولية» وتعتبره «استفزازا»

أبو الغيط واصفا تقارير بإعدام نظام الأسد آلاف السوريين: قد ترقى إلى جرائم حرب

■ القاهرة ـ الأناضول: أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، عن انزعاجه الشديد إزاء ما تضمنه تقرير حقوقي بشأن إعدام النظام السوري آلاف المدنيين، معتبرا الأمر في حال صحته «يرقى إلى مستوى جرائم الحرب».

وقال بيان للجامعة العربية امس الخميس، إن أبو الغيط «أعرب عن انزعاجه الشديد مما تضمنه تقرير نُشر بوسائل الإعلام يفيد بوقوع حالات إعدام بحق 13 ألف شخص بأحد السجون السورية، بالإضافة إلى وقائع تعذيب وحشية وغيرها من الممارسات المنافية لحقوق الإنسان».

وأكد الأمين العام للجامعة العربية «الرفض الكامل لهذه الممارسات البشعة المنسوبة إلى النظام السوري».

ولفت إلى أن «ما جاء في التقرير، إن صح، يُمثل إدانة كاملة للحكومة السورية وترقى إلى مستوى جرائم الحرب».

وأضاف «الدولة السورية التي ينشدها الجميع يتعين أن تتوخى مبادئ القانون والعدالة وحقوق الإنسان، وهذه النوعية من التجاوزات كانت الوقود الذي أشعل الأمور في سوريا حتى وصلت إلى ما نشهده جميعًا من أوضاع مأساوية وتفكك للدولة والمجتمع».

والثلاثاء، كشفت منظمة العفو الدولية في تقرير لها، أن نظام بشار الأسد، أعدم ما بين 5 و13 ألف مدني، دون محاكمة، في سجن «صيدنايا» العسكري بدمشق، منذ 2011 وحتى أواخر 2015.

وذكر التقرير أن المعتقلين كان يتم عصب أعينهم، ونقلهم بشاحنات إلى أحد المباني، حيث يجري شنقهم، بعد تعرضهم لتعذيب ممنهج باستمرار في السجن. من جانبها دانت روسيا الخميس تقرير منظمة العفو الدولية حول إعدام السلطات السورية شنقا 13 ألف معتقل في سجن صيدنايا خلال خمس سنوات، معتبرة انه «استفزاز يهدف إلى صب الزيت على النار».

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا «إنه استفزاز هدفه محدد وهو صب الزيت على نار النزاع السوري التي يجري إخمادها».

ووصفت التقرير بأنه «كاذب» و«لا يتطابق مع الواقع» وينطوي على «خيال مريض». وأضافت زاخاروفا أن «هذه الأرقام المخيفة هي نتيجة عمليات حسابية على أساس شهادات لأشخاص مجهولين».

شملت الإنترنت والمحمول والمشروبات الغازية وإصدار وثائق السفر

خفايا وتفاصيل النقاشات الحادة خلف الستار... الأردن: «هجمة» عنيفة لرفع «الأسعار» على أكتاف البرلمان والجميع يسأل: لماذا فعلها هاني الملقي؟

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أسبوع فقط فصل «نقاش حاد» تخلله ملاكمة سياسية لفظية خلف ستارة البرلمان بين رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي ورئيس مجلس النواب عاطف طراونة قبل أن يتخذ الأول قرارات «صادمة» في مستوى «التسعير والضريبة» فيظهر الثاني علنا ليمنح الحكومة مباركة مؤسسة البرلمان للخطوات الاستفزازية جدا بالنسبة للرأي العام.

فجأة تغيرت لغة الخطاب عند الطراونة من ممثل لسلطة عليها مسؤوليات دستورية ووطنية ترفض «نهش المواطن» ونهج الحكومة في المبالغة في الاتجاه بعيدا عن تفويض النواب الممنوح لها بالموازنة إلى لغة خطاب تلفزيونية تتحدث عن الحاجة الملحة وطنيا لجهة قادرة على اتخاذ قرارات «جريئة وضرورية».

قبل ذلك تلاسن الرجلان فقد اعتبر الملقي بأنه صاحب «الولاية العامة» وصلاحيات مجلس النواب لا تتيح له التدخل أصلا بآلية التسعير معترضا على «لجنة تسعير» قررها النواب ودعمها الطراونة بهدف «مراقبة أداء الحكومة» في السياق.

رد الطراونة بالإشارة إلى أن الولاية العامة لا تمس من حقوق النواب وواجباتهم في المراقبة والمتابعة.

بعد نقاش حيوي تخلله غضب واتهامات «تبخرت» الخلافات على نحو مباغت بين القطبين في إشارة على حصول واحد من سيناريوهين الأول تدخل «قوة عابرة للسلطتين» من خارجهما لتفعيل التعايش مجددا تحت يافطة تمرير الأسعار الجديدة، والثاني الوصول إلى «تسوية ما» لا زالت غامضة. المهم تصالح الرجلان على حساب المواطن وحظيت حكومة الملقي لسبب غامض وبطريقة غريبة على «تفويض» غير مسبوق للتوسع في رفع الأسعار بصرف النظر عن التداعيات والنتائج من قبل مجلس النواب.

الطاقم الاقتصادي في وزارة الملقي استغل الموقف تماما وللقطرة الأخيرة فقرر تسعيرة جديدة في قطاعات حيوية اعتبرها الإعلامي في المجال الاقتصادي عماد الحمود أكبر بكثير في جزئية عوائدها المالية من العجز المعلن للميزانية.

لسبب غير معلوم أيضا قررت الحكومة إعلان رفع الأسعار مساء الأربعاء ومن المرجح أن اجتماعا خاصا عقد لتمرير هذا الاتجاه.

ظهر وزير المالية لإبلاغ الرأي العام بقراراته الصادمة جدا وقوامها فرض ضرائب استهلاك كبيرة جدا وصلت لنحو 50% على مستخدمي الإنترنت والهواتف المحمولة مع رفع أسعار السجائر والمشروبات الغازية ومضاعفة بأكثر من 150% لأسعار إصدار جوازات السفر مع سلسلة ضرائب طازجة على قطاع الاستيراد والتجارة. قبل ذلك كان وزير المالية الدكتور عماد ملحس يشتكي من أن نواب البرلمان لا يتحدثون بلغة «واقعية».

لكن القرارات اتخذت بصرف النظر عن النواب الذين باركت رئاستهم هذه الوجبة العنيفة من رفع الأسعار وبصورة ملتبسة دون أن يدري الرأي العام ما الذي جال حصريا في ذهن وعقل الحكومة عندما جازفت بإمطار الأردنيين بكل هذه الأسعار الجديدة مجازفة بمراكمة وتكويم كميات إضافية من الجدل والاحتقان في الوقت الذي أعلن فيه عضو لجنة الأسعار البرلمانية خالد رمضان استقالته من اللجنة ثم عبر عن استغرابه من «ثقافة الإنكار».

داخل الطاقم الوزاري ناضل بعض الوزراء خلف الكواليس لتخفيف حدة التسعيرة الجديدة على خدمات ومواد حيوية قدر إمكانهم فيما يخص الطبقة الفقيرة حيث رفعت إلى 15 مليون حصة صندوق المعونة الوطنية بعمل مكثف لوزير التنمية الاجتماعية وجيه عزايزه وزيدت حصة العوائل الشهرية التي تحصل على مخصص الحد الأدنى للفقراء.

كما سمح بتوقيع إعفاءات طبية لأبناء قطاع غزة ورفع الحد الأدنى للأجور قليلا وضغط الثلاثي الدكتور ممدوح العبادي ووزير الداخلية غالب الزعبي مع العزايزة وزميلين لهم باتجاه تأمين حماية أكبر بعد موجة الأسعار للمسحوقين مع السهر على تخفيف حماس الطاقم الاقتصادي للمزيد من الرفع.

طبعا الضجة ثارت وبعنف على وسائط التواصل الاجتماعي وحذر عشرات النشطاء من تداعيات هذا الرفع الكبير للأسعار الذي لم يكن مبررا عمليا ويؤدي لجمع مبالغ مالية تزيد عن المطلوب لتعويض عجز الميزانية ويتصدر بعد سلسلة بطيئة متدرجة من الرفع لسلع عدة وخدمات بالقطعة في الماضي القريب أهمها المحروقات والكهرباء.

ما لم يعرف بعد، لماذا قررت حكومة الملقي توجيه هذه الضربة بتوقيت واحد ؟..لا يبدو السؤال سهلا لأن عمان بحاجة ملحة للتأهيل للاقتراض والمساعدات الدولية ولأن الظرف الاقتصادي المحلي أكثر من معقد.

ويزداد منسوب التعقيد الذي ينتجه هذا السؤال مع المؤشرات التي تظهر بأن مؤسسة الحكومة في حالة تخاصم مع الشارع بينما مؤسسات الدولة تثير في الأجندة الخارجية المزيد من الجدل بعنوان الدور الإقليمي ومستوى تفهم العالم لظروف الأردن، تلك طبعا مسألة أخرى تماما.

استمرار الانتقادات الدولية للاستيطان وإسرائيل تواصل تعزيزه وتحذيرات من انهيار سياسي إسرائيلي وانتصار دبلوماسي فلسطيني

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم تواصل التصريحات والانتقادات الدولية لانتهاكات حقوق الفلسطينيين، تواصل إسرائيل على الأرض تسمين الاستيطان وتوبيخ دبلوماسيين أجانب لا يروق لها قولهم أو فعلهم.

فقد انتقدت وزارة الخارجية الألمانية في بيان شجب شديد اللهجة قانون مصادرة الأراضي الفلسطينية. وقال الناطق بلسانها إن مصادقة الكنيست عليه قوضت ثقة ألمانيا بالتزام إسرائيل بالسلام. واوضح الناطق ان كثيرين في ألمانيا، من الذين يقفون الى جانب إسرائيل ويشعرون بالتماثل الكبير معها، يجدون أنفسهم الآن وهم يواجهون خيبة أمل كبيرة جراء هذه الخطوة. وتابع « ثقتنا بالتزام حكومة اسرائيل بحل الدولتين تضعضع بشكل أساسي».

وتطرق الناطق باسم الخارجية الألمانية الى الدعوة التي يوجهها عدد من وزراء الحكومة الإسرائيلية لضم أجزاء من الضفة، وقال انه عليها العمل لدفع حل الدولتين. وتابع «نحن نتمنى ان تجدد الحكومة الإسرائيلية التزامها بحل الدولتين الذي سيتم تحقيقه في المفاوضات، وتثبت ذلك من خلال تدابير عملية بناء على مطالب الرباعية الدولية».

نتنياهو يأمر بتوبيخ سفير بلجيكا

وبعد يوم من توجه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى نظيره البلجيكي شارل ميشيل، بطلب وقف تمويل الجمعيات غير الحكومية التي تعمل حسب زعمه ضد جنود جيش الإسرائيلي، اجتمع ميشيل، أمس مع ممثلين عن منظمتي «يكسرون الصمت» و»بتسيلم». وجرى اللقاء دون أي تنسيق مع إسرائيل الرسمية وبدون إبلاغ السفارة الإسرائيلية في بروكسل.

وكان أعضاء البرلمان البلجيكي المرافقين لميشيل في زيارته لإسرائيل وفلسطين قد ابلغوا السفارة الإسرائيلية بأنهم ينوون التقاء ممثلي «يكسرون الصمت»، لكن اسرائيل لم تعرف بأن رئيس الحكومة البلجيكية أيضا سيشارك في اللقاء الذي جرى في فندق الملك داوود في القدس المحتلة مع يهودا شاؤول مؤسس «يكسرون الصمت» وحجاي إلعاد، المدير العام لمركز «بتسيلم». ليس هذا فحسب فقد نشر رئيس الحكومة البلجيكية خلال وجوده في إسرائيل، عدة تغاريد حول زيارته بما في ذلك صورة من اللقاء مع رئيس الدولة رؤوبين ريفلين والزيارة الى متحف الكارثة «ياد فاشيم»، لكنه لم ينشر صورة من لقائه مع نتنياهو. وفي أعقاب ذلك اوعز نتنياهو لوزارة الخارجية بتوبيخ السفير البلجيكي لدى إسرائيل.

انتصار دبلوماسي

وعلى خلفية التقليصات والمس بالخدمات الخارجية لإسرائيل وإغلاق عدد من سفاراتها في العالم كشف أمس ان السفارات والبعثات الدبلوماسية الفلسطينية في العالم تزيد عن سفارات وبعثات إسرائيل. وتحت عنوان « يا للحرج « أوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أنه بينما يوجد للفلسطينيين سفراء في 95 دولة في العالم، يوجد لإسرائيل 78 سفارة فقط، ومقابل 103 بعثات دبلوماسية للفلسطينيين، يوجد لإسرائيل 102 بعثة.

وعلى خلفية كل ذلك تعتبر صحيفة «هآرتس» أن إسرائيل تواجه انهيارا سياسيا بخلاف مزاعم نتنياهو الذي يدأب على المفاخرة بتحسين مكانتها الدولية بناء على مقياس عدد الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية معها. وتؤكد الصحيفة أن هذا ادعاء زائف لا يتفق مع اختبار الواقع ويتم إسماعه، ضمن أسباب أخرى، من أجل تبرير إصرار نتنياهو على التمسك بحقيبة الخارجية. وتذكر «هآرتس» مجددا أن هناك ارتباطا واضحا بين صورة اسرائيل كساعية الى اتفاق سياسي مع جهات عربية وبين استعداد العالم لإقامة علاقات صداقة معها، وعندما ترتسم إسرائيل كرافضة للسلام، تصاب العلاقات معها بالبرود. وتلفت الى ان هذا ما يحدث في الأشهر الأخيرة، وبشكل خاص في هذه الأيام، على خلفية المصادقة على قانون المصادرة. وتضيف «هذا ليس مفاجئا: لقد حذر نتنياهو نفسه من نتائج خطيرة للقانون الذي سيصادر أملاك الفلسطينيين مقابل تعويض مالي لم يطلبوه، وكل هذا فقط لكي يتم بشكل تراجعي تشريع نشاطات إسرائيلية غير قانونية».

وللتدليل على رؤيتها تستذكر الصحيفة المناوئة لتوجهات نتنياهو أنه حين حدث المتوقع، لم يقلص تحقق التوقعات قوة الضربة. وتقول إن رئيستي الحكومتين في لندن وبرلين ـ تيريزا ماي وانغيلا ميركل ـ هما محافظتان، تخرجان من جلدتيهما من أجل الاعتراف بالاحتياجات الأمنية لإسرائيل لكنهما لا تستطيعان التسليم بهيجان الائتلاف الحالي الذي يقوده نفتالي بينيت. وتتوقف عند ألاعيب نتنياهو بالقول إنه ذهب لالتقاط صورة مع ماي فتحدثت هي عن العملية السياسية، فرد عليها بالحديث عن إيران. وقبل رحلته الى البيت كانت ماي قد اتفقت مع أكبر خصم لها، زعيم حزب العمال جيرمي كوربين، في انتقاده لقانون المصادرة وإعلان نتنياهو عن نيته توسيع المستوطنات من خلال بناء آلاف الوحدات الإسكانية. وأول من أمس انضمت اليها ميركل في التحفظ على سياسة المصادرة والاستيطان والإعراب عن عدم ثقتها بنتنياهو.

يشار الى انه إضافة لبريطانيا وألمانيا، انتقد الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند، أيضا، وبشكل قاس قانون المصادرة وطالب بإلغائه. وقالت مفوضة خارجية الاتحاد الأوروبي، فدريكا موغريني إن «القانون اجتاز حافة جديدة وخطيرة»، بينما قال الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش ان «القانون يتعارض مع القانون الدولي وستكون له أبعاد قانونية بعيدة المدى بالنسبة لإسرائيل». وهذا كله قبل لقاء نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض في الأسبوع المقبل. وتخلص «هآرتس» للتحذير على غرار أوساط المعارضة «نتنياهو، من أنه بخنوعه للمتطرفين من البيت اليهودي، يدفع العالم ضد اسرائيل. ما نسمعه اليوم كشجب وتصريحات يمكن ان يتحول لاحقا الى محاكمات في محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، وعقوبات اقتصادية صعبة وخطوات سياسية أحادية الجانب ضد إسرائيل».

الى ذلك ورغم قرار المحكمة العليا، يرفض قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية، السماح للمزارعين الفلسطينيين في قرى شمال رام الله، بزراعة أراضيهم. وتنتمي احدى القسائم لفوزي ابراهيم من قرية جالود، والثانية لعائلة معين موسى من القريوت. وفي كلتا الحالتين منع أصحاب الأراضي من حرية الوصول الى أراضيهم بسبب قربها من البؤر التي يكثر سكانها من التنكيل بالمزارعين الفلسطينيين. وتقوم الى جانب أرض ابراهيم بؤرة «ايش كودش»، فيما بنيت على أرض عائلة موسى، بؤرة «بيشوب هداعت».

بلدية الاحتلال تصادق على بناء158 وحدة استيطانية في القدس

التفكجي لـ«القدس العربي»: القيادة الفلسطينية لا تستطيع فعل شيء حيال الاستيطان والسبب هو تأجيل القضية في أوسلو للحل النهائي

رام الله – «القدس العربي»:

صادقت لجنة التنظيم والبناء في بلدية الاحتلال بالقدس على بناء 46 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة غيلو المقامة على أراضي بيت جالا جنوب القدس المحتلة، و112وحدة في مستوطنة رمات شلومو. وتنضم تصاريح البناء هذه الى مئات تصاريح البناء الأخرى التي صادقت عليها اللجنة منذ دخول الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب الى البيت الأبيض.

ورداً على سؤال لـ« القدس العربي» اعتبر خليل التفكجي المسؤول السابق في بيت الشرق في القدس، أن القيادة الفلسطينية لا تملك رداً على التوسع الاستيطاني الذي تعلن عنه إسرائيل بشكل شبه يومي. وكشف أن السبب في ذلك يعود للاتفاقات الموقعة مع إسرائيل، وأنها في ذلك الوقت قبلت بتأجيل قضية الاستيطان إلى المرحلة النهائية لكن دون تحديد مفهوم المستوطنة.

ونجحت إسرائيل بعد ذلك في التحايل على الاتفاقات الموقعة وأنهت الاتفاق بشكل نهائي. فما يجري اليوم هو توسيع المستوطنات القائمة سواء في راموت أو رمات شلومو أو مستوطنة غيلو وغيرها من المستوطنات.

في المقابل ادعى نائب رئيس بلدية الاحتلال القدس مئير ترجمان ان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يواصل منع البناء في منطقة «جبعات همطوس» رغم وعده برفع كل القيود المفروضة على البناء في القدس الشرقية. وادعى ترجمان وهو المسؤول عن ملف التنظيم والبناء في البلدية خلال حديث ادلى به لإذاعة الجيش، انه التقى قبل أسبوع بوزير الإسكان يوآب غلانط وسأله «لماذا لا يدفعون البناء في جبعات همطوس» فادعى غلانط انه بعد قيامه بإصدار أمر بدفع أعمال التطوير في جبعات همطوس تلقى اتصالا هاتفيا من ديوان رئيس الحكومة تضمن أمرا واضحا بعدم دفع التطوير.

يشار الى ان مخطط جبعات همطوس يشمل بناء 2600 وحدة اسكان بين بلدة بيت صفافا وطريق الخليل في جنوب المدينة. وكانت الإدارة الأمريكية السابقة والمجتمع الدولي قد عارضا المخطط لأنه سيخلق تواصلا إسرائيليا من جبل ابو غنيم وحتى حي غيلو وبالتالي سيفصل القدس الشرقية عن بيت لحم وجنوب الضفة ويمنع سكان بيت صفافا من التواصل مع المنطقة الفلسطينية. وقد مارست إدارة باراك اوباما في حينه ضغطا كبيرا على اسرائيل لتجميد الخطة.

يذكر ان ممثلي النيابة وجدوا صعوبة قبل عدة أشهر بالشرح للمحكمة المركزية في القدس سبب عدم نشر خطة البناء للفلسطينيين في جبعات همطوس رغم انه تم نشر خطة للبناء لليهود في المكان. وحاولت الدولة الادعاء أن الأمر ينبع من معايير سياسية وسرية لا يمكن تفصيلها، إلا ان المحكمة رفضت الادعاء.

وكان نتنياهو قد صرح في يناير/ كانون الثاني الماضي أنه ينوي إزالة القيود المفروضة على البناء في القدس الشرقية. وبعد دخول ترامب الى البيت الأبيض صادقت لجنة التنظيم والبناء في القدس على بناء 566 وحدة إسكان لليهود في شرقي القدس. وللمقارنة فقط فقد تم خلال 2015 كلها المصادقة على395 ترخيص بناء وفي عام 2016 صودق على 1506 وحدات غالبيتها بعد الانتخابات الأمريكية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وفي حينه قال رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات: «اتمنى ان يكون قد انتهى عهد. مررنا بثماني سنوات صعبة خلال فترة اوباما الذي ضغط لتجميد البناء، آمل ان نواصل منذ الآن بناء وتطوير القدس».

البناء قائم على قدم وساق في مستوطنة نيلي قرب رام الله (أ ف ب)

بلديتان و15 مجلسا محليا فلسطينيا تلتمس للمحكمة العليا ضد ما يسمى بقانون التسوية

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

التمس سبعة عشر مجلسًا محليًا فلسطينيًا وهي 15 مجلسًا قرويًا وبلديتان، إضافة الى ثلاث منظمات حقوق إنسان فلسطينيّة هي مركز عدالة ومركز القدس للمساعدة القانونية ومركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة، إلى المحكمة الإسرائيلية العليا مطالبين بإلغاء «قانون التسوية» المسمى إسرائيلياً «قانون تسوية الاستيطان في يهودا والسامرة 2017» باعتباره مناقضا للقانون الدولي الإنساني ولكونه غير دستوري. وقدم الالتماس كل من مركز عدالة ومركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان.

وجاء في الالتماس الذي قدمته المحاميتان سهاد بشارة وميسانة موراني من مركز عدالة والمحامي سليمان شاهين من مركز القدس، أن القانون يشكل انتهاكًا جسيمًا لحق السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية بالملكية: "هدر هذا القانون الحقوق الأساسية للفلسطينيين في الضفة الغربية ويتركهم دون أي حماية قانونية، إذ يمكّن القانون من سلب الأملاك الخاصة لصالح المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية على أساس رؤية ايديولوجية– اثنية». كما أن الهدف المعلن والواضح للقانون، من شأنه أن يفضل مصالح مجموعة مقابل أخرى على أساس اثني ويؤدي إلى سلب أراضي الفلسطينيين لا يترك أي مجال للشك في أن هذا القانون يقع ضمن ما يُعرف كجرائم محظورة.

أما فيما يتعلق بصلاحية القانون فجاء في الالتماس أنه لا يمكن أن يسري على الضفة الغربية لأنه يعطل أعراف القانون الدولي: «القانون المطروح يلغي بشكل تام الحماية التي يكفلها القانون الدولي الإنساني على الحق بالملكية من خلال عرف تشريعي إسرائيلي يمس بحقوق السكان المحميين في المناطق المحتلة. القانون الدولي الإنساني يمنع دولة إسرائيل كقوة احتلال من أن تستغل الأراضي المحتلة لأغراض سياسية ولحاجات سكانها، بما ذلك بناء المستوطنات.»

وجاء في الالتماس أيضا «أن القانون ينتهك الحق في الكرامة للفلسطينيين سكان الضفة الغربية حيث أنه لا يؤدي إلى المس بالحق بالملكية الفردية للفلسطينيين فحسب، إنما هو يستهدف حقهم بالكرامة من خلال وضع مصالح إسرائيل الاستيطانية غير الشرعية فوق حقوق الفلسطينيين ويجري بناءً على ذلك سلب أملاكهم.»

وأرفق المتلمسون بالتماسهم صورًا جوية للمستوطنات التي بُنيت على أراضي المجالس القروية والبلديات الفلسطينية، مؤكدين على أن المبادرين إلى القانون حددوا سلفًا قائمة بالمستوطنات المستفيدة التي ستُصادر لصالحها الأراضي الفلسطينية الخاصة: «هناك قائمة أولية للمستوطنات التي يعرف المبادرون للقانون أنها مبنية على أراض فلسطينية خاصة وأن أصحابها يطالبون باستعادة حقوقهم على هذه الأراضي». على ضوء ذلك طالب الملتمسون المحكمة العليا بإلغاء «قانون التسوية».

ويأتي الالتماس في وقت أكد فيه رأفت عليان القيادي في حركة فتح في القدس أن تصويت الكنيست الإسرائيلي على ما يعرف بقانون التسوية يعني أن الاحتلال الإسرائيلي تنصل من كل الاتفاقيات الدولية مع الفلسطينيين وعلى رأسها اتفاق أوسلو. وأضاف أن السلطة الفلسطينية جاءت بناء على اتفاق أوسلو كمرحلة انتقالية للوصول إلى دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية بناء على اتفاق أوسلو واستنادا لقرارات أممية صدرت بهذا الخصوص. وتابع القول «ونحن كفلسطينيين قدمنا كل ما علينا من التزامات لتحقيق هذا الإتفاق وبشهادة العالم أجمع كي نستطيع أن ننعم بالأمن والأمان في دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس». واستطرد «إلا أن الاحتلال الإسرائيلي وضع العراقيل الكثيرة أمام عملية السلام وقتل حلم الدولة الفلسطينية وعمل على تكريس سياسة الأمر الواقع على الأرض من خلال مصادرة الأراضي وازدياد الاستيطان واقتحامات المسجد الأقصى والسيطرة عليه إلى أن وصل الأمر بحكومة الاحتلال الى شرعنة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، متحدية بذلك القرارات الأممية التي كان آخرها قرار 2334 ويدين الاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة ويشمل ذلك القدس الشرقية.

وتابع القيادي في فتح «هذا يعني أن الاحتلال الإسرائيلي لا يعطي أي اعتبار لا للاتفاقيات الدولية ولا للقرارات الأممية من أجل تحقيق السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وهذه الممارسات الاحتلالية من شأنها نسف كل الجهود المبذولة من أجل حل عادل وشامل في المنطقة بشكل عام». وقال إنه إذا لم يتحمل المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة مسؤوليته بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي بالالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين والالتزام أيضا بقرارات مجلس الأمن «فهذا يعني أننا في حل من أي التزام مع الاحتلال وسيفرض علينا الواقع أن نطالب بحيفا ويافا وعكا وبكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة من البحر إلى النهر لأن الاحتلال لن يستطيع أن يكسر إرادة شعب قدم آلافا من الشهداء والجرحى والأسرى لتحقيق أمانيه في أن يعيش في ظل دولته المستقلة». وختم بالقول «إن هذه القرارات الاحتلالية ستجر المنطقة برمتها إلى دوامة من العنف والذي سيتحمل مسؤوليته حكومة الاحتلال، مطالبا كافة الفصائل الفلسطينية بضرورة أن يكون هنالك لقاء شامل يضم كافة الفصائل الوطنية والإسلامية ويكون جدول أعمال هذا الاجتماع وضع استراتيجية فلسطينية شاملة لمواجهة هذا التصعيد دون التطرق لأي قضية خلافية.

واتفق النائب المبعد عن مدينة القدس أحمد عطون مع عليان بالتأكيد على أن قانون التسوية والضم لأراضي الفلسطينيين الذي أقره الكنيست يأتي في سياق الممارسات العنصرية التي تنتهجها حكومة الاحتلال بحق الأراضي الفلسطينية لشرعنة السرقة والنهب، داعياً جميع الأطراف الدولية والعربية والإسلامية إلى ضرورة مواجهته ورفضه ليس فقط من خلال الإدانة والاستنكار.

وأوضح أن خطر هذا القانون يتمثل في تبييض ونهب الأراضي الفلسطينية وإصباغ الشرعية من وجهة نظر الاحتلال على المستوطنات، خاصة في القدس والضفة الغربية، خدمةً للمشروع الصهيوني وحُلم إقامة الدولة اليهودية على كافة الأراضي الفلسطينية وطرد وتهجير وقتل الفلسطينيين. وأشار إلى أن المؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية لدى الاحتلال اتفقت لخدمة هذه المخططات والاستراتيجيات التي يسعى الاحتلال لفرضها وتطبيقها.

واعتبر «إن هذا التشريع يتعارض مع اتفاقية جنيف واتفاقية روما وقرارات مجلس الأمن خاصة فيما يتعلق برفض الاستيطان حيث ولأول مرة يتم إقرار هذا القرار بحق الأرض الفلسطينية لتطبيقه في الضفة الغربية، مع أن القرارات المتعلقة بالضفة الغربية كانت تصدر من الحاكم العسكري كونها أراضي محتلة من وجهة نظر القانون الدولي والإسرائيلي والاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية».

وتابع «أن فرض القانون المدني على هذه المناطق يعني بالضرورة ضمها وانتهاء أي حلم لإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 إضافة إلى تحدي العالم من قبل الاحتلال وضربه بعرض الحائط لكل القرارات الدولية». وطالب عطون القيادة الفلسطينية وبشكل مباشر وفوري لتنفيذ تعهداتها بالتوجه إلى محكمة الجنايات الدولية واتخاذ كافة الخطوات والإجراءات لمقاضاة وملاحقة الاحتلال على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني ومقدراته الوطنية، وعلى رأسها جرائمه بحق القدس والمقدسات والأسرى في سجون الاحتلال والمستوطنات وغيرها من الجرائم.

تسليط الأضواء على جمعيات يهودية وعربية مهمتها فضح الاحتلال والاستيطان وملاحقتهما قضائياً

■ القدس المحتلة – الأناضول: تنشط عدة مؤسسات حقوقية عربية ويهودية إسرائيلية في مجابهة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. ويتركز عمل هذه المنظمات على كشف المخططات الاستيطانية وممارسات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية او الدفاع عن أصحاب الأراضي الفلسطينيين الذين تقيم الحكومة والمستوطنون الوحدات والبؤر الاستيطانية على أراضيهم.

وفي وقت تنشط فيه مؤسسات مثل مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم» في العمل الميداني في الكشف عن المخططات الاستيطانية فإن المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل «عدالة» ومنظمة «متطوعون لحقوق الإنسان»(بيش دين) تنشط في العمل القضائي.

وفي المقابل فإن حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية تنشط جماهيريا ضد الاستيطان ودعما للسلام من خلال مظاهرات وندوات وحملات يتخللها نشر معلومات عن الاستيطان تحظى بمصداقية عالية في العالم.

ولكن العمل لا يقتصر على هذه المنظمات وإنما يشمل منظمات حقوقية أخرى يجمع بينها كره الحكومة والمستوطنين لها بوصفهما لها بـ«طابور خامس» تارة و»عملية» و»خائنة» تارة أخرى.

وفي شهر يوليو/ تموز الماضي أقر الكنيست قانونا يفرض على هذه المنظمات الكشف عن مصادر تمويلها الخارجية بدءا من العام الحالي. وغالبا ما تأتي ميزانيات هذه المنظمات من تبرعات الأفراد او مساعدات مالية من مؤسسات أممية وغربية خاصة أوروبية.

وعلى الرغم من أن التوجهات السياسية لهذه المنظمات لا تحظى بدعم واسع من الشارع اليهودي الإسرائيلي فإنها تحظى بالمصداقية من ناحية المعلومات.

والطابع الغالب لهذه المنظمات هو تقسيم التخصصات، فمنها من يختص بالاستيطان أو بممارسات الاحتلال ضد الأفراد أو حركة الأفراد والبضائع إلى غزة أو الدفاع القانوني عن الفلسطينيين أو تقديم المساعدة الطبية لهم أو الدفاع عن حرية الرأي أو تخليد النكبة وغيرها من القطاعات.

وتستند الكثير من الدول الغربية إلى المعلومات التي تصدرها هذه المنظمات في إعداد تقاريرها حول حال حقوق الإنسان في إسرائيل وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفيما يلي أبرز هذه المنظمات:

– المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل»عدالة» (عربي): هو مركز قانوني لحقوق الإنسان، مستقل ومُسجّل في إسرائيل كجمعية غير ربحيّة، تأسّس في عام 1996، وينشط دفع وتعزيز حقوق المواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل، والدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

وقدم المركز ، يوم الأربعاء الماضي، أول التماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لإلغاء قانون تشريع البؤر الاستيطانية الذي أقره الكنيست الإسرائيلي مساء الاثنين الماضي:

– منظمة متطوعون لحقوق الإنسان (بيش دين (يهودية : تأسّست عام 2005 يعمل فيها طاقم من المتطوّعين والعاملين على جمع ونشر معلومات موثوقة ومحدّثة بشأن الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة، وممارسة الضغط الجماهيري والقضائي على السلطات لوضع حدٍّ للانتهاكات.

وبرز اسم هذه المنظمة على نحو واسع بعد أن نجحت في إقناع المحكمة العليا الإسرائيلية نهاية 2014 بوجوب إخلاء البؤرة الاستيطانية عامونا بعد أن أثبتت إقامتها على أراض فلسطينية خاصة وهو ما تم مطلع الشهر الحالي. ونجحت المنظمة في منع نقل مستوطني عامونا إلى أرض فلسطينية مجاورة بعد أن اثبتت أن أصحاب الأرض موجودون في الضفة إثر محاولة الحكومة الإسرائيلية اعتبارها «ممتلكات غائبين».

– مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم»يهودي: تأسس في مطلع عام 1989 على يد مجموعة من المفكرين، والقانونيين، والصحافيين وأعضاء كنيست، بهدف النضال ضد إنتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من خلال توثيقها ونشرها للجمهور ووضعها امام صانعي القرار ومحاربة ظاهرة التجاهل والإنكار القائمة في المجتمع الإسرائيلي.

وفي مارس /آذار 2016 وثق المركز بالفيديو إطلاق الجندي أليؤور ازاريا النار على رأس عبد الفتاح الشريف في مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية، ما أدى إلى مقتله، وقررت المحكمة العسكرية الإسرائيلية لاحقا إدانة الجندي بالقتل غير العمد في قرار فريد.

– حركة السلام الآن ـ يهودية: وهي حركة جماهيرية تأسست في آذار/ مارس 1978 تعمل من أجل تبني إسرائيل حل الدولتين، وذلك من خلال المظاهرات والندوات والمحاضرات والحملات بما يشمل الكشف عن المخططات الإستيطانية عبر طاقم خاص.

وغالبا ما يتم الاستناد محليا ودوليا الى معطيات وتوثيق هذه المنظمة حول النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية التي كان آخرها الكشف عن ما يعنيه قانون»التسوية» الذي أقره الكنيست الاثنين الماضي.

– جمعية حقوق المواطن في إسرائيل ـ يهودية: تأسست عام 1972 وتنشط في العمل من أجل الحفاظ على حريّة التعبير، ممارسة الحقّ في الصحة، والدفاع عن حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وحريّة العبادة، والنضال من أجل المساواة المدنية الكاملة وحماية خصوصية الناس على شبكة الإنترنت.

وإضافة إلى تقاريرها المتواصلة على مدار العام فإنها تنشر تقريرين يستخدمان كمرجع للمؤسسات والدول الأول يتعلق بواقع مدينة القدس والثاني عن واقع حقوق الإنسان في إسرائيل.

– مركز الدفاع عن حرية الحركة (جيشاه– مسلك (يهودي: هي مؤسسة حقوق إنسان تأسست عام2005 لهدف الدفاع عن حرية الفلسطينيين في التنقل، وخصوصًا سكان قطاع غزّة، في إطار القانون الدولي والقانون الإسرائيل. وساهمت تقارير المركز في إطلاع الرأي العام والمؤسسات والدول على القيود التي تضعها إسرائيل أمام حركة الأفراد والبضائع من قطاع غزة.

– مركز الدفاع عن الفرد (هموكيد (يهودي : تأسس عام 1988 ويتابع العديد من قضايا انتهاك حقوق الانسان ومنها: حقوق المعتقلين، وقضايا ادارية كقضايا المواطنة والترحيل الصامت لسكان القدس الى جانب قضايا إدارية تخص سكان الضفة الغربية وقطاع وغزة كالتصاريح وإعادة المبعدين، وتسجيل أولاد في السجل السكاني ولم الشمل، الى جانب قضايا العنف من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين وهدم البيوت ومنع الحق في التنقل الى جانب قضايا أخرى. ونشط في الأشهر الأخيرة في الدفاع عن عائلات الفلسطينيين الذين قتلوا خلال تنفيذهم او محاولة تنفيذ هجمات ضد إسرائيليين خاصة ما يتعلق بقرارات هدم المنازل او شطب الإقامات في مدينة القدس. وقبل عامين نجح المركز في الحصول على معطيات من وزارة الداخلية الإسرائيلية أثبتت شطب إقامات أكثر من 14 ألف فلسطيني في مدينة القدس منذ العام 1967 بعد أن لم تكن هذه المعطيات واضحة.

– حاخامات من أجل حقوق الإنسان ـ يهودية: تأسست عام 1988 وتضم ما يزيد عن مئة من الحاخامات وطلاب التعاليم الدينية الإسرائيليين من مختلف التيارات اليهودية وتقول «مهمتنا هي لتبليغ الجمهور العام الإسرائيلي بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان، ولتمارس الضغط على مؤسسات الدولة لمعالجةهذه المظالم».

– ذاكرات (يهودية – عربية): تأسست في عام 2002 في محاولة للتأثير على ذلك الخطاب في إسرائيل الذي يتجاهل المواقع الفلسطينية التي دُمّرت في النكبة وذلك من خلال تنظيم مجموعات مختلفة تتعلّم النكبة بشكل معمّق وتحاول إيجاد طرق لنقلها إلى الجمهور اليهودي في إسرائيل وتوثق للقرى العربية المدمرة عام 1948 .وأطلق في عام 2015 تطبيق «أي نكبة» (I–nakba) الذي يمكن الناس من التعرف، بطريقة تفاعلية، على القرى الفلسطينية المهجرة والمهدمة عام 1948 .

– كسر الصمت (يهودية): أسستها في مارس2004 مجموعة من الجنود الذين خدموا في الخليل، جنوب الضفة الغربية وجمعت شهادات أكثر من 1000 جندي يمثلون كافة شرائح المجتمع الإسرائيلي الذين كشفوا دون الإفصاح عن هوياتهم عن ممارسات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية. وفي أعقاب الحرب الإسرائيلية على غزة عام2014 نشرت شهادات عدد من الجنود عن عمليات أدت إلى قتل فلسطينيين ما تسبب بضجة واسعة في إسرائيل والعالم.

– عير عميم (مدينة الشعوب (يهودية : تأسست في عام 2000 وتركز على مدينة القدس من منظور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وتنشر التقارير عن المدينة بما فيها المخططات الاستيطانية الإسرائيلية والتميز بين شطري المدينة الشرقي والغربي والأساليب التي تستخدمها المنظمات الإسرائيلية في الاستيلاء على المنازل العربية في المدينة ، فضلا عن الممارسات الإسرائيلية مثل هدم المنازل العربية. وفي الأشهر الأخيرة كشفت عن عدة عمليات استيلاء على منازل عربية في البلدة القديمة من مدينة القدس وبلدة سلوان المجاورة.

وإن كانت هذه المنظمات قد نجحت في الاستمرار بالعمل فإن أكثر من 20 مؤسسة عربية أغلقتها الحكومة في نهاية عام 2016 بداعي ارتباطها بالحركة الإسلامية التي حظرتها إسرائيل.

ومن أبرز هذه المؤسسات مؤسسة الأقصى للوقف والتراث التي نشطت لسنوات في الكشف عن المخططات الإسرائيلية في المسجد الأقصى في القدس وتسيير حافلات يومية من القرى والمدن العربية داخل الخط الأخضر إلى القدس والمسجد الأقصى الذي كانت تنظم حلقات علم فيه.

الغارة استهدفت فوهة النفق من الجانب المصري وإسرائيل نفت مسؤوليتها

استشهاد شابين فلسطينيين وإصابة 5 آخرين في قصف جوي مجهول لنفق تهريب مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد شابان فلسطينيان وأصيب خمسة آخرون، جراح اثنين منهم خطيرة، في غارة جوية، استهدفت نفقا للتهريب على الجانب المصري من الحدود الفاصلة مع جنوب قطاع غزة. ونفت إسرائيل مسؤوليتها على الغارة، التي جاءت بعد وقت وجيز من تعرض مدينة إيلات لقصف صاروخي اعلن ما يسمى تنظيم الدولة «داعش» مسؤوليته عنه. واستشهد المواطنان حسام حميد الصوفي من مدينة رفح، ومحمد أنور الأقرع من مدينة غزة، وأصيب خمسة آخرون، حسب ما أعلنت وزارة الصحة في القطاع. وجرى نقل الشهداء الذين انتشلتهم طواقم الإسعاف والطوارئ إلى مشفى أبو يوسف النجار القريب.

وشيع بعد ساعات الظهر جثمانا الشهيدين في مواكب انطلقت من منازلهما، وسط مشاركة شعبية كبيرة.

وأكد شهود من المنطقة أن الحادثة وقعت جراء استهداف فوهة النفق التجاري من الجهة المصرية، بصاروخ أطلقته إحدى الطائرات الاستطلاعية، غير أن إسرائيل التي كانت قد شنت قبل يومين غارات عنيفة على قطاع غزة، نفت أن تكون أي من مقاتلاتها هي التي نفذت الغارة.

ونفى ناطق باسم جيش الاحتلال ما تردد فلسطينيا عن قيام إحدى طائرات الاستطلاع التابعة لسلاح الجو بإطلاق صواريخ باتجاه أحد الأنفاق المقامة أسفل حدود غزة في مصر.

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي شن يوم الاثنين الماضي سلسلة غارات جوية على قطاع غزة، أسفرت عن سقوط جرحى، وإحداث أضرر مادية، بعد زعمها إطلاق صاروخ من غزة على إحدى بلداتها القريبة من الحدود.

يشار إلى أن أنفاق تهريب البضائع تعرضت في مرات سابقة كثيرة إلى غارات جوية إسرائيلية ، أوقعت ضحايا وجرحى، علاوة على الأضرار المادية البالغة.

وفي إطار الاستعداد لوقوع أي طارئ، نفذت وزارة الصحة ومنظمة أطباء العالم مع وزارة الداخلية، يوم أمس مناورة طبية ضمن مشروع تطوير جودة الاستجابة والتأهب للطوارئ.

وجاءت الغارة الجوية، بعد تعرض مدينة إيلات الإسرائيلية فجر أمس لقصف بأربعة صواريخ انطلقت من إحدى مناطق سيناء. وذكرت تقارير إسرائيلية أن أربعة صواريخ أطلقت من سيناء على المدينة، وأن منظومة «القبة الحديدية» اعترضت ثلاثة منها، فيما سقط الرابع في منطقة مفتوحة. وأشارت إلى أن انفجارات عنيفة هزت مدينة إيلات، وأحدثت حالة من الهلع في أوساط الإسرائيليين، وأن صفارات الإنذار دوت في المدينة بأكملها ومحيطها.

كما أن الناطق باسم الجيش المصري أعلن أنه وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، تمكنت قوات الجيش من تدمير ست فتحات أنفاق جديدة على حدود غزة. ونقل عن المتحدث باسم الجيش، العقيد تامر الرفاعي، قوله إن قوات حرس الحدود، تمكنت خلال الفترة من 17 يناير/ كانون الثاني إلى 4 فبراير/ شباط الحالي اكتشاف وتدمير ستة أنفاق جديدة على الشريط الحدودي في شمال سيناء.

وأوضح أنه في نطاق المنطقة الجنوبية العسكرية تم ضبط 15 فردا من جنسيات مختلفة خلال محاولات التسلل والهجرة غير الشرعية. وكان هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين ينوون الدخول إلى إسرائيل.

ومنطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب القطاع والأراضي المصرية ويبلغ طوله 12 كيلومترا، كانت مليئة بالأنفاق الى ان قرر نظام عبد الفتاح السيسي تدميرها، خلال عملية أمنية وعسكرية يقوم بها في منطقة سيناء.

وتخلل العملية إقامة منطقة أمنية عازلة على طول الحدود الفاصلة مع غزة، وهو ما أحدث شللا كبيرا في القطاع، لفقدان الكثير من السلع والأصناف التي كانت تمر من هذه الأنفاق، خاصة في ظل منع دخولها من قبل إسرائيل بموجب إجراءات الحصار المشددة المفروض منذ عشر سنوات.

غير أن الفترة الأخيرة شهدت عودة العمل في عدد محدود في أنفاق تهريب البضائع، لكن ليس بالوتيرة العمل التي كانت قائمة في الفترة الماضية. ويلاحظ وجود العديد من السلع الاستهلاكية التي تدخل منها، من دون دخول السلع التجارية الأخرى كالمواد الخام التي تستخدم في تشغيل الكثير من الورش والمصانع، وكذلك مواد البناء.

ويأمل سكان قطاع غزة في ظل الانفراجة في العلاقة مؤخرا بين مصر وحركة حماس، في تحسن الوضع الاقتصادي من خلال زيادة عملية التبادل التجاري من خلال معبر رفح وبشكل رسمي.

ويعتمد سكان قطاع غزة المحاصرون فقط على معبر كرم أبو سالم التجاري، الذي تتحكم فيه إسرائيل بشكل كلي، حيث تمر منه بضائع وسلع تجارية بكميات مقننة وفق منظومة الحصار، التي تحول دون دخول أكثر من 500 سلعة، جميعها من المواد الخام.

وأمس أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، فتح هذا المعبر التجاري، الواقع على الحدود الفاصلة بين جنوب القطاع إسرائيل، بعد عملية إغلاق دامت لعدة ساعات، بدون إبداء أي أسباب.

وفي سياق الهجمات الإسرائيلية ضد غزة، استهدفت زوارق الاحتلال، بنيران أسلحتها الرشاشة الصيادين ومراكبهم في بحر شمال قطاع غزة دون وقوع إصابات.

كذلك استهدفت قوات الاحتلال المتمركزة في الأبراج العسكرية على الخط الفاصل شمال قطاع غزة، بالأسلحة الرشاشة منازل الفلسطينيين الواقعة على مقربة من المكان.

صورة من رفح الفلسطينية جنوب غزة، لبرج مراقبة في الجانب المصري من الحدود بعد الغارة التي دمرت نفقا هناك أمس (أ ف ب)

استمرار الفعاليات التضامنية في غزة دعما لـ «انتفاضة الأسرى»

منتدى الإعلاميين يدعو لأوسع حراك تضامني مع الصحافي الأسير المضرب عن الطعام

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا منتدى الإعلاميين الفلسطينيين إلى أوسع حراك تضامني، لمساندة الصحافي محمد القيق، الذي أعادت سلطات الاحتلال اعتقاله من جديد، خاصة بعد أن أعلن الإضراب المفتوح عن الطعام، في الوقت الذي تواصلت فيه الفعاليات التضامنية مع جميع الأسرى الذين يتعرضون في هذه الأوقات لعدوان إسرائيلي كبير.

وقال المنتدى في بيان صحافي إنه يتابع بـ «قلق شديد» ما سماه «التصعيد المنهجي» الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين، خاصة بعد إعلان الصحافي القيق الإضراب المفتوح عن الطعام بعد الحكم باعتقاله إداريا لمدة ستة أشهر دون أي مسوغ قانوني أو تهمة.

وكانت سلطات الاحتلال قد أعادت اعتقال القيق في الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني الماضي، عقب احتجازه وعددا من ذوي الشهداء الفلسطينيين كانوا قد حضروا فعالية في مدينة بيت لحم، وذلك قرب حاجز «بيت إيل» العسكري شمال مدينة رام الله.

وجاء اعتقال القيق بعد أن أطلق سراحه قبل أشهر قليلة، في أعقاب اتفاق أبرم مع إدارة السجون الإسرائيلية، لإنهاء إضرابه عن الطعام الذي دام لـ 98 يوما، وكاد خلاله أن يفقد حياته

إلى ذلك قال المنتدى أنه ينظر بـ «خطورة بالغة لهذه الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق الصحافيين الفلسطينيين ويعتبرها انتهاكا خطيرا لحرية التعبير والحقوق الصحافية».

وأكد على تضامنه مع الصحافي القيق، ووقوفه إلى جانب كافة الصحافيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مطالبا في الوقت ذاته كل المؤسسات الدولية المعنية بأوضاع الحريات الصحافية ومنها الاتحاد الدولي للصحافيين ومنظمة مراسلون بلا حدود بـ «التدخل العاجل والسريع لإطلاق سراحه، ورفع صوتها والقيام بتحركات وإجراءات عملية لوقف جرائم الاحتلال بحق الصحافيين الفلسطينيين والتدخل الفاعل من أجل الإفراج عن جميع الصحافيين في سجون الاحتلال».

ودعا المنتدى إلى تنظيم أوسع حملة تضامنية لمساندة الأسير القيق الذي شرع في إضراب مفتوح عن الطعام، بعد قيام الاحتلال بزجه في العزل الانفرادي. وأكد أن اعتقاله دون أي مسوغ قانوني او تهمة تذكر «يأتي في سياق ملاحقة الصحافيين والكلمة الحرة».

وأكد أنه يعتبر إجراءات الاحتلال ضد الصحافي القيق تهدف الى «وقف دور الصحافيين ومنعهم من فضح ممارساته التي يرتكبها بشكل يومي بحق شعبنا الفلسطيني». وشدد على أن هذه الممارسات «لن ترهب الصحافيين الفلسطينيين ولن تزعزع إيمانهم بعدالة قضيتهم واستمرارهم في أداء رسالتهم المهنية مهما بلغت التضحيات».

ودعا كذلك مؤسسة الرئاسة والحكومة الفلسطينية وسفاراتها في الخارج والمؤسسات الحقوقية إلى تفعيل دورها للضغط على الاحتلال من أجل الإفراج عن الصحافيين في سجون الاحتلال الذين بلغ عددهم 21 صحافيا.

وتعتقل إسرائيل أكثر من سبعة آلاف أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء وكبار في السن، وأسرى مصابون بأمراض خطيرة.

وجميع هؤلاء يتلقون معاملة سيئة، ويشتكون من سوء الطعام والدواء، كما يشتكون من قلة الأغطية ووسائل التدفئة في فصل الشتاء.

ولا يزال التوتر يخيم على كافة السجون الإسرائيلية منذ أيام، في أعقاب قيام قوات الاحتلال بتنفيذ سلسلة عمليات اقتحام لأقسام السجون، تخللها الاعتداء على الأسرى وعزل عدد منهم في زنازين انفرادية، وقطع التيار عن عدة أقسام.

وفي سياق التضامن مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، نظم اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني، مسيرة نسوية حاشدة دعما لهم، توجهت في نهايتها صوب خيمة الاعتصام أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة.

وحملت المشاركات أعلاما فلسطينية، ولافتات دعم للأسرى، وأخرى تندد بالصمت الدولي وسياسات الاحتلال القمعية بحقهم.

وقالت أريج الأشقر مسؤولة الاتحاد في كلمة خلال المسيرة التضامنية إن ما تقوم به قوات الاحتلال بحق الأسرى «يعد انتهاكا فاضحا لكافة الأعراف والقوانين الدولية، لا سيما اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة». وشددت على ضرورة تحرك سريع للمجتمع الدولي، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، ودعتهم للنظر في انتهاكات إدارة السجون الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين. وقالت إن ما تقوم به قوات الاحتلال يرتقي لمستوى «جرائم الحرب». وخلال التظاهرة جرى التحذير من انفجار قريب في كافة السجون الإسرائيلية، رفضا لما تقوم به سلطات الاحتلال، خاصة تكرارها القيام بتصفية عدد من الأسرى.

ودعا نشأت الوحيدي العضو في اللجنة الفصائلية لدعم الأسرى، جميع الفلسطينيين للتفاعل مع قضية الأسرى بما يخدم قضيتهم وتطلعاتهم وآمالهم في الحرية والعودة إلى ذويهم أحياءً وأحرارًا.

يشار إلى أن مسؤولين فلسطينيين أطلقوا في وقت سابق مصطلح «انتفاضة السجون» على الأحداث التي تشهدها سجون الاحتلال بحق الأسرى كافة، خاصة في ظل عدم التوصل بين ممثلي الأسرى والسلطات الإسرائيلية لحلول لهذه الأزمة.

وقفة تضامنية مع الأسير الصحافي محمد القيق وبقية الأسرى في قطاع غزة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يصرف أموالا لـ 1882 متضررا من الحرب الأخيرة على غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «UNDP» أنه سيصرف دفعات مالية جديدة، لصالح عدد من أصحاب المنازل التي تضررت في الحرب الأخيرة على غزة، صيف عام 2014.

وقال البرنامج «أنه سيستمر في صرف دفعات مالية من تعويضات الأضرار للعائلات الفلسطينية «غير اللاجئة» وبتمويل من الصندوق السعودي للتنمية.

وأوضح أن المنحة السعودية ستغطي تعويضات الأضرار للمنازل المتضررة بشكل طفيف أو بالغ أو بليغ غير قابل للسكن. وذكر أنه في المرحلة الحالية للصرف، ستستلم 1882 أسرة من فئة الأضرار الطفيفة والبليغة وغير صالحة للسكن مخصصات من دفعاتها المستحقة للإعادة تأهيل وصيانة منازلهم بمبلغ لإجمالي 1,678,624 دولار.

وأشار الى أنه بذلك يكون قد تم الانتهاء من تأهيل وإعادة إعمار 11,625 وحدة سكنية بشكل كامل. وأكد أن عملية صرف المبالغ المالية ستستمر لباقي الدفعات للمواطنين من الفئات المختلفة خلال الشهرين المقبلين.

ومن الجدير ذكره أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقع مذكرة تفاهم مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى «الأونروا» بمبلغ 31.8 مليون دولار من الصندوق السعودي للتنمية، حيث سيغطي هذا التمويل أعمال صيانة للمنازل في القطاع لـ 12,401 عائلة تم اختيارها وفقا لمعايير متفق عليها مع وزارة الأشغال العامة والإسكان، بالإضافة إلى أعمال تأثيث وتجهيز ثلاث مدارس.

وخلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة دمرت قوات الاحتلال نحو 14 ألف منزل بشكل كلي، علاوة عن إحداث خراب ودمار في أكثر من 90 ألف منزل بشكل بالغ وجزئي.

وكانت تلك الحرب هي الأعنف منذ بداية الصراع، ودامت 51 يوما، وأدت علاوة عن الخراب الكبير، إلى استشهاد نحو 2200 فلسطيني، وإصابة أكثر من 11 ألفا آخرين.

وبالرغم من تعهد الدول المانحة خلال مؤتمر الإعمار الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة في اكتوبر/ تشرين الأول 2014، بتقديم 5,4 مليار دولار لدعم عمليات الإعمار والفلسطينيين، إلا أن معظم هذه الدول لم تف بالتزاماتها، وهو ما أعاق إعادة البناء إلى جانب القيود الإسرائيلية على حركة مرور مواد البناء.

وبالرغم من مرور عامين ونصف على انتهاء الحرب، إلا أنه لم ينجز في قطاع غزة سوى ثلث العملية، حيث لا تزال هناك آلاف الأسر تقيم في منازل مستأجرة لا تكفي احتياجاتها. وكان العديد من الجهات الفلسطينية قد أكد أن عملية الإعمار تسير بشكل بطيء، حيث هناك 60 ألف مواطن ما زالوا في عداد المشردين. وحذرت تلك الجهات من استمرار العملية لأكثر من عشر سنوات، إذا ما بقيت آلية الإعمار على حالها.

ارتفاع الكراهية لليهود في الولايات المتحدة منذ انتخاب ترامب وتحذيرات من الرهان عليه

الناصرة – «القدس العربي»:

فيما يبتهج الإسرائيليون خاصة حكومتهم بانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة تفيد معطيات هناك أن ارتفاعا حادا في كراهية اليهود أو ما يعرف بـ «اللاسامية» تشهده أمريكا منذ انتخابه قبل شهور، فيما تحذر أوساط إسرائيلية من رهان أو تعليق آمال كبيرة عليه، بل يذهب بعضها للتحذير من أن القصة ستنتهي بالبكاء.

وتفيد جهات إسرائيلية بأنه يكاد لا يمر يوم دون أن تتعرض مؤسسات يهودية للتهديد من قبل جهات مؤيدة للنازية أو كتابة شعارات معادية لليهود في الشوارع والمرافق العامة. وبالأمس تم استدعاء الشرطة لأحد الكنس في شيكاغو بعد رسم صلبان نازية على جدرانه. وقبل ذلك تم تلطيخ جدران جامعة رايس في بوسطن بشعارات نازية وداخل محطات قطار ثبتت لافتات كتب عليها «يستحق اليهود الأفران».

وانتقدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صمت الرئيس ترامب على الظاهرة التي تفاقمت وتضاعفت عدة مرات وقالت إنه منشغل بمهاجمة خصومه في التويتر يوميا. كما استذكرت بيان البيت الأبيض بمناسبة اليوم العالمي لإحياء ذكرى المحرقة دون ذكر كلمة يهود ولو مرة واحدة، معتبرة ذلك تكتيكا للتنكر لها بطريقة ذكية أصابت اليهود في الولايات المتحدة بالدهشة. كذلك استذكرت أن تاريخ ستيف بانون أحد أبرز الموظفين في البيت الأبيض في التعبير عن مواقف لاسامية، مقلق جدا. وتابعت «اليهود الوحيدون حول ترامب هما ابنته ايفانكا وزوجها جارد كوشنر وهما أيضا لا ينبسان ببنت شفة في هذا المضمار حتى الآن». وعلى خلفية البيان الأخير للبيت الأبيض الذي يعترف بالاستيطان ويعارض بناء مستوطنات جديدة تحذر أوساط إسرائيلية من الرهان الكبير على ترامب وسياساته حيال الصراع وإسرائيل.

بدون دراما زائدة مع الولايات المتحدة

وينبه السفير الإسرائيلي السابق زلمان شوفال من أن بيان البيت الأبيض الذي يقول إن «وجود المستوطنات ليس عائقا أمام السلام، لكن بناء مستوطنات جديدة او توسيع المستوطنات الى ما وراء حدودها الحالية يمكن ان لا يفيد تحقيق هدف السلام».

يذكر بأن كل شيء سيتغير في عهد الإدارة الجديدة في قضايا السياسة الخارجية عامة والمسألة الإسرائيلية – الفلسطينية بشكل خاص. ويقول في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» إن قادة المستوطنين الذين شاركوا في مراسم أداء ترامب للقسم الدستوري، ربما فوجئوا، ولكنهم لا يعرفون بأن الاستمرارية تعتبر مسألة ثابتة في السياسة الخارجية الامريكية في موضوع الضفة الغربية والقدس، الحدود وما اشبه، من دون أي علاقة بالانتماء الحزبي لمن يجلس في البيت الأبيض، لافتا إلى أن الفارق يكمن بالأساس في الأمور التي يجري التأكيد عليها. وللتدليل على رؤيته يشير شوفال إلى أن صحيفة «نيويورك تايمز» التي كرست مقالا خاصا لبيان البيت الأبيض، كتبت ان «الرئيس دونالد ترامب، وبعد ان وعد بإجراء قطع حاد بينه وبين السياسة الخارجية لأوباما، قرر الآن تبني بعض أسس استراتيجية النظام السابق، بما في ذلك تحذير إسرائيل لكي توقف البناء في المستوطنات». وينبه أنه رغم كون النغمة مختلفة، إلا ان الموسيقى بقيت كما هي. ويقول إن هذا كله لا يقلل شيئا من حقيقة انه توجد في واشنطن اليوم إدارة أكثر ودية إزاء اسرائيل من الإدارة السابقة ـ إدارة منفتحة لأفكار جديدة محررة من الآراء المسبقة «للخبراء» في شؤون الشرق الأوسط، الذين حددوا الخط في الموضوع الفلسطيني في وزارة الخارجية والبيت الأبيض طيلة أجيال. ويفترض السفير السابق أن نتنياهو سيطرح خلال اللقاء الوشيك مع ترامب أفكاره وتحفظاته بشأن الطرق المختلفة لحل الصراع المتواصل منذ أكثر من قرن. ويقول إنه يمكن التكهن فقط بماذا سيكون جوهر هذه الفكار، لكنه يمكن الاعتقاد بأنها ستتناول مسألة الكتل الاستيطانية الكبرى والاتفاقات بهذا الشأن منذ فترة الرئيس جورج بوش، التي رفض اوباما احترامها.

ويقر شوفال أيضا بأنه يمكن تفسير بيان البيت الأبيض المذكور بروح الـ«لا» تعني «نعم»، أي اعتبار التوجه الى اسرائيل بأن «لا توسع البناء خارج حدود المستوطنات الحالية في القدس الشرقية والضفة الغربية»، بمثابة موافقة من قبل إدارة ترامب على الاعتراف بالحقائق القائمة، وباتفاق الكتل الكبرى. ويضيف «كما يبدو سيضم الاقتراح الإسرائيلي بنودا أخرى ستتطرق الى وحدة القدس والحاجة الى تدعيم المناطق الطرفية الديموغرافية والأمنية ومسألة الحدود التي يمكن حمايتها».

ويتساءل هل سيشمل اقتراح نتنياهو صيغة «حل الدولتين» الذي يشكل حجر أساس في التوجه الأمريكي التقليدي؟ بيد انه يكتفي بالقول إن الأيام ستكشف. ويتوقع هو الآخر لجوء نتنياهو للسلوك الدماغوغي بقوله إنه يمكن الافتراض بأن نتنياهو لن يرفض هذه الفكرة مبدئيا، لكنه سيؤكد بأن حالة الفوضى الحالية في الشرق الأوسط، وحقيقة أن الدولة الفلسطينية ستدار في هذه الفترة من قبل حماس او جهات إسلامية متطرفة أخرى، تحتم في هذه الأثناء حلولا من نوع آخر».

هذا سينتهي بالبكاء

ويحذر الكاتب الصحافي نحوم برنيع من ظاهرة الترامبية ويقول إنها يجب أن تقلق الإسرائيليين أيضا لعدة أسباب: أولا، لأن القرارات والتغاريد التي تخرج من البيت الأبيض تؤثر بشكل كبير على حياتنا كمواطني العالم، كسكان الشرق الأوسط، كيهود وكإسرائيليين. كما يعلل دعوته للقلق لأن ترامب يشكل نموذجا للتقليد: كلهم يريدون ان يصبحوا ترامب – ليس فقط نتنياهو وبينيت ولوبين، بل حتى ميري ريغف. ويتابع «ثالثا، لأن الانقلاب ليس سياسيا فقط؛ الطموح هو لانقلاب ثقافي واجتماعي، يدمر قيما أساسية في المجتمع الأمريكي ويفرض قيما أخرى. هذه ليست الدولة التي تطلع اليها العالم الحر كله، والإسرائيليون من ضمنه. هذه أمريكا مختلفة».

وفي صحيفة «يديعوت أحرونوت» يذكر برنيع انه منذ عدة أسابيع، يحصل مستهلكو الإعلام الأمريكي على قائمة طعام تضم وجبة واحدة: ترامب، ترامب، ومرة أخرى ترامب. ويتابع محذرا «لكن توجد مشكلة واحدة في كلمات العزاء هذه: إنها تذكر بالرد العالمي بعد وصول الزعيم الإيطالي موسوليني الى السلطة. إيطاليا الضعيفة، المشلولة داخليا، خرجت من الرماد. القطارات وصلت في الموعد، العاطلون عن العمل عادوا للإنتاج، كل واحد كان يعرف مكانه، ومن لم يعرف تم إبعاده واختفى. لقد انبعثت رياح جديدة في نفوس الشعب – والبلاد. لكن ذلك انتهى بالبكاء.

ويوضح برنيع أن ترامب ليس موسوليني؛ وهو ليس هتلر أيضا، كما يدعي بعض المتظاهرين ضده والتاريخ يكرر نفسه في الأغاني فقط لكنه يستبطن دروسا، من أهمها ان النظام الذي يقوم على كراهية الأجانب، كراهية الأقليات، الانغلاق والانعزال، هو نظام خطير، انه خطير أولا على اليهود والإسرائيليين. ويضيف «يمكن لإسرائيل ان تحقق فائدة هامشية من نظام كهذا في اذربيجان أو روسيا البيضاء لكنه لا يمكن لها السماح لنفسها بأمريكا كهذه».

ويقول إن اسرائيل رسخت مكانتها في الولايات المتحدة بفضل عدة عوامل، وإن كراهية المسلمين لم تكن من بينها ولا حتى بالتلميح. معتبرا أن الفصل الوحيد في تاريخ اسرائيل الذي خلقت فيه الحرب مع العرب مصلحة مشتركة كانت في التحالف مع فرنسا في سنوات الخمسينيات والستينيات، الذي قام على الحرب في الجزائر. وخلص للقول «عندما انسحبت فرنسا مات التحالف، ماتت القيم المشتركة، مات تعليم الفرنسية في المدارس، ماتت الأغاني.هذه العبرة يجب ان يكررها كل من يبني على الحرب بين إيران والولايات المتحدة. من المشكوك فيه أن الحرب ستقع، وإذا وقعت فمن المشكوك فيه انها ستفيد أمن إسرائيل. ستحدث خيانة. ترامب الذي يتعايش بشكل ممتاز مع الزعيم الروسي فلاديمير بوتين، يمكنه العيش بشكل ممتاز مع آية الله خميني. هذه الحكاية ستنتهي بالبكاء. السؤال هو أين ستكون إسرائيل عندما تنتهي القصة؟».

اتهم أطرافا أطلق عليهم صفة «الدولة العميقة» بترتيب محاولة اغتيال لأمينه العام

حزب الاستقلال المغربي ينفي مسؤوليته عن مقال نشر في صحيفته وأثار زوبعة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

سارع حزب الاستقلال المغربي إلى نفي مسؤوليته عن مقال، نشر في صحيفته وعلى موقعه الالكتروني، يتهم فيها أطرافا في الدولة أطلق عليهم صفة «الدولة العميقة»، بترتيب محاولة اغتيال لأمينه العام، وقال إن ما نشر لا صحة له، ولا يمثل موقف الحزب.

وقال بلاغ للحزب، الذي تعرف علاقته مع الدولة توترا منذ شهور، إن ما تم تداوله عشية يوم أول امس الأربعاء من مقتطفات من مقال نشر على الموقع الرسمي للحزب تحت عنوان «ماذا يريدون من الأمين العام لحزب الاستقلال»، تم نشره دون توقيع، وإن «ما نسبته بعض المواقع لقيادة حزب (الاستقلال)، هو أمر عار من الصحة».

وأضاف بلاغ أعرق الأحزاب المغربية، أن «هذه المادة تم تداولها في شبكة التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» منذ حوالي خمسة أيام، و»أن مضمونها يعبر عن رأي صاحبها ولا يمثل في شيء مواقف حزب الاستقلال». وأكد أن «المواقف الرسمية لحزب (الاستقلال) يتم التعبير عنها من خلال بلاغات أو بيانات أو تصريحات، وليس عبر مقالات للرأي».

وتم فيما بعد سحب المقال المذكور من الموقع، لـ»أن الحزب لا يتفق مع مضمون المقال وكاتب المقال موظف لدى الموقع، وليس بقيادي ولا يمتلك أي صفة تنظيمية فهو موظف يكتب مقالات رأي تعبر عنه».

وقال حميد شباط الأمين العام لحزب الاستقلال أنه على أتم الاستعداد للتبرع بأعضائه سواء كانت وفاته طبيبعية أو غير طبيعية، الأمر الذي تم تأويله على أساس أن شباط حاول الإشارة بشكل ضمني إلى أن حياته باتت مهددة.

وأوضح على شريط فيديو نشر على الصفحة الرسمية لحزب الاستقلال على «فيسبوك» أن ما قصده بتصريحاته هو تهديد القتل الذي تعرض له من طرف متطرفين محسوبين على تنظيم «الدولة» (داعش) قبيل الانتخابات التشريعية التي أجريت يوم السابع من تشرين الاول/ أكتوبر الماضي، وهو التهديد الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام.

ونشرت صحيفة «العلم»، لسان حال حزب الاستقلال، افتتاحية بعنوان «ماذا يريدون من الأمين العام لحزب الاستقلال؟»، تطرقت فيه بلغة مباشرة وقوية إلى اعتزام أطراف في «الدولة العميقة» التخلص من زعيم «حزب الميزان» بأسلوب وادي الشراط في بوزنيقة.

ويوصف واد الشراط، بين الرباط والدار البيضاء بـ»المنطقة الملعونة»، حيث عرف بداية الستينيات محاولة الأجهزة الأمنية المغربية اغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث وزعيم الاتحاد الوطني (الاتحاد الاشتراكي فيما بعد) للقوات الشعبية وعرف في تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 حادثة غرق القيادي في الاتحاد الاشتراكي أحمد الزايدي في مجرى الوادي داخل سيارته، وبعد أسابيع قليلة يوم الأحد 7 كانون الاول/ ديسمبر، صدم قطار وزير الدولة/ نائب رئيس الحكومة، والقيادي في «العدالة والتنمية» عبد الله باها، فأرداه صريعا على الفور.

حميد شباط

وانتقدت صحيفة «العلم» الأساليب التي تنهجها «بعض الأطراف من الدولة العميقة للنيل من رأس حميد شباط، أولا تصفية الحساب معه شخصيا، وثانيا محاولة خوصصة حزب الاستقلال، لتمر إلى محاصرة حزب العدالة والتنمية، والتخلص من أحزاب الشعب إلى الأبد».

وقالت إن «الذين يعتقدون أنهم يتحكمون في اللعبة السياسية يعتبرون أن مرحلة التخلص من حميد شباط حانت»، وهو ما يحيل إلى «أساليب واد الشراط، كأسلوب مغربي خالص، بهدف التخلص من السابحين عكس التيار». وأضافت أن «المقصود بأساليب واد الشراط جميع الأشكال التي تكتسيها التصفية الجسدية والمعنوية والمجتمعية لشخص ما، ابتداء من التصفية الجسدية عن طريق واد الشراط، ومرورا بالمراجعات الضريبية وإخراج الملفات النتنة من الدواليب، دون نسيان المثول أمام من ترك خلف ظهره عبارة «وإذا حكمتم بين الناس أن أحكموا بالعدل»»، في إشارة إلى تلفيق القضايا بالمحاكم.

وتحدثت الصحيفة عن توالي الانتقادات التي انهمرت على رأس شباط بعد تصريحاته بشأن الحدود الموريتانية، مشيرا إلى «المحاكمات التي أصبحت تقوم بها جميع أجهزة الدولة، من قنوات عمومية رسمية، ومستشارين لجلالة الملك، وخطباء الجمعة، والمجلس العلمي الأعلى، وأساتذة جامعيين محللين ومنابر خاصة».

وتشهد علاقة الدولة مع حزب الاستقلال توترا ارتفعت وتيرته بعد تصريحات لحميد شباط في كانون الاول/ ديسمر الماضي، والمغرب في اتون معركة التحاقه بالاتحاد الافريقي، قال فيها إن موريتانيا كانت جزءا من التراب المغربي، مما أثار أزمة مع موريتانيا، هدأت بعد اتصالات على مستوى عال بين الرباط ونواكشوط، وبشكل ملفت خرج الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية السابق والمستشار الملكي على القناة التلفزيونية المغربية الأسبوع الماضي ليعيد فتح ملف تصريحات شباط وانعكاستها السلبية على الموقف المغربي.

ويتعرض حميد شباط وحزب الاستقلال لحملة شرسة منذ إعلان شباط، بعيد الانتخابات التشريعية التي فاز بها حزب العدالة والتنمية بالمرتبة الأولى، عن مؤامرة للالتفاف على نتائج الانتخابات وحرمان الحزب الفائز من حقه الدستوري في تشكيل الحكومة.

وقالت صحيفة «العلم» في المقال الذي سحب أن المحاكمات خارج سلطة القضاء التي يتعرض لها شباط والحزب «تزرع في نفوس المغاربة نوعا من الشك حول هوية الخصم في هذه الحرب، وما طبيعة الخيانة التي اقترفها في حق البلد لكي تتجند كل القوات (أرض جو بحر) للإطاحة به»، مستهجنة ما نشرته جريدة مغربية حول ممتلكات وحسابات شباط.

وتساءلت «لماذا لا يفتح تحقيق حول الذين اغتنوا على حساب المنكوبين من زلزال أغادير وزلزال الحسيمة؟ ولماذا لا يفتح تحقيق حول اختلالات مخطط المغرب الأخضر؟ ولماذا لا يفتح تحقيق حول ظروف إفلاس شركة لاسمير؟ ثم أين وصلت قضية صلاح الدين مزوار «مول البريمات»؟» وأن «المغاربة ليسوا في حاجة إلى كشف ثروات الأشخاص عبر اللجوء إلى وسائل الإعلام في بلد يتبنى الليبرالية وحرية المبادرة الفردية، وإنما من خلال مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للحسابات»، متابعا بأن المغاربة «في حاجة إلى انطلاقة جديدة ترتكز على طي ملفات «الانتهاكات» الاقتصادية على شاكلة هيئة الإنصاف والمصالحة».

محكمة مغربية تقرر عدم قانونية جمعية «الحرية الآن» المدافعة عن الحريات وحقوق الإنسان

الرباط – القدس العربي:

قررت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في الرباط ، بناء على طلب استئناف تقدمت به وزارة الداخلية، عدم قانونية جمعية تنشط في ميدان الحريات وحقوق الإنسان وإلغاء حكم سابق يؤكد حقها في الترخيص الذي رفضته وزارة الداخلية.

وقضت محكمة استئنافية الرباط الإدارية بعدم قانونية تأسيس جمعية «الحرية الآن» التي يتزعمها المؤرخ والناشط الحقوقي المعطي منجب، إلى جانب مجموعة من النشطاء السياسيين والحقوقيين بالإضافة إلى صحافيين، في الملف المتعلق بالطعن بالاستئناف، الذي تقدمت به السلطات المحلية لولاية الرباط، ضد الحكم الابتدائي الصادر لفائدة «الحرية الآن»، وقال منجب القرار «مجانبا للحق وللقانون».

وأوضح أنه «توصل بحيثيات قرار محكمة الاستئناف الإدارية التي أشارت إلى أن اجتماع تأسيس الجمعية يجب أن يكون عموميا»، وهو الأمر الذي أكد المتحدث أنه غير قانوني بالاستناد إلى قانون الجمعيات.

وأضاف أن جهاز العدالة (القضاء) تابع للجهاز التنفيذي، ووصف القرار بـ»العدائي الذي يستهدف ثلة من الحقوقيين والمناضلين من مختلف التيارات السياسية التي تنتقد النظام وتردي الوضع الحقوقي بالبلد».

و قال إن «المغرب دخل مرحلة جديدة، في محاولة من الدولة الرجوع إلى المراقبة التامة للمجتمع المدني وخرق القانون، وإلزام الجمعيات بحضور ممثلي السلطة، وأن يكون التأسيس عموميا» مؤكدا أن جمعيته ستتجه إلى النقض من أجل استئناف هذا الحكم، وقال «لم يتم إخبارنا بحيثيات هذا الحكم رسميا، ولم يتوصل به المحامي مكتوبا».

وقال عبد الرحمن بن عمرو، نقيب المحامين سابقا، ومحامي هيئة الدفاع عن جمعية «الحرية الآن»، إن هذا القرار يعد ردة حقوقية، معبرا عن أسفه لما جرى خصوصا وأن المحكمة بنت حكمها على قرار سابق للغرفة الإدارية، يعتبرون فيه أن أي جمع تأسيسي لأي جمعية يجب أن يخضع للتجمعات العمومية، يعني «أصبح كل من هب ودب سيحضر لتأسيس هذه الجمعية».

وأوضح أنه إذا كانت القرارات تبنى على هذا الأساس فلا معنى لدور الجمعيات خصوصا «الجدية منها»، وسيصبح رجل السلطات وأي شخص آخر جزءا من الجمع التأسيسي وقد ينتخب فيها».

وأشار إلى قضية مشابهة لجمعية «الحرية الآن» سبق وأن علق عليها، وتتعلق بجمعية «اتحاد الطلبة من أجل تغيير النظام التعليمي»، وقال إنه لا يمكن تطبيق قانون الحريات الصادر 1958/11/15، كما وقع تعديله وتتميمه، الخاص بالتجمعات العمومية والاجتماع التأسيسي للجمعية، لأن موضوع هذا الظهير (قانون التجمعات العمومية) يختلف كل الاختلاف عن الظهير رقم 376–58–1 الخاص بتأسيس الجمعيات.

وأكد عبد الرحمن بن عمرو أن هذا الاختلاف يتجلى في «عدم وجود أي فصل في قانون تأسيس الجمعيات ينص على إخبار السلطة بتاريخ ومكان انعقاد الاجتماع التأسيسي للجمعية وجدول أعمال الاجتماع، وعلى العكس من ذلك، فإنه طبقا للفصل 3 من قانون التجمعات العمومية، فإن كل اجتماع عمومي يكون مسبوقا بتصريح يبين فيه اليوم والساعة والمكان الذي ينعقد فيه الاجتماع وموضوع الاجتماع».

وأكد حكم المحكمة، النهائي والحائز لقوة الشيء المقضي به، مشروعية قرار السلطات برفض الترخيص لجمعية «الحرية الآن» وبالتالي عدم قانونية تأسيسها. ولجأت الجمعية سنة 2014 إلى القضاء ضد سلطات الرباط بعدما رفضت منحها الترخيص.

المعطي منجب

الناتو: المغرب لديه اهتمام خفي بأن يصبح قوة إقليمية مهيمنة

الرباط – القدس العربي:

قالت وثيقة صادرة عن كلية دفاع «الناتو» إن المغرب لديه اهتمام خفي بأن يصبح قوة إقليمية مهيمنة، بالنظر إلى تاريخ البلاد الطويل الذي يتجاوز الألف سنة، على عكس الجزائر التي تعتبر دولة حديثة بالمقارنة مع المغرب، وإن الجزائر ترى أن قوتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي ووضعها المعنوي والثوري يخول لها الهيمنة الإقليمية.

وانتقدت الوثيقة التي نشرت تحت عنوان «انعدام الأمن في شمال افريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط»، بموقع الكلية العسكرية الدولية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي» الناتو»، غياب سياسة أمنية متضافرة إقليميا لمكافحة الإرهاب في شمال إفريقيا، على الرغم من التهديدات الأمنية التي تواجهها هذه الدول. وبالتالي، فإن المبادرات المحلية للحد من التهديدات المتطرفة داخل شمال افريقيا قد ضعفت بشكل كبير بسبب توتر العلاقات بين المغرب والجزائر.

ودعت الوثيقة، التي أعيد نشرها في المغرب، البلدين إلى إعادة النظر في علاقتهما الخارجية، ونبذ الخلاف الذي ساد فترة طويلة منذ أن خاضتا حربا حدودية قصيرة في عام 1963، مباشرة بعد استقلال الجزائر ونهاية الاستعمار الفرنسي، حيث أن مركز خلاف البلدين يتجلى حول الحدود المشتركة بينهما التي تم وضعها من قبل مسؤولي السياسة الاستعمارية.

وأوضحت وثيقة الناتو، أن العلاقة بين البلدين عرفت فترة من الانفراج منذ شباط/ فبراير 1989، إلا أن ذلك لم يدم طويلا عندما قرر المغرب إغلاق حدوده مع الجزائر في عام 1994 بعد سلسلة من الأعمال الإرهابية في الدار البيضاء ومراكش. ومنذ ذلك الحين رفضت الجزائر أن توافق على إعادة فتح الحدود، مستخدمة ورقة النزاع حول مستقبل الصحراء. وردا على ذلك، نهج المغرب سياسة إقليمية خاصة به لمواجهة العداء الجزائري. حيث ذهب إلى تعزيز علاقاته مع دول الساحل وغرب افريقيا، وتشجيع المشاريع الاستثمارية الخاصة في دول غرب افريقيا. ونشر المذهب المالكي هناك، كما قام بفتح مدرسة لتدريب الأئمة في الرباط.

وأضافت أن سياسة المغرب الإقليمية شملت إجراءات أمنية صارمة. حيث عزز سياسته الطويلة الأمد بتقديم خدمات أمنية وتدريبية وتعزيز التعاون الاستخباراتي في افريقيا، ولاسيما في غرب افريقيا. بينما، في الساحة الدولية، كثف من جهوده لضمان الدعم الدولي لأطروحته الخاصة بالصحراء.

ملاحقة المستعمر الفرنسي لتعويض الموريتانيين والاعتذار لهم

موريتانيا: كتلة «إنصاف» تستعد لمقاضاة فرنسا عن فترة الاستعمار

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دعت كتلة الإنصاف الوطني التي تقدم نفسها بأنها «تيار وطني تنصهر فيه جهود الشخصيات المرجعية الموريتانية»، أمس «جميع المحامين الوطنيين والحقوقيين وجميع المهتمين بالشأن الوطني العام، للاتصال بها من أجل المساهمة في التحضير لملف قضائي في ظرف عشرة أيام، لملاحقة المستعمر الفرنسي أمام القضاء».

وأكدت كتلة «إنصاف» في بيانها «أنها ستلاحق المستعمر الفرنسي قضائيا حتى ينصف الشعب الموريتاني ويعوضه ويعتذر له عن حقبته البغيضة التي عانى منها الوطن زهاء قرن من الزمن انتهكت فيه الحقوق ومارس المستعمر ضد المواطنين أنواع الظلم، قتلا وتشريدا، وتعذيبا، ودوسا للكرامة، ونهبا للثروات، وتغييبا للهوية، بشهادة المستعمرين أنفسهم».

«إن كتلة الإنصاف الوطني، يضيف البيان، إذ تدين وتندد بشدة بما ارتكبه المستعمر الفرنسي من إرهاب بغيض وانتهاك صارخ وسافر لحقوق الإنسان في موريتانيا على مدى الحقبة الاستعمارية، لتعلن استغرابها للهجمة الشرسة التي تقودها من حين لآخر بعض المنظمات والهيئات الحقوقية المدفوعة من طرف جهات فرنسية هدفها الإساءة إلى موريتانيا وتشويه صورتها والتعمية على ممارستها السيئة ضد البلد وضد الشعب».

وأكدت «إنصاف» في حملتها الإعلامية على المستعمر الفرنسي «أن العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها في افريقيا ظلت على مر التاريخ علاقة احتقار مبنية على تكريس الاستعمار وتوسيع دائرته حتى في مرحلة ما بعد الاستقلال والتوجه المفترض للدول الوطنية، رغم اعتماد فرنسا فوارق تقوم على أساس مبدأ قبول التبعية وفهمها لمدى قابلية بعض البلدان للبقاء داخل الحظيرة الفرنسية». وأوضحت «إنصاف»، أن «موريتانيا كانت على رأس البلدان الرافضة للبقاء تحت المظلة الفرنسية وذلك ما أكده اتجاهها نحو فرض استقلالها وسيادتها مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي من خلال قرارين وطنيين بارزين ومفصليين في تحديد العلاقة مع المستعمر هما إنشاء عملة وطنية سنة 1973، وتأميم شركة «ميفرما» 1974، بفضل حراك وطني ضاغط باتجاه التحرر قادته بعض الهيئات والتجمعات السياسية المحلية من حركات قومية ووطنية».

وزادت الكتلة في انتقاداتها لفرنسا «لا تزال فرنسا تنظر إلى مستعمراتها القديمة في القارة الافريقية بشيء من الفوقية والاستعلاء، فهي تنظر من خلف ستار يحجب عنها حقيقة التطور الحاصل في الفكر الافريقي عموما، وطموح بلدان القارة إلى تجاوز كذبة التفوق الاستعماري، بل لا تزال ترى أن كل الدول الافريقية تشكل أذرعا للجسم الفرنسي الذي يسند ظهره متكأ على خلفية استعمارية تضمن استمرار تلك الأذرع لخدمة ذلك الجسد المترهل».

«إن ما يتوجب على فرنسا معرفته اليوم، تضيف الكتلة، هو أن هناك شعوبا مستقلة ذات كرامة وسيادة لا يمكن النظر إليها من باب التبعية، وعلى فرنسا أن تعيد النظر مليا في تلك العلاقة وأن تسعى إلى تأسيسها على مبادئ التعاون والاحترام المتبادل».

وفي مقال تحت عنوان «التعويض والاعتذار عن جريمة الاحتلال: الآن...وليس غدا»، تحدث الشيخ أحمد ولد حافظ الداعم للكتلة عن «مخاطر استمرار الآثار المترتبة عن الاحتلال إلى اليوم على المستوى البشري والتنموي، بواسطة عوامل منها الألغام والإلحاق الثقافي والتبعية الاقتصادية والاغتراب الحضاري». وقال «كل هذا يجعل القضية مركبة وذات أبعاد حقوقية وثقافية وحضارية واقتصادية وإعلامية وسياسية ولذلك فإن هذا الأمر يستوجب جهدا يتجاوز قدرات فرد أو حزب أو قطر بمفرده بل يستوجب جهدا جماعيا تتولى أعباءه هيئة مستقلة تتفرع عنها لجان عمل متخصصة في مختلف المجالات».

وتؤكد كتلة «إنصاف» التي لم تظهر تشكلة قيادتها، في تعريف لها منشور على موقعها «أن تأسيسها جاء متوجا لعمل دام على مدى سنة كاملة من التشاور واللقاء جمع ما يزيد على أربعين شخصية وطنية من مرجعيات مختلفة ومشارب عدة..

وأوضحت «أن هدفها هو المساهمة في خلق خطاب وطني يؤسس لمرحلة جديدة من التعاطي مع القضايا الوطنية الكبرى وتبني تلك القضايا والدفاع عنها بما يضمن مصالح موريتانيا ويصون سيادتها ويعزز من استقلالها».

وشددت الكتلة على «الطابع الوطني الشمولي لخطابها والذي يفسح المجال أمام الجميع بصرف النظر عن المواقف والانتماءات السياسية لأي جهة باعتبار أن ما تقوم به كتلة «إنصاف»، عمل وطني شامل وجامع يبتعد كل البعد عن التجاذبات السياسية المحلية ويؤسس لخطاب وطني شامل». ومع أن طابع الحياد هو الذي تظهره هذه الكتلة فإن متابعين للشأن المحلي الموريتاني لا يستبعدون أن يكون للسلطة دور في تشكيل هذه الكتلة ضمن أجواء التوتر الملحوظ منذ فترة في العلاقات الموريتانية الفرنسية.

أعضاء الحكومة يخوضون غمار الانتخابات البرلمانية

الجزائر: سلال يترشح في العاصمة والوزراء في الولايات التي يختارونها

الجزائر»القدس العربي»:

قالت تقارير إعلامية جزائرية إن رئيس الوزراء عبد المالك سلال تلقى الضوء الأخضر من رئاسة الجمهورية للترشح في الانتخابات البرلمانية، مشيرة إلى أن الرئاسة تركت الخيار أمام الوزراء للترشح من عدمه في الانتخابات التي ستجرى في الربيع المقبل.

وذكر الموقع الإخباري الالكتروني «كل شيء عن الجزائر» أن الرئاسة سمحت لرئيس الوزراء عبد المالك سلال بالترشح في الانتخابات البرلمانية المقبلة، موضحا أنه سيقود قائمة حزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) في العاصمة، وأن الرئاسة لم تلزم الوزراء بالترشح، وأن هؤلاء أحرار في الترشح من عدمه واختيار الولايات التي يريدون للترشح فيها.

وإذا صحت هذه المعلومة، فإنها المرة الأولى التي سيترشح فيها سلال في موعد انتخابي، علما بأنه تدرج في كل المناصب الإدارية من رئيس دائرة إلى وال (محافظ) إلى وزير وصولا إلى رئيس الوزراء، وهي كلها مناصب وصل إليها بالتعيين، ورغم أنه ليس مناضلا في الحزب، لكن الأخير ضمه إليه في عهد الأمين العام السابق عمار سعداني، مثلما ضم الكثير من الوزراء بمنطق أن الجبهة هي حزب الرئيس، وأنه من الطبيعي أن ينضم إليها الجميع.

أغلبية الوزراء الذين سيترشحون يريدون أن يضمنوا لأنفسهم مقاعدا في البرلمان، في حال ما إذا تم الاستغناء عن خدماتهم كوزراء بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي ينتظر أن يعقبها تغيير حكومي طال انتظاره، وتم تأجيله أكثر من مرة، أما بالنسبة لرئيس الوزراء فالأمر يختلف، لأنه إذا ترشح، فمن الطبيعي أنه سيفوز لأنه سيقود قائمة حزب الأغلبية في العاصمة، وغالبا سيبقى في منصبه كرئيس للوزراء، لذا فإن سقوطه في الانتخابات ضرب من الخيال، ولما سينجح غالبا سيتم «تعيينه» رئيسا للبرلمان، تماما مثلما وقع سنة 2012، عندما ترشح العربي ولد خليفة على رأس قائمة جبهة التحرير في العاصمة، والجميع كان يعلم مسبقا أنه سيكون رئيسا للبرلمان، وهو ما حدث فعلا، بعد إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، وفوز القائمة التي كان يتصدرها وفوز حزبه بأغلبية المقاعد. إذا حدث وتولى سلال منصب رئيس البرلمان، فإن منصب رئيس الوزراء سيكون شاغرا، وإذا صدقت السيناريوهات المتداولة في الكواليس منذ أيام، فإن الخليفة سيكون أحمد أويحيى مدير الديوان برئاسة الجمهورية وأمين عام التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة الثاني)، والذي من المستبعد جدا أن يترشح في الانتخابات المقبلة، بل سينتظر المنصب الذي سيقترح عليه، وإذا تم الإبقاء عليه في الرئاسة، فإن الحكومة قد تسلم إلى وزير السكن الحالي عبد المجيد تبون.

ورغم أن رئيس الهيئة المستقلة العليا لمراقبة الانتخابات قد حذر الوزراء من استخدام إمكانيات الدولة في حملاتهم الانتخابية، إلا أن تحقيق هذا الوعد يبدو مستحيلا، لأنه من الصعب تصور أن الوزراء سيتنقلون دون حراسة ودون سيارات حكومية وأنهم لن يخوضوا الحملة في أوقات العمل الرسمية، لأن كل التجارب السابقة أثبتت استحالة تحقيق ذلك.

عبد المالك سلال

عبد العزيز بوتفليقة

«مؤسسات استطلاع الرأي فاسدة والأمنيون يؤثرون في الانتخابات سواء شاركوا فيها أم لا»

لزهر بالي: يساريون يتاجرون بدم الشهداء ولا بد من «غوانتانامو تونسي» لاستقبال المقاتلين العائدين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال لزهر بالي رئيس حزب «الأمان» التونسي إن بعض الأطراف اليسارية في تونس «تتاجر» بدماء الشهداء عبر رفض المشاركة في الحكومة وكيل الاتهامات لعدد من الأطراف فيما يتعلق باغتيال القياديين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي. ودعا من جهة أخرى إلى بناء «غوانتانامو تونسي» لاستقبال العائدين من بؤر التوتر، محذرا من خطورة وضعهم في السجون العادية.

ودعا، من جهة أخرى، إلى تجديد الطبقة السياسية الحالية في تونس، وأشار إلى أن مؤسسات استطلاع الرأي «فاسدة» ونتائجها غير دقيقة وتخدم أطرافا سياسية محددة، كما طالب بعدم مشاركة العسكريين في الانتخابات البلدية المقبلة وتحييدهم عن السياسية، لكنه اعتبر بالمقابل أن مشاركة الأمنيين فيها ضرورية وتدخل في باب «المواطنة»، مشيرا إلى أنهم يملكون أساسا دائرة نفوذ يؤثرون من خلالها على نتائج الانتخابات.

وأكد في حوار خاص مع «القدس العربي» أن الاغتيالات السياسية عملية معقّدة وقد يحتاج الكشف عن الأطراف التي تقف خلفها لسنوات، مشيرا إلى أن «أكبر الولايات المتحدة التي تعد أكبر ديمقراطية في العالم، شهدت واحدة من أكبر عمليات الاغتيال السياسي في العالم طالت الرئيس جون كنيدي، وما زال هناك عدد من النقاط الغامضة حول عملية الاغتيال رغم مرور أكثر من نصف قرن على قيامها».

وأضاف «لا بد من وجود إرادة سياسية للكشف عن حقيقة اغتيال الشهيدين شكري بعيد ومحمد البراهمي، وعلى اليسار اليوم أن يساهم بكشف حقيقة الاغتيالات وهذا متاح لهم حاليا عبر وجود بعض الأطراف اليسارية في الحكومة، لذلك يجب عليهم أن يبحثوا ويكشفوا الحقيقة كي لا تبقى التهمة ملتصقة بحركة النهضة دون أدلة، وأعتقد أنه ليس من الجيد رفض عدد من الأطراف اليسارية المشاركة في منظومة الحكم، واستمرارها في المقابل بكيل الاتهامات لعدد من الأطراف (دون دليل)، لأن هذا يدخل في إطار المتاجرة بدماء الشهداء، وهناك مجموعة بالفعل تفضل البقاء في المعارضة وتسعى للمتاجرة بدماء الشهداء وإلقاء التُهم جزافا، رغم أن بعض الأشخاص الموجودين في الحكومة قادرون على أن يساهموا بكشف الحقيقة، كما أسلفت».

ويثير موضوع العائدين من بؤر التوتر جدلا كبيرا في تونس، حيث تؤكد الحكومة أن لديها الاستعدادات لاستقبالهم، مشيرة إلى أنهم سيخضعون لعدد من المحاكمات قبل إيداعم السجون، فيما تعبر بعض الأطراف عن رفضها عودة المقاتلين من بر التوتر، مطالبة بمحاكمتهم في الدول التي ارتكبوا في جرائمهم.

ويقول بالي «الدستور ينص على أنه لا يمكن تجريد أي مواطن تونسي من جنسيته بغض النظر عما ارتكبه من أفعال، ولكن لا بد من تشديد العقوبة على العائدين من بؤر التوتر ولا يجب أن نلقى أعذارا لكل من غادر تونس باتجاه بؤر التور، ويجب أن يكف السياسيون عن التدخل في هذا الشأن عبر تقديم «تطمينات» للمقاتلين العائدين، فالقضاء هو الجهة الوحيدة المختصة في هذا الأمر».

وأضاف «هناك أمر خطير ذكره وزير العدل مؤخرا ويتجلى بإمكانية وضع حوالي 10 في المئة من العائدين في السجون العامة في البلاد، وهذا خطير جدا لأنه يكفي أن تضع عشرة فقط من هؤلاء ضمن ألف سجين عادي وسيكون لديه بعد مدة حوالي مئة سجين إرهابي، ولذلك أقترح أن يتم عزل هؤلاء المجرمين كليا عن المجتمع ضمن سجون عسكرية معزولة وخارج المنظومة السجنية، على غرار ما قامت به الولايات المتحدة عندما وضعت السجناء الإرهابيين في سجن غوانتانامو خارج البلاد، فمن حق هؤلاء المقاتلين أن يرجعوا إلى بلادهم ولكن أيضا من حق المجتمع التونسي أن يحاسبهم على جرائهم وفق قانون الإرهاب».

وجدد عدد من السياسيين التونسيين مؤخرا الدعوة إلى إيجاد قانون ينظم عمل مؤسسات سبر الآراء، إثر الجدل الذي أثاره استطلاع جديد للرأي حول السياسيين المفضلين لدى التونسين، وأولئك الذين لا يرغب التونسيين ببقائهم في المشهد السياسي.

«استطلاعات الرأي في تونس لا تختلف كثيرا عن الواقع السياسي كونها فاسدة وغير واقعية، ويمكن القول إن 99 في المئة من نتائجها غير صحيحة وهي موظفة لخدمة أطراف محددة (تقدم الرشوة لمؤسسات الاستطلاع)، سواء عبر الأسئلة المقدمة أو نوعية الشخصيات المقترحة في الاستطلاع أو نتائجه المعروفة مسبقا، ومن جهة أخرى أعتقد أنه لا بد من تغيير الطبقة السياسية الحالية في تونس، والمجيء بطبقة جديدة وعلى الشعب التونسي أن يعقلن اختياره بالنسبة للسياسيين وعموما هذا يحتاج لفترة طويلة (لتشكيل وعي سياسي يمكّن من اختيار طبقة سياسية جديدة).

وكان البرلمان التونسي صادق مؤخرا على تعديل القانون الانتخابي، حيث تم السماح لعناصر الجيش والأمن بالمشاركة في عملية الاقتراح في الانتخابات البلدية المقبلة، وهو ما خلَف ردود فعل متفاوتة لدى التونسيين.

وعلّق بالي على ذلك بقوله «بالنسبة للعسكريين، أعتقد أنه يجب أن يبقوا محايدين تجاه العملية السياسية عموما، وكما يقول بورقيبة الجيش عند الحرب يكون على الحدود وفي وقت السلم مكانه الثكنات، ولذلك لا يجب استدراج العسكريين لحلبة الصراع الداخلي أو التجاذبات السياسية».

وأضاف «أما فيما يتعلق بالأمنيين، فبغض النظر عن منحهم حق المشاركة في التصويت من عدمه، هم يشاركون بطريقة أو بأخرى في الانتخابات، لأن لهم دائرة نفوذ خاصة بهم يستعملونها للتأثير على بعض الناخبين، كما أنه ليس هناك مانع من مشاركة الأمنيين في التصويت، لأن البلديات ترتكز على عنصر مواطنة هام وعنصر خدمات ولا بد من أن يمكّن الأمنيين من التمتع بحقوقهم كاملة كتونسيين، وفي كل الحالات لديهم تأثيرهم سواء شاركوا في الانتخابات أم لا، كما أسلفت».

هل يقام «غوانتنامو تونسي» لاستقبال العائدين من بؤر التوتر؟

تونس تتبنى رسميا برنامجا للتخلي طوعيا عن آلاف الموظفين

■ تونس – من كريم البوعلي : أعلن وزير الوظيفة العمومية والحوكمة عبيد البريكي، أمس الخميس، أن الحكومة أقرت رسمياً برنامجاً للمغادرة الطوعية لموظفيها الذين يرغبون في ذلك. وقال في تصريحات للصحافيين على هامش أعمال المؤتمر الوطني لاستراتيجية تحديث الإدارة والوظيفة العمومية في العاصمة تونس: «الحكومة وضعت رسمياً برنامج المغادرة الطوعية للموظفين العموميين وحددت نهاية أيار/ مايو المقبل آخر موعد لتلقي الطلبات».

وتضخمت فاتورة أجور موظفي القطاع الحكومي في تونس من 2.8 مليار دولار إلى 5.9 مليار دولار سنويا في ظرف 5 سنوات، حسب تصريحات سابقة للأناضول أدلى بها وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي فاضل عبد الكافي. وأضاف عبد الكافي حينها أن «هذا خلق عجزاً في الميزانية نسبته 6.5% من الناتج الداخلي الخام، وضاعف من مديونية الدولة التونسية من 11 مليار دولار، إلى 24.5 مليار دولار حالياً». وحسب البرنامج، ستكون المغادرة الطوعية بطريقتين، الأولى تقضي بحصول الموظف على أجر عامين، وبإمكانه تقديم فكرة مشروع خاص يموله أحد البنوك المتعاقدة مع الدولة في إطار هذا البرنامج. والخيار الثاني هو السماح للموظفين البالغين من العمر 57 عاماً فأكثر، تقديم طلب تقاعد مبكر مع التمتع بأجر السنوات المتبقية لبقائه في الخدمة.

وتضع تونس سن 60 عاماً، حداً لتقاعد الموظفين العموميين المقدر عددهم بـ 650 ألف موظف يعملون في إدارات ومؤسسات الدولة. من جهته، صرح رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، للإعلاميين على هامش المؤتمر، أن البرنامج سيبدأ العمل به بداية من مطلع تموز/يوليو المقبل. وكان البريكي صرح، نهاية الشهر الماضي، بأن تونس تتجه لتسريح أكثر من 50 ألف موظف في القطاع الحكومي.«الأناضول»

السبسي: استعادة ليبيا عافيتها شرط للقضاء على الإرهاب في المنطقة

■ روما – وكالات : قال الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، إن غياب الاستقرار في ليبيا يشكل مصدر انشغال جدي وعامل إرباك حقيقي لأمن تونس واقتصادها، نظرًا للترابط الوثيق بين مصالح البلدين والشعبين.

وأضاف في تصريحات له خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيطالي في روما الأربعاء، أن الحل المنشود للأزمة الليبية لا يمكن أن ينبع إلا من إرادة الليبيين وتصميمهم، ولا يتحقق إلا في كنف الوفاق والتفاهم الذي يجمعهم ولا يفرقهم، مشيرًا إلى أن واجب تونس دعمهم في هذا الاتجاه ونشدُّ على أياديهم، ونوفر لهم كل المساعدة المطلوبة.

وتابع أن بلاده أطلقت مبادرة لحل الأزمة الليبية ترمي إلى تشجيع مختلف الأطراف الليبية ومساعدتها على تحقيق تسوية سياسية توافقية تفضي إلى مصالحة شاملة تحفظ وحدة ليبيا وسيادتها، بالتنسيق والتشاور مع كل من الجزائر ومصر.

وأشار إلى أنه ولا شك أن إيطاليا، بحكم التاريخ والجغرافيا، هي أكثر الدول الأوروبية إدراكًا لأهمية العمل على تثبيت أسباب الأمن والاستقرار في ليبيا، فاستعادة ليبيا لعافيتها شرط أساسي لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والقضاء على الإرهاب ومعالجة ظاهرة الهجرة اللا شرعية، حسب بيان الرئاسة التونسية.

توقيع اتفاق لتعزيز التعاون حول الهجرة بين إيطاليا وتونس

■ روما – أ ف ب : وقع وزير الخارجية الايطالي انجيلينو الفانو ونظيره التونسي خميس جهيناوي في روما الخميس اتفاقا لتعزيز التعاون ينص خصوصا على تشديد مكافحة الهجرة السرية. ويتحدث النص خصوصا عن شراكة من أجل التنمية والثقافة والصحة والنقل وكذلك ربط شبكات الكهرباء والمبادلات الجامعية وتعزيز التعاون في مجال الأمن. كما ينص على اتفاق إطار لإدارة موجات تدفق المهاجرين «من أجل مكافحة الهجرات السرية وتهريب البشر بفاعلية وتعزيز الحدود»، كما قالت وزارة الخارجية الإيطالية. وصرح لصحافيين بعد توقيع الاتفاق أن البلدين «يعملان بالتشاور لوضع حد لمهربي البشر في وسط المتوسط». وأضاف أن الاتفاق ليس «خطوة أولى» بل هو «استمرار» للجهود التي بدأت في 2011، إذ سبق لايطاليا أن وقعت مع تونس اتفاقا لإعادة اللاجئين.

وترغب ايطاليا في تسريع إجراءات إبعاد اللاجئين عن أرضها وتضغط على تونس خصوصا بعد الجدل الذي أثاره انيس العامري الذي يشتبه بأنه منفذ الاعتداء على سوق لعيد الميلاد في 19 كانون الاول/ديسمبر في برلين.

ووصل العامري، وهو تونسي الجنسية، إلى جزيرة لامبيدوسا وحكم عليه بالسجن أربع سنوات لإحراقه مدرسة. وبات إسلاميا متشددا خلال فترة احتجازه في صقلية، لكن تمكن من تجنب إبعاده لدى الإفراج عنه.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي أمام لجنة برلمانية الاربعاء «يجب تقليص مهل الإعادة. الوضع يختلف إذا جاء الرد (من الدولة الإصلية) خلال ثلاثة أشهر أو خلال شهر مثلا». وأضاف «لو ردت تونس خلال شهر لكنا طردناه» بعد إطلاق سراحه في 2015. وكان الشاب توارى عن الأنظار لفترة، ثم قتل خلال عملية عادية للتدقيق في الهويات بالقرب من ميلانو.

كوبلر : تقدم المباحثات لتفعيل حكومة الوفاق الوطني قد يؤدي إلى نتيجة في الأسابيع المقبلة

مجلس الأمن يدين العنف بين الجماعات المسلحة في ليبيا

■ نيويورك – وكالات : أدان مجلس الأمن الدولي، الأربعاء، أعمال العنف بين الجماعات المسلحة في ليبيا، ودعا إلى ضرورة توحد الليبيين في محاربة الإرهاب، فيما رحبت فرنسا بدور الوساطة الذي تقوم به الأمم المتحدة بين الفرقاء الليبيين بشأن تعديل بعض بنود اتفاق الصخيرات الموقع في المغرب في 17 كانون الأول / ديسمبر 2015.

وقال رئيس مجلس الأمن الدولي السفير فلاديمير يلتيشينكو، مندوب أوكرانيا الدائم لدى الأمم المتحدة، والذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لأعمال المجلس خلال شباط / فبراير الجاري، إن «مجلس الأمن أعرب في مشاوراته المغلقة، حول ليبيا عن دعمه الكامل للجهود المبذولة من قبل المبعوث الأممي مارتن كوبلر، كما أدان المجلس كل أعمال العنف بين الجماعات المسلحة في ليبيا».

وأضاف في تصريحات للصحافيين عقب انتهاء الجلسة المغلقة، أن «أعضاء مجلس الأمن لاحظوا التحديات الحالية التي يواجهها الليبيون وأكدوا على ضرورة تحقيق الوحدة بين أبناء الشعب في محاربة الإرهاب».

وأردف قائلا: «أعرب المجلس عن القلق العميق إزاء مواصلة عمليات تهريب المهاجرين عبر البحر المتوسط قبالة السواحل الليبية، وطالبوا جميع الأطراف بتحسين الوصول الإنساني للاجئين في جميع أرجاء البلاد». وأوضح السفير الأوكراني، أن «ممثلي الدول الأعضاء بالمجلس أعربوا أيضا عن قلقهم إزاء حاجة الليبيين إلى التوصل لعملية سياسية أكثر توافقية».

بدورها، رحبت فرنسا، بجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة بين الفرقاء الليبيين بشأن اتفاق «الصخيرات». وقال المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة السفير فرانسوا ديلاتر إن «وساطة الأمم المتحدة، الأكثر ديناميكية لمواكبة العملية السياسية في ليبيا، خاصة وأنه لا يوجد أمام البلاد سوى المضي في طريق الحل السياسي».

وأعرب السفير الفرنسي، في تصريحات للصحافيين أمام قاعة مجلس الأمن الدولي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، عن «دعم فرنسا الكامل للجهود المبذولة من قبل المجلس الرئاسي الليبي». وأضاف «تعتقد فرنسا أن هناك نهاية للنفق، وذلك يعتمد على الليبيين، بطبيعة الحال، وعلى اللاعبين الإقليميين الذين يتعين عليهم الحشد والتوحد والعمل بشكل جماعي».

من جهته أعلن وسيط الأمم المتحدة مارتن كوبلر لمجلس الأمن أن المباحثات حول «تعديلات محتملة» للاتفاق السياسي خصوصا حول دور محتمل لحفتر أحرزت تقدما في الشهرين الماضيين. وأضاف «إني مقتنع بأننا سنجد إطارا في الأسابيع المقبلة تحل هذه المسائل من خلاله وسنصدر توصيات لتوافق عليها المؤسسات المعنية». وعلى مجلس النواب الليبي أن يوافق على أي تعديل بعد أن رفض دعم حكومة السراج. وأضاف كوبلر «على 2017 أن يكون عام القرارات والتقدم السياسي».

وكان مارتن كوبلر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا قال في مقابلة «يجب أن أقول إن هناك توافقا متناميا لتعديل تركيبة المجلس الرئاسي.» وأضاف الذي تحدث بعد أن أدلى بإفادة أمام مجلس الأمن في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، «فتحنا الطريق أمام تعديل محدود على الاتفاق السياسي الليبي ولكن يجب أن يكون ذلك في إطار عملية ليبية يقودها الليبيون».

وأقر بأن إعادة التفاوض حول الاتفاق السياسي الذي تم التوصل إليه سيشكل مجازفة، ولا بد من الاكتفاء بتعديلات «محدودة جدا». وتابع «إلا أنه من المجازفة أيضا ترك الاتفاق كما هو عليه اليوم لأنه لا يطبق» مضيفا أن ليبيا بلد «مزدهر وغني يملك احتياطات ضخمة من المحروقات هي الأكبر في افريقيا. لذلك لا بد من وضع حد لحالة الفوضى لأن الليبيين بأمس الحاجة لذلك». وكانت ليبيا دخلت منذ سقوط معمر القذافي في حالة من التقاتل والفوضى لا تزال تمزق البلاد. وأعلن السراج في 25 كانون الثاني/يناير أن لقاء سيجمعه بحفتر قريبا.

وقدم عضوان في مجلس الأمن هما مصر وروسيا، دعمهما لحفتر القائد العام «للجيش الوطني» والمدعوم من حكومة تسيطر على شرق ليبيا ومقرها البيضاء. والمشير حفتر، الذي تقرب مؤخرا من روسيا، أعلن الحرب على المجموعات الإسلامية والمتشددة في شرق ليبيا خصوصا بنغازي ثاني مدن البلاد الواقعة على بعد الف كلم شرق طرابلس.

ودعمت بريطانيا قيام حكومة موسعة. وقال معاون السفير البريطاني بيتر ويلسون «إننا بحاجة إلى حكومة كاملة بالفعل تضم الفاعلين الأساسيين في ليبيا ونحتاج إليها لأنها السبيل الوحيد لإعادة الاستقرار» إلى البلاد.

وتقول الدول الغربية إن حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة تمثل أفضل فرصة لانتشال ليبيا من حالة الفوضى والاقتتال. لكن الحكومة فشلت بشكل كبير في ممارسة سلطتها على البلاد التي غرقت في الفوضى وغياب القانون بعد انتفاضة 2011 التي أطاحت بمعمر القذافي.

اشتباكات بين قوات «الإنقاذ» و«الوفاق» في طرابلس ومقتل 2 في قصف استهدف «سرايا الدفاع عن بنغازي»

■ ليبيا – وكالات : استهدف قصف جوي، صباح الخميس، مواقع تابعة لـ«سرايا الدفاع عن بنغازي»، في منطقة هون وسط ليبيا، ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 6 آخرين، حسب مسؤول محلي . وقال مسؤول بمجلس بلدي الجفرة (تابع لحكومة الوفاق في وسط البلاد) مفضلاً عدم ذكر اسمه إن «القصف أسفر في حصيلة أولية عن مقتل اثنين من السرايا وإصابة 6 آخرين».

وفي وقت سابق قال المسؤول نفسه إن غارات جوية استهدفت مواقع تابعة لـ«سرايا الدفاع عن بنغازي»، بالقرب من قاعدة الجفرة الجوية بمنطقة هون. وأضاف أن «الجهة التي تقف وراء هذا القصف مجهولة». وأوضح المسؤول أن «سرايا الدفاع عن بنغازي» التي جرى استهدافها ليست تابعة لمجلس بلدي الجفرة وإنما مجموعات خارجة عن سيطرتنا. ولم تعلن أية جهة تبنيها لهذا القصف الجوي.

غير أن «سرايا الدفاع عن بنغازي» المتواجدة في الجفرة،، تعرضت في وقت سابق لقصف من قبل القوات المنبثقة عن مجلس النواب في طبرق شرقي البلاد. وأُعلن عن تشكيل هذه السرايا يوم 2 حزيران / يونيو الماضي من قبل مجموعة من الثوار الإسلاميين وذلك في بيان مصور لهم نقلته قناة النبأ (خاصة ومقرها طرابلس ذات توجه إسلامي) أوضحوا فيه أن مرجعيتهم للمفتي الصادق الغرياني (يتبع المؤتمر الوطني وعزله مجلس النواب قبل عامين) كما أعلنوا أن هدفهم نصرة مجلس الشورى ببنغازي ضد قوات خليفة حفتر. وتخضع قاعدة الجفرة لسيطرة حكومة الوفاق وتُعد ثاني أهم قاعدة جويَّة في البلاد.

وكانت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة اندلعت مساء الاربعاء، واستمرت حتى فجر أمس الخميس، بين قوات تابعة لحكومة الإنقاذ وأخرى تابعة لحكومة الوفاق الوطني فى مناطق مشروع الهضبة جنوب العاصمة طرابلس.

وشهدت الهضبة اشتباكات عنيفة بين ما يعرف بـ«قوة الردع والتدخل المشترك» والتي يقودها « عبد الغني الككلي» التابع لوزارة الداخلية في حكومة الوفاق التى يترأسها فايز السراج، و قوات ما يعرف بـ«الحرس الوطني»، بقيادة «محمود الزقل « التابع لوزارة دفاع حكومة الإنقاذ التى يترأسها «خليفة الغويل» والمنبثقة عن المؤتمر الوطني العام.

من جهتها قالت « قوة التدخل المشترك» التابعة للمجلس الرئاسي في بيان، إن الاشتباكات اندلعت عقب إقدام خصومها على سرقة 9 سيارات من مواطنين فى الهضبة وطلبت من الجميع عدم الاقتراب من منطقة الاشتباك.

وبحسب شهود عيان لا زالت المعارك متواصلة بشكل عنيف، بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة.

و أكد سكان من المنطقة أنهم اضطروا للمغادرة مؤقتاً حفاظاً على أرواحهم، كما شوهدت الدبابات في طريقها لأماكن الإشتباكات.

وقالت مصادر أمنية أن كتيبة «الشهيد صلاح البركي»، التابعة للحرس الوطني، في حكومة الإنقاذ، تمكنت من السيطرة على مقر الفرقة 29 فى قوة "التدخل المشترك"، القريب من مقبرة «سيدي حسين» بمشروع الهضبة جنوب طرابلس.ولم يتسن معرفة الخسائر البشرية والمادية من الطرفين، حيث لم تصدر أي جهة مشاركة في الاقتتال بياناً حول نتائج الاشتباكات .

«الأناضول»

الاتفاق على خطة للتعاون العسكري بين حكومة الوفاق الليبية وكوريا الشمالية

■ القاهرة – د ب ا : اتفق العقيد المهدي البرغثي، المفوض بمهام وزير الدفاع في حكومة الوفاق الوطني الليبية، المدعومة دوليا، مع سفير جمهورية كوريا الشمالية لدى ليبيا زوجين هيوك، على بلورة خطة عمل مشتركة للارتقاء بالتعاون الثنائي بين البلدين الأربعاء في مقر وزارة الدفاع في العاصمة طرابلس.

وقال المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع: «جرى الاتفاق بين الوزير المهدي البرغثي والسفير زوجين هيوك على بلورة خطة عمل مشتركة للارتقاء بالتعاون الثنائي بين طرابلس وبيونجيانج في مختلف المجالات ولاسيما في مجال التعاون الفني وتكنولوجيات المعلومات والاتصال في المجالات العسكرية»، بحسب موقع «بوابة الوسط» الإخباري الليبي.

وأضاف المكتب في بيان نشره على الصفحة الرسمية للوزارة على موقع «فيسبوك»، أن اللقاء كان فرصة لتبادل الرؤى حول سبل تدعيم العلاقات الثنائية، وعدد من المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأشار إلى أن سفير جمهورية كوريا الشمالية أعرب، خلال اللقاء، عن تطلع بيونجيانج إلى مزيد من تعزيز حضور دور كوريا الشمالية في الارتقاء بالمؤسسة العسكرية، التي تربطها علاقات متينة مع دولة ليبيا، عبر التسريع في وتيرة تنفيذ المشاريع المبرمجة خلال السنوات الماضية، وكذلك عبر برمجة مشاريع جديدة للسنوات المقبلة.

يذكر أنه إضافة إلى حكومة الوفاق ، تتنازع حكومتان آخريان على إدارة شؤون ليبيا وهما الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

أردوغان يستقبل فايز السراج في القصر الرئاسي بأنقرة

■ أنقرة د ب ا : استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج الذي يقوم بزيارة رسمية إلى تركيا. وجرى اللقاء الذي استمر نحو ساعة في المجمع الرئاسي في العاصمة أنقرة، بعيداً عن عدسات وسائل الإعلام. وحضره وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ومسؤولون آخرون.

وبدأ السراج، الأربعاء، زيارة رسمية إلى تركيا، تلبية لدعوة رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم. وكانت الأناضول قد نقلت، الثلاثاء ، عن مصادر برئاسة الوزراء التركية، قولها إن اللقاءات الثنائية التي ستعقد على هامش الزيارة سوف تبحث كل نواحي العلاقات الثنائية بين البلدين، «في إطار روابط الأخوة والصداقة الوثيقة بينهما».

ومن المنتظر أن يتم التركيز خلال اللقاءات على «المسيرة السياسية في ليبيا، والتطرق إلى المسائل الإقليمية وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب».

جيف سيشنز يؤدي اليمين الدستورية وزيرا للعدل

ترامب يدعو لـ«علاقة بناءة» مع الصين ويهاجم مكين

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي ووكالات:

دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الخميس، في رسالة إلى نظيره الصيني شي جينبينغ، إلى قيام «علاقة بناءة» بين البلدين، فيما هاجم ترامب، السيناتور الجمهوري جون مكين، بعد انتقاد الأخير لهجوم على معسكر لتنظيم «القاعدة» في اليمن.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، إن ترامب شكر «الرئيس شي على رسالة التهنئة التي وجهها بمناسبة تنصيب الرئيس ترامب، وتمنى للشعب الصيني عيد مصابيح سعيدا وسنة مزدهرة».

وتحتفل الصين بعيد المصابيح التقليدي الذي يصادف رأس السنة بحسب التقويم الصيني.

وقال المتحدث إن ترامب أفاد في رسالته أنه «سعيد بالعمل مع الرئيس شي على تطوير علاقة بناءة تعود بالفائدة على الولايات المتحدة والصين على السواء».

وتوحي الرسالة برغبة ترامب في تحسين العلاقات الصينية الأمريكية التي شهدت توترا حول مواضيع عدة منذ فوزه في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر.

المتحدث باسم الخارجية الصينية لو كانغ، أشاد بالرسالة قائلاً «نحيي الرئيس ترامب على المعايدة التي ارسلها إلى الرئيس شي جينبينغ والشعب الصيني»، مضيفاً أن «التعاون هو الخيار الوحيد للبلدين».

كذلك، هاجم ترامب السيناتور الجمهوري جون مكين، بعد وصف الأخير لهجوم قوات أمريكية على معسكر لتنظيم «القاعدة» في اليمن، بأنه «غير ناجح».

وقال ترامب في ثلاث تغريدات على موقع «تويتر»: إن «على السيناتور مكين أن لا يتحدث عن نجاح أو فشل المهمة إلى وسائل الإعلام، فهذا يقوّي العدو، إنه (مكين) يخسر (شعبيته) منذ مدة طويلة حتى لم يعد يعرف معنى النجاح».

وأضاف موجها حديثه للسيناتور الأمريكي، «كل ما عليك فعله أن تنظر إلى الفوضى التي تغرق بلادنا فيها، نحن غارقون في الصراع في كل مكان (من العالم)».

وتابع «بطلنا (الجندي الأمريكي الذي قتل في هجوم اليمن) مات في مهمة ناجحة، ليست فاشلة، لقد حان الوقت لأمريكا أن تصبح ذكية وتبدأ بالفوز من جديد».

في الموازاة، أعلن البيت الأبيض أن ترامب سيستقبل الاثنين المقبل رئيس الوزراء الكندي جستين ترودو. ومن المتوقع أن يبحث الجانبان اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية (نافتا).

وقال بيان للبيت الأبيض»سيرحب الرئيس ترامب يوم الاثنين الموافق 13 فبراير (شباط) 2017، برئيس الوزراء الكندي جستين ترودو في البيت الأبيض».

وأضاف أن كلا الجانبين «يتطلعان إلى حوار بناء حول تقوية العلاقات بين البلدين».

ومؤخراً، انتقد الرئيس الأمريكي اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية، التي تدعم حرية انتقال البضائع بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك دون فرض ضرائب عليها، داعياً إلى إعادة التفاوض على بنودها.

وخلال حملاته الانتخابية، وصف ترامب الاتفاقية بأنها «أسوأ اتفاقية تجارة أُبرمت في تاريخ الولايات المتحدة».

واتفاقية التجارة الحرة دخلت حيز التنفيذ في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في 1994، وبموجبها تم إنشاء واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم، بهدف مساعدة أصحاب المشاريع التجارية الصغيرة، عبر تخفيض التكاليف وتسهيل عمليات البيع والشراء.

إلى ذلك، أدى جيف سيشنز اليمين الدستورية في المكتب البيضاوي ليتولى منصب وزير العدل.

وقال: «أنا بالفعل أحب وزارة العدل. وأهتم بتقاليدها وإرثها».

وأضاف أن «الولايات المتحدة تعاني من ارتفاع معدلات الجريمة»، واصفا هذه الظاهرة بأنها «نزعة دائمة وخطيرة تعرض صحة الشعب الأمريكي وسلامته إلى الخطر».

وتعهد النائب العام الجديد «بإنهاء فوضى» الهجرة غير الشرعية.

في سياق منفصل، رفض شون سبايسر الناطق باسم البيت الأبيض، تأكيد أو نفي عزم ترامب اعتبار جماعة «الإخوان المسلمين» وكذلك «الحرس الثوري» الإيراني منظمتين إرهابيتين.

ولكنه عبر عن التزام ترامب بمهاجمة ومعالجة التهديد الذي يفرضه الإرهاب الراديكالي الإسلامي.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز»، قد نشرت مسودة قرار أمريكي، يعطي الضوء الأخضر لنقل العناصر الذين يشتبه بانتمائهم لتنظيمات «إرهابية»، إلى معتقل غوانتانامو الأمريكي المقام في كوبا.

وقالت الصحيفة، الأربعاء، إن ترامب، قد يوقع القرار، قريباً.

ويقضي القرار بتوجيه وزير الدفاع، جيمس ماتيس، بنقل الموقوفين من تنظيمي «القاعدة» و«طالبان»، إضافة إلى عناصر تنظيم «الدولة» والمرتبطين به، إلى المعتقل سيىء السمعة، الواقع في قاعدة عسكرية أمريكية في خليج «غوانتانامو»، جنوب شرقي كوبا.

وأضافت الصحيفة أن القرار خضع للعديد من التعديلات، ويعتقد أن «الصيغة الحالية هي النهائية، وسيتم المصادقة عليها».

ومنذ نهاية يناير/كانون الثاني الماضي، تتوارد أنباء عن سعي إدارة ترامب لإعادة الاعتقالات في غوانتانامو، وإعادة فتح سجون المخابرات الأمريكية خارج البلاد، واستخدام وسائل التعذيب خلال الاستجواب، مما أثار انتقادات حقوقية واسعة.

وكان الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، ألقى باللائمة على نواب الحزب الجمهوري في الكونغرس في فشله بإغلاق معتقل غوانتانامو خلال فترة حكمه، كما وعد من قبل.

وفي رسالة وجهها إلى الكونغرس، في الساعات الأخيرة لفترته الرئاسية، قال أوباما: «على مدى 15 عاماً، اعتقلت الولايات المتحدة مئات من الأشخاص في مبنى الاحتجاز في خليج غوانتانامو، وهي منشأة لم يكن من المفترض وجودها أساساً».

وأضاف أن المعتقل «بدلاً من أن يبقينا آمنين (...) فإنه يقوّض الأمن القومي الأمريكي؛ فالإرهابيون يستخدمونه للدعاية ضدنا، وإدارته تستهلك موارد جيشنا في وقت نقوم فيه بتقليص الميزانية، كما أنه يؤذي شراكتنا مع حلفاء ودول نحتاج لتعاونهم ضد التهديدات الإرهابية المتزايدة».

ومنذ افتتاحه عام 2002 تعرض المعتقل الواقع في قاعدة غوانتانامو البحرية الأمريكية، في أقصى جنوب شرق كوبا، لانتقادات دولية تتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان، فضلاً عن أن احتجاز المعتقلين هناك يتم من دون مذكرات اعتقال أو محاكمات.

ولدى تسلم أوباما الرئاسة عام 2009، بلغ عدد المعتقلين في غوانتانامو 242 معتقلاً، وتمكن من خفض العدد إلى 41 معتقلاً، وذلك من خلال الإفراج عن عدد منهم أو تقديمهم للمحاكمة أو تسليمهم إلى دولهم.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

مساع لاحتواء الحادث قبل تطور التظاهرات إلى انتفاضة شعبية

غضب واحتجاجات في ضواحي باريس بعد تعنيف الشرطة لشاب أسود

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

لا تزال قضية الاعتداء واغتصاب شاب أسود في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية، تثير الكثير من الجدل إعلامياً وسياسياً، خصوصاً وقد تفجرت على إثرها مسيرات واحتجاجات يومية منددة بعنف الشرطة. فيما اضطر القضاء إلى التحرك من أجل احتواء الحادث قبل أن تتحول هذه المظاهرات الليلية التي انتقلت إلى عدة مدن فرنسية، إلى انتفاضة شعبية.

وكان الحادث قد هز الرأي العام الفرنسي بعدما بث مواطنون قبل أيام مقاطع فيديو لحادثة تعنيف الشرطة لشاب أسود يدعى تيو يبلغ من العمر 22 سنة، في مدينة أولني سوبوا، بعدما انهالوا عليه بالضرب والشتم في وضح النهار، وأمام أعين المارة.

وأكدت الفحوص الطبية، أن الشاب يعاني من نزيف حاد بعدما تم تعنيفه بقوة، وأقدم أحد رجال الشرطة بإيلاج هراوته في شرج الشاب، وهو ما تسبب له بتمزقات وجراح غائرة، نتج عنها عجز طبي لمدة 60 يوما. ولا يزال تيو في المستشفى تحت العناية الطبية الخاصة.

وعلى إثر هذا الحادث الذي وصفته الصحافة بـ«الشنيع»، أمرت النيابة العامة بالتحقيق مع أربعة رجال من الشرطة، أحدهم متهم بالاغتصاب، ومع ثلاثة آخرين، اتهموا بالتعنيف المقصود.

وقال المدعي العام: «في حال ثبوت الاتهامات ضد عناصر الشرطة، فإنه سيتم إنزال أشد العقوبات في حقهم».

وخلصت المفتشية العامة للشرطة الفرنسية (المكلفة بالتحقيق مع انتهاكات الشرطة)، التي أجرت تحقيقاتها، في تقرير أمس، إلى عدم وجود «نية مبيتة لاغتصاب الضحية تيو»، في المقابل اعترف التقرير بوجود «عنف فظيع» ضد الشاب من طرف رجال الشرطة الأربعة.

وليست المرة الأولى التي تدافع فيها مفتشية الشرطة على موظفيها، درءا لمحاكمات جنائية قد تترتب عليها أحكام قاسية ضدهم.

فتقارير المفتشية الفرنسية كانت قد برأت من قبل عددا من رجال الشرطة الذين اتهموا بممارسة أعمال العنف، بعضها نتج عنه وفاة، لعدد من شباب الضواحي من أصول عربية وأفريقية. الأمر الذي يعتبره عدد من المنظمات الحقوقية، عنصرية وتمييزا، وممارسة للعنف بشكل ممنهج ضد شريحة اجتماعية محددة في فرنسا.

وإذا ما أخذ القضاء بعين الاعتبار تقرير المفتشية، فإن عناصر الأمن الضالعين في حادث الاعتداء، سيحاكمون أمام محكمة الجنح وليس أمام محكمة الجنايات، التي تبت في قضايا الجريمة والقتل والاغتصاب، وبالتالي ستكون أحكامهم مخففة.

وكانت عائلة الضحية أوكلت ملف تيو إلى أحد أشهر المحامين الفرنسيين، ايريك ديون موريتي، الذي رفض يوم أمس الخميس، جملة وتفصيلا تقرير المفتشية العامة للشرطة، قائلا «استخدام عصا، وجلت جسم الضحية عشرة سنتيمترات، يعد اغتصابا. الاغتصاب في القانون لا يكون فقط عبر ممارسة الجنس كرها». وأضاف: «كيف يمكن اعتبار ما تعرض له تيو حادثا عرضيا وليس متعمدا. أنا أرفض هذه المزاعم، تيو يعرف جيدا أنه تعرض لاغتصاب، لا شك في ذلك».

وتسود حالة من الغليان والاحتقان الشعبيين في الضواحي الفرنسية منذ أيام، بعدما خرج سكان مدينة أولني سوبوا التي تعرض فيها الشاب من أصول أفريقية للاعتداء، في مسيرات ومظاهرات منددة. وطالبوا القضاء بعدم التهاون مع الشرطة المتورطين في الحادث.

لكن سرعان ما تحولت هذه المسيرات إلى مواجهات بين قوات الشرطة وشباب الضواحي، بعدما قاموا بتكسير عدد من واجهات المطاعم وأحرقوا عددا من السيارات، وردت الشرطة باستعمال الهراوات والغاز المسيل للدموع. كما تم اعتقال عشرات الشبان المتضامنين مع الشاب تيو.

ومن أجل وأد هذه الاشتباكات في مهدها وكي لا تتطور إلى انتفاضة شعبية، سارع القضاء الفرنسي، إلى إصدار أحكام قاسية يوم أول أمس الأربعاء، في حق مجموعة من شباب مدينة أولني سوبوا. وأصدرت محكمة بوبيني، في الضاحية الباريسية حكما بالسجن النافذ ستة أشهر على شابين، بتهمة تعنيف قوات الشرطة، وتنفيذ كمين ضدها عبر إغراق الحي في ظلام دامس من أجل مهاجمتها. كما تمت محاكمة خمسة شبان آخرين بالسجن خمسة أشهر مع وقف التنفيذ.

وبعد هذه الاشتباكات سارعت الحكومة إلى احتواء الأزمة قبل أن تخرج من عقالها، وندد كل من رئيس الحكومة، ووزير الداخلية بحادث الاعتداء. وقال وزير الداخلية: «إني أتعاطف مع تيو ومع عائلته وأقربائه»، مؤكدا أن «وزارته سلمت كل المعلومات المتوفرة لديها للعدالة»

أما رئيس الحكومة، برنار كازينوف، فأكد على «التعامل بكل حزم مع من ينتهك أخلاقيات المهنة».

وأضاف «أنا أعرف ظروف الشرطة الصعبة في مواجهة الإرهاب ولكن عليهم أن يكونوا نموذجيين في عملهم».

وفي محاولة لنزع فتيل الأزمة، زار الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، الضحية في المستشفى، يوم الأربعاء وأكد له أن عناصر الشرطة الذين تورطوا في الحادث «سينالون عقابهم، ولن يكون هناك أي تسامح في هذا الاعتداء». وأضاف أولاند على صفحته في وسائل التواصل الاجتماعي «زرت تيو في المستشفى للاطمئنان على حالته الصحية. لقد تصرف بمسؤولية وأنا أشكره على ذلك». وجاءت تصريحات الرئيس الفرنسي، بعدما كان الضحية تيو، قد طالب شباب الضواحي بـ«التزام الهدوء، وعدم الدخول في مناوشات مع الشرطة». وشجبت الطبقة السياسية بكل أطيافها حادث تعنيف الشاب تيو، وعبر كل السياسيين عن تضامنهم معه باستثناء مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبين، التي دافعت عن الشرطة قائلة «لدي مبدأ مهم وهو أنني أعبر عن تضامني أولا مع رجال الشرطة، إلا في حال ثبوت ارتكابهم جريمة ما. لا يجب انتقاد الشرطة بعنف وعلانية أمام الملأ».

ووصف مرشح اليسار للانتخابات الرئاسية بونوا أمون، الحادث بأنه « أمر فظيع وغير مقبول. أندد بشدة بما تعرض له تيو من عنف على يد الشرطة». وطالب القيادي في حزب اليمين، كريستيان استروزي بـ«إنزال أشد العقاب بهؤلاء المنحرفين من رجال الشرطة. أعبر عن تضامني مع الشاب تيو».

كذلك أدان مرشح اليمين الفرنسي للانتخابات الرئاسية، فرانسوا فيون بشدة حادث الاعتداء وعبر عن تضامنه مع الضحية، قائلاً: «يجب معاقبة مرتكبي هذا العمل الفظيع. لأنه يسيء لمهنة الشرطة. أعبر عن تضامني مع تيو». وتعاطف أيضاً مرشح اليسار الراديكالي جان لوك ميلونشون، مع عائلة الضحية وطالب بـ«معاقبة وطرد هؤلاء الجلادين من سلك الشرطة».

الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يزور الضحية تيو في المستشفى

ألمانيا تتجه نحو التشدد تجاه اللاجئين المرفوضين

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

طالب وزير الداخلية الألماني، توماس دي ميزير، ولايات بلاده ببذل مزيد من الجهد من أجل تنفيذ حازم لقرارات ترحيل اللاجئين المرفوضة طلبات لجوئهم، فيما انتقدت منظمة معنية بشؤون اللاجئين خطط برلين وطريقتها في ترحيل اللاجئين.

وقال في حديث تلفزيوني: «علينا زيادة جهدنا من أجل ترحيل المرفوضين من اللاجئين».

وأضاف: «يجب إنهاء حالة التهرب من المسؤولية بين الاتحاد والولايات الفيدرالية».

وتابع: «علينا جميعا بذل جهود إضافية مشتركة في هذا المجال»، معتبراً أن على «السلطات الاتحادية تولي مسؤولية أكبر بهذا الصدد».

وعقد اجتماع أمس، بين مسؤولي الاتحاد والولايات لمناقشة حزمة إجراءات تتكون من 16 بندا تهدف إلى تسريع عمليات ترحيل اللاجئين المرفوضة طلباتهم بالحصول على الحماية.

ومن أبرز بنود الحزمة، تشكيل مركز موحد في برلين لتنسيق عمليات الترحيل يوجد فيه ممثل عن كل ولاية إلى جانب تأسيس مراكز ترحيل في أماكن أخرى، وذلك بهدف تسهيل عمليات الترحيل وعدم توفير فرص التهرب والاختفاء لتجنب الترحيل، حسب ما أفاد الوزير دي ميزير.

ومن بين المقترحات التي نوقشت أيضاً، بند يخص إنشاء مراكز لتجمع اللاجئين المهددين بالترحيل قرب المطارات التي تنطلق منها رحلات العودة إلى أوطانهم.

من جانب آخر، انتقدت منظمة «برو أزول» الألمانية المعنية بالدفاع عن حقوق اللاجئين، خطط الحكومة الاتحادية والولايات الرامية للإسراع من عمليات ترحيل اللاجئين من ألمانيا.

وأشار رئيس المنظمة غونتر بوركهارت، إلى اتخاذ الكثير من القرارات الخاطئة في المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين عند رفض طلبات اللجوء.

وأوضح أن «الهدف لا يتمثل في تقديم المشورة لهؤلاء الأشخاص عن أفضل الفرص بالنسبة لهم، ولكن يتمثل في ترحيلهم».

وكانت الحكومة الاتحادية في ألمانيا، قد أعلنت مطلع الأسبوع، عزمها توسيع صلاحياتها في ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين لتخفيف العبء عن الولايات، وفق ما أكدته مصادر إعلامية محلية متطابقة.

وحسب موقع «شبيغل أونلاين» الألماني، من المنتظر مناقشة خطة من 16 نقطة في الاجتماع المقبل بين الحكومة الاتحادية ورؤساء حكومات الولايات لإقرار آليات تسرّع عملية ترحيل المهاجرين الذين رفضت طلبات لجوئهم.

وتعد خطة ترحيل المهاجرين من أكبر التحديات التي تواجهها المستشارة انغيلا ميركل. وقد شددت الأخيرة في اجتماع سابق لإدارة حزبها، «الاتحاد المسيحي الديمقراطي»، على أن « الأهم في الأشهر القليلة المقبلة سيكون الترحيل ثم الترحيل».

وتقضي الخطة، وفق الموقع، بأن يقوم المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين بـ«رفض أعداد كبيرة من طلبات اللجوء المقدمة من قبل أشخاص لا يحتاجون إلى حماية في ألمانيا»، الأمر الذي يعني زيادة عدد الأشخاص الذين يتوجب عليهم مغادرة البلاد بوضوح خلال عام 2017.

وكشفت صحيفتا «شتوتغارتر ناخريشتن» و«شتوتغارتر تسايتونغ» أن ضمن الخطة المزمع مناقشتها، ستدرس الحكومة الاتحادية إمكانية توليها صلاحيات تنفيذ تكميلية لإنهاء إقامة (اللاجئين المرفوضين)، عبر إنشاء مراكز اتحادية ينقل إليها اللاجئون الملزمون بمغادرة البلاد من مختلف الولايات، خلال الأيام أو الأسابيع الأخيرة المتبقية من فترة إقامتهم في ألمانيا.

من جهة أخرى، أعلنت الشرطة في ولاية سكسونيا السفلى، شمال ألمانيا أن عناصرها قاموا بتنفيذ حملة مداهمات واسعة في صفوف الإسلاميين المتشددين، في مدينة غوتينغن، شملت 12 موقعا واعتقلت اثنين ممن وصفتهم بـ«الخطرين».

وأوضحت الشرطة في بيان أن «حوالى 450 من رجالها شاركوا في عمليات المداهمة التي باتت ضرورية بعد أن توفرت معلومات أفادت باحتمال تنفيذ اعتداء».

وقال مدير شرطة غوتنغن أوفه لوريغ، إن «المعلومات الخاصة بشأن احتمال وقوع اعتداء قد تكثّفت في الأيام الأخيرة». وبينت في بيانها أنه «لهذه الاسباب قرر المحققون التحرك بسرعة ضد الخطرين والتحقق ممن في محيطهم الاجتماعي».

إيران تحذف عبارة «أمريكا النمر الورقي» من تصريحات قائد «الحرس الثوري»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

حذفت الوكالات الإيرانية للأنباء عبارة «أمريكا النمر الورقي» من تصريحات القائد العالم لقوات الحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، بعد ساعات قليلة من نشرها، فيما أعرب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، عن قلقه إزاء الاتفاق النووي، قائلاً إن إمامهم أياما صعبة.

وحسب وكالة فرنسا للأنباء، بعد ساعات قليلة من نشر تصريحات اللواء محمد علي جعفري، حذفت الوكالات الإيرانية للأنباء ومنها وكالتا «سباه نيوز» و«فارس نيوز» التابعتان للحرس الثوري، عبارة «أمريكا النمر الورقي» من تصريحاته.

وكان جعفري، قد قال في كلمة أدلى بها يوم الأربعاء بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإيرانية إن الولايات المتحدة أصبحت نمراً ورقياً في العالم الإسلامي بل في العالم أجمع، وإن ذلك حصل بفعل مجد وعظمة الثورة الإسلامية الإيرانية.

وحذفت وكالتا «إرنا» الرسمية و«فارس نيوز»، تصريحات القائد العام للحرس الثوري بالكامل من موقعهما، فيما غيرت وكالة «مهر» للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية عبارة «أمريكا النمر الورقي» إلى «أمريكا نمر على الورق».

وقبل أيام قليلة، قال علي خامنئي إنه يشكر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لأنه كشف عن وجه أمريكا الحقيقي.

وفيما يتعلق بمحاولات الرئيس الأمريكي لتعديل الاتفاق النووي، قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إن ترامب يسعى إلى إعادة التفاوض عن الاتفاق، ما ترفضه الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول الأوروبية. وتوقع أنه ستكون هناك أيام صعبة أمامهم لهذا السبب.

وخلال حديثه الخاص إلى جريدة «إطلاعات» الإيرانية، أعرب ظريف عن قلقه إزاء مستقبل الاتفاق، وقال إن الرئيس الأمريكي يعتبره أسوأ اتفاق مع إيران، لأن الأمريكان اعتادوا على أن يأخذوا أقصى ما يمكن أخذه من الآخرين.

وإلى ذلك، كتبت جريدة «واشنطن بوست» المقربة من الحزب الجمهوري الأمريكي أن وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية والمخابراتية الأمريكية لا ترى جدوى في تصنيف الحرس الثوري كمنظمة «إرهابية».

وأضافت الجريدة نقلاً عن مصادرة مطلعة رفضت الكشف عن هويتها، أن البنتاغون والأجهزة المخابراتية للولايات المتحدة تعارض تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية، لأنها تعتقد أنه لا فائدة في ذلك.

وأوضحت أن هذه الأجهزة تشكك في جدوى وضع الحرس على قائمة الإرهاب، قائلة إن ذلك يعيق عملية محاربة الإرهاب في العراق وسوريا.

وأكدت مصادر في البيت الأبيض لـ«واشنطن بوست» أنه لم يتم اتخاذ أي قرار بهذا الشأن.

ورفض المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، التعليق على الأنباء التي تحدثت عن معارضة البنتاغون لتصنيف الحرس الثوري إرهابياً.

وذكرت الصحيفة أنه إذا تم تصنيف الحرس على قائمة المنظمات الإرهابية، سيكون ذلك أول قرار في الولايات المتحدة يؤدي إلى تصنيف مؤسسة حكومية على قائمة الإرهاب، مضيفةً أن ذلك في حال حدوثه سيعزز المتشددين مقابل الرئيس الإيراني، حسن روحاني، خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد.

البحريتان السعودية والإيرانية تشاركان اليوم مناورات عسكرية باكستانية

لندن ـ «القدس العربي»:

أكّد قائد الأسطول البحري الباكستاني، الأدميرال عارف الله حسيني، أن القوات البحرية الإيرانيّة والسعوديّة ستشتركان في مناورة عسكرية مشتركة تنظمها البحرية الباكستانية في بندر كراتشي، فيما صرح رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، علاء الدين بروجردي، أنهم مستعدون للحوار مع السعودية.

وأفادت وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية نقلاً عن جريدة «نواى وقت» الباكستانية، أن حسيني صرّح أن القوات البحرية الإيرانيّة والسعوديّة ستشتركان في مناورة بحرية تنظمها البحرية الباكستانية في ميناء كراتشي، ولمدة 5 أيام ابتداء من اليوم الجمعة 10 شباط/ فبراير 2017.

وأضاف «هذه المناورات هدفها إرساء الاستقرار والسلام في المنطقة، والاستفادة من التجارب لدى مختلف الدول المشاركة، وهي ليست موجّهة ضد أحد».

وقال إن 70 دولة أرسلت طلبات من أجل المشاركة في هذا المناورات، لكن القوات البحرية لـ36 دولة ستشترك في هذه المناورات من بينها إيران والسعودية والصين وروسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا وأستراليا.

وبين أن 15 مدمرة بحرية تابعة للدول المشاركة ستشاهم في المناورات التي يحتضنها ميناء كراتشي.

وفيما يتعلق ببدء حوار مشترك خليجي – إيراني بعد زيارة وزير الخارجية الكويتي إلى طهران، صرح رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، علاء الدين بروجردي، أنهم مستعدون للحوار مع السعودية.

وحسب وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، شدد بروجردي على أن بلاده لم تكن لديها أي مشكلة مع السعودية، وتابع «نحن مستعدّون للحوار معها».

وقال إنّ أمريكا لم تستطع تجاوز الخطوط الحمر التي رسمتها إيران لها في المنطقة. وأضاف «لن نسمح لهم بتجاوزها»، مؤكداً أن واشنطن لم تستطع تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها إيران، وأن بلاده ستواجه أي تهديد أمريكي.

ولفت النظر إلى أنّ الأمريكيين سعوا دائماً لهزيمة إيران، كما سعوا لتوجيه الضربات لحلفاء إيران ولاسيّما للمقاومة، لكنهم فشلوا برأيه.

وأكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني أنّ المواجهة العسكرية بين إيران وأمريكا هي الاحتمال الأضعف للتحقق، معلّلاً ذلك بأنّ الأخيرة تعرف قدرات إيران جيّداً، مشدداً على أن إيران ترفض أي اتّهام لها بدعم الإرهاب، وأنّ قائد فيلق القدس، اللواء قاسم سليمّاني، له دور مهم جداً في مواجهة الإرهاب ولاسيّما تنظيم الدولة والنصرة.

البحث عن البديل المحتمل يشغل أذهان المصريين و«ضحية الكافيه» لن يكون آخر ضحايا بلطجة أصحاب المقاهي

السيسي يشحذ همم الإعلاميين... أحنا في معركة... والصحافيون يبحثون عن نقيب والغلابة عن رغيف

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

الأيام تجري بسرعة والعد التنازلي لاقتراب موعد انتخابات رئاسية جديدة يمثل منطقة غير آمنة لكثير من الكتاب، وبالتأكيد فإن الرئيس السيسي يدرك أن الوقت ليس في صالحه، فما تعهد به أمام الجماهير غداة انتخابه لم يتحقق منه الكثير، بل أن أوضاع الناس ازدادت مأساوية وقتامة، فبعد أن كان الناس يفتقدون في زمن الديكتاتور المخلوع مبارك لأشواق التغيير والحرية، ها هم عادوا للمربع صفر، بل يفتقدون بجانب الحرية رغيف خبز وملعقة سكر.

وفيما باتت قضية الانتخابات الرئاسية تغوي الكثيرين من كتاب الصحف المعارضة والمستقلة واصلت الصحف المصرية القومية، وأخرى تحذو حذوها الحديث عن إنجازات السيسي التي ما زالت في رحم الغيب، لكنه حقيقة ماثلة بالنسب للكتائب الإعلامية للسلطة التي تنشط على غير العادة في الهجوم على الحكومة والبرلمان، بينما تتحدث عن إنجازات أحرزها السيسي ولا ينكرها إلا جاحد.

وصحف مصر أمس الخميس 9 فبراير/شباط ازدانت كالمعتاد بصور الرئيس الذي خاطب الجماهير، وفي القلب منهم الإعلاميون قائلاً: «عايز أقول للمصريين، إحنا حاولنا السنين اللي فاتت تثبيت الدولة واستدعينا الإعلاميين، انتوا في معركة معانا من أجل مصر». وتابع «تداعيات حالة الثورة كانت كبيرة جدا، والمؤسسات تأثرت بشكل كبير، والنتاج مش قد المجابهة والتحدي اللي إحنا بنقابله في بلدنا».

كما اهتمت الجرائد على نحو خاص بالشاب ضحية المباراة النهائية للدورة الأفريقية، الذي قتل في أحد المقاهي في حي مصر الجديدة، الذي تقطنه الطبقة الثرية، وحرصت الصحف على التنديد بالمقاهي التي أصبحت المجال الأفضل بالنسبة لاستثمارات رجال الأعمال. كما اهتمت الصحف بالتغييرات الوزارية المرتقبة ووجد عدد من الوزراء أنفسهم أمام معارك طاحنة، إذ يطالب كتاب بضرورة إقصائهم ومن بين هؤلاء وزراء التموين والتعليم والزراعة والصحة والري، فيما استمرت الحروب ضد الإخوان المسلمين. وأمس الخميس وجد الإمام الأكبر شيخ الأزهر نفسه أمام هجوم ضار، شنته ضده كتائب إعلام السلطة الجديدة، بسبب إقرار هيئة كبار العلماء للطلاق الشفهي الذي اعترض عليه السيسي وإلى التفاصيل:

هل يجرؤ أحد على منافسته؟

تقول مي عزام في «البديل»: «لا أعتقد أن هناك فرصة حقيقية في الفوز أمام السيسي، ليس لأن السيسي يتمتع بشعبية كبيرة، فشعبيته تتآكل، ولكن لأنه الرئيس الحالي الذي يمسك بيده كل الخيوط، ويعرف دهاليز الدولة العميقة، ويتحكم في المؤسسات. فرصة الرئيس الحالي في فترة ولاية ثانية تكون أكبر كثيرا من منافسيه. في معظم دول العالم، حتى أكثرها ديمقراطية، خاصة في تلك التي تكون فترة الولاية 4 سنوات فقط، تميل الشعوب لإعطاء فرصة ثانية للرئيس ليتم ما بدأه. في حالة رضا الشعب عن أداء الرئيس، يكون الإبقاء عليه هو الاختيار الأفضل للناخبين، والأقرب إلى الصواب، ولكن مقابل ذلك نجد أن هناك حالات تمت فيها الإطاحة بالرئيس لو أخفق إخفاقا ملحوظا في الوفاء بعهوده الانتخابية في تحسين أحوال شعبه المعيشية. السيسي يقف في خانة الرؤساء الذين أخفقوا في تنفيذ وعودهم الانتخابية، مصر تعيش أسوأ أزمة اقتصادية، تسببت في ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل غير مسبوق، لكن في المقابل، سيروج داعمو السيسى للاستقرار، بديل الرفاهية. فترة رئاسة السيسي شهدت استقرار الشارع المصري نتيجة القبضة الحديدية لأجهزة الأمن واستمرار العمل بقانون التظاهر، استعادة الأمن تعتبره نسبة كبيرة من الشعب المصري، خاصة كبار السن إنجازا يستحق به السيسي فرصة رئاسية ثانية. وتعتقد الكاتبة أن هناك عددا محترما من الشخصيات التي يمكنها منافسة السيسي، الحديث عن عدم وجود بديل لأي مسؤول، يتردد دائما في مصر والعالم الثالث، ليس في منصب الرئيس فقط، ولكن في كل مواقع الإدارة العليا، بالتحليل نكتشف أنه وهم، فهناك دائما بدائل وليس بديلا واحدا، وأعتقد أن هناك شخصيات سياسية ثرية (رجال أعمال) ليس لها تأثير ولا شعبية في الشارع المصري ستنافس في الانتخابات الرئاسية المقبلة، خدمة لنظام السيسي، وحتى لا يتحول الأمر لاستفتاء وليست انتخابات. ويتم الآن الإعداد لمشروع صحافي سيواكب ظهور إحدى هذه الشخصيات لتقديمها من جديد للرأي العام، مثل هذه الشخصيات مكشوفة للشارع المصري، ولكن هناك شخصيات أخرى تحوز احترام المصريين، ويمكنها أن تتقدم للمنافسة».

فقيرة أم غنية؟

«المقصود بالطبع مصر.. هذا هو التساؤل القديم الجديد الذي أصبح محل اختلاف ونقاش واسع منذ أعلن الرئيس السيسي أن مصر دولة فقيرة في مواردها، لكن ذلك ينبغي، بحسب مكرم محمد أحمد في «الوطن» ألا يحول دون مضاعفة جهود المصريين من أجل تحسين أحوال حياتهم، وبصراحة شديدة فإن الإجابة عن هذا التساؤل كثيراً ما تحكمها أو تلونها طبيعة الخيار السياسي لصاحب الرأي، فإذا كان من المعارضة فأغلب الظن أنه سوف يبالغ كثيراً في تقدير إمكانيات مصر التي تقع على مشارف بحرين كبيرين من بحار العالم، وتشكل نقطة الالتقاء بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، وبالطبع فإن الهدف الأساسي من التركيز على فقر مصر، رغم قدراتها الكبيرة والمتنوعة، هو إظهار ضعف القائمين على الحكم، وعدم قدرتهم على استثمار طاقات دولة غنية لم يحسنوا استثمارها، وقد يصل هؤلاء المعارضون في رأيهم إلى القول بأن مشكلة مصر الحقيقية على طول التاريخ ليس ضعف الإرادة السياسية وعجزها عن استثمار إمكانيات مصر الكبيرة التي لا تزال بكراً، ولكنه فساد عريق موغل في القدم، ينهب خيرات مصر أولاً بأول منذ أن أطلق أبو الطيب المتنبي، شاعر العرب، هجاءه الشهير لحاكم مصر، كافور الإخشيدي، لأن نواطير مصر نامت عن ثعالبها وقد بشمن ولم تفنَ العناقيد. وإذا كنت من المعسكر الآخر، معسكر المؤيدين، فربما يذهب بك شطط الانحياز إلى حد الإصرار على أن مصر فقيرة في مواردها الأساسية، وأن مساحة الأرض المنزرعة منذ حكم محمد علي لم تزد كثيراً عن المساحة الراهنة».

كروش أمنية

«طالب الرئيس عبدالفتاح السيسي رجال الشرطة بالتدريب، وهو يدعوهم لليقظة في تأمين الجبهة الداخلية من العمليات الإرهابية.. أكيد أن الرئيس يقصد بالتدريب أن يوجه رسالة إلى بعض قيادات الشرطة التي ترهلت أجسامها بسبب عدم التدريب.. صبري غنيم في «المصري اليوم» يؤيد الرئيس، لأن هذه القيادات بجانب أنها تتمتع بالذكاء والعقلية الأمنية التي تؤهلها للكشف عن المخططات الإرهابية والبؤر الإجرامية.. تفتقد اللياقة البدنية بسبب عدم التدريب.. فالبعض منهم أجسامهم تخشبت بسبب عدم الحركة، أو أصيبوا بالبدانة، فترى «كرش» كل منهم يمتد إلى الأمام مترين، وكأنه يحمل أمامه بلكونة فيصعب عليه مطاردة مجرم أو أن يقفز وراءه قفزتين. قد يكون المنظر واضحا لدى ضباط أقسام الشرطة أو الإدارات.. لكن في جميع الأحوال مثل هذا المنظر ليس مطلوبا في ضابط الشرطة.. فالضوابط في الوزن والمعايير في اللياقة البدنية أصبحت مطلوبة. الرئيس السيسي لأنه عاشق للرياضة تجد جسمه مثاليا إلى جانب أنه لا يدخن، لذلك تراه يتمتع بحيوية ومرونة في الحركة.. وقد يكون السبب في هذا أنه اكتسب من المدرسة العسكرية عادة التدريب، حتى أصبح التدريب اليومي عادة لا تنقطع، وأصبح أيضا جزءا ثابتا في برنامجه الصباحي، حتى في يوم الإجازة الأسبوعية.. قطعا رئيس في مكان السيسي يتمنى أن يرى كل من يعملون معه يتمتعون بهذه العادة، ويصبح التدريب جزءا من حياتهم.. ومن يتابع زيارات الرئيس المفاجئة للكليات العسكرية تجده يهبط عليهم كالباراشوت بدون موعد ويفاجئهم ساعة التدريب.. فالرئيس يرى أن أسعد يوم في حياته يوم يتجرد من البروتوكول ويرتدي ملابس التدريب، أو يستقل دراجة ويتحرر من الرسميات».

كفتة جديدة

نصل بالمعارك لوزير الري الذي يتولى أمره محمد البرغوثي في «الوطن»: «إذا كانت مصر تستورد 9 ملايين طن قمح سنوياً، بنحو 33 مليار جنيه حالياً، بسعر الصرف الجديد للدولار، فليس هذا معناه أن يخرج علينا وزير الري من قمقم تخصصه، ليمد يده في ملف الزراعة ببدعة علمية مفادها إنتاج القمح مرتين سنوياً في موسم واحد، ليجسد بذلك الدكتور محمد عبدالعاطي «كفتة» جديدة في مجال البحث العلمي المصري. الدكتور عبدالعاطي، يعيد إلينا إخراج ما تفتق عنه ذهن اللواء عبدالعاطي الأول عن «كفتة» فيروس سي، من دون أن يتبع أبجديات البحث العلمي، فينشر نتائج تجربته في مجلات علمية محكمة، سواء عربية أو عالمية، ليقدم مادة خاماً لتندر أهل العلم والخبرة في حقل الزراعة المصرية، قبل أن تتلقفنا جهات دولية فتسيء إلى سمعة مصر العلمية. الدكتور عبدالعاطي الثاني استغل عاطفياً حاجة الرئيس عبدالفتاح السيسي للنهوض بالاقتصاد المصري بكل الإمكانات المتاحة في مصر، وعلى كل الجبهات، ومنها جبهة الزراعة وإعمار الأرض، فاستجاب لأحلام باحث شاب في تقصير فترة النمو الخضري لحبوب القمح، وذلك بالضحك على هذه الحبوب بمنحها الوحدات الحرارية الباردة التي تحتاجها طوال موسم القمح الطبيعي، في مدة 15 يوماً فقط، وذلك بوضعها في الثلاجة تحت درجة 4 مئوية. السيد وزير الري لم يدرس في كلية الهندسة التي تخرج فيها سوى أسس الري القديم، كسدود وهيدروليك، وجسور، وتبطين، لكنه لم يدرس حتى مقننات الري للنباتات بأنواعها، فكيف إذن يسمح لنفسه بالتجاسر على تخصص يلزمه دراسة الخلية النباتية للتعرف على تشريحها، ووراثة النباتات للتعرف على جيناتها، كما يلزمه دراسة تربية النباتات وكيمياء وفيسيولوجيا وبيولوجيا الخلية، كي يجرى بنجاح تجربة إنبات حبوب القمح في طبق «بتري» تحت ظروف تبريد ورطوبة مختلفة».

ضحايا المقاهي

«تكشف الجريمة التي راح ضحيتها، كما يشير أحمد البري في «الأهرام» شاب كان يجلس في أحد مقاهي مصر الجديدة، خلال مباراة مصر والكاميرون عن مدى الإجرام، والمخالفات التي ترتكبها المقاهي التي تنتشر كالنار في الهشيم، بعيدا عن أعين الرقابة والجهات المسؤولة في الأمن والمحليات، فقد عثر بحوزة المتهم الرئيسي في مقتل الشاب على غرامي هيروين، وتبين أنه يتم فرض حد أدنى للحساب في المقهى، خصوصا في أوقات الذروة، مثل مشاهدة المباريات المشفرة، ورغم أن المواطنين يبعثون بآلاف الاستغاثات يوميا عبر وسائل الإعلام، وإلى الجهات المسؤولة عن طريق البريد الإلكترونؤ، فإنه لا يتحرك أحد، وتظل الأمور «محلك سر» إلى أن تفاجأ بكارثة جديدة على غرار الكوارث المتلاحقة على المقاهي، ولا تقتصر مخالفاتها على عدم استخراج التصاريح اللازمة لتشغيلها، وإنما أيضا تسبب ضجيجا، وتسد الطرق طوال الليل، ما يقلق راحة الناس. إن «ضحية الكافيه» لن يكون آخر ضحايا بلطجة أصحاب المقاهي، ولا تكفي الحملة التي قادتها أجهزة الأمن بعد هذه الجريمة، التي تم فيها ضبط أحد عشر مقهى من دون ترخيص.

وعلى المنوال نفسه، ينتقد منصور أبو العزم في «الأهرام» هذا الوضع: «ما حدث مع الشاب محمود بيومي، قتيل «كافيه» منطقة النزهة في مصر الجديدة، تطور طبيعي للغاية لحالة الفوضى وغياب يد الدولة القوية عن إعادة الانضباط إلى الشارع، بعد 5 سنوات من حالة الانفلات الأمني، التي سادت عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، وشجعت كل تاجر مستغل، أو صاحب عمل يحاول استغلال الظروف الحالية، والتكسب من ورائها بكل الطرق الممكنة، وانظر إلى ما يحدث في كل أسعار السلع الغذائية التي أصابها الجنون، ودفعت كل تاجر ومنتج وسوبر ماركت، أن يضع الأسعار على هواه، من دون أن يحاسبه أحد، أو يخشى المحاسبة والعقاب».

ليس هناك من يسمع

نبقى مع مأساة قتيل مصر الجديدة، حيث يصرخ وجدي زين الدين رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد»: «صرخت طوال الأيام الماضية من كوارث المقاهي وقلت إنها ترتكب جرائم بشعة في حق المجتمع، ولم يلتفت أحد إلى كل النداءات التي أطلقتها من هذا المنبر، حتى جاء اليوم الذي سقط فيه قتيل أمام أعين الناس في مصر الجديدة. عندما قلت إن هناك أربع وزارات ترتكب جرائم بشعة في حق الوطن والمواطن، لم يعر الوزراء المعنيون هذه النداءات أو الصرخات أدنى اهتمام. وعلى مدار أسبوع نشرت عدة مقالات موجهة إلى وزارة الإسكان التي تصدر المديريات التابعة لها تراخيص مخالفة للقانون بشأن هذه المقاهي أو «الحوانيت»، بالإضافة إلى وزارة السياحة التي تبارك إنشاء هذه المقاهي بالمخالفة للقانون، والتنمية المحلية التي تترك الفساد للركب داخل الأحياء، ولا تحاسبها على التراخيص المزورة التي تصدر بعد تلقيها رشاوى وخلافه، وأحياناً نسبة من إيراد هذه الحوانيت. وكذلك وزارة البيئة التي ترى حجم التلوث الرهيب من أدخنة الشيشة التي تهاجم السكان في منازلهم. ونضيف إلى ذلك، المحافظات التي تقع فيها هذه المقاهي، التي صمت آذانها أو جعلتها «ودن من طين وأخرى من عجين» أمام هذه المهازل التي تقوم بها الحوانيت بعد كارثة قتيل مصر الجديدة، الذي قضى على حياته بلطجية المقهى، تحركت محافظة القاهرة للقيام بحملة على هذه المقاهي، وقامت بتشميع عدد منها، رغم أن كل هذه المقاهي مخالفة للقانون، إما بترخيص مزور أو بدون هذا الترخيص، كما أن معظم هذه الكافيهات أقيمت في بدرومات العمارات أو الجراجات التابعة لها، والحكومة ترى هذه الكوارث وتصم آذانها عن كل هذه البلاوي».

بلد الكيف

وعن الموضوع نفسه كتب محمود خليل في «الوطن» قائلا: «عقب الحادث البشع، الذي راح ضحيته شاب في العشرينيات من عمره على كافيه «الكيف»، تحركت الأحياء والأجهزة المسؤولة، وقررت إغلاق 57 مقهى و«كافيه» في مصر الجديدة، حيث يقع الكافيه الذي شهد الواقعة البشعة التي حدثت عقب انتهاء مباراة مصر والكاميرون، بخسارة مصر، وتولاها رجل الأعمال الذي يملك الكافيه، ووظف فيها صبيه الملقب بـ«فزاع» ليودي بحياة الشاب بين أصدقائه وأمام خطيبته. كالعادة الأجهزة تحركت عقب خراب مالطة، فماذا يفيد كل هذا بعد أن ضاع الشاب؟ بإمكانك أن تقول لي إن إغلاق هذه المقاهي سيمنع سقوط ضحايا جدد، وبكل أسف أقول لك إن هذا لن يحدث، لأن أسهل شيء في مصر أن «تعود ريما إلى عادتها القديمة».

لقد تم إغلاق مقهى «الكيف» مع عدد من المقاهي والكافيهات الأخرى، وتحركت قيادات ولودرات وحملات، لإزالة المخالفات، لكن علينا ألا نتأمل أن يدوم هذا الوضع طويلاً، فكل شيء في هذا البلد يحكمه الظرف، وما أسرع ما يبرد كل شيء، ليعود إلى ما كان عليه، فتفتح الكافيهات والمقاهي المغلقة أبوابها، وتعود إشغالات الطريق إلى «الطريق»، فكل شيء في هذا البلد، وله حل، سواء كان حلاً مشروعاً أو حلاً غير مشروع، وغير المشروع في الواقع المعيش أصبح هو الطريق الأيسر والأسهل لتحقيق وإنفاذ إرادة من يملك، والقاعدة المصرية تقول: «فتّح عينك تاكل ملبن». وأصحاب الكافيتريات والكافيهات والمقاهي أكثر ناس «عندهم نظر». نصيحتي لك أن تتابع تطور واقعة قتل محمود بيومي، لتعرف كيف تبرد، وتنتهي أكثر القضايا سخونة في هذا البلد.. بالمناسبة دعني أقل لك هذا الخبر: «تم إخلاء سبيل الضابط المتهم بتعذيب المواطن مجدي مكين حتى الموت يوم الثلاثاء الماضي بكفالة 5000 جنيه».

ليست حلاً

يروج البعض أيضا لأكذوبة تقول إن العسكريين يتدخلون في السياسة في كل مكان، ويتم الترويج لهذا الأمر لتبرير سيطرة العسكريين ليس فقط على السلطة، وإنما على قطاعات الدولة المدنية في التعليم والصحة والزراعة والري والصناعة والمحليات والسياحة والرياضة والصرف الصحي، الحقيقة ليست بهذه البساطة، وهناك حالات ثلاث رئيسية على الأقل يشير إليها عبد الفتاح ماضي في «مصر العربية»: «الحالة الأولى تقوم العلاقة بين المؤسسات العسكرية والأمنية من جهة، والمؤسسات السياسية المنتخبة في الدولة الديمقراطية المعاصرة على أساس خضوع الأولى للثانية. فالشعب، صاحب السيادة ومصدر السلطة، هو الذي ينتخب المؤسسات السياسية، التي تقوم بدورها بإنشاء كافة مؤسسات وهيئات الدولة غير السياسية وغير المنتخبة، ومراقبتها، ومحاسبتها بطرق تختلف باختلاف طبيعة النظام السياسي ذاته وأبرز المؤسسات غير السياسية وغير المنتخبة هي المؤسسات العسكرية والأمنية والمخابراتية والمؤسسة القضائية وكافة الأجهزة الرقابية والجهاز الإداري للدولة، وهذه الدول لم تصل إلى هذا الوضع إلا بعد مواجهة تحديات ضخمة وفي ظل تحول تاريخي ممتد، استهدف إقامة نظم حكم ديمقراطية وإقامة جيوش قوية في الوقت نفسه. ولم ينته هذا التحول فالنظم السياسية في تحول دائم لتحسين المؤسسات ومعالجة المشكلات، بحكم طبيعة هذه النظم وبحكم تغير السياقات، أي لا ينظر إلى هذا الوضع باللونين الأبيض والأسود، فالجيوش في كل دول العالم لها قدر من النفوذ يختلف باختلاف النظم السياسية. لكن وبشكل عام كلما كان النظام السياسي مستقرا وكانت المؤسسات المدنية قوية، وكان هناك خبراء مدنيون في الشؤون الأمنية والعسكرية، كانت المؤسسات العسكرية أكثر خضوعا للسلطة المدنية المنتخبة وأكثر بعدا عن التدخل في السياسة».

هل يعتذر البرادعي؟

نتحول نحو مزيد من المعارك الصحافية وجاء الدور على حمدي رزق في «المصري اليوم»: «قال الدكتور محمد البرادعي في مطولاته الحوارية على قناة «العربي»: الثورة لم تحكم، ونشهد غياب الحرية، فالشباب في السجون نتيجة قوانين قمعية، وأعرف بعض الأشخاص بشكل شخصي ممن اختفوا قسريًا، فليبين لنا الدكتور محمد البرادعي ماهية الأسماء المختفية قسرياً. واجب عليه، وواجب علينا أن نسأل معه عن مصير هذه الأسماء، فقط يعلنها ويعلن ظروف اختفائها طالما يعرفها بشكل شخصي، أما إطلاق مثل هذه التهم الخطيرة جزافاً فقط لتوسيخ وجه النظام فهذا لا يخدم قضية حقوقية وإنسانية يدعيها، بل يخدّم على نفسه باعتباره راعي الحقوق المدنية. لماذا الوقوف على مقولة الدكتور البرادعي، ومثل هذه المقولات تقول بها منابر إخوانية شتى، لأن البرادعي ليس شخصاً عادياً، كما أنه مصنف مناهضاً للنظام، فضلاً عن كونه يحظى بالتفاف نفر من الشباب، لايزالون يرونه أيقونة الحرية، فإذا قال بقول فعليه أن يمتّنه بأسماء، وطالما يعرف الحالات بشكل شخصي، فلماذا لا يعلنها على الملأ، أقله نسأل الأجهزة الأمنية معه عن مصير هؤلاء، لأن القضية هنا ليست البرادعي الذي يظهر في قناة إخوانية، بل هؤلاء المختفون قسرياً، كما يزعم إذا أعلنها صدق في زعمه، وعلى الأجهزة الأمنية أن تجيبَ عن السؤال وبالأسماء بشفافية كاملة كما ردت سابقاً وأجابت عن بلاغات وصلتها من المجلس القومي لحقوق الإنسان، وإذا لم يعلنها وأطلقها هكذا بلا أسماء في الفضاء العام، ونقل عن منابر إخوانية كعادته أسماء إرهابيين مختفين، وذهب وراء الأسماء المطلوقة في الفضاء من قبل منابر حقوقية ممسوسة إخوانياً، وبعض هذه الأسماء ثبت ظهورها بعد الاختفاء المزعوم في صفوف «داعش» فعليه أن يعتذر».

الرقابة تقاتل وحدها

«ما تقوم به الرقابة الإدارية خلال الفترة الماضية بقيادة اللواء محمد عرفان من كشف وقائع فساد وإهمال في أجهزة وهيئات ومؤسسات الدولة يؤكد أن هناك حاجة إلى دعم الهيئة، ويؤكد الحاجة إلى توحيد جهود الأجهزة الرقابية في مصر، فالرقابة بحسب عادل السنهوري في «اليوم السابع» تحتاج إلى جهود جبارة لكشف الفساد والقضاء على الإهمال، فعلى سبيل المثال ما أعلنته الرقابة من وجود إهمال وتسيب في 46 مستشفى حكوميا، هو جزء بسيط من إهمال وفساد منظومة الصحة في مصر، فهناك حوالى 960 مستشفى ووحدة صحية في مصر تحتاج إلى جيش جرار من الرقابة، وهو ما يؤكد الدعوة التي ناديت بها منذ فترة هنا بضرورة توحيد الأجهزة الرقابية أو التنسيق العالي بينها، لأن الفساد ينفذ من خلال التضارب في الاختصاصات بين أجهزة الرقابة المختلفة في مصر. واقع الحال يقول إن لدينا أجهزة رقابية عتيقة وعريقة ومتعددة، ومع ذلك، فالفساد بأنواعه مستشر ومنتشر في كل مؤسسات الدولة، وبسببه يتأخر ترّتيب مصر إلى مراكز متأخرة في تقارير المؤسسات الدولية المعنية بالشفافية والفساد، فهناك 36 جهازًا رقابيًا غير الأجهزة الرئيسية الكبرى، وجميعها تستهدف محاربة ومكافحة الفساد، ورغم المجهودات الكبيرة التي تقوم بها الرقابة الإدارية خلال الفترة الأخيرة التي نعتبرها نقطة مضيئة في الجهاز الإداري، إلا أنه يبدو أن الفساد انتصر على غالبية هذه الأجهزة تشخيص المرض هو الخطوة الأولى للعلاج.. وطالما هناك إرادة سياسية واضحة لمكافحة ومواجهة الفساد، فهناك خطوات واشتراطات ضرورية لتقوية مناعة الجهاز الرقابي بأشكاله المتعددة في مصر».

توأم

«الذين يتساءلون عن سر هذا التوافق المبكر بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب لابد أن يدركوا أن هناك قاعدة أساسية في العلاقات الدولية، تحتم على القادة والزعماء، وفقاً لمرسي عطا الله في «الأهرام» مهما تباينت أفكارهم وتوجهاتهم ـ أن يقرأوا الأخطار المشتركة قبل استفحالها، ومن ثم فإنه في مواجهة مثل هذه الأخطار لابد أن تتوحد صفوف المستهدفين، فما بالنا وخطر الإرهاب بات خطرا عالميا يصعب التصدي له برؤى وإجراءات فردية.. وهذا هو ما أفرز كيمياء التفاهم بين السيسي وترامب، لكى يقولا للجميع إننا سنمضي في محاربة الإرهاب «يدا بيد» وإن أيدينا ممدودة لكل من يريد أن يتشارك معنا في تلك المهمة، التي تمثل حلما مشروعا للبشرية كلها. يدرك السيسي وترامب أن ظاهرة الإرهاب تحتم على المجتمع الدولي أن يخوض حربا مشتركة ضد أشباح يصعب على أي دولة بمفردها أن تتوقع حركتها مسبقا، أو من أين ستأتي الضربة وإلى من ستوجه ومتى وكيف. ولهذا فإن من مصلحة الجميع عدم التخلف عن الرؤية المشتركة للسيسي وترامب ـ وهي بالمناسبة ليست بعيدة عن رؤية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ـ في ضرورة الإسراع لحشد المجتمع الدولي ضد الإرهاب عبر اتفاقات جماعية وثنائية تسمح بحرية الحركة عبر الحدود وملاحقة هذه التنظيمات وعدم منحها ملاذات آمنة، وليس سرا أن دولا كثيرة في مقدمتها مصر والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا باتت مؤمنة بضرورة صياغة مفاهيم قانونية دولية جديدة تيسر التعامل مع ظاهرة الإرهاب، وإذا قدر لكيمياء التفاهم بين السيسي وترامب أن تجد طريقها الصحيح في بناء تحالف دولي يخلص العالم من آفة الإرهاب في أقرب وقت ممكن فإن أمورا كثيرة سوف يتم حلها وتؤدي إلى اقتناع ترامب بضرورة العودة عن شمولية قراراته الصادمة».

خط أحمر

«فجأة انتفضت الميليشيات الإعلامية الموالية للسلطة ضد الأزهر وهيئة كبار العلماء لمجرد أنها رأت ما لم تره رئاسة الجمهورية في قضية حجية الطلاق الشفهي. الطريف واللافت للنظر كما يشير اشرف البربري في «الشروق» مجددا أن كتابات وأقوال أفراد هذه المليشيات، على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، استخدمت تقريبا المفردات والعبارات نفسها في الهجوم على الأزهر و«كبار العلماء»، وانطلقوا جميعا من عبارة واحدة وردت في بيان هيئة كبار العلماء تقول: «فليس الناس الآن في حاجة إلى تغيير أحكام الطلاق، بقدر ما هم في حاجة إلى البحثً عن وسائل تُيسِّرُ سُبُلَ العيش الكريم» لمهاجمة الأزهر والتحريض عليه، بدعوى أن «كبار العلماء» بهذه العبارة ارتكبوا خطيئة لا تغتفر وخلطوا الدين بالسياسة. كما اتفق أفراد هذه المليشيا باختلاف لغتهم، على أكذوبة أن الأزهر الشريف تجاوز دوره عندما تحدث عما يعانيه الناس من نتائج السياسات الاقتصادية التي رفعت معدلات الفقر وهوت بقيمة الجنيه إلى أسفل سافلين، وقالوا إن هذا ليس دور الأزهر، وإنه يسعى إلى لعب دور سياسي، مع أن النظام الحاكم الحالي هو الذي استدعى الأزهر ومعه الكنيسة وأقحمهما في قلب المشهد السياسي، عندما حرص على وجود الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب والبابا تواضروس في الصورة التذكارية المرافقة لإعلان عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، فهل كانا موجودين لكي تحل البركة على المؤتمر الصحافي بعيدا عن السياسة؟ بيان هيئة كبار العلماء لم يحمل أي تجاوز ولا خروج عن دور الأزهر، ولا عن حدود النقاش الجاد للمشكلة التي طرحها الرئيس عبدالفتاح السيسي المتعلقة بارتفاع معدلات الطلاق. من يقل إنه ليس من حق الأزهر أو رجل الدين أن يدلي بدلوه في قضايا المجتمع بعيدا عن المنظور الديني، هو شخص أفاك لأنه لا يقول ذلك إلا عندما يأتي الكلام على خلاف ما تهوى السلطة.

تطاول في غير محله

ومن معارك امس الصحافية ضد رئيس تحرير «الدستور» تلك التي شنها الساخر محمد حلمي في «المصريون»: الباز أفندي.. وكمان الباز أفندي..وأنا وانت.. هو الدكتور محمد الباز الذي مازال يلهث طمعا في مكانة رفيعة لدى القيادة السياسية، لكنه لم ينل سوى «عَظمة» ألقيت له أخيرا في جريدة «الدستور». الباز معروف عنه أن لديه مشاكل مع الديانتين المسيحية والإسلامية، تدل عليها مواقفه العديدة السابقة التي هاجم فيها القساوسة والمشايخ بوقاحة منقطعة النظير. آخر معزوفة له بالطبلة كانت موجهة ضد فضيلة الإمام الطيب شيخ الأزهر، جاء هجومه بعد جملة قالها الرئيس السيسي في إحدى خطبه مؤخرا إذ قال «انت تعبتني يا فضيلة الإمام»، فالتقطها الباز أفندي ليسجل قصب السبق على مضمار التطبيل ويهاجم فضيلة الإمام. الباز أفندي كتب مقالا قصير النظر طويل اللسان مهاجما الشيخ.. قال إنه أقحم نفسه في العمل السياسي (خذ بالك هو اتهام معارضي النظام نفسه للشيخ) وانحاز لقناعات لم تكن في المصلحة العليا للبلاد وأضفى حمايته على من يعرف جيدا أنهم يدعمون جماعة الإخوان ويرتعون في مكتبه، وبدلا من أن يستجيب لدعوات تجديد الخطاب الديني واصل عمله في وضع القيود أمام هذه الدعوة، وإذ ادعى هو أو بعض من رجاله أنهم يجددون الخطاب بالفعل، فسنقول له ـ والكلام مازال للباز ـ أن تجديد الخطاب من منظوره ورؤيته البعيدة عن السياق العام في مصر الآن.. لا قيمة له.. انتهى كلام الباز أفندي. لكن للأمانة القول إن اصدق ما قاله الباز أن تجديد الخطاب من منظور ورؤية فضيلة الإمام ورجال الأزهر لا قيمة لهما لانهما بعيدان عن السياق العام في مصر الآن».

عبد الرحيم جيران*

حدود التأويليات

من الأكيد أن التأويليات تُعَد اقتراحًا مُهما في مجال فهم النصوص المكتوبة، لا الشفهية، لأنها تتعامل مع المدون الذي يتضمن التاريخ في صلبه. لكن إلى أي حد يُمْكِن أن تكون المخرج الأساس لحل المعضلات التي تطرحها النصوص على مستوى تدبير المعنى؟ ألَا تُعَد مُجرد اختيار بين اختيارات أخرى في هذا الصدد؟ وما حدود صلابة ما تقترحه من دعاوى؟

سنعمل في هذا المقال على صياغة أسئلة حول أربعة عناصر أسس في التأويليات، وهي: المنهج، والفهم، والتجربة الداخلية الخاصة والتاريخ.

وإذ نفعل هذا فمن مُنطلق عدم الفصل بين هذه العناصر، لأنها تتكامل في صياغة كل مشروع تأويلي، وتكاد تُشكل منذ عهد دلتاي حجر الزاوية، الذي لابد منه في التأويل. كما ننبه إلى وجود عناصر أخرى لن نتطرق إليها لضيق المجال.

يُشكل رفض المنهج الدعوي الأساسي في التفكير التأويلي بما يعينه من رفض لكل المُسبقات النظرية التي تقيد التأويل. لكن لا بد من فحص هذا الطرح في ضوء ركيزتيْن:ا– كل معرفة هي إما استقرائية أو استنباطية. ولا يوجد سوى منهجين هما الاستقرائي والاستنباطي، وما درج التفكير على تسميته بالمنهج فهو مُقاربة (التاريخية – البنيوية– النفسية– السوسيولوجية– السيميائية...الخ).ب– كل دراسة هي مُنظمة، وتستند إلى أسس معرفية مُوجهة؛ وبهذا المعنى لا تنفلت الدراسات التأويلية من أن تكون منهجية. وما يُمْكِن أن يكُون موضوع خلاف بينها والعلوم الطبيعية، ماثل في الطرائق التي تعتمدها هذه الأخيرة في تنظيم المعرفة وإنتاجها، لا المنهج. وحتى يُفهم رفض المنهج الذي يعتمده العلم الصلب ينبغي التنبه إلى أن التأويليات قائمة على ما هو روحي– مسيحي؛ فالحقل الذي نمت فيه يهتم بدراسة الكتاب المقدس الذي يتضمن التفسير النهائي للعالم، كل شيء أودعه الله في داخل الإنسان، ومن ثمة فالمعنى موجود في هذا الداخل.

وإذا ما رأينا إلى الفهم بوصفه الهدف الأساس للتأويليات فإننا نواجه مُشْكلة تتعلق بكون الذات المعنية بفهم الظاهرة هي نفسها في حَاجة إلى الفهم؛ إذ يُعَد داخلها مُلتبسًا، الشيء الذي يتطلب فكرا مُنعكسا على نفسه؛ فالذات تُقارب موضوعَ فهمها بنقص في فهمَ نفسها. ويصير هذا النقص جزءا من الفهم؛ ما يضّر به. قد يُبرر هذا بكون التأويليات لا تسعى إلى الموضوعية الواردة في العلوم الطبيعية، بل إلى التجربة الخاصة الداخلية، لكن ينبغي عد الموضوعية متأتية مِن جهة التداول حول العلم، لا من موضوعه. وربما كان من المُفيد الحديث– في هذا الصدد –عن المصداقية التي تنشأ من تماسك الفهم، وتبرير نفسه وطرائقه؛ إذ لا فصل بين ما نفهمه والطرائق التي نستخدمها في الفهم؛ وهذه الطرائق تتوسط التجربة الداخلية وموضوع الفهم. كما لا يُمْكِن– في هذا النطاق– فصل التعبيرات التي تسود في حقبَة ما بوصفها وسائلَ مُعتمَدة في الفهم عن المعرفي الذي يكمن خلفها، وعن اللغة وما تحفل به من توسطات. وما أن نعي هذا تسقط حجة فصل الذات عن الموضوع التي اُعْتُمِدت في نقد مناهج العلوم الطبيعية؛ فالذات حين تتكلم عن شَيء ما بوصفه موضوعًا لها تجعل من ذاتها أيضا موضوعا، وتفعل هذا في إطار توجهها إلى الآخر، لا بوصفه شريكا في الكلام فحسب، بل أيضا بعده موضوعا لها تُريد تحويله بتغيير فهمه أو إقناعه أو حثه على عمل ما.

يقود كل ما قيل أعلاه إلى تحويل التسميات، فبدلا من الحديث عن التعارض بين العلوم الروحية (علوم الإنسان) والعلوم الطبيعية، يستحب الحديث عن التمايز بين علوم الثبات وعلوم التغير؛ ففي الأولى نكُون أمام ماهية الموضوعات، وعلينا أن نكف– هنا– عن عد هذه الأخيرة خارجية، فهناك داخل غير مرئي تُجهد علوم الثبات (العلوم الصلبة) نفسها لكي تنفذ إليه، وهو داخل مُنفصل عن التجربة الخاصة بكل تأكيد، لكن الذات المعرفية تُعاني من عجزها الناجم – في هذا الصدد– عن ارتباط تصور الشيء وفهم تشكله بدرجة الدقة التي تتوافر للأدوات المُستخدمة. ونكُون في العلوم الثانية أمام العلاقات بين الموضوعات والزمان والظهور والاختفاء والاستعمال؛ أي ما كان على هذا النحو ولم يَعُد كذلك، وما كان ولم يَعُد كائنًا، وما يقتضيه هذا من اعتماد الوصف والمقارنة والتصنيف والاستنتاج. صحيح أن التأويليات تجعل من التاريخ وسيلة ورهانًا لها في فهم موضوعها، لكن هذا الاعتماد يواجه عقبتيْن: ا– فأنا الذي أُريد أن أفهم لم أعش التاريخ بوصفه تجربة خاصة وذاتية؛ لأن الذين عاشوه ماتوا، وفي حياتهم كانوا وسط الحدث، لا خارجه، فَهْمُ جزءٌ منه، ولكي يحدث فهمه لا بد من مسافة تجاهه، وما تبقى من التاريخ هو التعبيرات عنه، وهي مختلفة ومتغايرة. ب– توسط التاريخ بوصفه كتابةً وموطنَ التعبيرات علاقةَ الذات المؤولة بالوقائع، ولا تخرج النصوص نفسها عن كونها وقائع. وفي هذه الحالة نكُون أمام توسطات مُختلفة لا يُكْتَفى فيها بفهمها، بل لا بد من طرح سؤال ما الذي جعلها تختلف، فنجد أنفسنا مُباشرة أمام التفسير.

وحين يُفكر في الفهم بكونه مُتصلًا بعقل يسعى إلى فهم عقل آخر، أو حياة تحاول فهم حياة أخرى (دلتاي). لا بد من مُشترك في هذا العقل، وفي هذه الحياة، حتى يحدث الفهم. وفي قلب هذا توضع وسائل الفهم واللغة.

وحين يُتوسل بالخبرة الذاتية لضمان الفهم، فإن ما يشكل عقبة– هنا– هو النظر إليها بوصفها كلا مُستمرا في الزمان يضمن الفهم؛ فالأكيد أن أي خبرة خاصة تظل– مهما اتصفت بالغنى– ناقصة، ويتأتى نقصها من كونها تفتقر إلى مُعايشة سياقات الماضي، وما تمتلكه هو بناؤها، وتستنجد في بنائها بالتداول الذي يحل محلها (السياقات).

كما أن كل تجربة خاصة لا تكتمل، ولا تُقفل، وهي موضوعة في حالة تماس مع الجديد الذي يسفر عنه العالم، وقد يضع هذا الجديد الخبرة الماضية موضع مُساءلة. لكن الخبرة المُرتبطة بالحياة تظل ذات صبغة صوفية خاصة تجعل من الفهم مبررا في إطار التاريخ بوصفه نصوصا، بينما المطلوب أن يكون هذا التبرير تاما في نطاق الوسائل المُستخدمة، وبالطرائق التي يبني الفهم بها نفسه. ويصير– في هذه الحالة– ما هو تجربة مسكونًا بما تهرب منه التأويليات؛ أي البعد المنهجي (بوصفه تنظيمًا).

* أكاديمي وأديب مغربي

قال إنّه ينظر بإيجابية وارتياح إلى واقع الشعر راهنًا

محمد الشيخي: يجب التركيز على المنجز وليس بطاقات التعريف الوطنية للشعراء!

حاوره ـ عبد اللطيف الوراري:

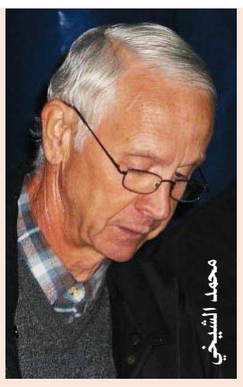

محمد الشيخي

محمد الشيخي شاعر مغربي وأحد شعراء جيل السبعينيات. ظهرت أولى نصوصه الشعرية في هذا العقد الذي ترك حساسيّته على نفسه، حيث علا الشعار الإيديولوجي ومازج الروح الرومانسية الذي كان لا يزال يسكن غرف الشعراء ويمنّيهم بالعالم البديل الذي حلموا به. في مجموع أعماله الشعرية، ابتداءً من «حينما يتحول الحزن جمرا» (1983) و«وردة المستحيل» (2002) ثُمّ «فاتحة الشمس» (2015)، نجد عند الشاعر محمد الشيخي رغبة متواصلة في القطع مع الوظيفة التغييرية للشعر، والانشغال بأسلوب شعري خاص به يزاوج بين الذاتي والرمزي، والشعري والحكائي على نحو يفتح ذاكرته على أصوات وصور مقبلة من زمن جميل مثل ذلك الزمن الآتي من الأندلس، حيث «الحلم المستحيل» الذي تلوذ به ذات الشاعر من بؤس الواقع وخيبات التاريخ.

■ ماذا بقي من جيل السبعينيات في الشعر المغربي الذي تنتمي إليه؟

□ **بقي من هذا الجيل خير كثير! أرى أن مسألة الجيل تتطلب من الباحث الرصين والمتتبع الذي له إلمامٌ كافٍ بالمعرفة الشعرية ـ وخصوصيتها وسياقاتها المتعددة ـ نقاشا موضوعيا إذا أراد تحديد البدايات ورصد مسيرات وتحولات التجربة أو التجارب الشعرية. إن الذين عملوا على تطوير القصيدة خلال هذه الفترة من القرن الماضي مع زملائهم الذين أسسوا صرح القصيدة المغربية في الستينيات، فأغلبهم ما زال حيًا يشارك كل واحد منهم حسب قناعاته الفنية والفكرية في مسيرة المغامرة والتجريب والتحول، ويمثل وجها مضيئا في فضاءات الشعر الغني بتعددها وأشكال الخيارات والاختيارات الفنية والرؤيوية. وتبقى المنجزات النصية المرجع الأول والأخير لتحديد الشعرية أو الشاعرية المنشودة، والتأكد من مصداقية التنظيرات والبيانات المقاربة للمسألة الشعرية. كما أن شعراء السبعينيات لم يكتبوا في حقبة السبعينيات قصيدة واحدة، ولم يكونوا مدرسة لها أصولها وقواعدها المقررة، فلكل واحد كانت له تجربة خاصة في التعامل مع الشعرية ضمن تجليات الشكل والرؤية. وهذا يجعلنا لا ننسى أن مبادئ أساسية كانت تجمعهم كالسعي نحو تطوير القصيدة، والتجديد، والموقف الملتزم، والانخراط لاحقًا في مغامرة التحول ومغامرة التجريب وإنتاج الجمال.**

■ ظهرت أولى نصوصك الشعرية في بحر السبعينيات من القرن المنصرم. ما أثر هذه الحقبة التي علا فيها الشعار الإيديولوجي على شخصك كما يتجلى في ديوانيك: «حينما يتحول الحزن جمرا» و«الأشجار»؟

□ **كان لها أثر كبير على شخصي وشعري؛ فقد بدأت في نشر قصائدي الأولى في نهاية الستينيات من القرن الماضي، وكانت هذه الحقبة – حقبة الستينيات والسبعينيات – على المستوى الفكري والسياسي والأدبي مرحلة مخاض وصراع وقلق وتساؤل وارتباط بقضايا الإنسان والوجود. وكان الشاعر الملتزم يتمزق بين تيارات فكرية وسياسية متعددة ومتناقضة، وكانت القصيدة عند الرواد الأوائل جيلنا تحاول أن تتلمس الطريق بقوة وثقة، على نحو حققت معه الكثير من النجاح على المستويين الرؤيوي والتشكيلي.**

وقد تحدد في هذه الفترة الكثير من المفاهيم الفكرية والإيديولوجية والإبداعية التي تبناها الشعراء. وأصبح التصنيف أكثر إمكانا حسب المواقف المتخذة من قضايا الفكر والإبداع والسياسة. وبمعنى آخر، كان شعار الالتزام راسخا في ذهن مثقفي ومبدعي المرحلة، وكان الشاعر يناضل من أجل التغيير والثورة داخل المجتمع، وكذلك كان يجاهد من أجل تشكيل نص جديد مغاير لما سبقه على مستوى الإيقاع واللغة والصورة والتشكيل والرؤية.

■ ابتداء من ديوانك «وردة المستحيل»، نجد عندك رغبة متواصلة في القطع مع الوظيفة التغييرية للشعر، والانشغال بأسلوب شعري خاص بك يزاوج بين الذاتي والرمزي والشعري والحكائي، على نحو يفتح ذاكرتك على أصوات وصور مقبلة من زمن جميل. هل كان ذلك جوابا على خيبة حلمك من توالي انهيار المشروع الجماعي بالتغيير؟ وكيف صرفك ذلك إلى كتابة سيرتك شعرًا، حيث أنا الشاعر العاشق الذي يتذكر ويبتكر ما يتذكره؟

□ **سؤالك يتضمن الجواب في الوقت نفسه. نعم، كان للخيبات المتكررة والمؤلمة، وانهيار المشاريع والتجارب الاجتماعية والفكرية أثر عميق على الجسد والروح، فقد فتح الذاكرة على ماض جميل وزمن طفولة متخيلين. كان هذا عودة شعرية، بل يمكن القول كان هذا بحثا عن لحظات هاربة وأحلاما جديدة ومتجددة باستمرار، والتطلع الشعري نحو اللانهائي وغير المنظور سعيا وراء وردة الشعر/ وردة المستحيل. ورُبّما تكون عناوين دواويني خير جواب عن سؤالك: وردة المستحيل، ذاكرة الجرح الجميل، زهرة الموج، فاتحة الشمس. ولو سألتني مثلا عن مفهومي للشعر، لأجبتك: ليس عندي مفهوم محدد، فهو وردة المستحيل وطفولة الماء ولحظات خارجة عن المألوف كما أقول في نهاية إحدى قصائدي: «أبدا أمشي كما تمشي القصيدة». أو كما أقول في نهاية قصيدة أخرى: «أرسم وجه الصباح وأمضي».**

■ وهذا ما يذكرني بكلمة جميلة كتبها الشاعر عبد الكريم الطبال عنك وعن قصيدتك، إذ قال: نعم إنّ القصيدة تمشي كما الظلال، كما الغيمات، وكما شجرة اللوز التي أزهرت حينما قال لها الشاعر: أريني كيف أرى الله. وكما تمشي القصيدة يمشي الشاعر معها قلبا إلى قلب لا يلويان على أي جهة».

□ **نعم. أحس دائما أن الشعر يعيش معي، ويتنفس مع نبضات القلب واختلاجات الجسد. وأن القصيدة تجاهد للخروج إلى رحابة الحلم الجميل المستحيل، لتقاوم كل أشكال الخراب واليأس من أجل بزوغ عالم أكثر عدالة وجمالا وشعرا.**

■ متى انتهيت إلى الأندلس كمرجع للكتابة؟ وهل يصح القول إن الفضاء الأندلسي غدا بالنسبة إليك ذلك الحلم المستحيل الذي تلوذ به من بؤس الواقع أو تنزل إليه بما يشبه العود الأبدي؟

□ **الفضاء الأندلسي كان يعيش معي على مستوى الواقع والرمز. كما أن ديواني الأول «حينما يتحول الحزن جمرا» تتصدره قصيدة عنوانها (غرناطة)، وهذا يحمل أكثر من دلالة. فلغرناطة حضور بارز في تجربتي الشعرية، بل يمكن اعتبار هذا الحضور عنصرا أساسيا في تشكيل شعرية نصوصي، بل أغلب قصائدي كتبت في غرناطة. وما دامت غرناطة حاضرة في جميع محطات ومنعطفات تجربتي، فلا بد من مقاربة هذا الحضور بتتبع ترددّاته عبر المنعطفات الفنية وتحولات الرؤية والرؤيا. وقبل ديوان «وردة المستحيل»، كانت غرناطة أو الأندلس تستقر في المنطقة اللاشعورية بوصفها الجنة الضائعة، أو حلما ضائعا. وكانت الأنا الجماعية والموروث المشترك يطغيان على الذات الفردية وإيقاع الحياة اليومية وتفاصيلها الجميلة. كانت غرناطة تحضر كواقع ورمز لفقدان الوحدة أو التشتت الذي يسود العالم العربي، مع ما يرافق ذلك من توظيف التراث بوصفه عنصرا بنائيا يسعى إلى غاية محددة. وفي المرحلة الثانية من تجربتي، أصبحت غرناطة مكانا شعريا بامتياز كما أشار إلى ذلك بعض الدارسين الذين تتبعوا مسارات تجربتي الشعرية، من خلال شعرنة الواقع اليومي لغرناطة، حيث يشكل الخيال جوهر المكان الذي تعيد اللغة بناءه في سياق حلمي يتخذ أشكالا لا حصر لها. ومن جزئيات الواقع وتفاصيل المكان، يبني الشعر واقعا شعريا يتجاوز قشرة الواقع الحقيقي، إلى واقع شعري محتمل عن طريق الحلم والذاكرة والنظر إلى المكان عبر أبعاد مختلفة إلى حد أن يصبح المكان الواحد عدة أمكنة. ومن هنا، فإن القصيدة قد تبهر القارئ ليس بمضمونها السياسي أو الفكري أو الاجتماعي، لكن بما تحققه من إبداع من خلال الحفر في جماليات اللغة أو جماليات الخيال.**

■ كيف ترافقت جدة الموضوع والثيمات في تجربتك الذاتية مع إعادة النظر في أدوات الكتابة لغة وإيقاعا ورؤية، وبالتالي ساهمت في تجديد القصيدة والتحرر من أسر التقليد؟

□ **لا أدعي أنني شاركت بفعالية في عملية التحول الشعري التي انطلقت في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، ويمكنني أن أقول إن تجربتي الشعرية في مرحلتها الأولى بلغت أقصى مداها. فبعد صدور ديواني الثاني «الأشجار» (1988) تولد عندي إحساس قوي بأنه آن الأوان للدخول في منعطف شعري جديد ومتجدد باستمرار، بعد أن بدا لي أن ثمة تحولا عميق الأثر بدأ في عقد الثمانينيات وترسخ أكثر في التسعينيات. ومع هذا التحول الذي شمل الكثير من القضايا والمفاهيم، أصبحت الكثير من المسلمات موضع تساؤل وإعادة نظر. وشهدت مجالات الفكر والإبداع والسياسة والاجتماع تحولات عميقة وجوهرية خلخلت بدورها الكثير من المفاهيم والمواقف الفكرية والفنية، ولم تعد وسائل التعبير التي تعودنا عليها مقنعة لمقاربة التحولات الآنفة الذكر. ومن ثمة، أصبحت القضايا المرتبطة بطبيعة الشعر ومفهومه ووظيفته موضع نقاش وإعادة نظر. على المستوى الشخصي، فضلت التوقف عن الكتابة بضع سنوات، قبل أن استأنف الكتابة والنشر وأصدر ديواني «وردة المستحيل» (2002). وأنا أعتبر نفسي شاعرًا مُقلًا بالفعل والقول، كنت وسأظل كذلك ـ ولا أعمل على نشر إلا ما يقنعني، أو أحس أنه يفتح مجرى جديدا أو متجددا في مسيرتي الشعرية المتواضعة. وأنا بكل بساطة إنسان مهووس بالصمت الصاخب الجميل، الذي يمهد للعاصفة الأكثر جمالا وروعة. وإذا كانت وظيفة الشعر كما كنا ننظر إليها – أنا والجيل الذي أنتمي إليه – مرتبطة بحركة الثورة والمجتمع، فإنها تحولت أو تحول بالأحرى مفهومها النزّاع إلى تغيير النفوس ونشر المحبة وقيم الجمال والتعايش والتركيز على شعرية النص وشاعريته المحببة.**

■ هل لك طقوس وحالات مخصوصة في كتابة القصيدة ؟ وهل تعود إليها من أجل تنقيحها وإعادة كتابتها؟

□ **فاجأني هذا السؤال، لأنني لم أفكر يومًا فيه. في الواقع ليست هناك حالة واحدة أو طقس فريد. أكتب غالبا في صمت الليل، لكن يمكن أن أكتب وأنا في وسط الزحام، أو وأنا أشاهد التلفزيون، أو أنصت إلى الموسيقى أو أصيخ السمع لضجيج المارة وضجيج السيارات في الشارع. لكني لا أختار وقت الكتابة أو الشروع في كتابة القصيدة، إلا أن حالة غريبة تنتابتي فجأة فأشعر أنني أكتب وأنكتب، وأن جسدي كله يتحرك على إيقاع قصيدة مقبلة. نعم، أعود مرات للقصيدة من أجل تنقيحها أو إعدامها إذا لم تحظ برضاي، وإن كان هذا قليلا ما يحدث.**

■ في سياق اهتمامك بالشعر المغربي المعاصر، كيف تنظر إلى واقع الشعر راهنا؟ وهل استطاعت القصيدة أن تتمم مشروع التحديث والمغايرة إلى اليوم؟

□ **أنظر بإيجابية وارتياح إلى واقع الشعر راهنا، والساحة الشعرية اليوم تعجُّ باتجاهات وتجارب وحساسيات شعرية متعددة من أجيال مختلفة، تلتقي وتنفصل في آن. لا أقول إن القصيدة الراهنة تمت وإنما آمنت بالمغامرة والتحول والتجريب بحثا عن الأبهى والأجمل والمدهش، والشعر لا آخر له. يجب أن نركز على المنجز النصي في قراءتنا أو مقارباتنا النقدية من زوايا مختلفة مستندين إلى معرفة شعرية خلاقة، حتى نبتعد عن النقاش المضيع للوقت والشعر معا، بإثارتنا ـ مثلا ـ مسألة قصيدة موزونة وقصيدة نثرية. فهناك الشعر الجميل، وهناك الرداءة بجميع أشكالها، وقانا الله منها، سواء التزمت هذه الأوزان أو ألغيتها أو استبدلتها بغيرها. أنا مع التعدد والاختلاف وضد الإقصاء. فليس كل ما ينشره الشباب شعرًا شابًا، وليس كل ما ينشره الشيوخ شعرًا شاخ وأصبح في خبر كان. إنما الذي يجب التركيز عليه هو المنجز النصي بشعريته وشاعريته، وليس استنادًا إلى بطاقات التعريف الوطنية للشعراء.**

الهزيمة الوجودية في «منتجع الساحرات» لأمير تاج السر

صالح الرزوق*

يتابع أمير تاج السر في روايته «منتجع الساحرات» الصادرة عن دار الساقي في بيروت بناء عالمه الخاص، الذي تغلب عليه صفة البدائية والتخلف، وليس صفة الواقع السحري.

فلو نظرنا لسلسلة المصائر المحلية التي تهبط على شخصياته، وإذا حاولنا فك ألغاز هذه الشخصيات الكرنفالية العجيبة، سنلاحظ أنها لا تنتمي إلى دائرة المبالغة والتضخيم (ديدنه في إيبولا و366) ولكن إلى الجانب التهكمي والساخر من مجتمعات التخلف.

كانت الواقعية السحرية، منذ بداياتها في روايات الصيني لو شين وحتى ذروة نضجها في أعمال ماركيز، تغطي كل ما له علاقة بالهزيمة والتراجع والسقوط، من دون أي إشارة إلى المضحك، وإذا استعملنا لغة الإغريق إنها متخصصة بالمأساة وأخلاق نبلاء البروليتاريا الاجتماعية، ولم تقترب مطلقا من الكوميديا التي يربطها المسرح اليوناني بالرعاع. وهذا هو وجه الخلاف الأساسي، فالرواية من ألفها إلى يائها تدور بين الرعاع ولا توفر فرصة، دون السخرية منهم.

فالحبكة هي قصة غرام من طرف واحد بين عبد القيوم دليل وأبيا الحسناء التي هربت من حرب إريتريا، ولكن كما يقول الناشر في كلمة الغلاف: كان لا بد لعبد القيوم الأخرق أن يتآمر مع القدر لينتهي الحب بجريمة، وبين البداية، الحب من أول نظرة، والنهاية، القتل غيلة وغدرا، يضع تاج السر عينات من مجتمع الأطراف تحت المجهر، ويركز على نقاط مفصلية.

ويمكن أن نرد حقنة الغواية التي يحقن بها أعماله لواحد من ثلاثة: الجهل والارتجال والعوز.

فشخصياته معوزة مثل مجتمعاته، وينقصها التعليم والدراية، حتى أن الفيلسوف ومنبع الحكمة سقراط يأخذ هنا دور لاعب كرة قدم. أما الأستاذ الذي يعلم الناس القراءة والكتابة فهو أيضا تاجر عملة مزورة ومحجوز في السجن بعقوبة لا تعرف طولها بالضبط.

إن الرواية تتوسع في مشكلة المعرفة، وتحاول أن تقارنها مع الخبرة التجريبية، ولكن دائما تكون هذه المعادلة سلبية:

فجهل+ تخلف= شر

بينما: معرفة + تخلف= عمل

والفرق واضح بين اقتصاديات المجتمعات النامية التي تحاول التعالي على شرطها الوجودي. والمجتمعات الأحفورية والإثنية التي تجمدت في مرحلة سابقة من سلم التطور التاريخي

ويميل اعتقادي إلى أن أمير تاج السر يذهب بعيدا مع النصف الثاني من الحياة، ويدعم هذه الفلسفة بعدة أساليب وحيل فنية، إنه يحول المبكي إلى مضحك، وينتقل من استراتيجية الندب، وهي صفة من صفات الوعي المتأخر والمقاومة (كما هو حال جزء لا يستهان به من الجماعات التي تنتشر في جنوب العراق ولبنان)، إلى استراتيجية الارتجال. فانتماء هذه الشخصيات ليس اختياريا ولكنه تحصيل حاصل وبحكم الواقع، وتغلب عليه اللامبالاة والعبث وردات الفعل، إنها شخصيات تعيش بغريزتها غير المهذبة، ولذلك لا يمكن لها أن تجد الخيط الرفيع الذي يفصل ما بين المبكي والمضحك. يقول عن نساء حي الصهاريج: إنهن يضحكن بصوت مجلجل ولكن ليس من قلوب راضية ومطمئنة. والنساء المخصصات للمتعة هن خامات للتعاسة وبؤر البؤس كما يقول أيضا. وفي اعتقادي إن هذه اللاأبالية لا تنجم عن وعي اجتماعي بميتافيزيقا الجنس البشري وعلاقته مع الإلهيات، فهذه الموضوعات غير متبلورة في أذهان هذا السرب من البشر الذين سقطوا من سلم المعرفة، وأصبحوا جزءا من دائرة اللاوعي، بالمعنى الفرويدي والمبسط والساذج للكلمة، فحياتهم مجرد مساحة يحتلونها في الواقع، وهو واقع يدخل في عداد الأشياء غير العاقلة، فمقياس الرقي في حي الصهاريج، وهو مكان مفضل في الرواية، ليس الأبراج المشيدة وإنما توفير الماء في المواسير. الحب مثلا بلا عاطفة تنبع من القلب، ولكنه عبارة عن رغبة جنسية، والطعام لا يهدف لتوفير الطاقة وإنما لإشباع مبدأ اللذة، وقل نفس الشيء عن الاستجمام، إنه يتحول إلى مرادف للكسل، وهذا ينطبق على الوعي الغريزي بالنساء، فالفاتنة أبيا هي صورة تحرك الإحساس بالضرورة عند الرجال.

ويترتب على هذا الوعي النفسي المتخلف أيضا وعي وجودي قاصر، فالكبار لا تختلف قواهم العقلية عن إدراك الطفل، إنهم لا يفهمون معنى الخصوصية، كل شيء مباح لتلبية الرغبات العاجلة، والرغبة لا تزيد على نزوة عابرة، وبمجرد امتلاكها تموت وتفقد ما يسمى بالقدرة على الإغواء، وأعتقد أن هذه البنية المبسطة للمجتمع تقود تاج السر لإضفاء طابع البداوة على الحياة كلها.

وباعتبار أن مسرح الأحداث لم يكن في بيئة صحراوية ولكن في ضواحي ضربتها النزاعات والحروب، لذلك أصبحت الصورة وكأنها قريبة للمشاع، إنه اقتصاد تبادل سلعي، وهذا ينسحب على السلوك والعادات والأخلاق، حيث أن القانون الذي يتحكم بالجميع هو قانون العضلات وتبادل المنافع، ما لا يمكن أن تأخذه طواعية تغتصبه بقوة الذراع أو بالحيلة والخداع.

لقد وضع أمير تاج السر أسس مثل هذا المجتمع الغابوي البدائي في عدة روايات قصيرة سابقة، جاءت بعد أهم أعماله المركبة وهي: أرض السودان وزحف النمل وصائد اليرقات وقلم زينب. وبرأيي تلك هي أعمال مربعه الذهبي لو استعرنا المصطلح الأخير من قصي الشيخ عسكر، ففي تلك الرباعية يوسع تاج السر المعنى الاجتماعي للدول النامية وما تحمله من نماذج إنسانية.

إنها نماذج تدرك شرطها البشري وإن كانت لا تفهم مجال النشاط المعرفي. فهي تتحدى قانون المجتمع لتتحكم به، بينما في «منتجع الساحرات» لا يوجد أصلا قانون، ولا حتى حدود، ولذلك كل الشخصيات تتداخل وتكرر نفسها في دورة لامتناهية من العنف والفوضى الخلاقة (وأضع هذا التعبير السياسي بين قوسين).

فهي شخصيات لا تستطيع أن تبتكر شيئا، إنها تأخذ من دون أن تعطي، وتستهلك من دون أن تدرك ضرورة الإنتاج، ولذلك إنها شخصيات مالتوسية تزيد من إحساسنا بالفاجع، من دون أن ندرك ماهيته، ولا يمكن أن تجد مثلها إلا في أدبيات الرومانسية السوداء التي غلبت على أدب العصر القوطي وما نجم عنه مثل أشعار بودلير ورامبو ولو تريامون، فتمجيد الجحيم والتغزل بالموت والاعتراف بخصلة الشر الأصيلة هي جزء من التفسير الطبيعي لنصف بنية الموجود البشري. وهذا الوعي الجزئي بالحياة لا يختلف برأيي عن وعي المثليين بالمنظور والعواطف، فهم لا يدركون غير نصف الحقيقة، وبتعبير آخر، إن هذه الشخصيات لا تفهم معنى الفاجع ولكن تعمقه، والسخرية المريرة التي تنطوي على الانتقاد والهجاء لا تساعدك في الاحتفاظ بمسافة عن أسباب الانحطاط، بالعكس ربما تقربك من مكامن الشر والجريمة، باعتبار أنها نوازع أصيلة عند البشر، حتى أن شعار مدينة الملاهي (واسمه منتجع الساحرات، عنوان الرواية كلها) هو وجه شيطان أسود له عدة قرون وأنياب.

ورجل الإلهيات الوحيد الذي يحمل لقب الدرويش (بمعنى المتصوف في لغة الدواوين الرسمية) هو صديق للعالم السفلي وليس لأهل الملأ الأعلى.

ولا ينحو أمير تاج السر باللائمة على هذا الجو، كذلك هو لا يبرر، إنه يكتفي برسم الجوانب الساقطة من حياتنا، وربما لهذا السبب ينهي روايته بجريمة قتل ولا يضع القاتل خلف القضبان. وإذا كان الشيء يعرف بعكسه (بما ليس هو، وهذا مبدأ بنيوي يعود لسوسير وإميل بينفينيست) فإن التهكم التراجيدي عند أمير تاج السر يناظر التهكم السياسي عند التركي عزيز نيسين، كلاهما يرسم الحياة بطريقة كاريكاتيرية تدعو للشعور بالعقدة أو الأزمة التي تنطوي عليها، لكن نيسن تجاهل الحدود بين العاقل وغير العاقل، لتمرير حكمة سياسية تدل على رفضه للواقع الاجتماعي، بينما تاج السر تجاهل الحدود بين الشعور واللاشعور ووضعهما في مستوى واحد لتمرير مقولة وجودية تدل على رفض واقع إنساني تساوى فيه معنى الالتزام مع الذنب والخطيئة.

* ناقد سوري

ديفيد لينش يستعيد مقتل لورا بالمر في موسم ثالث من «توين بيكس»

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

بالإعلان عن إنتاج موسم ثالث للمسلسل الأمريكي «توين بيكس» سيُبث في مايو/أيار هذا العام، على شبكة «شوتايم»، استعاد الاسمُ «توين بيكس»، أجواءَه ورموزه كظاهرة تشكّلت مع بث الموسم الأول له عامَي 1990 و1991، ثم تحديداً، مع خروج فيلم «توين بيكس: فاير ووك ويذ مي» (امشِ معي أيتها النار) إلى الصالات بعدهما بعام.

المسلسل بمواسمه الثلاثة كتبه ديفيد لينش ومارك فروست، ومن إخراج متعدد معظمه للينش، أما الموسم المرتقب فسيكون إخراج حلقاته الـ18 كلها للينش، وهو اليوم، بعد 25 عاماً من الموسم الأول، أحد أهم المخرجين الأحياء في العالم، وفيلمه «ملهولاند درايف» (2001) مصنّف كأفضل فيلم في القرن الحالي حتى اللحظة، حسب بي بي سي.

أي حديث عن المسلسل سيجرّ حديثاً عن الفيلم، والعكس يصحّ، لذلك سيكون الحديث عن الموسم الجديد، الذي لم يصرّح لينش كثيراً عنه، مسبوقاً بحديث عن الموسمين السابقين وعن الفيلم، وذلك لسبب أساسي هو أن الفيلم لم يأت كنسخة سينمائية من المسلسل الذي عُرض قبله بسنة وسنتين، بل أتى مكمّلا له، وسابقه زمنياً. والحال كذلك بخصوص الموسم الثالث المرتقب، إذ أنّه لن يكون إعادة صياغة لمحتوى المسلسل الأول بعد النجاح الهائل الذي حققه والممتد حتى اليوم، بل هو تكملة طبيعية له، أي أن الزمن الحاضر فيه سيكون اليوم، بعد 25 سنة من أحداث الموسمين السابقين، والشخصيات الرئيسية، من لم يمت منها، ستكون حاضرة بأعمار تزيد بـ25 سنة عنها في الموسمين الأول والثاني. والموسم الثالث، كما الفيلم، سيحكي عن الأيام السبعة الأخيرة من حياة لورا بالمر.

لقطات من المسلسل

أما المسلسل، بموسميه الأول والثاني، فيبدأ بجثة لفتاة جميلة اسمها لورا بالمر (شيريل لي)، طالبة وسنعرف لاحقاً أنها تمارس الدعارة وتتعاطى الهيروين ومضطربة نفسياً، في بلدة محاطة بالغابات والجبال شمال غرب الولايات المتحدة، اسمها توين بيكس (صارت الآن معلماً سياحياً بفضل المسلسل والفيلم).

يُقسّم الموسمان، ما يقارب 30 ساعة، إلى نصفين، الأول تتخلله عمليات تحقيق في مقتل لورا، والثاني عمليات تحقيق متفرّعة يتم ربطها، بشكل غير مقنع أحياناً، بمقتل لورا. معروف أن لدى ديفيد لينش، فإن «توين بيكس» هو أساساً مقتل لورا وعمليات التحقيق في ذلك، أما ما تلاه فإضافات قد تكون مُدّت لأسباب إنتاجية، فلا معنى درامي ضروري لها.

في المسلسل محقق الـ«إف بي آي»، دايل كوبر (كايل ماكلاكلين) ولينش ذاته كمسؤوله، وممثلون آخرون من بينهم، وهذا مما عُرف به المسلسل، ممثلات جميلات، وبالحديث عمّا عُرف عنه كذلك، نذكر بعض رموزه التي ارتبطت به لدرجة جعلت لينش يظهر في إعلان للموسم الجديد بثّته «شوتايم» قبل أيام يلتهم قطعة «دونَات»، وإضافة إلى «الدونات» هنالك الفطيرة بالكرز وهنالك القهوة السوداء وهنالك رموز بصرية كالستارة الحمراء، وحتى بعض الأوجه لبعض الممثلين، خاصة وجه بوب، الممثل ذي الشعر الطويل وملامح أهالي أمريكا الأصليين، وهو الروح الشريرة التي لم نعرف مآلها في الموسمين المعروضين.

أما الفيلم، وهو العمل الأقرب ليكون فنياً، ليكون المسلسل عملاً أكثر جماهيرياً، وهو حال السينما والتلفزيون على كل حال، أما الفيلم الممتد لساعتين فيصوّر الأيام السبعة الأخيرة من حياة لورا، وفيه استعادة للعديد من شخصيات المسلسل، إنّما ما يتوجّب معرفته هو أن كلاً من المسلسل والفيلم منفصل عن الآخر، وإن تواجد في كل منهما ما يفسّر بعض الألغاز، أو يكمل بعض المشاهد الناقصة في الآخر. وإن كان لا بد من نصيحة هنا فهي ضرورة أن يُشاهَد المسلسل قبل الفيلم، ففي الأخير يحضر القاتل ونتعرف على ما أدى إلى قتل لورا وعلى كيفية حدوثه، فتزول بذلك الغايات الدرامية في المسلسل الدائر حول عمليات التحقيق لمعرفة القاتل وحيثيات القتل، يدخل في كل ذلك أسلوب لينش، في أفلامه، في دمج الواقعي بالسريالي والعلمي بالرّوحي.

وبالحديث عن اهتمام لينش بلورا وعملية قتلها والتحقيق في ذلك، فقد كان الفيلم كله عنها، أي أنها كانت بطلته الحاضرة، في حين كانت في المسلسل حاضرة كموضوع، وليس كذات، أي حاضر اسمها وحاضرة ذكراها في أحاديث الآخرين، لكنها غائبة كجسد، وهو ما حضر في المشهد الأول كجثة تطفو على النهر. لاهتمام لينش بها، وبأن «توين بيكس» (Twin Peaks) هو لورا بالمر وحكايتها، كان الفيلم عنها، كانت بطلته الحاضرة، وكان مكمّلاً لنقص تخلل المسلسل. وكذلك لأن الموسم الجديد هو مشروع لينش أساساً، ستكون بطلته كذلك لورا، ولأنّ لورا قُتلت قبل 25 عاماً من زمن الموسم الثالث، فسيكون هذا الموسم، كما الفيلم، عن الأيام السبعة الأخيرة من حياتها، لكن لينش نصح بمشاهدة الفيلم قبل الشروع في مشاهدة الموسم الثالث، ما يعني أنّ الموسم سيقدم تفاصيل كثيرة وجديدة وتفريعات لما في الحكاية والحبكة آنذاك، وستكون حلقاته متنقلة زمنياً بين أحداث الموسمين الأول والثاني وبين اليوم، الزمن الحاضر في الموسم الثالث، ما يعني أن استعادات (فلاش باك) سترجع بالذاكرة لدى الشخصيات لاستدراكات واستكمالات تخص كلا من الجريمة والتحقيق، وهذا كلّه يتيح للينش أن يسرح أكثر في ساحته المفضلة، التي يتقن أكثر من غيره اللعب فيها، وهي الحلم والسريالية والذاكرة والخيال. يبقى المتوقع من الموسم الجديد للمسلسل محدوداً جداً بالاستناد إلى ما يُصرَّح به في خصوصه.

سنعود لديفيد لينش قريباً، في الكتابة عن فيلم وثائقي شارك في مهرجان فينيسيا السينمائي أخيراً وسيُعرض قريباً في الصالات الفرنسية، اسمه «ديفيد لينش، حياة الفن» (فلينش موسيقي ورسّام كذلك)، وسنعود إلى «توين بيكس» حين يتسنى لنا مشاهدة الموسم الثالث، لكن، إلى حين إمكان أحدنا أن يشاهد الموسم الجديد، من الضروري، للإلمام بتجربة لينش، مشاهدة الموسمين الأول والثاني، وبعدهما وليس قبلهما، مشاهدة الفيلم، الذي سيطول الحديث فيه إن بدأنا بدراسة مقارنة بينه وبين المسلسل، إن كان من ناحية الشخصيات الرئيسية والثانوية ووظائفها في الحكاية أو من ناحية تفاصيل الحكاية ذاتها، وانعطافاتها.

يبقى المتوقع والمأمول هو أن يَخرج لينش بموسم ثالث يكون بمنطق سينمائي، أولاً لأنه مشارك في كتابته وسيُخرجه لوحده، وثانياً لأن المسلسلات تقترب أكثر من السينما تقنياً، سنة عن أخرى، وثالثاً لأن المسلسل سينقل الجانب الذي نقله الفيلم، أي عملية القتل، ورابعاً لأن لينش ذاته صار، الآن بعد 25 سنة، أحد الأسماء الأفضل في السينما العالمية، بعيداً عن التلفزيون ومنطقه.

عبد الرحمن الحلاوي يحول المادة التراثية إلى فن معاصر

الرباط ـ من محمد البندوري

يقوم الفنان التشكيلي عبد الرحمن الحلاوي في منجزاته التشكيلية بتشخيص الواقع، خصوصا ما ارتبط منه بالمادة التراثية، فهو يشتغل على التتابعات التراثية في تحولاتها المرتبطة بالظواهر الفنية، ينجزها وفق الشكل الذي يرغبه، فهو فنان الفروسية بامتياز.

وفن الفروسية هو ضرب عريق في التشكيل المغربي يتسم بالجمال والفسحة الفنية انطلاقا من تثبيت الملامح الخاصة بالفرس والفارس والشكل المتغير باستمرار للطرفين، وبالنظر إلى الجماليات التي يعتمدها الفنان عبد الرحمن الحلاوي في منجزه الفني، فإن أعماله تتبدى في مواجهة إيجابية مع القراء والنقاد، إذ يقارب الواقع التراثي بالمادة الفنية بتقنيات كبيرة ومؤهلات عالية، فإن منجزاته تتبدى مليئة بالمعاني الدقيقة، والعبارات الرقيقة، والشعور بالجمال الفروسي.

سمات تغذي أعماله التشكيلية، وتحمل في طياتها صدق المفاهيم ذات المغازي التراثية العميقة، فهو غالبا ما يربط الواقع الآني بالمادة التراثية.

لكن أجمل ما تتميز به أعماله أنها تتخطى الصورة الواقعية المتجاوزة إلى التوزيع اللوني والتكتل الشكلي الحداثي، الذي يتجاوز مجموعة من المفاهيم الغارقة في وحل الواقعية القديمة إلى المادة المعاصرة. فهو يصوغ أعماله بجمالية لامتناهية وشمولية إبداعية تجعل القارئ أمام فهم سليم للفروسية، من دون عزلها عن المادة التراثية وفق مشروع ذاتي رؤيوي معاصر، يجعل أعماله تتواشج على نحو جمالي فسيح يرصد الواقع التراثي بهاجس محرك للعملية الإبداعية بكل ما تحمله الفروسية من دلالات وقيم وجماليات.

إن أسلوب الفنان عبد الرحمن الحلاوي يعتمد الفروسية والشخوصات والطبيعة ويجسد الواقع الفروسي أساسا بصور جمالية تعكس احترافيته العالية وتقنياته الكبيرة التي تجعله يصنع مجموعة من العلاقات بين المادة التراثية والمادة التشكيلية.

يمزج الألوان ويضعها بشكل رصين ومنظم، ليتخذ بعد ذلك من التعبير اللوني والفضاء الفروسي مادة أيقونية للتعبير عن أحاسيسه ومكنوناته بشكل فني ساحر وتمظهرات شكلية عميقة الدلالة، فالأشكال تتبدى في مجملها واقعية، لكنها تحمل إيحاءات تقود إلى معان معينة، ترتبط أساسا بسيميولوجية الحلاوي، وبفلسفته الخاصة في بعدها الصريح المتجانس مع مختلف مقومات التشكيل المعاصر، وهي تنبثق أساسا من مجاله التعبيري، ورصيده الثقافي والمعرفي، الذي يشكل سهلا خصيبا لتدبير إبداعاته الفنية. فتلك الرؤى الفلسفية المتناسقة والمترابطة، تؤشر على أسلوبه التعبيري المتنوع المضامين، الذي يعكس بشكل جلي ثقافته التشكيلية المؤثرة في العملية الإبداعية، التي تدفع الفنان عبد الرحمن نحو الارتقاء بالفروسية فنيا إلى مصاف العصرنة، لا من حيث التقنيات أو الأسلوب، ولا من حيث التصورات أو فلسفة العمل ككل؛ حيث إن توزيع الألوان وفق خاصيات معاصرة وترادف الأشكال على بعضها والألوان على بعضها، والتوليف بين المادة التراثية وبين المادة الفنية، وبين المبنى والمعنى وبين المضامين والشكل، كل ذلك يؤدي إلى صنع حيز جمالي شامل فسيح يربط بين مختلف التصورات، بنوع من التوازن والتكامل والانسجام.

إن أعمال الحلاوي الإبداعية تتبدى مثقلة بالتعابير التراثية والقيم الجمالية، وتتبدى فيها أيضا اجتهادات كبيرة، فهو ينتج تعابير تراثية من مادة معاصرة، وبذلك تتخطى أعماله حدود الواقع وحدود الصورة الواقعية بالمقاييس التشكيلية وبالأدوات الفنية البنائية وبالمقومات الجمالية التي يعتمدها في تلك الصورة الفنية المعاصرة، ما يصنف أعماله في خانة الفنون التشكيلية المعاصرة ذات الطابع الجمالي الساحر.

ولا غرو في ذلك، فهو الذي يخترق المادة التراثية التعبيرية بجرأة وكفاءة تشكيلية عالية، ومهارات يحرك بها كل المفردات التشكيلية والعناصر الفنية المكونة لأعماله، ليحول المادة الواقعية إلى مادة تشكيلية معاصرة وإلى دلالات تحرك مشاعر القارئ.

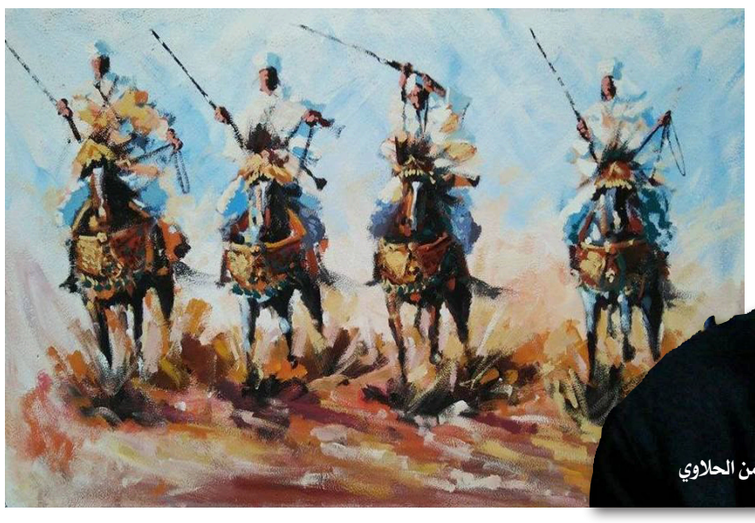

عبد الرحمن الحلاوي

نفياً للشائعات... مظفر النواب في وضع صحي مستقر

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى حازم الشيخ الأخبار التي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي حول رحيل الشاعر مظفر النواب، وقال خلال اتصال مع «القدس العربي»: «مرة أخرى تطالعنا الصحافة والمواقع الإلكترونية بأخبار كاذبة وشائعات تطال حياة النواب، وتحاول النيل منه أو من اسمه، مرة معنوياً تتحدث عن حاجته، أو أنه وحيد ومهمل، أو غيرها من محاولات التشويه المعنوي. ومرة أخرى تؤكد وفاته فتمتلئ المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي بالرثاء والمقالات الممجدة، من أشخاص في أغلبهم أدعياء محبة، وذلك في أوقات مشبوهة وليست مستغربة».

وأضاف أنه مهما يصدر من نفي لتلك الشائعات تبقى مستمرة وبازدياد، ومن أشخاص لم يتصلوا به أو يلتقوا معه أو يعلموا شيئا عن حالته الصحية منذ سنوات طويلة، ناهيك عن بعض المسؤولين الذين يستغلون شائعات كهذه للاتصال والسؤال عنه، لتعاود المواقع والأشخاص بالتطبيل لاتصال «المسؤول» واهتمامه بالثقافة والمثقفين!

وأوضح أن الشاعر مظفر النواب يعيش وضعا صحيا معروفا للمقربين منه (فهو يعاني من مرض الباركنسون)، لكنه في وضع صحي مستقر، وهو موجود في الشارقة – الإمارات العربية، وليس في حاجة لأحد، ولن تنال منه تلك الشائعات أو مروجوها.

وتساءل الشيخ وهو «صديق الشاعر والمشرف الوحيد على رعايته ومتابعة وضعه الصحي» بأن مظفر كان محقا حين قال «وطني ..هل أنت بلاد الأعداء؟»

دمت يا أبا عادل بخير وعافية لمحبيك الحقيقيين.. «اللهم اكفني شر أصدقائي».

شعر

شذرات

التلويحة:

وتلويحة للقاء حميم
تخبو وتمضي كظل عابر.
وتلويحة عابثة ساخرة
تدير ظهرها للشرفة وتمضي.
وتلويحة على عجل بلا قلب
لا تحتفظ الريح بصورتها.
وتلويحة لم تقوَ على الرفرفة
حزناً وخوفاً فخلدتها القصيدة.
وتلويحة تمطر بالرجاء والأمل البعيد
تحمل مر انتظارها وتموت .
وتلويحة الوداع الأخير
وجع صامت في ليل الحنين.
التلويحة أحوال للعدم قبل الفناء .
.....

فصول :

شتاء:
ينقر المطر على شباك غرفتي
أمشي ت حت لغته الجميلة
يحدثني هامساً بصوت حميم
ثم يهديني لوحة الأمل التي أعلقها أمامي
على جدار الأفق
وأمضي
ربيعاً :
أستلم من ساعي الطبيعة المبتسم دائماً
الرسائل الملونة
رسائل من العشب والزهر وانفجار الينابيع
مكتوبة بلونٍ سماوي
أتلوها على مسامع الكون
ثم أنقلها إلى دفتر الروح
وأهبها للأبد.
صيفاً :
أُسامر في الليل مجرى النهر وألامه
وتنكشف أمامي مفاتن السماء
وأُسر للنسائم المتجهة نحو الشمال
بأحوالي
وأشكو لأزيز صوت الطائرات التي تفسد
عليّ تأمل الماوراء
وأنتظر الصباح المثقل بالهموم
خريفاً :
تزورني أوراق الأشجار الراحلة إلى العدم
وتصدح بأناشيد اللامعنى
فأكتب سيرة الأزمان بالقلم المتأفف
وبالحبر الأسود الضاحك
.....

ألوان:

وراح يسألني
فقلت له:
شبابة أنا تختزن كل أنغام رعاة
بادية الشآم
وناي يكبت آلام شوق الخيال إلى يافا
أطوق أحزاني بباقات نرجس نوى البري
وأسقيها أفراح طيور بساتين صبّار المزة
فصل الصيف
وأزخرف أجنحتي بألوان رحلة الشمس
خلف جبال أريحا
وأكتب ما تمليه عليّ أحوال السماء
السماء التي تختزن صيحات حناجر
الأحرار ربيع سوريتي
وأرسم على الأفق حلمي المستحيل
ولا أَمِلُ .
.....

أوهام :

من قال إن الحلم يفسد الرؤية
والحب يضلل العقل
والشك يغلق الوعي
والحزن يُسود الفكر
والفرح يهزم الرأي
والرغبة تقتل الحكمة
والجمال يغري بالخطيئة
والسخط يشوه الصورة
أتراني إن لم أك كائناً
أحلم وأحب وأشك
وأحزن وأفرح
وأرغب وأستجمل وأسخط
فما حاجتي لأن أكون أنا .
.....

أنواتي :

كل صباح أجدني وقد فقدت آخر مني
وفي كل مساء تغادرني ذات من ذواتي
تمضي أنواتي مذ أصبحتُ أنوات
في تجربة الأسفار
ويسعى ما يتبقى منى في شؤون الحياة
وحين نجتمع بعد غياب في طقس حوار صاخب
محملين بما أهدينا للحياة
نتشاجر أحياناً
وأحيانا نتعانق من شدة الفرح
ونعود للظهور بما فاض منّا
فنتراءى أمام الخلق شخصاً واحداً
يسخر الشاعر
ويقهقه المتمرد
ويبتسم الصعلوك
ويهزأ العاشق
ويصمت الساعي
فيقول الفيلسوف لهم بكل سخرية
وأكثر الخلق لا يدري بأن التراثي عماء.

أحمد برقاوي*

أمسية فكرية وموسيقية لتكريم صادق العظم في برلين

لندن ـ «القدس العربي»:

تنظم مؤسستا «ابن رشد للفكر الحر» و«صادق جلال العظم للثقافة والتعليم» غداً أمسية تكريم في مدينة برلين الألمانية للمفكر السوري الراحل صادق جلال العظم الذي توفي في 11 كانون الأول/ديسمبر الماضي بعد معاناة قصيرة الأمد مع المرض.

يشارك في الأمسية كل من إيمان شاكر العظم التي تحكي قصتها مع المفكر بصوت الشاعرة السورية لينا الطيبي، والبروفيسور فيرنر إنده (المانيا)، وعمر العظم، ابن الفقيد، والدكتور كارستن فيلاند (المانيا)، والكاتب الفلسطيني خالد الحروب، ويلقي كلمة رابطة الكتاب السوريين عضو أمانتها العامة محمد شاويش.

تتضمن الأمسية موسيقى لعازف العود والمؤلف الموسيقي العراقي نصير شمه، وكاترين ليكور (فرنسا) يرافقها زياد الحكيم (سوريا) على البيانو وكورال حنين لإحياء التراث الشعبي السوري، كما تشارك في الأمسية مغنية الأوبرا العالمية لبانة القنطار.

ترعى الأمسية مؤسسات صندوق الأمير كلاوس، ومؤسسة أصدقاء هاينريخ بول، ورابطة الكتاب السوريين.

تبدأ الأمسية في السابعة مساء يوم غد الجمعة 10 شباط/فبراير في صالة الاحتفالات في مبنى بلدية برلين.

صادق العظم

الدراما البدوية الأردنية تطرح مشكلة المياه

مسلسل «ذبّاح غليص» في نسخته الثالثة... يحكي ويحاكي الأطماع الأجنبية في الثروات العربية

عمان – «القدس العربي»:

تعود الدراما الأردنية والبدوية على وجه التحديد مجدداً مستمدة من الموروث والقصص الشعبية وارتباطها بالبادية من خلال المسلسل البدوي «ذباح غليص» في نسخته الثالثة التي كتبها مصطفى صالح وإخراج المخرج الأردني احمد دعيبس وبطولة عدد من نجوم الشاشة الأردنية ابرزهم الفنان القدير زهير النوباني الذي يجسّد شخصيّة «الشيخ منّاع».

وقد بدأت كوادر «مجموعة المركز العربي الإعلامية» الجهة المنتجة تنفيذ الجزء الثالث منه والمتوقع ان تشهد أحداثاً مشوقة.

احمد دعيبس مخرج العمل اوضح بان فريق العمل انتهى من اختيار مواقع التصوير التي ستشهد أحداث المسلسل حيث البادية والتي تعرف بجمالياتها.

ويتناول الجزء الثالث من المسلسل البدوي الأردني «ذباح غليص» أطماع الدول الأجنبية بالثروة المائية الموجودة في الصحراء العربية ملقياً الضوء على أكبر أزمات العالم الآتية وهي الماء.

الكاتب مصطفى صالح أوضح حسب صحيفة الدستور الأردنية المحلية أن الجزء الثالث يقدم طرحاً وفكراً جديداً يشير إلى دلالات ترمز إلى الأوضاع الحالية والمؤامرات الأجنبية على الدول العربية مضيفاً أن الفنان زهير النوباني سيظهر بالجزء الثالث من خلال شخصية «الشيخ منّاع» التي لاقت نجاحاً جماهيرياً كبيراً في الجزء الأول، مشيراً إلى بعض التغييرات التي ستطرأ على شخصيته في الجزء الجديد بسبب مرور الزمن والأحداث الجديدة التي يفرضها العمل الجديد. وان المسلسل ينتقل بين البادية والمدينة ويطرأ على الشخصية بعض التغييرات التي تفرضها الأحداث الجديدة للعمل.

ويشير المسلسل إلى وجود بعض الجوانب المميزة والمختلفة في شخصية الشيخ مناع والتي ستظهر للمشاهد من خلال أحداث الجزء الثالث والذي يركز على تحالف مجموعة من الدول الأجنبية مثل بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني مع بعضها البعض من أجل السيطرة على الصحراء العربية بثرواتها المختلفة، من خلال بث الفتنة والفرقة بين القبائل العربية وتسليحها مقابل المال وتسليح بعضهم مقابل الماء.

وتحكي وتحاكي أحداث المسلسل الجهود التي تبذلها تلك الدول الأجنبية في تفتيت القوة البدوية والهيمنة عليها، مقابل استغلال أراضيهم ومصادر مياههم وتنفيذ أفكارهم الاستعمارية للسيطرة على ثروات المنطقة.

وكان المسلسل بجزئه الأول الذي عرض عام 1976 والثاني الذي صدر عام 2006 قد لاقى نجاحاً كبيراً ومتابعة عالية بفضل عرضه للبيئة البدوية بكافة تفاصيلها الدقيقة وعاداتها وتقاليدها بمشاركة مجموعة من الممثلين الأردنيين والسوريين البارزين.

ويعيد الجزء الثالث من «ذباح غليص» الدراما البدوية برؤية جديدة تنفذها مجموعة المركز العربي الإعلامية بأحدث التقنيات البصرية ومن إخراج أحمد دعيبس وكتابة مصطفى صالح وبطولة مجموعة كبيرة من الممثلين على رأسهم زهير النوباني الذي جسد دور الشيخ مناع في الجزء الأول.

فريق عمل «ذبّاح غليص»

وكان « رأس غليص» في جزئيه السابقين قد تتبع أحداثاً سياسية واجتماعية معاصرة أبرزها من خلال الإسقاطات الدرامية وبوجهات نظر مختلفة تعبر عن المجتمع الأردني بشكل عام والبيئة البدوية بشكل خاص. وجدير بالذكر ان «رأس غليص» يُعد من أكثر المسلسلات التي حققت نجاحاً وشهرة للمؤلف مصطفى صالح عندما كتب سيناريو مسلسل «رأس غليص» في جزئه الأول عام 2004.

ورأس غليص بجزئيه تم إخراجه وإنتاجه بسخاء مادي حيث قدم رؤية جديدة لهذا المسلسل الذي سبق إخراجه قديماً في السبعينيات بشكل بدائي بسيط فقد اشترك فيه المئات من الممثلين والكومبارس والتقنيين .. وكان يتناول تفاصيل كثيرة من الحياة في المجتمع البدوي بخيرها وشرها حيث الغزو والثأر والحب والتسامح والفرح والحزن .. وكانت فيه من خلال ذلك إسقاطات ذكية على حياتنا العربية المعاصرة التي لا تخلو هي الأخرى من الهموم والمشاكل والمصاعب والشر والخير والمحبة ... الخ.

وثمة تعديلات جديدة على مسلسل «ذباح غليص» فقد غاب الفنان السوري رشيد عسّاف عن الجزء الثالث بعدما كان تصدّر بطولة الجزءين الأول والثاني. بسبب انشغاله بأعمال أخرى. كاتب العمل الزميل مصطفى صالح الذي أكد أن الجزء الثالث تبدأ أحداثه «بعد مقتل غليص إثر تلقيه طلقاً نارياً في نهاية الجزء الثاني وذلك بعدما كان صالح أعلن سابقاً ظهور غليص مجدداً وبقوة في الأحداث الجديدة واكتشاف عدم موته وإنما إنقاذه من قبل مجموعة غريبة تسيطر عليه. تضمّنت النسخة الأولى للنص حوارات لشخصية غليص قبل تعديلات طرأت عليها أنجزها صالح بالتوافق مع جهة الإنتاج. وشملت التغييرات عنوان الجزء الجديد الذي كان «عودة غليص» ثم أصبح «ذبّاح غليص» وغيرها من العناوين المقترحة. ويعتمد الجزء الثالث على تصدر زهير النوباني البطولة شبه المطلقة من خلال شخصية «منّاع».

زهير النوباني

سارة تعمل لحساب مصممين ودور أزياء عالمية من الطراز الرفيع

سارة موسى مصممة أزياء أمريكية من أب فلسطيني وأم كورية تسعى لموضة تواجه التعصب والكراهية

سارة موسى

■ نيويورك – أ ف ب: في سن السابعة عشرة، قررت سارة موسى وهي شابة أمريكية من اب فلسطيني وام كورية، ارتداء الحجاب.. وهي اليوم تنطلق في تصاميم عالمية للأزياء ولا تستبعد ان تنشئ موضتها التجارية الخاصة للملابس المحتشمة.

تعمل سارة حالياً لحساب مصممين ودور أزياء من الطراز الرفيع مثل رالف لورين، وانا سوي، وكارولينا هيريرا، وكلوب موناكو، وقد تمكنت من التكيف مع معايير عالم الموضة، مهما كان نوع الملابس التي تعمل على تصميمها. وتقول «انا أصمم أزياء جميلة، والنساء يمكنهن ان يخترن طريقة ارتدائها»، كما انها تدخل التعديلات اللازمة على اعمال المصممين بحيث تجعل اللباس يغطي كل الجسم.

في سن السابعة عشرة، قررت سارة ان تضع الحجاب، وهو قرار أثار حفيظة والدتها الكورية المسيحية إلا انها عادت وتقبلته بعد ثلاث سنوات. وتتحدث سارة البالغة اليوم 33 عاما عن قرارها قائلة «في ذاك السن، عادة ما يميل الناس إلى الذوبان بالمجموعة، لكن قرار الحجاب كان معاكسا لما يريده مجتمعنا». وتضيف «كل هذه العلامات التجارية تقول للنساء انه ينبغي عليهن التبرج ولبس الجلد وصبغ الشعر»، اما وضع الحجاب «فهو قرار بامتلاك القوة».

مواجهة التعصب والكراهية

في سن العشرين، اطلقت سارة علامتها التجارية «هيا»، للملابس المحتشمة، لكنها علقت العمل بها إلى حين انهاء دراستها في معهد «فاشن انستتيوت اوف تكنولوجي» المرموق في نيويورك والتدرب بعد ذلك في كبرى مشاغل الموضة في العالم.

وهي نالت قبل ثلاث سنوات جائزة مسابقة دولية لتصميم الحجاب الاسلامي، وما زالت فكرة انشاء موضة خاصة بها تراودها. تؤكد سارة ان الهدف من مشروعها ليس دينيا، وتشير مثلاً إلى المصممة الأمريكية ريان روش ودار «ذي رو» وتصاميمها الطويلة والمحتشمة. وتقول «انها ملابس محتشمة جدا، ولكن تصميمها لم يكن من منطلق ديني، الناس لا يرون الامور هكذا».

دخلت سارة قطاع الموضة قبل عشر سنوات، وهي تقول انها لم تسمع سوى بامرأة واحدة محجبة غيرها في قطاع الموضة الأمريكي. واذا كان هذا القطاع اكثر القطاعات الأمريكية انفتاحا، إلا انها رفضت في احدى المرات من عمل تقدمت اليه، وكان السبب واضحاً وهو انها ترتدي الحجاب الاسلامي. وتقول «سيحكم الناس علي دائما بشكل مختلف، علي ان اعمل بجهد اكبر.. وهذا هو ما التزمت به حين اتخذت هذا القرار».

ومنذ وصول دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة الأمريكية تشعر سارة ان اختلافها عن المجتمع الأمريكي يتزايد، وخصوصا حين تخرج من نيويورك لتزور ولاية أوهايو مسقط رأسها في الغرب الأمريكي. وتقول «ما ان وصلت إلى اوهايو حتى شعرت بنظرات تحدق بي».

في المقابل تتحدث عن ردود فعل ايجابية على مظهرها، مثل «تلك السيدة التي استوقفتني في الشارع لتقول لي: حجابك رائع». وتقول «يمكنني ان أنزع حجابي وان انخرط في الجماعة، لكن اصدقائي السود مثلاً لا يمكنهم ان يغيروا لونهم» ليفعلوا ذلك. تفضل سارة ان ترى في هذه التحديات فرصة ايجابية، وتقول «يمكن ان تكون الموضة وسيلة يستخدمها المسلمون في مواجهة التعصب والكراهية».

انطلاق المهرجان الأكبر في أوروبا والوحيد المتاح أمام العامة

طيف دونالد ترامب حاضر في مهرجان برلين السينمائي

■ برلين – أ ف ب: انطلق مهرجان برلين السينمائي في دورته السابعة والستين أمس مع عرض عالمي أول لفيلم «دجانغو» الذي يروي سيرة اسطورة الجاز الغجري دجانغو رينهارت واضطهاد عائلته من قبل النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، في حدث يخيم عليه ظل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وتزخر دورة هذا العام بسير الفنانين، فيما يتنافس 18 فيلماً لنيل جائزة الدب الذهبي التي ستسلم في 18 شباط/ فبراير الجاري من جانب لجنة يرأسها الهولندي بول فيرهونين مخرج «روبوكوب» و«باسيك إنستينكت» و«إيل».

طيف الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب حاضر في الدورة الحالية للمهرجان الالماني، مع ابداء لجنة التحكيم لهذا الملتقى السينمائي العريق روح تحد والتزام الخميس قبيل انطلاق الحدث. فقد أكدت الممثلة الأمريكية ماغي غيلنهال خلال مؤتمر صحافي لاعضاء اللجنة «كوني أمريكية في مهرجان دولي امر مذهل. اريد ان يعلم الجميع ان ثمة كثيرين في بلدي مستعدون للمقاومة»، في اشارة إلى الوضع السياسي الحالي في الولايات المتحدة.

أما المكسيكي دييغو لونا الذي يظهر في الجزء الاخير من سلسلة افلام «ستار وورز» (روغ وان) فقد اختار التعليق بطريقة فكاهية متطرقا إلى الجدار الحدودي الذي يسعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى إقامته بين المكسيك والولايات المتحدة. وقال «سأحقق في طريقة هدم الجدران، ثمة خبراء كثيرون (في هذا المجال في برلين) وأريد العودة إلى المكسيك مع معلومات»، مضيفاً «الامر الايجابي الوحيد هو أنه يجب أن يصدر رد فعل (على مشروع دونالد ترامب) واريد المشاركة في ذلك». وتابع الممثل الذي يعتبر أحد النجوم الصاعدين في هوليوود «لسنا هنا لتوجيه رسالة بل للاستماع إلى الاصوات المختلفة والاحتفاء بها». وكرر السينمائي الهولندي بول فيرهونن من ناحيته رغبته في «رؤية افلام مختلفة مثيرة للجدل» وحصول «نقاشات محتدمة» في داخل اللجنة التي تضم ايضا الفنان الايسلندي اولافور الياسون والمخرج الصيني وانغ كوانان والمنتجة التونسية درة بوشوشة والممثلة الالمانية يوليا بينتش.

وتشكل الأفلام التي تتناول سير حياة محور دورة العام 2017 من المهرجان ولا سيما حياة فنانين. ففي الافتتاح مساء الخميس يعرض فيلم «دجانغو» في عرض عالمي اول. ويروي الفيلم الاول للفرنسي إيتيان كومار حياة اسطورة الجاز الغجري دجانغو رينهارت وتفاصيل كثيرة لا يعرفها الرأي العام في شأن الاضطهاد الذي تعرضت له عائلته على يد النازيين. وقال ايتيان كومار قبل إطلاق الفيلم ان العمل يتناول قصة شخصية «اعمته موسيقاه فلم يعد ير التغييرات في العالم قبل ان يقع ضحية الحرب».

اللاجئون هذه السنة أيضاً

وعلى مدى 11 يوما، سيعرض حوالى 400 فيلم من سبعين بلداً في اطار هذا المهرجان وهو الاكبر في اوروبا والوحيد المتاح امام العامة. وجرياً على عادته، يعرض مهرجان برلين السينمائي هذا العام ايضاً افلام مؤلفين وانتاجات أمريكية ضخمة.

ويقدم بالتالي فيلم «لوغان» ثالث اجزاء مغامرات البطل الخارق وولفيرين مع هيو جاكمان في عرض اول. وسيتاح ايضا لجمهور المهرجان مشاهدة فيلم «تي 2 ترانيسبوتينغ» للبريطاني داني بويل، وهو تتمة الفيلم الشهير في التسعينيات بعد عقدين على عرضه.

وفي مواجهة هذه الأسماء الكبيرة في عالم السينما، يقدم سينمائيون مشهود لموهبتهم مثل البولندية اغنيشكا هولاند («أوروبا أوروبا») وهي احدى المخرجات الأربع المشاركات في المنافسة، والروماني كالين بيتر نيتسر الحائز جائزة الدب الذهبي في 2013، اعمالهم الجديدة في المهرجان. ومن بين نجوم المهرجان ايضا هذا العام ريتشارد غير ولورا ليني وريبيكا هال وكلوي سيفينيي في فيلم التشويق «ذي دينر» الذي يتناول قصة عائلتين يربطهما سر رهيب.

وسيدافع الممثل الأمريكي ريتشارد غير عن قضية التبت على هامش مشاركته في المهرجان وستستقبله المستشارة الألمانية انغيلا ميركل التي استقبلت العام الماضي جورج كلوني وبحثت معه في موضوع اللاجئين إلى اوروبا. وقد فاز بجائزة الدب الذهبي العام الماضي فيلم «فوكوماري» الايطالي الذي يتناول ازمة المهاجرين. وسيكون هذا الموضوع حاضراً هذه السنة ايضاً.

ومن الأفلام المرشحة للفوز في اطار المسابقة الرسمية فيلم «الجانب الآخر للأمل» للفنلندي اكي كوريسماكي وهو يروي حياة لاجئ سوري في هلسنكي. وقد أعد المهرجان كما في العام الماضي تحركات تضامن مع عشرات الآلاف من طالبي اللجوء الذين وصلوا إلى برلين منذ العام 2015 مع عروض أفلام مخصصة للاجئين وجمع المال ومشاغل تثقيفية.

زيادر برجي يغني «حبيبي» في عيد الحب

بيروت – «القدس العربي»

دخل الفنان اللبناني زياد برجي ورشة احتفالات عيد الحب عبر أغنية جديدة تحمل عنوان «حبيبي» وهي متوفرة في الأسواق، وعلى المواقع الرقمية الكبرى. الأغنية رومانسية يغني من خلالها زياد الحب بإحساسه المميز. موضوع الأغنية يحكي عن العاشق المعذب والمكتوي بنار البعد والفراق.

صحيح أن الفكرة عولجت كثيراً إنما الصيغة التي تناولت فيها أغنية «حبيبي» الموضوع جديدة، لا سيما في قائمة الأغنيات السابقة التي قدمها برجي الذي رغب بأن يرافق بصوته كل العشاق في عيدهم.

يذكر أن أغنية «حبيبي» هي إحدى أغنيات ألبومه المقرر طرحه في الأسواق العربية مع بداية موسم الصيف المقبل وهي من كلمات الشاعر أحمد ماضي، وألحان زياد برجي، وتوزيع شريف قاسم، ومن إنتاج شركة StarBuzz Entertainment التي تتولى إنتاج وتوزيع كافة أعمال زياد الغنائية.

«غرامي» تكرم «برنس» وجورج مايكل

■ لوس أنجليس – رويترز: قررت اللجنة المنظمة لحفل جوائز غرامي السنوية للإبداع الموسيقي تكريم الراحلين برنس وجورج مايكل بعرضين منفصلين خلال الحفل الذي سيقام الأحد المقبل لكن لم تكشف اللجنة عمن سيؤدي الفقرتين. ووصف نيل بورتناو رئيس الأكاديمية الوطنية للتسجيلات التي تدير جوائز غرامي نجمي «البوب» اللذين توفيا فجأة خلال عام 2016 «بالأيقونة» وقال إنهما مثلا «عبقرية موسيقية نادرة وكان لشخصيتيهما بريق عالمي».

وقال «إن وفاة اثنين من أهم المبدعين كان خسارة كبيرة لمجتمع الإبداع. وأكاديمية التسجيلات يشرفها تكريمهما على مسرح غرامي عن إرثهما الرائع.» وقالت الأكاديمية إنها لن تعلن عن تفاصيل بشأن التكريم أو عن الشخصيات التي ستشارك في هذا التكريم.

وشهد حفل جوائز غرامي العام الماضي تكريم الراحل ديفيد بوي الذي توفي في كانون الثاني/ يناير من عام 2016. وقدمت ليدي غاغا عرض تكريمه.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					9		8	4
	7		1	4		9		
5					3			
						8	3	6
	2						1	
4	3	6						
			4					9
		1		8	2		5	
3	5		7					

أبـــراج

الحمل

الاستخفاف بالمهام الموكلة إليك يكون مكلفًا جدًا، فبادر إلى تدارك الأوضاع قبل فوات الأوان

الثور

حاول أن تبتعد عن أجواء الحزن كلياً إذا أمكن وتجنب أي نزاع مع العائلة

الجوزاء

توتر في العلاقة بينك وبين الشريك لأنك متشائم، لكنه يحاول أن يزرع الأمل فيك

السرطان

استمر في ممارسة رياضتك المفضلة وحاول أن تشرك الآخرين

الأسد

اهتمام الشريك بك أكثر من أن يوصف، فهو يضحي بأغلى ما عنده من أجل أن تكون مرتاحاً في العلاقة

العذراء

قد تضع على الطاولة مشكلة مع الشريك تتطلب منك المواجهة بدقّة ورويّة للخروج بحلول ترضيكما

الميزان

تستريح بعض الشيء من عناء العمل وتقرر أخذ إجازتك السنوية للتخفيف من التعب

العقرب

تسعى للقاء الشريك في مكان هادئ، ما يساعد على حل بعض الأمور البسيطة.

القوس

راجع أسلوب حياتك فى هذه الأيام وستكتشف السبب فى تدهور حالتك الصحية لهذه الدرجة فى الفترة الأخيرة

الجدي

عليك المثابرة لتتمكن من تحقيق ما كنت تحلم به منذ مدة، وخصوصًا أن الفرصة متاحة أكثر من أي وقت مضى

الدلو

الاسترخاء والتأمل والابتعاد عن التوتر. هذه هى مفاتيح تحسن حالتك الصحية ومنحك الفرصة للتمتع بصحة جيدة

الحوت

من المفيد أن تحمي علاقتك بالشريك اليوم، لا تواجهه بغضب ولا تتخذ اي قرار بشأنه

حل العدد السابق

4	6	3	9	8	5	7	2	1
9	7	5	6	2	1	8	4	3
8	2	1	4	3	7	5	6	9
1	8	7	2	5	3	6	9	4
2	9	6	8	1	4	3	5	7
3	5	4	7	9	6	2	1	8
5	3	8	1	4	2	9	7	6
7	4	2	3	6	9	1	8	5
6	1	9	5	7	8	4	3	2

أهدى إنجازه لكل الشعب الفلسطيني

محمد الشيخ طفل من غزة يدخل موسوعة غينيس في حركات الجسم والليونة

لندن – «القدس العربي»

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت جداً خبر الطفل الفلسطيني محمد الشيخ من قطاع غزة، الذي حطم الرقم القياسي المسجل في موسوعة غينيس العالمية الذي تمتلكه شركة بريطانية في حركات الجسم والليونة، وتوج بدخوله غينيس في حفل أقيم برعاية شركة الوطنية موبايل الفلسطينية وأورانج فلسطين مساء الأربعاء، في العاصمة الأردنية عمان.

وكان محمد لبد مدرب الطفل قدّم منذ شهور لموسوعة غينيس العالمية طلباً لضم محمد للمجموعة بحركات جسمه والليونة، وقد حصل على الموافقة الفورية لتميز محمد في حركاته.

ودخل محمد الملقب بـ«العنكبوت» موسوعة غينيس، بعد أن حطم الرقم القياسي بـ38 حركة دوران والتفاف 360 درجة باتجاه عقارب الساعة على الأرض في دقيقة واحدة، ليكون أول طفل فلسطيني وعربي يحقق هذا الإنجاز الفريد.

وأكد أنه يتمنى أن يرفع الحصار عن غزة؛ ليتمكن كل الأطفال الموهبين بغزة بالمشاركة في المسابقات الدولية، والدخول إلى موسوعة «غينيس»، مهديًا إنجازه لكل الشعب الفلسطيني، ولأهالي قطاع غزة، ولأسرته ووالدته.

ويعد هذا الرقم القياسي، إنجازاً عربياً فريداً، وما يميزه أنه جاء بعد عمل دؤوب وطموح شخصي للطفل محمد بمساعدة من أهله وبلده، فهو إنجاز فلسطيني بامتياز. فقبل صعود محمد لمسرح المسابقة، سئل ما إذا كان قادراً على كسر الرقم القياسي السابق، فرد «أكيد بنسبة 1000%».

أما الحكم عن موسوعة غينيس، هدى خشاف فقالت إنها وثقت فوز محمد وإدخاله لغينيس، وبينّت أن محمد كان أمامه رقم سابق، لمتسابقة بريطانية تدعى ليلينا.

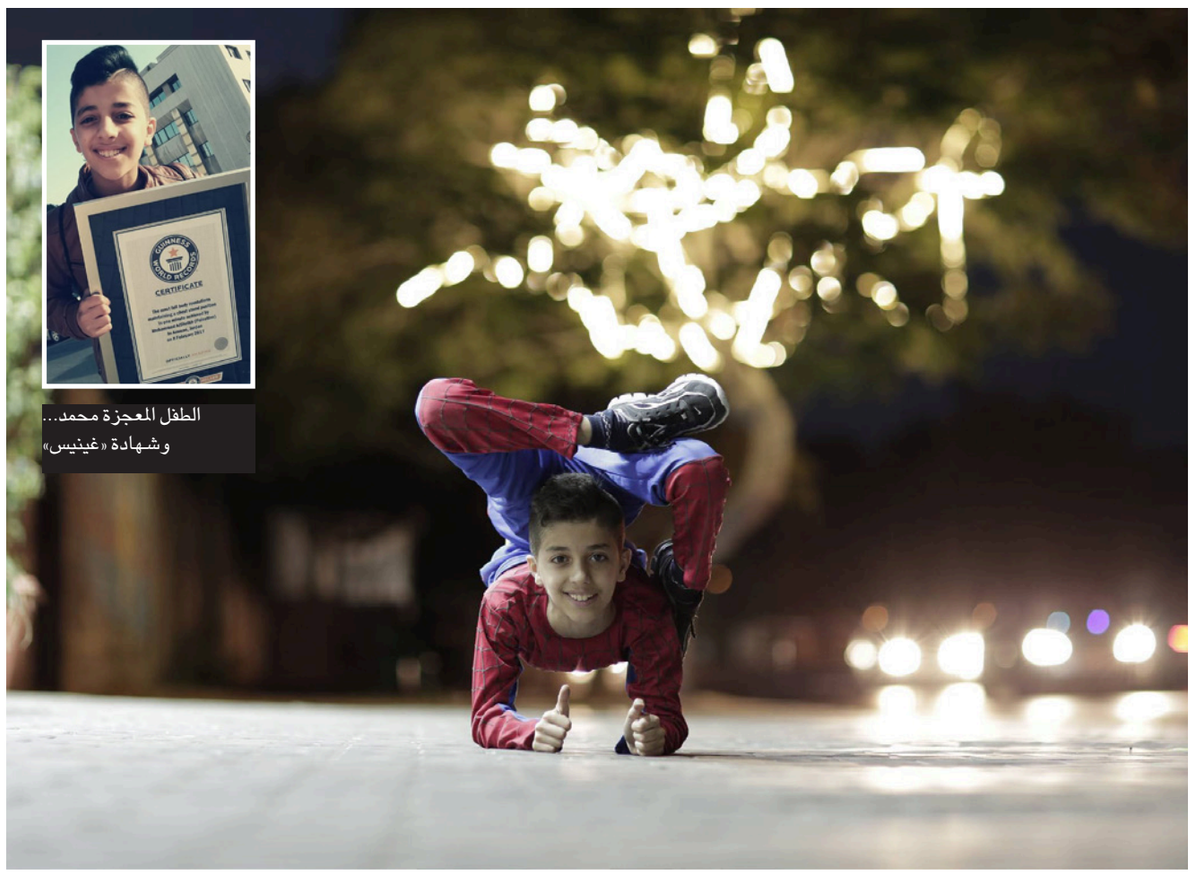

الطفل المعجزة محمد... وشهادة «غينيس»

تونس تتجه لبناء مدينة ذكية توفر 100 ألف فرصة عمل

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال وزير التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي التونسي أنور معروف إن بلاده تتجه نحو لبناء «مدينة ذكية» تقوم على الاستثمار في مجال التكنولوجيا والاقتصاد الأخضر.

وخلال افتتاحه أول حدث يجمع قطبي تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا النظيفة، قال معروف إن مشروع «تونس الرقمية» الذي تعمل الحكومة على تنفيذه بالاعتماد على الاقتصاد الرسمي سيمكن من توفير أكثر من 100 ألف فرصة عمل على مدى خمس سنوات.

وأضاف «نعمل حالياً على جعل احدى المدن التونسية الكبرى مدينة ذكية، بالتنسيق مع الاتحاد الدولي للاتصالات، ولدينا مشروع نموذجي في قطب الغزالة (أول قطب تكنولوجي في تونس) سينتهي قريباً وسيمكننا من تحديد الاستثمار المطلوب لتركيز المدينة الذكية»، مشيراً إلى وجود مشروع تكنولوجي جديد يقوم على «إنترنت الأشياء» والاقتصاد الأخضر سيوفر بيئة عمل خصبة للمخترعين التونسيين.

وقطب الغزالة أو «وادي السيليكون التونسي» هو أول قطب تكنولوجي في تونس تشرف عليه الحكومة ويشكل بيئة متخصصة في مجال تطوير المشاريع الصغيرة واستقطاب شركات متعددة الجنسيات في المجال التكنولوجي، ويضم القطب 90 شركة من بينها 12 شركة عالمية مثل «مايكروسوفت» و«إريكسون» و«ألكاتل – لوسنت» وغيرها.

جورج نعمة يسأل الحبيبة: «بتتذكري»؟

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

جورج نعمة صوت لبناني شاب كبير، نقي وقادر على الغناء الصعب. احساسه الفني غاية في الرقة والانفعال. غنى لسنوات في سهرات غير تجارية وها هو يدخل عالم الأغنيات الخاصة التي تحمل اسمه دون دعم من شركات انتاج ضخمة.

بعد نجاح أغنيته «يا تفيدة» يقدم جورج أغنية جديدة تحمل عنوان «بتتذكري» وذلك بمناسبة عيد الحب من كلماته وألحانه، توزيع جورج قسيس، وهي متوافرة عبر الأسواق والمتاجر الرقمية الكبرى ومنها موقع وتطبيق أنغامي، وموقع يوتيوب. كما بدأ بثها عبر أثير اذاعات محلية وعربية.

وحسب المصادر فقد حققت الاغنية إقبالاً كبيراً منذ الأيام الأولى على إتاحتها إلكترونياً وقد تُرجم ذلك من خلال الأرقام التي حصدها جورج محتلاً مراتب متقدّمة في الـTop Arabic Songs Charts على «أنغامي» وفي بلدان عربية عدة.

تجدر الإشارة إلى أن «بتتذكري» هي الأغنية الثانية الخاصة بالفنان جورج نعمة حيث يثبت من خلالها قدراته الفنية المتميزة وأسلوبه الخاص بالغناء. ومن المعروف أن جورج نعمة ولد وترعرع في عائلة فنية عريقة، وقد درس الموسيقى وتخصص بالإخراج. وهو من يتولى اخراج حلقات برنامج «موسيقى الشعوب» الذي جال به مع شقيقته الفنانة عبير نعمة الكثير من دول العالم.

لطيفة تحتفي بأم كلثوم وشادية على طريقتها

تونس – «القدس العربي»:

نشرت الفنانة التونسية لطيفة عبر حسابها الشخصي في موقع «تويتر» مقطع فيديو لجنازة كوكب الشرق أم كلثوم احتفاء بالذكرى الثانية والأربعين على وفاتها.

ويظهر المقطع احتشاد ملايين المصريين لتشييع الراحلة إلى مثواها الأخير، وعلقت لطيفة بقولها «ألف رحمة على روح أعظم مطربة كوكب الشرق في ذكرى وفاتها».

كما نشرت صورة للفنانة شادية (دلّوعة السينما المصرية) والتي تحتفل بعيد ميلادها الثالث والثمانين، حيث كتبت لطيفة «العظيمة الرائعة شادية ربنا يطول في عمرك ويخليكِ لينا (...) مهما اتكلم عنك لا ولن يكفي».

وكانت آمال مديرة منزل الفنانة شادية نفت ما روجته بعض وسائل الإعلام حول إصابتها بمرض «الزهايمر»، مشيرة إلى أنها «بصحة جيدة، إلا أنها بدأت تنسى بعض الأشخاص، والتفاصيل، مما يعوق تواصلها مع الآخرين».

وأضافت في تصريحات صحافية «السيدة شادية ليست لها طقوس معينة في الاحتفال بعيد ميلادها، فهي إنسانة بسيطة للغاية ولا تتكلف في أي شيء في حياتها، كما تحرص على الصلاة والذكر في معظم الأوقات، ونسيانها لبعض الأشخاص لا يعني أنها مصابة بالزهايمر، بل هي مجرد توهة بسيطة».

احتضنت الاحتفاء بالعصر الذهبي

الدار البيضاء تحتفي بكلاسيكيات السينما المصرية و«كل ما تريده لولا» لنبيل عيوش

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تحت شعار «ما الذي فعلناه بأحلامنا» ينظم متحف مؤسسة عبد الرحمان السلاوي في مدينة الدار البيضاء المغربية معرضاً فنياً تحت شعار «هوليود على النيل» على امتداد شهرين كاملين يعرض خلالهما أعمالاً فنية معاصرة عن الفترة الذهبية للسينما المصرية بعيون فنانين عرب، وذلك ما بين 15 شباط/ فبراير حتى 15 نيسان/ أبريل.

المعرض يسائل، حسب البلاغ الصحافي للملتقى، الذاكرة السينمائية والفنية للسينما المصرية وخاصة الفترة الممتدة ما بين 1940 حتى 1960 والتي يطلق عليها العصر الذهبي أو «هوليود على النيل»، في إشارة إلى الإبداع الكبير الذي قدمته السينما المصرية للعالم العربي سواء على مستوى الكتابة أو الإخراج أو التمثيل، والذي كان متقدماً على عصره مقارنة ببقية الدول العربية... حيث بصم رواد هذه الفترة، بصورها وخيالها وموسيقاها، اجيالا كثيرة من النساء والرجال العرب من لبنان حتى المغرب وجعلهم يعيشون ويعشقون ويصدقون الحلم عبر السينما، وأثروا في واقع عربي كان يعيش تغيرات كبيرة عقب حصوله على استقلاله...

يشارك في هذا المعرض ستة فنانين معاصرين عرب من الجزائر والمغرب وفرنسا وتونس ومصر، هم مريم ابو زيد، زليخة بو عبد الله، نبيل بطرس، منى جمال سيالة، خليل نماوي وغيثة صقلي، يعاودون زيارة العصر الذهبي للسينما المصرية، كل من زاويته، على إعادة رسم هذه الفترة في أعمال فنية وجمالية تنطق بالحنين للماضي. لوحات لأسمهان، أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، شادية وغيرها من الوجوه الفنية والسينمائية التي صنعت جزءاً من المخيلة العربية الحديثة، ملصقات وأعمال فنية معاصرة متميزة تم الاشتغال عليها لإعادة الحياة للذاكرة وللأسماء التي صاحبت وعي جيل عربي كامل بنفسه وبالعالم من حوله، قبل أن يستيقظ على النكبة والهزيمة.

وتطرح التظاهرة سؤال الأحلام التي تغيرت وواقع القاعات السينمائية التي تتراجع في مجالنا الحضري، كما تسائل ذاكرة هذا الارث السينمائي الشاهدة على ابداع متميز ما زال مصدراً تستوحي منه الذاكرة الجماعية العربية. وإلى جانب العرض الفني الأساسي يلتقي الجمهور مع ندوات ولقاءات مع فنانين وسينمائيين ومفكرين وكتاب وعروض وثائقية وأفلام بَصَمَت تلك الفترة الذهبية.

سيتم عرض وثائقي بعنوان «هوليود على النيل» لسعيدة بوخمال، كنوع من التكريم الموسيقي الذي يوثق لأفلام هذه الفترة وفي «فقرة أدبية» برمجت هذه التظاهرة الفنية التي تم تنظيمها بتنسيق مع المركز الثقافي المصري في المغرب، لقاءات ثقافية عدة نذكر منها لقاء مع الفنانة الجزائرية زليخة بوعبدالله والكاتبة المغربية ياسمين الشامي، حول فيلم «عفريتة هانم» لهنري بركات ولقاء خاص حول حياة الفنانة والراقصة المصرية سامية جمال التي جسدت قوة الجمال الانثوي والرقص الشرقي في مصر، وعرض فيلم «أهلاً مستر بركات»، و فيلم «فاطمة» لأحمد بدرخان، ولقاء مع الباحثة «ليا مورين» المتخصصة في الحفاظ على التراث السينمائي للعالم العربي وحسن بلقاضي، صاحب سينما الريف في الدار البيضاء، كما يلتقي جمهور الملتقى مع ندوة حول واقع المحافظة على التراث السينمائي في المغرب وبقية دول شمال افريقيا ودور الفنانين والمجتمع المدني للحفاظ على هذا الارث.. إضافة إلى لقاءات أخرى تحتفي بالمشاركين بالمعرض الفني المعاصر لهذه التظاهرة.

مفاجأة الاختتام ستكون بفيلم للمخرج المغربي نبيل عيوش بعنوان «كل ما تريده لولا»، الذي يقدم نظرة سينمائية بعيون مغربية عن مصر، وتدور أحداثه حول شابة تعيش في نيويورك وتحلم بأن تصبح راقصة ولقائها مع رجل مصري تقع في حبه وتكتشف عبره حكاية الراقصة المصرية اسمهان، احدى اشهر الراقصات في مدينة القاهرة وقرارها بالسفر إلى مصر من أجل الحب والرقص معاً.

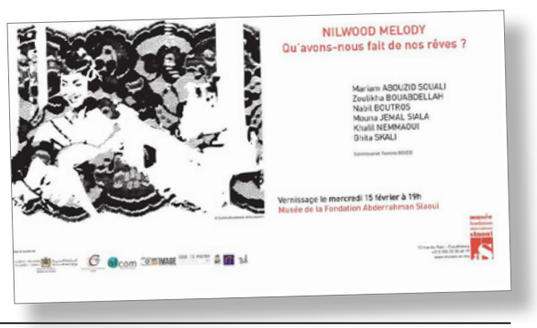

فضائيات وأرضيات

«الإسلاموفوبيا» للمغفلين في توقيت مشبوه... مسلسل «24» الأمريكي يعود في حلّة جديدة وكأنه «تغريدة» طويلة لترامب

ندى حطيط *

هل تذكرون جاك باور؟

عميل الاستخبارات الأمريكيّة الذي تقمص دوره الأمريكي المعروف كيفير ساذارلاند، وقضى عقداً من الزمن متربعاً على شاشات التلفزيون عبر العالم لتسعة مواسم طويلة من المسلسل الدرامي الفائق الشهرة «24». جلّ ظننّا كان أن السيد باور قد تقاعد إلى غير رجعة، لا سيما أنه أفنى سحابة مهنته العجيبة في مطاردة وصيد الإرهابيين المسلمين الذين يريدون شراً بأمريكا.

«يوم جديد... بطل جديد»

لكن قناة فوكس اليمينيّة الأمريكيّة كان لها رأي آخر فيما يبدو. فهي وإن فشلت في إقناع ساذارلاند بالعودة للخدمة الوطنيّة متصدياً مواجهاً كل صنوف الإرهاب، فقد أيقنت أن في جيب السيد باور ما يكفي ويزيد من التاريخ المجيد المؤسس لفكرة تشكّله كتُراث يُبنى عليه، لذلك استثمرت ملايين عدة من الدولَارَات لإنتاج مسلسَل (مُجدِّد) باسم «24 ليغاسي» – أو «إرث 24» إذا شئتم – مستوحياً مسلسل مغامرات جاك باور في «24»، مع نقل البندقيّة إلى كتف بطل أمريكي جديد هو إريك كارتر – الجندي الأمريكي الأسمر الشجاع العائد من الحرب والذي سيحمل راية المواجهة الأمنيّة المتجددة من يد البطل المتقاعد جاك باور – وقد أسندت القناة مهمة لعب الشخصية إلى كوري هاوكينز.

خلقُ شخصيات الأبطال الخارقين ومحاولة مط حكاياهم يُمنَة ويُسرة بهدف أن يعيش الإنتاج عمراً مديداً من المواسم المريحة أمر اعتدنا عليه مع هوليوود منذ السبعينيات ولا غبار عليه – نظريّاً – في ظل منظومة الإنتاج الثقافي الرأسمالية المعاصرة. لكن توقيت الإصدار المجدّد من قبل قناة معروفة بانحيازاتها اليمينيّة المتطرفة بدا غير موفق على الأقل، هذا إذا تجنبنا وصفه بالمشبوه – وهو ما ذهبت إليه الصحافة الأمريكيّة الليبراليّة. فلم يكد يمضي أسبوع على توقيع الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب مرسومه الشائن بفرض قيود على دخول حاملي التأشيرات والمهاجرين من سبع دول ذات أغلبيّة مسلمة – وهي للمفارقة دول لم يتورط مواطنوها في حوادث إرهابيّة تذكر داخل الولايات المتحدة – حتى بدأ بث المسلسل الجديد الذي يحمل بين ذراعيه جرعة مضاعفة من الإسلاموفوبيا – أو رهاب الإسلام والمسلمين – لدرجة ذهاب نقاد أمريكيين بما فيهم جريدة النيوريوك تايمز المرموقة – بوصف كل حلقة منّه أشبه ما تكون بدعاية تلفزيونيّة تقبعُ في مدة ساعة كاملة بغرض الترويج لسياسات ترامب العنصريّة، أو كأني بها تغريدة ترامبيّة أخرى مطوّلة!.

يبدأ الموسم الأول من «24 ليغاسي» بمشهد لبيت أمريكي وقد دنّسه الإرهابيون، فتناثرت صور العائلة الأمريكيّة – النموذجيّة الخلابة – في كل مكان، واختلطت بالدّماء المسكوبة على الأرض كما على الجدران. لقد قتلهم إرهابي مجاهد مسلم، تسّرب إلى الولايات المتحدة العظيمة، وبدأ يقتل الرجال والنساء والأطفال الشديدي البراءة ذبحاً بالسكاكين في إطار محاولته للتواصل مع (خلايا نائمة) من المسلمين – طبعاً – الذين يعيشون في الولايات المتحدة – مواطنين ومهاجرين!

«الخلايا النائمة» في خدمة ترامب

الفكرة المحوريّة الناظمة لأحداث الـ«24 ليغاسي» هي فكرة (الخلايا النائمة) والهجوم – الإسلامي – الواسع المنسق على أسلوب العيش الأمريكي التي صارت لازمة لا بدّ منها لكل إنتاجات هوليوود – الاستشراقيّة النزعة دائما –عن الإرهاب الإسلامي، وهي بالطبع الفكرة ذاتها التي بنيت على أساسها بطولات العميل المتقاعد جاك باور في مسلسل «24» الأصلي، على الرغم مما تشير الوقائع إليه بأن كل الأعمال الإرهابيّة المنسوبة للإسلام في الولايات المتحدة منذ هجوم الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 كانت أعمالاً فرديّة أو – ثنائيّة في حدّها الأقصى – غاب عنها طابع الاحتراف، ولم يتوفر لها أساسٌ نظريٌّ، لتنتهي أشبه بانحرافات سايكولوجيّة لأفراد يعانون مشاكل اندماج وتناقضات حضاريّة.

فكرة الخلايا النائمة لا شك تشكلُ عصَبَ مشروع التخويف المستدام من الإسلام والمسلمين، فالإرهابيون يمكن أن يكونوا في أي مكان داخل الجسد الأمريكي: قد يكونون جيرانا يبدون مسالمين وربما لديهم أطفال في المنزل، او قد يكونون زملاء دراسة، وقد يأتون بأشكال وأحجام مختلفة روساً وعرباً وصينيين، ويمكن حتى أن يكن نساء شقراوات ذوات عيون زرق (مثل أميرة – المهاجرة الشيشانيّة المسلمة) بل وهن يقمن علاقات جنسيّة حميمة مع أمريكيين مغفلين!

أحداث المسلسل التفصيليّة فيها من السذاجة ما يفيض، لكن خطورته على الثقافة الشعبيّة في الغرب تكمن بالذهاب بعيداً إلى تكريس فكرة (الخلايا النائمة)، وتحولات أدوار الأشخاص من خيّرين إلى سيئين وبالعكس، ضمن إطار مشروع شامل ممنهج لوصم كل ما هو إسلامي كهدف معاد، الأمر الذي يخدم – في مناخ سياسيّ شديد التشنّج – دعاية معسكر ترامب فحسب: هذا ما ستنتهون إليه أيها الأمريكيون الطيبون إن أنتم شرّعتهم أبوابكم وقلوبكم لهم، ستُذبحون! لا تشرعوا نوافذ المخاطرة، فكل مسلم، وإن بدا لحظياً أمريكياً طبيعيّاً أو مهاجراً مسالماً، فإننا لا نعلم متى ينقلب على عقبيه ويعضّ يد سيّدة الحرّية، ويتحول إلى قاتل موتور.

استثمار مسموم في هيستيريا الإسلاموفوبيا

ويمشي العميل إريك كارتر فيما يبدو على تراث سلفه المتقاعد جاك باور في تقديم تبرير لتعذيب المعتقلين – المسلمين بالذات – دون محاكمة، وممارسة ضغوط جسديّة ونفسيّة استثنائية عليهم لا يشرعها القانون الأمريكي ضد المواطنين، موظّفاً تقنية السباق مع الزمن ضد القنبلة المعدة للانفجار خلال وقت خاطف. بالتالي أنت تحمي الحضارة الأمريكيّة والمواطنين المسالمين من خطر محدق بانتزاعك الاعتراف من السجين بركوب أي وسيلة – في حال انعدمت الطرائق الأخرى لمنع حدوث الانفجار. في الحلقة الافتتاحية من «24 ليغاسي» يستعير الإرهابيّون هذه التقنيّة ويوظفون القنبلة المعدة للانفجار للحصول على ما يحتاجونه من معلومات. وهكذا الجميع أخياراً وأشراراً في سباق محموم مع الزمن، على نحو يبرر إسقاط الموانع القانونيّة والتشريعات كافة التي يمكن أن تحمي المتهمين.

إنها حرب شاملة بلا قواعد للاشتباك، لذا فعلينا كأمريكيين – وكذلك جلنا أتْباعُ الثقافة الأمريكية عبر شاشاتنا في العالم أجمع – أن نثق بحكمة ونزاهة أجهزة الاستخبارات والأمن الأمريكيّة دون طرح تساؤلات قد تعيقهم عن مهمتهم المقدّسة في منع الإرهابيين من إيذائنا.

إحياء إرث جاك باور السيئ ليس في الحقيقة إلا استثماراً مسموماً في هيستيريا (الإسلاموفوبيا) وخدمة مجانيّة تقدمها هوليوود بمواقيت غير نزيهة للمعسكر الأمريكي الشديد التأثير على توجهات الإدارة الأمريكيّة الجديدة – الذي يقوده ستيف بانون وجماعته – ويرى في الإسلام ديناً يستهدف إخضاع الأمريكيين لحكم السيف وفي مواجهة حاسمة حتميّة مع الغرب اليهودي – المسيحي، لا «دين السلام» – كما كان وصفه مرّة الرئيس الذي شن أكبر الحروب المعاصرة على الشرق الأوسط، جورج دبليو بوش.

هي أيام سوداء إذاً، نترحمُ فيها على لطف وكياسة ولباقة آل بوش.

---

* إعلامية من لبنان تقيم في لندن

سعر صرف الجنيه المصري يرتفع مع عودة المستثمرين الأجانب

■ القاهـرة – رويترز: قـال خبراء اقتصـاد ومصرفيون أمس الخميس ان الجنيه المصري ارتفع في البنوك مع تحسـن ثقة المستثمرين وانحسـار طلبيات الدولار المتأخرة واللازمة لتمويل الواردات.

وجرى تداول الدولار الأمريكي بسـعر 17.75 جنيه للشراء في معظم البنـوك، انخفاضا مـن نحو 18.75 جنيـه للدولار الأسـبوع الماضي، في حين بلغ سـعر البيع للعملاء نحو 17.8 جنيه.

وقال آلان سـانديب، رئيس الأبحاث لدى «نعيم» للوساطة في الأوراق المالية في القاهرة «الجنيـه يرتفع لأن الطلب على الدولار يتباطأ وبخاصة من مسـتوردي السلع غير الأساسية. كان لدينا الكثير من المتأخرات حتى نهاية العام الماضي لكن تلك المتأخرات تنحسر الآن.»

وقال مصرفيون ان هذا الأسبوع شهد أيضا إقبالا كبيرا على شـراء أذون الخزانة المصرية وهو ما انعكس على سعر صرف الجنيه أمام الدولار.

وقال أحد المصرفيين «بحلول يوم الأحد كان الإقبال الأجنبي على أذون الخزانة ضخما. إنهم يقبلون على الشـراء وبكميات كبيرة. يشترون أذون الخزانة التي أجلها ثلاثة وستة وتسعة أشهر وعام. إنهم يشترون كل شيء.»

وسـجل العائد على أذون الخزانة المصرية التي أجلها ستة أشـهر وعام انخفاضا حادا بلغ نحو نقطتين مئويتين، حسبما أظهرت بيانات البنك المركزي أمس، مع اتجاه مزيد من الأجانب لشراء أدوات الدين المصرية.

وقال سـانديب «انخفاض العائد يشير إلى زيادة الطلب من الأجانب الذين اشـتروا بالفعل أذون خزانة بقيمة 1.15 مليار دولار والرقم مرشح للزيادة.»

وتخلى البنك المركزي في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عن ربط الدولار عند 8.8 جنيه، على أمل السماح بتدفق العملة الصعبة وعودة المسـتثمرين الأجانب، الذين عزفوا عن البلاد بعد الانتفاضة الشـعبية التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك في عام 2011.

وكان البنـك المركـزي يقـوم بتوفير الـدولارات من خلال عطاءات بموجب نظـام الربط، وهو ما اضطر الشـركات إلى اللجوء إلى السـوق السـوداء للحصول على النقد الأجنبي. وقال مصرفيون ان النظام المصرفي اجتذب الدولارات في نهاية المطاف.

وعملية تحرير سعر الصرف، التي ساعدت مصر على إبرام اتفاق مع صنـدوق النقد الدولي للحصول علـى قرض بقيمة 12 مليار دولار مدته ثلاث سـنوات، جزء مـن برنامج إصلاح اقتصادي أوسع نطاقا يشمل رفع أسعار الوقود وخفض الدعم.

ويقول خبراء اقتصاد إن تلك الخطوات ساهمت إلى حد كبير في اسـتعادة ثقة المستثمرين التي تراجعت بفعل الاضطرابات السياسية التي استمرت على مدار سنوات.

وقال سـانديب «لقد حرروا سعر صرف الجنيه ويخفضون الدعم ويفعلون كل ما هو صحيح، كما ينص عليه الكتاب بشكل أساسي وبما يتماشى مع شـروط صندوق النقد الدولي. إنهم يتحركون في الاتجاه الصحيح.»

وقال المصرفيون ان التحويـلات المالية الآتية من المصريين المقيمين في الخارج ساعدت أيضا على ضخ المزيد من الدولارات في النظام المصرفي، إذ ارتفعـت 11.8 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي، حسبما قال البنك المركزي يوم الاثنين. وجاء الجزء الأكبر من الزيادة بعد تحرير سعر الصرف.

ويحول المصريون المقيمـون في الخارج مليارات الدولارات سنويا، وهم مصدر مهم للعملة الصعبة، في بلد شهد تقلصا في أعداد السائحين والاسـتثمارات الأجنبية والصادرات، في ظل الاضطرابات السياسية التي أعقبت انتفاضة 2011.

وقال البنك المركزي يوم الأحد الماضـي ان صافي احتياطي النقد الأجنبي ارتفع إلى 26.363 مليـار دولار في نهاية يناير/كانـون الثاني مـن 24.265 مليـار دولار في نهاية ديسـمبر/كانون الأول. وكان حجم الاحتياطـي نحو 36 مليار دولار قبل الانتفاضة.

ورغـم ذلك يقول خبـراء ان الاقتصاد مـا زال أمامه طريق طويل. وانكمش نشـاط الشركات للشـهر السادس عشر على التوالي فـي يناير/كانون الثانـي، مع ارتفاع الأسـعار التي تتحملها الشـركات في ظل بلوغ التضخم مسـتويات قياسية مرتفعة، وهو ما أدى إلى هبوط التوظيف إلى أدنى مستوى له في أربعة أشهر حسبما أظهر مسح يوم الأحد.

واجهة محل صرافة في القاهرة

تكلفة دعم الوقود تقفز 46 في المئة في النصف/1 بعد تحرير سعر الصرف

■ القاهـرة – رويترز: قـال وزير البترول المصري، طارق الملا، أمـس الخميس ان تكلفة دعم المـواد البترولية في البلاد قفزت إلى نحو 38 مليار جنيه (2.10 مليار دولار) في أول ستة أشهر من السنة المالية 2016–2017 بعد تحرير سعر صرف الجنيه.

وكان دعم الوقود في الستة أشهر الأولى من السنة المالية السابقة 2015–2016 بلغ 26 مليار جنيه، بما يعني أن تكلفة الدعم زادت 12 مليار جنيه توازي 46 فـي المئة في النصف الأول من السنة المالية الحالية.

ويبلغ الدعم المقـدر للمـواد البترولية في ميزانية السـنة المالية الجارية 64 مليار جنيه ارتفاعا من 51 مليار جنيه في 2015–2016.

ورفعت مصر أسـعار الوقود فـي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بين 30 و47 في المئة، بعد أن حرر البنك المركزي سعر صرف الجنيه ورفع أسعار الفائدة 300 نقطة أسـاس (3 في المئة) لاستعادة التوازن في أسواق العملة.

وتسعى مصر لتطبيق إصلاحات مثل تدشين نظـام للبطاقات الذكية لمراقبة الاسـتهلاك في محطات الوقود وتوزيع إسطوانات البوتاغاز مـن خـلال بطاقـات التموين التـي تحصل بموجبها الأسر على سـلع مدعمة. لكن لم يتم فعليا تطبيق هذه الإصلاحات حتى الآن.

(الدولار يساوي 18.08 جنيه مصري).

«دانة غاز» الإماراتية تواجه تحدياً في تحصيل مستحقاتها من مصر

■ دبي – الأناضول: قال باتريك ألمان وارد، الرئيس التنفيذي لشركة «دانة غاز» الإماراتية أمس الخميس ان شـركته تواجه تحدياً كبيراً في تحصيل مسـتحقاتها المتأخـرة من مصر.

وأضاف في بيان صحافي «نركز حالياً وبشكل أكبر على موازنة حجم اسـتثمارنا في مصر مع مستوى التحصيل».

وأشار إلى أن إجمالي المبالغ التي استلمتها الشـركة من مصر، خلال العام الماضي، وصلت إلـى 79 مليون دولار، ما يمثـل 64 في المئة من إجمالي قيمة المسـتحقات خلال العام. وارتفع إجمالي المبالغ المستحقة إلى 265 مليون دولار مقارنة مع 221 مليون دولار خلال 2015.

ومنذ ثـورة يناير/كانون ثاني 2011 تعاني مصر من شح العملات الأجنبية خاصة الدولار الأمريكـي، وازدادت حدة الأزمة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مع تراجع إيرادات السـياحة وقناة السويس.

وقال الرئيس التنفيذي للشـركة الإماراتية «لا شـك أن تأخر سداد المسـتحقات في مصر، إلى جانب اسـتحقاق سداد الصكوك في نهاية أكتوبـر/ تشـرين أول، يقتضي منـا مواصلة الحفاظ علـى السـيولة النقدية علـى المدى القصير».

و«دانة غاز» العاملة في مجال الغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط، تأسست عام 2005، وهي مدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية، وتمتلك حالياً أصولاً فـي مجالات التنقيب عن الغـاز وإنتاجه في الإمـارات ومصر والإقليم الكردي شـمالي العـراق، بمعـدل إنتاج بلغ 66.650 ألف برميل من المكافئ النفطي يومياً.

البنك الأوروبي لإعادة الإعمار يقر استراتيجية للتعاون مع مصر

■ القاهـرة – الأناضـول: أقـر مجلس إدارة «البنـك الأوروبي لإعـادة الإعمار والتنمية» الاسـتراتيجة الأولى للتعـاون مع مصر، والتي تركز علـى أربع أولويات رئيسية تم تحديدها بالتعاون مع الحكومة المصرية.

وأوضح البنك في بيان صدر مسـاء الأربعاء أن الأولويـة الأولى «تتمثل في دعم القدرة التنافسـية للقطـاع الخاص في مصر، مع تحسـين فرص حصول المشـاريع الصغيرة والمتوسـطة على التمويل، وتكامل اقتصادي أفضل، وزيادة الفرص المتاحة للنساء والشباب». وتتجسـد الأولوية الثانية في «تحسين نوعية واستدامة المرافق العامـة في مصر من خلال مشـاركة القطاع الخاص، لأن مصـر «تعاني من انخفاض جودة الخدمات المقدمة والبنية التحتية القديمة، ولذا سـوف يساعد في تطوير قطاع طاقة أكثر كفاءة، وتعزيز إصلاحات سـوق الغاز للإسهام في تحقيق تأمين الطاقة في البـلاد». أما الأولوية الثالثة فهي «دعم جهود مصـر في تنويع مزيج الطاقة لديها من خلال تمويل مشاريع الطاقة المتجددة واستثمارات كفاءة استخدام الطاقة في مختلف القطاعات، بما في ذلك خطوط ائتمان كفاءة اسـتخدام الطاقة للمشـاريع الصغيرة والمتوسطة».

وحددت الأولويـة الرابعة في «تعزيز الحوكمة، حيث سيسـاهم البنك بالتعاون الوثيق مع المؤسسات المالية الدولية، في تحسين الحوكمة في القطاع العام والخاص، وسيوفر أيضًا دعم بناء القدرات المؤسسـية ذات الصلة لتحسين المنافسة، وتشجيع الاستثمار وتنفيذ السياسات».

«أموك» المصرية للزيوت المعدنية تعتزم إضافة تكرير النفط إلى مجالات عملها

■ الاسـكندرية – رويتـرز: قال عمـرو مصطفى، رئيس مجلس إدارة شركة الإسكندرية للزيوت المعدنية «أموك» المصرية إن شركته ستبدأ في مارس/آذار تكرير النفط الخام في معمل ميدور بشحنة مبدئية قدرها 350 ألف برميل.

وأضـاف مصطفى في مقابلة جـرت أمس في مكتبه «سنضيف نشاط تكرير الخام لحسابنا أو حساب الغير إلى أنشطة الشـركة في اجتماع الجمعية العمومية في 25 فبرايـر. إتفقنا مع الهيئة العامـة للبترول على بدء عمليات تكرير الخام الشـهر المقبل في ميدور. سـنبدأ بنحو 350 ألف برميل شـهريا والهيئة ستشتري الخام لحسابنا ونقوم نحن بتكريره في معمل ميدور ثم نبيع المنتجات للهيئة. نتوقع دولارين أرباحا من كل برميل.»

تأسسـت أموك عام 1997 وهي مدرجة في البورصة المصرية، وتوفـر حاليا جانبا من احتياجات السـوق المحليـة في مصر مـن المنتجـات البترولية وخاصة السولار وغاز الطهي.

وقال مصطفى ان «أموك» تسـتهدف أن يمثل نشاط التكريـر نحو 12 في المئة من أرباحها السـنوية. وتابع «حققنا أرباحا نحو 546 مليون جنيه في النصف الأول مـن 2016–2017، ونتوقع تحقيق مثلهـم في النصف الثاني... ونسـتهدف زيادة الأربـاح بنحو 15 في المئة خلال 2017–2018... نعمل على تطوير الشـركة بشكل سريع واضافة أنشطة جديدة لتنويع الإيرادات.»

وبلغ صافي ربح الشـركة 435.4 مليـون جنيه في 2015–2016 مقابل 340.3 مليون جنيه في 2014–2015

وذكر مصطفى أن شـركته سـتحافظ على سياسة توزيع الأرباح النقدية بشكل سـنوي على المساهمين. وقال «وزعنا السنة الماضية 5.5 جنيه للسهم. هذا العام نتوقع ألا يقل التوزيع عن ما بين 7 و 8 جنيهات للسهم.»

وقال مصطفى ان «أموك» سـتبدأ في أكتوبر/تشرين الأول عمليـة تطوير خطـوط الإنتاج علـى مرحلتين للوصـول بانتاج الشـركة فـي نهاية عـام 2019 إلى المواصفات الأوروبية وذلك بتكلفة استثمارية 50 مليون دولار.

وتابـع قائلا «التطوير سـيكون بتمويـل من البنك الأهلـي المصـري. الوصـول للمواصفـات الأوروبية سـيزيد أرباح الشـركة 7 ملايين دولار سـنويا. هيئة البترول كانت تشتري منتجات الشركة بأقل من سعرها (الفعلي) لأنها غير مطابقة للمواصفات لكننا سنتحول قريبا للمواصفات بإذن الله.»

وتنتج «أموك» نحو 30 ألف طن سنويا من أسطوانات غاز الطهي، و450 ألف طن من السولار، ومليون طن من المـازوت، و84 ألف طـن من النافتا، وبعض شـحنات الشمع. وهي تصدر كل انتاجها من النافتا والشمع.

وقال مصطفى ان شـركته التي تجهـز حاليا وحدة لخلط الزيوت تدرس شـراء حصص في أسهم شركات بتـرول أو بتروكيميائيـات لتنويـع مصـادر الدخل واستغلال السيولة المتوفرة لدى الشركة.

* شهادات إيداع دولية

وقال مصطفى أن شـركته سـتطرح خلال النصف الأول مـن 2017 ما بين 10 و 20 في المئة من أسـهمها في صورة طرح ثانوي في البورصـة، إلى جانب طرح 10 في المئة أخرى في شكل شهادات إيداع دولية في بورصة لندن. ويمتلك قطاع البترول الحكومي نحو 27 في المئة من أسهم «أموك»، بينما تمتلك بنوك وصناديق استثمار نحو 52 في المئة، والحصة الباقية مطروحة في بورصة مصر وفقا لتصريحات رئيس الشركة.

وسيسـبق طرح حصة ثانوية من أسهم الشركة في البورصة تجزئة القيمة الإسمية للسهم إلى عشرة أسهم من أجل زيادة السيولة عليه.

ويبلغ رأسـمال الشـركة 861 مليـون جنيه موزعا على 86.100 مليون سـهم بقيمة إسمية عشرة جنيهات للسهم.

وقال مصطفى إن مجلس الإدارة سـيقرر الأسـبوع المقبـل حجم الحصة التي سـيتم طرحها في البورصة، مضيفا «أعتقد أن أموك سـتكون أول شركة تطرح ضمن برنامج الطروحات الحكومية. الطرح سيكون من حصة المساهم الرئيسي أو من حصص أكثر من مساهم.»

وتعمل مصر على طرح حصص من شـركات وبنوك حكومية في البورصة على مدار السنوات القليلة المقبلة، ضمن برنامج يستهدف جمع 10 مليارات دولار.

وقال مصطفى «لـم يتم اخطارنا حتـى الآن بموعد الطرح، لكن أتوقـع أن يكون خـلال النصف الأول من هذا العام بمتوسـط سعر السـهم في آخر 6 أشهر. بنك الاسـتثمار الأهلي كابيتال سـيكون هو المسـؤول عن الترويج لطرح شهادات الإيداع الدولية.»

(الدولاريساوي 18.05 جنيه مصري).

«ولسبن» الهندية توقع اتفاقا لاستخدام شعار القطن المصري بعد فضيحة الجودة

■ القاهرة – رويترز: قالت وزارة التجارة والصناعة المصرية في بيان أمس الخميس ان شـركة «ولسـبن إنديا» الهندية وقعت اتفاقا مع جمعية قطن مصـر تتجاوز قيمته 50 مليون جنيه (2.75 مليون دولار) تحصل الشركة بموجبه على حق استخدام شعار القطن المصري بعدما لاحقتها فضيحة تتعلق بجودة قطنها.

ولاحقت الفضيحة شركة صناعة المنسوجات الهندية الكبرى العام الماضي، بعدما تردد أنها باعت منتجات قطنية كتب عليها زورا أنها مصنوعة من القطن المصري الممتاز لشركات تجزئـة أمريكية كبرى. لكن بيان الوزارة نقل أمس عـن رئيس مجلس إدارة جمعية قطن مصر وائل علما قوله إنه تم منح الشـركة حق استخدام شعار القطن المصري «بعد التأكد من أن الشـركة قامت بتطبيق نظام تتبع كامل لمنظومة الإنتاج وفق القواعد والمعايير التي وضعتها الجمعية لضمان سلامة المنتجات المصنعة من القطن المصري.»

وفي أبريل/نيسـان قال المدير التنفيذي لجمعية قطن مصر لمجلة (هوم آند تكسـتايل تـوداي) ان الجمعية أجـرت اختبارات على منتجـات كتب عليها «قطـن مصري» تباع للمستهلك واكتشفت أن 90 في المئة لا تحتوي على القطن المصري على الإطلاق.

وقال البيان الذي تم الإطلاع على نسخة منه ان الاتفاق سيتم تنفيذه خلال عدة سنوات «للمسـاهمة في مجال الترويج للقطن المصري وشـعاره، وكذا أنشطة تسويقية مشتركة لتسـويق المنتجات المصنوعة مـن القطن المصري في جميع أنحـاء العالم، بالإضافة إلى المسـاعدة في تطوير حلقات الإنتاج المرتبطة بالقطن المصري.» من جانبها قالت «ولسبن» أمس ان جميعة قطن مصر منحتها حق اسـتخدام شعار القطن المصري لمدة خمس سنوات حتى 2022، مضيفة أنها تستكشـف خيارات توسـيع عملياتها في مصر، لتشـمل مصنعا للمنسـوجات المنزلية المصنوعة من القطن المصري. كما أبدت رغبتها في ضخ استثمارات جديدة في السـوق المصرية، قائلة انها ستسـتثمر ثلاثة ملايين دولار على مراحل خلال السنوات القليلة المقبلة لدعم المبادرات المشـتركة. ويلقى القطن المصري تقديرا عاليا لأن قدرا كبيرا منه طويل التيلة وفائق الطـول، وهو ما يعني أن أليافه أطول الأمر الذي يتيح إنتاج منسوجات أعلى جودة وأخف وزنا وأطول عمرا وملابس راقية.

(الدولار يساوي 18.18 جنيه مصري).

استطلاع خليجي يظهر تخوف المستثمرين من تأثير سياسات ترامب على الشرق الأوسط

■ دبي – الأناضول: أظهر اسـتطلاع للرأي أجرته شركة «الماسة كابيتال» أن هناك تأثيراً على اقتصادات الشـرق الأوسـط، جراء توجهات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المحتملة تجاه دول المنطقة.

وأشـارت نتائج الاسـتطلاع التـي أعلن عنهـا ، خلال «منتدى المسـتثمرين السادس» الذي عقدته «الماسة كابيتال» في دبي أمس الخميس، إلى أن 44 في المئة من المستثمرين المشـاركين (وعددهم 250) يرون تأثيراً سلبياً عميقاً من سياسات الرئيس الأمريكي الجديد على اقتصادات دول الشرق الأوسط.

في المقابل يرى نحو 30 في المئة من المشـاركين في المنتدى أن سياسات ترامب سيكون لها تأثير إيجابي على الشرق الأوسط، فيما أكد الباقون ونسبتهم 26 في المئة أنها بلا تأثير يذكر على الأنشطة الاقتصادية في المنطقة.

وقـال أكبر نقبي، رئيس إدارة الأصول في «الماسـة كابيتـال» في تصريحات على هامش المنتدى، ان هناك حالة من التوجس لدى دول الشـرق الأوسـط من سياسات ترامب، لاسـيما بعد قرار منع دخول مواطني سبع دول إسلامية منهم 6 دول عربية، وما إذا كانت هناك قرارات أخرى قد تضر باقتصادات المنطقة.

وأضاف أنه على الرغم من إعلان ترامب تركيزه على تحقيق مصلحة الولايات المتحـدة، إلا أن أي توتر أو تصعيـد في العلاقات التجارية مـع دول مثل الصين وألمانيا سـيقوض حجم التبادل العالمي، ويصل تأثيره السـلبي إلى دول منطقة الشرق الأوسط.

ويرى مسـتثمرون أن إلغاء الرئيس الأمريكي لعدد مـن الاتفاقيات، واتباعه سياسة الحمائية عبر فرض رسوم على السلع الأجنبية الوافدة للولايات المتحدة، سيكون عاملاً مؤثراً على حركة التجارة مع منطقة الشرق الأوسط.

ولفتـت نتائج الاسـتطلاع إلـى أن 54.5 في المئة من المشـمولين فيـه أبدوا اسـتعدادهم لتوجيه اسـتثماراتهم الجديـدة نحو قطاع الرعايـة الصحية في منطقة الخليج، و30.3 في المئة نحو قطاع التعليم، و9.1 في المئة في قطاع الأغذية والمطاعم، و6.1 في المئة في قطاع اللوجستيات.

وانطلقت فعاليات المنتدى السنوي السادس للمستثمرين أمس وسط عروض تقديمية وحلقات نقاش لتسليط الضوء على المناخ الاقتصادي السائد في منطقة الشرط الأوسط وشمال أفريقيا.

و«الماسـة كابيتال» ومقرها دبي إحدى أكبر شـركات إدارة الأصول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، وتوفر عبر مركزها الرئيسي ومكتبيها المرخصين في كل من أبوظبي وسنغافورة فرصاً للمستثمرين في 13 بلداً ومنها الإمارات، والسعودية، وتركيا، والمغرب في منطقة الشرق الأوسط والفلبين وأندونيسيا في جنوب شرق آسيا.

الشورى العُماني يوصي بتثبيت أسعار الوقود لجميع المستهلكين

■ مسقط – الأناضول: أوصي مجلس الشورى العماني أمس الخميس بتثبيت أسـعار بيع أنواع الوقود الثلاثة لجميع المستهلكين في البلاد.

وطالب المجلس بتثبيت سـعر لتر البنزين نوع ممتاز (بنزين 95) عند 160 بيسـة (41.5 سـنت)، والعادي (بنزين 91) عند 150 بيسة (38.9 سنت)، والديزل عن 180 بيسة (46.7 سنت).

ويوم الثلاثـاء الماضي أصدر مجلـس الوزراء العُمانـي بياناً أكـد فيه تكليـف الجهات المختصة لاسـتكمال إجـراءات دعم بعض فئـات المجتمع، بسبب تحرير أسعار بيع الوقود في البلاد.

وقال البيان ان «مجلس الـوزراء وجّه اللجنة المكلفة بمتابعة أسـعار النفط لاسـتكمال الآليات والإجراءات التنفيذية، لدعم الفئات المستحقة من المواطنين نتيجة ارتفاع الأسـعار العالمية للوقود».

وأعلنت وزارة النفط والغاز الأسـبوع الماضي عن رفع أسـعار الوقـود المحلية لهذا الشـهر، اعتماداً على تغيرات الأسعار في الأسـواق العالمية. وبين مجلس الشـورى أن اللجنة المكلفة لمتابعة أسـعار النفط ستسـتكمل الآليات والإجراءات التنفيذية لدعم الفئات المسـتحقة من المواطنين، التي أشـار إليها بيان مجلس الوزراء. وبدأت سـلطنة عمان، تحرير أسـعار الوقـود اعتباراً مـن يناير/كانون الثاني 2016، واعتماد آلية للتسـعير شهرياً، وفقاً للأسعار العالمية، في مسعى لإصلاح منظومة الدعم لمواجهة الضرر الذي أصاب المالية العامة. ويشمل قرار تحرير الأسـعار، مادتي البنزين (المسـتخدم كوقود للسيارات) والديزل.

(الريال العماني يساوي 2.6 دولار أمريكي).

تونس تهدف إلى تحقيق نمو بنسبة 3.7 في المئة سنوياً حتى 2020

■ تونس – الأناضول: تنشد تونس من خلال مخططها التنموي الجديد (2020/2016) تحقيق نمو سنوي بنسبة 3.7 في المئة، مقابل 1.5 في المئة خلال الفترة 2015/2011، ووصلت أدناها في 2015 عند 0.8 في المئة.

ومن أهم مؤشـرات المخطط التنموي الجديد الارتقاء بمسـتوى الصادرات إلـى 3.4 في المئـة، مقابل انكماش بلغ 0.9 في المئة في السـنوات الخمس السـابقة، وزيادة الواردات بنسبة 3.1 في المئة. وتستهدف تونس النهوض بالاسـتثمار من انكماش في الخطة الخمسية 2015/2011 بنسـبة 2.9 في المئة إلى نمو بنسـبة 8.3 في المئة في أفق 2020. وتسـعى تونس، التي تأثر اقتصادها سلباً خلال السـنوات التي أعقبت ثورة 2011، زيادة دخل الفرد إلى 12.2 ألف دينار في السـنة (5.3 ألف دولار) واسـتقرار نسـب التضخم عند 3 في المئـة، مقابل 4.9 فـي المئة في الخمسية الماضية.

وتحظـى التجـارة الخارجية بأهمية فـي مخططات البـلاد، وتتجهز لخفض العجـز التجـاري (الفرق بين الصادرات والـواردات) إلى حدود 6.4 في المئة من الناتج المحلي، مقابل 8.8 في المئة خلال الفترة 2015/2011.

وتأمل تونـس في خطتها حتى 2020 اسـتحداث ما لا يقل عن 400 ألف موطن شـغل جديـد، وتقليص معدلات البطالـة إلى ما دون 12 فـي المئة فـي 2020، مقابل 15.5 في المئـة حالياً. ولم تنجح تونس فـي تنفيذ كامل لخطة التنميـة 2011 – 2015، بعد ثـورة 14 يناير 2011. ويعد المخطـط التنموي الجديـد، أول مخطـط تنجزه تونس ضمن الجمهورية الثانيـة، ويرتكز علـى اعتماد مقاربة تشـاركية خلال كافة مراحل إعداده بمشـاركة الأحزاب السياسـية والمنظمات الوطنية، ومكونات المجتمع المدني لإبداء رأيهم في المخطط، وتجسـد ذلـك من خلال تنظيم استشـارات محليـة وجهوية. ويهـدف المخطط الجديد إلى تكريـس رؤية اقتصادية جديدة ترتكز أساسـاً على تأسـيس نموذج تنموي جديد ثلاثي الأبعـاد يجمع بين النجاعـة والعدالة والاسـتدامة. وتسـتند أبرز محاور الخطـة التنموية الجديدة على 5 محاور أساسـية تتمثل في تسـريع تكريس الحوكمة الرشيدة، ومقاومة الفساد، والمـرور من اقتصاد ضعيف الكلفة إلـى محور اقتصادي عالمي، إلـى جانب النهوض بالتنمية البشـرية والإدماج الاجتماعي، وتجسـيم طموح الجهات، وصولاً إلى تركيز الاقتصاد الأخضر ضامن لتنمية مستديمة.

وكان وزيـر التنمية والاسـتثمار والتعاون والدولي، محمد فاضل عبد الكافي، قد قـال في تصريحات إعلامية سـابقة ان «تحقيق أهـداف المخطط الجديد يسـتوجب التسـريع في إنجاز المشـاريع العمومية والمصادقة على المخطط مـن طـرف البرلمان، وتحسـين منـاخ الأعمال واسـتقطاب الاسـتثمار الأجنبي، وتواصل اسـتتباب الأمن».

وأضاف «هنـاك اليوم عـودة تدريجيـة للمحركات الكبرى للاقتصاد التونسـي.. تونس لها قدرة إلى بلوغ هذا المستوى من النمو أو أكثر».

إلا أن الخبيـر الاقتصادي عز الدين سـعيدان قال في تصريح خاص ان أهداف المخطط التنموي الجديد لتونس غير واقعية ومن الصعب تحقيقها.

وبرر موقفه بالقول أن نسـبة النمو المسـتهدفة طيلة فترة المخطط (3.7 في المئة) لا يمكن أن تسـاعد على خلق مواطن الشـغل وتقليص من البطالة، واصفاً هذه النسبة بالضعيفة.

«توتال»: قرار الاستثمار في مشروع غاز إيراني يعتمد على تجديد الإعفاء من العقوبات الأمريكية

■ باريس – رويترز – أ ف ب: قال الرئيس التنفيذي لشـركة «توتال» الفرنسـية النفطية أمس الخميس ان الشـركة تعتزم اتخاذ قرار نهائي بشأن مشروع غاز تبلغ قيمته ملياري دولار في إيران بحلول الصيف، لكن القرار يعتمد على تجديد الإعفاء من العقوبات الأمريكية.

وكانت «توتال» أول شـركة طاقة غربية توقع اتفاقا مهمـا مع طهران منذ رفع العقوبات الدولية عن إيران. ويهدف مشـروع الشركة إلى تطوير المرحلة 11 من حقل غاز بارس الجنوبي أكبر حقل غاز في العالم.

وقال الرئيس التنفيذي باتريك بويان ان مشـروع المرحلة 11 من حقل بارس الجنوبي سـيكون واحدا من مشـروعين تنوي الشركة الموافقة على البدء فيهما بحلول الصيف، ما لم يتم إجراء أي تعديلات تتعلق بالعقوبات.

وأضاف «هناك أمران تنفيذيان من المفترض أن يتم تجديدهما قبل الصيف»، مشـيرا إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي السـابق باراك أوباما وقعت على قرار الإعفاء الذي تم بمقتضاه تعليق العقوبات.

وقال بويان للصحافيين في باريس «من المفترض أن تسـتمر نحو 18 شـهرا. لذلك سـيكون على الرئيس (الأمريكي دونالد) ترامب تجديد الإعفاء من العقوبات أو لا.»

من جهة ثانية قالت الشـركة الفرنسـية العملاقة انها قررت زيادة الاربا الموزعة على مساهميها على الرغم من ان نتائج العام 2016 ما زالت تحت تأثير ضعف أسـعار المحروقات، مشددة على ان اداءها سجل تحسـنا واضحا في الفصل الرابع مع انتعاش أسعار النفط.

وقالـت المجموعة ان أرباحها الصافية ارتفعت بنسـبة 22 في المئة في 2016 وبلغت 6.2 مليار دولار نظرا لانخفاض الأسـعار بنسب اقل من 2015.

لكن الأرباح الصافية المصححة، وهي المؤشر الذي تتبعه الأسواق ويستبعد كل العوامل الاستثنائية، انخفضت بنسبة 21 في المئة الى 8.3 مليار دولار لرقم اعمال سجل انخفاضا نسبته 9 في المئة الى 149.7 مليار دولار.

لكن في الفصل الرابع سـجل النشـاط ارتفاعا نسـبته 12 في المئة الى 42.3 مليار دولار، وارتفعت الارقام الصافية المصححة بنسبة 16 في المئة الى 2.4 مليار دولار، بينما انتقل صافي العائدات الى تسجيل ارتفاع.

وتؤكـد «توتال» انها تمكنت من الصمود في هذه الظروف الصعبـة بالمقارنة مع المجموعات الكبرى الاخرى في القطاع، بفضل زيادة في انتاج المحروقات ومتانة أنشطة التكرير وضوابط صارمة للانفاق.

وفي مؤشـر الى ثقتها في هذه الاسـتراتيجية التي تعتزم متابعتها في 2017، تنوي المجموعة زيادة أرباح السـهم الواحد في 2016 الى 2.45 يورو.

وقـال رئيس مجلس ادارة المجموعة ان «هذا يعبر عن ثقة المجلـس (الادارة) في متانة النتائج وحصيلة اداء المجموعة وكذلك في آفاق نمو السيولة النقدية المتوفرة».

رئيس الكويتية للاستثمار: نعمل على التوسع إقليميا في مجال البنية التحتية

■ الكويت – رويترز: قال بدر السبيعي، الرئيس التنفيذي لـ«الشركة الكويتية للاستثمار» أمس الخميس ان الشركة تسعى إلى تعزيز نشاطها على مستوى دول الخليج العربية في مجال مشاريع البنية التحتية والمشاريع العقارية والمدرة للدخل.

وقال السبيعي «لا نريد أن تكون معظم استثماراتنا في السوق (البورصة) لأننا نديرها محافظ. نعتقد أن محفظتنا والمحفظة الوطنية ومحافظ عملائنا حجمها كاف في السوق ونحتاج أن نتوجه بشكل أوسع إلى البنية التحتية»، لكنه لم يعط رقما للاستثمارات المخصصة للتوسع الاقليمي.

جاء ذلك في مقابلة أجريت معه على هامش افتتاح «معرض الصُنّاع العالمي» الذي تنظمه «الشركة الكويتية للاستثمار» والذي بدأ أعماله أمس برعاية أمير الكويت.

تأسست الكويتية للاستثمار في عام 1961، وتقول على موقعها الإلكتروني إنها أول شركة استثمار في الكويت والمنطقة.

وتدير الشركة أصولا بنحو ملياري دينار (6.55 مليار دولار)، وتمتلك فيها الهيئة العامة للاستثمار التي تدير الصندوق السيادي لدولة الكويت 76 في المئة، ويبلغ رأسمالها 55.125 مليون دينار.

وتدير الشركة محافظ للعملاء كما تدير المحفظة الوطنية الحكومية التي أنشأتها الهيئة العامة للاستثمار من أجل استثمار جزء من أموالها في بورصة الكويت، كما تمتلك 7.2 في المئة من رأسمال مصرف «إبدار» البحريني و51 في المئة من «شركة معرض الكويت الدولي».

وقال السبيعي «نريد أن نتوسع في قواعد عملائنا... عملاؤنا في الكويت موجودون وفلوسهم موجودة ويحتاجون الشرارة.»

لكن السبيعي استبعد أن تقوم الشركة بالاستثمار في مصر أو تركيا أو إيران بسبب التوترات السياسية والأمنية هناك، مؤكدا أنها تستهدف دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال «مصر وتركيا وإيران مازلنا بعيدين عنها.. الصورة (هناك) ليست واضحة ورأس المال جبان.» وأجرت الشركة عملية إعادة هيكلة خلال السنوات القليلة الماضية بهدف التخلص من بعض الأصول، وتعزيز تواجدها في بعض القطاعات، لاسيما بعد هبوط الأصول المدرجة في بورصة الكويت بشكل كبير جدا خلال السنوات التي أعقبت الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في 2008. ومنيت شركات الاستثمار في الكويت بخسائر فادحة بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية، وهو ما أدى إلى انهيار شركات كبرى، بينما ظلت الغالبية العظمى من الشركات تعاني وطأة شح السيولة وعبء الديون المتراكمة حتى الآن.

وقال السبيعي ان الشركة ماضية قدما في خطتها لإعادة الهيكلة، لكنها تأخرت في تنفيذ بعض بنودها، ومنها أن الشركة كانت ترغب في بيع بعض الأصول لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب أوضاع السوق الكويتي وأسواق المنطقة والأسواق الدولية.

وقال ان الشركة أعادت هيكلة قروضها وحققت فيها أرباحا دون مزيد من التوضيح.

وحول أوضاع بورصة الكويت، التي تشهد حاليا نشاطا غير مسبوق في سنوات ما بعد الأزمة العالمية، قال السبيعي ان البورصة مرت بثماني سنوات «عجاف» وهي الآن تضع الأرضية لكي «تنطلق» من جديد. وأضاف «كثير من الشركات إن لم يكن معظم الشركات قيمتها السوقية أقل من قيمتها الدفترية وهي شركات ذات ملاءة مالية طيبة.»

وأبدى السبيعي تفاؤله بعودة الثقة من جديد للبورصة الكويتية، لاسيما مع استقرار الأوضاع السياسية وانتخاب مجلس أمة (برلمان) جديد شاركت فيه قوى المعارضة التي كانت مقاطعة للانتخابات السابقة. كان من المقرر أن تنتهي الهيئة العامة للاستثمار الكويتية من بيع حصتها في الشركة خلال النصف الأول من 2015 عن طريق اكتتاب عام. لكنها أعلنت في يونيو/حزيران 2015 تأجيل الخطوة إلى نهاية العام وحتى اللحظة لم تبدأ أي اجراءات في هذا الصدد.

(الدولار يساوي 0.305 دينار).

تهجم ترامب العلني على شركة توقفت عن شراء ملابس تحمل ماركة ابنته خلط بين الأعمال والسياسة

■ واشنطن – أ ف ب: هاجم دونالد ترامب أمس الأول سلسلة متاجر «نوردستورم» لأنها توقفت عن بيع الملابس التي تحمل ماركة ابنته إيفانكا ليسلط الضوء مجددا على تداخل المصالح بين منصب الرئاسة والمصالح التجارية لعائلة ترامب.

واسترعى التأنيب العلني، الذي دافع عنه البيت الابيض لاحقا، الانتباه مجددا الى هذا التشابك في المصالح الذي حمله ترامب معه الى السلطة.

ففي تغريدة نشرها بعد لحظات من انتهائه من القائه كلمة امام المسؤولين عن تطبيق القانون الأمريكي، هاجم ترامب الشركة التي قررت الاسبوع الماضي وقف بيع الملابس التي تحمل علامة ابنته نظرا لتراجع المبيعات.

وكتب «نوردستروم ظلم ابنتي كثيرا. انها انسانة رائعة، تشجعني دائما على فعل الصواب! هذا فظيع». ومنذ فوزه المفاجىء في تشرين الثاني/نوفمبر، استخدم ترامب تويتر لمهاجمة الشركات من «جنرال موتورز» الى «بوينغ»، سواء لان لها مصانع في الخارج أو لانها تفرض أسعارا غالية على الطائرات التي تبيعها للحكومة.

لكن التغريدة الاخيرة كانت مختلفة لانها تدافع عن جزء من امبراطورية عائلة ترامب، التي قال معارضون انها يمكن ان تكون مصدر تضارب كبير في المصالح بالنسبة للبيت الابيض. وحرص ترامب على وصول رسالته عن إيفانكا الى اكبر عدد من متتبعيه فارسلها عبر حسابيه الشخصي والرسمي.

ورغم حرصه بعد فوزه على نقل إدارة اعماله الى ابنائه، غير انه لم ينأى بنفسه عنها تماما كما طلب منه الجهاز الحكومي للأخلاقيات. ويقول معارضوه ان أعمال ترامب لا تزال تطرح معضلة أخلاقية كبيرة. وأجج الجدل اعلان مسؤولين في البنتاغون يوم الاربعاء يوم الماضي أنهم يفكرون في استئجار مكاتب في برج ترامب الفخم في مانهاتن للموظفين والمعدات التي ترافق الرئيس خلال زيارته.

وجاء ذلك بعد ان رفعت زوجة الرئيس ميلانيا ترامب دعوى قضائية في نيويورك ضد صحيفة بريطانية قالت انها نشرت شائعات أضرت «بفرصة حياتها» لكسب الملايين من الدولارات مع زيادة شهرتها بعدما أصبحت السيدة الاولى. ودافع المتحدث باسم البيت الابيض شون سبايسر يوم الاربعاء عن تهجم ترامب على شركة «نوردستروم» قائلا انه يدافع عن فرد من عائلته. وقال لصحافيين «هناك بوضوح مساع للاساءة الى ذاك الاسم بسبب مواقف سياسية محددة اتخذها أبوها». واضاف ان «محاسبة فرد من عائلته بسبب خوفهم من (هذه) السياسة هو أمر غير مقبول، وله كل الحق في التعبير عن رأيه بشأنه».

وردت «نوردستروم» مؤكدة انها اتخذت قرارها لاسباب تجارية فقط، وقالت في بيان «خلال السنة الماضية، وتحديدا خلال النصف الثاني من 2016، تراجعت مبيعات العلامة بشكل مضطرد الى درجة انه لم يعد من المنطقي بالنسبة لاعمالنا ان نستمر معها في الوقت الحالي». وأضافت ان لديها «علاقة عمل ممتازة» مع شركة إيفانكا ترامب. و«نوردستروم» واحدة من شركات عدة شملتها دعوات للمقاطعة على علاقة بعلامة ترامب ضمن حملة «غراب يور وولت» (اغلقوا محفظة نقودكم) التي يشنها ناشطون معارضون لترامب احتجاجا على سياساته.

وواصلت الحملة استهداف متاجر كبيرة اخرى تابعة لشركات مثل «ميسي» و«بلومنغديل» و«ديلارد» لانها تبيع منتجات إيفانكا ترامب.

ودلالة على الحبل المشدود الذي تسير عليه الشركات في المناخ السياسي الحالي ما عانته شركات مثل «بيبسي كولا» و«بادويزر» بعد ان اتخذت خطوات لا تستسيغها ادارة ترامب.

وقال ريتشارد بريفولت، الخبير في الاخلاقيات الحكومية في كلية الحقوق في جامعة كولومبيا، ان استغلال ترامب «للمنبر القوي» الذي يمثله منصبه في البيت الابيض للدفاع عن اعمال ابنته «يخالف كل مفاهيم الالتزامات الاخلاقية لمنصب عام». واضاف «ما يعنيه هذا انه لم يستوعب بعد تماما تبعات كونه اعلى موظف عام في البلاد». ويمنع مرسوم تنفيذي صادر في 1989 على الموظفين الفدراليين استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب شخصية، وفق بريفولت، الذي اضاف ان اي انتقاد عام يوجهه رئيس في منصبه يمكن تفسيره على انه محاولة للتأثير على قرار الشركة في ما يتصل بأعمالها التجارية. وتابع ان الرئيس «يعطي الانطباع بانه يستخدم منصبه لترويج المصالح التجارية لفرد من عائلته».

وخلافا لشركات اخرى هاجمها على تويتر بما فيها «لوكهيد مارتن» و«بوينغ» و«فورد» التي عانت اسهمها بعدها، ارتفعت اسهم «نوردستروم» باكثر من 4 في المئة أمس الأول. وسبق الانباء بشأن تهجمات ترامب خبر نشرته أمس الأول صحيفة (نيويورك تايمز) بان مجموعة «تي جي اكس» المالكة لشركات التجزئة «دي جي ماكس» و«مارشالز» طلبت من موظفيها ازالة كل بطاقات واشارات الترويج لعلامة إيفانكا ترامب وعدم عرض ملابسها بشكل منفصل.

ملابس من تصميم إيفانكا ترامب في احد فروع متجر «نوردستورم»

الفائض التجاري الألماني القياسي قد يثير مزيدا من الحساسيات لدى واشنطن

■ فرانكفورت – أ ف ب: أعلنت ألمانيا أمس الخميس تسجيل فائض قياسي في ميزانها التجاري، وهو ما قد يعتبره البعض مدعاة فخر، الا ان خبراء حذروا من الآثار السلبية لاختلال التوازن وسط الانتقادات، وخصوصا من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لسياسات المستشارة أنغيلا ميركل.

وأعلن مكتب الاحصاءات الفدرالي الألماني أمس ان الصادرات فاقت الواردات بقيمة 253 مليار يورو عام 2016.

وبلغت قيمة صادرات القوة الاقتصادية الاولى في اوروبا 1.2 تريليون يورو بزيادة قدرها 1.2 في المئة، فيما زادت الواردات بنسبة 0,6 في المئة فبلغت نحو 955 مليار يورو.

ولطالما حقق الميزان التجاري أرقاما قياسية في ألمانيا خلال الأعوام التي تلت الأزمة الإقتصادية العالمية عامي 2008 و2009.

وقد تؤدي هذه الأرقام إلى تصاعد الانتقادات التي توجه بانتظام الى ألمانيا بسبب الفائض الكبير في ميزانها التجاري وعدم معاودة استثمار الأموال التي تجنيها من صادراتها.

وكان بيتر نافارو، أحد مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، آخر من عبر عن هذه المآخذ، إذ اتهم برلين في نهاية كانون الثاني/يناير بـ«استغلال» شركاء تجاريين لها بينهم دول أوروبية والولايات المتحدة من خلال الاستفادة من «التدني الكبير في سعر اليورو» لتعزيز تنافسية منتجاتها.

ويشكل الفائض التجاري الألماني نحو نصف المبلغ الذي سجلته الصين العام الماضي والبالغ حجمه 510 مليار دولار، إلا أنه أعلى بكثير من الفائض الذي سجلته اليابان (36 مليار دولار) او البرازيل (48 مليار دولار).

أما الولايات المتحدة، فسجلت العام الماضي عجزا تجاريا بقيمة 502 مليار دولار، فاستوردت أكثر مما صدرت، فيما سجلت فرنسا عجزا بلغت قيمته 51 مليار دولار.

ويستهدف ترامب، الذي اوصله إلى الحكم وعوده بإعادة الوظائف والصناعات إلى الأراضي الأمريكية إلى البيت الأبيض، كبار المصدرين في انتقاداته. وقبل تنصيبه رسميا، اشتكى خلال مقابلة أجراها مع صحيفة (بيلد) الألمانية من انه «حين تمشي في جادة +فيفث افينيو+، ترى سيارة مرسيدس بينز الألمانية متوقفة خارج كل منزل».

وقال للصحيفة الألمانية «لقد كنتم غير منصفين أبدا مع الولايات المتحدة (...) انه طريق ذو اتجاه واحد». وفي رد قاس، قال نائب المستشارة الألمانية حينها، سيغمار غابرييل، انه «على الولايات المتحدة تصنيع سيارات أفضل».

ولم يكن ترامب المسؤول الأجنبي الوحيد الذي اشتكى من الفائض الألماني، حيث كانت ادارة سلفه باراك أوباما، وصندوق النقد الدولي، وجيران برلين الأوروبيين مثل فرنسا، انتقدوا الاختلال في التوازن.

وأقر وزير المالية الألماني وولفغانغ شويبله في مقابلة الأسبوع الماضي أن «سعر الصرف منخفض جدا» بين اليورو والدولار، الا انه أشار إلى أن البنك المركزي الأوروبي هو الذي قرر السياسة النقدية لمنطقة اليورو برمتها. واستهدفت تصريحات شويبله، الذي لطالما انتقد سياسة البنك المركزي الاوروبي الذي يرجع إليه خفض سعر صرف اليورو مقابل الدولار، فرانكفورت بقدر ما استهدفت واشنطن.

وقال شويبله «قلت لرئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي عندما بدأ بسياسته النقدية المتساهلة بانه سيرفع الفائض التجاري الألماني».

إلا ن بعض المحللين يرون أن مصدر المشكلة ينبع من الداخل. وأوضح مارسيل فراتزشر، رئيس المعهد الألماني للبحوث الاقتصادية (دي. آي.دبليو)، ان «المشكلة هي في ضعف النمو في الواردات الناتج عن هوة كبيرة في الاستثمار».

وأفضى الأداء الاقتصادي القوي إلى شرخ داخل التحالف اليميني–اليساري الحاكم، وسط دعوات من الاشتراكيين الديموقراطيين إلى زيادة الاستثمار في البنى التحتية، بينما يقاوم المحافظون بقيادة شويبله والمستشارة انغيلا ميركل اضافة ديون جديدة.ومن ناحيتها، أكدت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية أمس ان الفائض الألماني يشكل «مصدر اختلال في توازن الاقتصاد الإجمالي». وأضافت ان «التعامل معه (الفائض) عبر زيادة الاستثمار سيزيد من قابلية النمو ويساعد في تعزيز التعافي في منطقة اليورو».

ويطالب دراغي مرارا دولا تتمتع بـ«حيز مالي» مثل ألمانيا استخدامه في الاستثمارات والصرف الذي يساعد على تحقيق النمو.

وأشار فراتزشر إلى ان نقص الاستثمارات يحمل ألمانيا «مصاريف اقتصادية عالية، كونه يخفض الإنتاجية والمداخيل» فيما يزيد الحساسيات بين الدول.

وتوقع بان «يزيد الفائض القياسي النزاع مع الولايات المتحدة وداخل الاتحاد الأوروبي».

شركة يابانية لقطع السيارات تتخلى عن مشروع إقامة مصنع في المكسيك خوفا من حمائية ترامب

■ طوكيو – أ ف ب: اعلنت شركة «نيسشينبو هولدينغز» اليابانية لانتاج مكابح السيارات انها لن تبني مصنعا جديدا لها في المكسيك في الوقت الراهن، بسبب الارتباك الناجم عن السياسة الحمائية لدونالد ترامب. وقال المسؤول في المجموعة تاكايوشي اوكوغاوا في مؤتمر صحافي أمس الأول «عدنا الى نقطة البداية بشأن مشروع المصنع الذي كانت المكسيك تشكل الخيار المرجح له».

وقال متحدث باسم الشركة «لم نقرر رسميا البناء في المكسيك، لكن هذا البلد كان موقعا مفضلا. عدنا الى التفكير في هذه المسألة وندرس مختلف الامكانيات».

وذكرت صحيفة (نيكاي) اليابانية انها المرة الاولى التي تتخلى فيها مجموعة يابانية عن مشروع بسبب نية دونالد ترامب اعادة التفاوض حول اتفاق التبادل الحر في أمريكا الشمالية، ما يمكن ان يؤثر على الشركات التي لديها مصانع للسيارات وقطع الغيار في المكسيك.

وتسيطر «نيسشينبو هولدينغز»، التي تعمل في الصناعات الإلكترونية والطاقة ايضا، على 15 في المئة من السوق العالمية لانظمة احتكاك مكابح السيارات.

وكانت شركة «اساهي غلاس» لانتاج الزجاج والنوافذ المحت عند إعلان نتائجها هذا الأسبوع انها تخلت حاليا عن زيادة منتجاتها في المكسيك بانتظار ما سيؤول اليه الوضع، حسب تصريحات نقلتها وسائل الاعلام.

وهاجم ترامب مرات عدة الاسبوع الماضي الشركات التي تنتج في المكسيك وتصدر الى الولايات المتحدة، وذكر بالإسم مجموعات امريكية ومجموعة تويوتا اليابانية.

ودفعت هذه التصريحات مجموعة «فورد» العملاقة الى التراجع عن بناء مصنع في المكسيك، والى الاستثمار في منشأة موجودة اصلا في ولاية ميشيغان (شمال الولايات المتحدة) واستحداث 700 وظيفة فيها.

وتشجع سياسة ترامب ايضا الشركات اليابانية الى التفكير في اقامة منشآت لها داخل الولايات المتحدة. ومن بين هذه المجموعات «شارب» التي باتت تملكها التايوانية «هون هاي/فوكسكون». وصرح مسؤولوها للصحافيين انهم يدرسون بناء مصنع للشاشات الالكترونية على الأراضي الأمريكية.

هبوط بورصتي الإمارات بعد نتائج ضعيفة وتراجع سوق الكويت في تعاملات متقلبة

■ دبي – رويترز: ضغطت نتائج مالية ضعيفة للربع الأخير من العام الماضي على سوقي الأسهم في دولة الإمارات العربية المتحدة أمس الخميس، بينما تراجعت بورصة الكويت في جلسة أخرى من التعاملات المتقلبة.

وانخفض مؤشر سوق دبي 1.2 في المئة إلى 3683 نقطة، متراجعا من مستوى مقاومة فنية رئيسي عند 3737–3738 نقطة، وهو ذروته في يناير/كانون الثاني. وهوى سهم «العربية للطيران» 8.6 في المئة في تداول كثيف على غير المعتاد، بعدما سجلت شركة الطيران المنخفض التكلفة خسارة صافية عائدة للمساهمين بلغت 38.6 مليون درهم (10.5 مليون دولار)، مقابل صافي ربح قدره 55.9 مليون درهم قبل عام.

وتوقع محللون لدى «المجموعة المالية هيرميس» و«بنك سيكو البحرين» أن تحقق «العربية» صافي ربح قدره 131.5 مليون و127.9 مليون درهم على الترتيب. وأوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيع أرباح نقدية بواقع سبعة في المئة لعام 2016، انخفاضا من تسعة في المئة لعام ن مشيرا إلى أوضاع صعبة في قطاع الطيران الإقليمي.

وهبط سهم «الاتحاد العقارية» 6.2 في المئة، بعدما سجلت شركة التطوير العقاري متوسطة الحجم ربحا صافيا قدره 211.4 مليون درهم لعام 2016 بأكمله بانخفاض 51 في المئة عن 2015.

وفي أبوظبي تراجع سهم «دانة غاز» 1.9 في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح للربع الأخير بلغ سبعة ملايين دولار، انخفاضا من 134.2 مليون دولار في الفترة المماثلة قبل عام. ويرجع هذا الهبوط الحاد لأسباب من بينها أن الشركة حققت مكسبا استثنائيا من تسوية متعلقة بتحكيم دولي في الربع الأخير من 2015.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«دانة غاز» ان شركته لا تزال تواجه صعوبات في جمع مستحقاتها وبصفة خاصة من مصر، وأنها لن تقوم بأي استثمارات جديدة هناك. وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة. وانخفض مؤشر سوق الكويت 1.1 في المئة في حجم تعاملات كبير، بعد أن سجل ارتفاعا بنسبة مماثلة في الجلسة السابقة. وقفز المؤشر 19 في المئة في يناير/كانون الثاني، وتأرجح في تعاملات متقلبة منذ ذلك الحين مع قيام المستثمرين بجني الأرباح.

وتراجع سهم «أجيليتي الكويتية» للخدمات اللوجستية 6.7 في المئة، بعدما قالت الشركة انها تسعى لتسوية نزاع بقيمة 380 مليون دولار مع الحكومة العراقية في تحكيم دولي حول استثمارها في قطاع الاتصالات في العراق. وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة. وهبط سهم «جهينة للصناعات الغذائية» 2.2 في المئة، لكنه لا يزال مرتفعا 31.7 في المئة منذ يوم الأحد الماضي،بعدما اشترى المستثمرون بكثافة أسهما في قطاع الغذاء الذي تضرر من هبوط قيمة الجنيه المصري.

وقفز سهم «الحديد والصلب المصرية» التي تسجل خسائر 9.9 في المئة في تداول مكثف غير معتاد، بعدما قالت الشركة انها وضعت خطة مبدئية لتطوير وتحديث بعض خطوط الإنتاج بتكلفة محتملة قدرها 200 مليون دولار. وفي وقت سابق هذا الأسبوع قالت الشركة ان مبيعاتها نمت 25.6 في المئة في الستة أشهر حتى 31 ديسمبر/كانون الأول. وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية شبه مستقر، مع تجاوز الأسهم الخاسرة نظيراتها الرابحة من حيث العدد بمعدل 81 إلى 63. وتراجع سهم مجموعة «سامبا» المالية 1.2 في المئة. وأغلقت أسهم نحو ثلثي شركات التأمين المدرجة على انخفاض مع هبوط سهم «الأهلية للتأمين التعاوني» خمسة في المئة.

وعلى الرغم من ذلك ارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أكبر سهم مدرج 1.1 في المئة مع صعود خام القياس العالمي مزيج برنت مجددا فوق 55.50 دولار للبرميل.

وصعد سهم «جرير» للتسويق 1.2 في المئة، بعدما قالت شركة متاجر التجزئة انها فتحت متجرا جديدا في المدينة المنورة، بينما قفز سهم «تهامة للإعلان» 8.3 في المئة، بعدما وافقت هيئة السوق المالية السعودية على الخفض المزمع لرأس مال الشركة المساهم به.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.03 في المئة إلى 6969 نقطة.

أما في دبي فقد هبط المؤشر 1.2 في المئة إلى 3683 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4569 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10629 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 1.1 في المئة إلى 6583 نقطة.

وانخفض المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5820 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1307 نقاط

وفي مصر تراجع المؤشر 0.9 في المئة إلى 13115 نقطة.

مستوردون آسيويون يعتزمون تقليص مشتريات الخام السعودي الخفيف لأن أسعاره غير تنافسية

■ سنغافورة/سول – رويترز: قال مسؤولون في ثلاث شركات تكرير في شمال آسيا ان شركاتهم تعتزم تقليص مشترياتها من الخام السعودي الخفيف في مارس/آذار، لأن الأسعار غير تنافسية مقارنة مع أسعار خامات بنفس الجودة، مثل مربان في أبوظبي وفورتيس في بحر الشمال.

وتأتي خطط تقليص المشتريات بعد ارتفاع الأسعار على مدى شهرين متتاليين، بما جعل الخام العربي الخفيف والخام العربي الخفيف فائق الجودة السعوديين أعلى تكلفة من الخامات المماثلة في أبوظبي وحوض الأطلسي.

وقال مسؤول كبير في إحدى شركات التكرير في شمال آسيا ان أسعار الخام الخفيف السعودي ارتفعت أكثر من اللازم في ضوء استمرار وفرة المعروض في السوق.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» مع بعض المنتجين المستقلين في ديسمبر/كانون الأول على خفض الإنتاج لدعم الأسعار في أول اتفاق من نوعه منذ عام 2001.

لكن السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم أبقت إمداداتها لمعظم عملائها الآسيويين دون تغيير لحماية حصتها السوقية رغم تحملها للجزء الأكبر من تخفيضات الإنتاج بين أعضاء أوبك منذ يناير/كانون الثاني.

وفي نفس الوقت ترفع السعودية أسعار البيع الرسمية، حيث رفعت سعر شحنات الخام الخفيف في فبراير/شباط 60 سنتا للبرميل، وسعر شحنات مارس/آذار بما يصل إلى دولار.

وقال المسؤول الكبير، الذي طلب عدم ذكر اسمه نظرا لسياسة شركته، ان السعوديين «متفائلون للغاية بخفض الإمدادات ويواصلون ارتفاع أسعار البيع الرسمية. من الواضح أن تخمة المعروض ما زالت مستمرة.»

ولم ترد «أرامكو السعودية» على طلب للتعليق أرسل عبر البريد الإلكتروني.

ومن بين شركات التكرير الآسيوية الثلاث قالت اثنتان انهما ستقلصان مشتريات الخام العربي الخفيف فائق الجودة، بينما قالت واحدة انها ستقلل مشتريات الخام العربي الخفيف.

إستبعاد انخفاض عدد حفارات «أرامكو» السعودية في 2017

■ الخُبَر – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط إن من غير المتوقع أن تخفض شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» عدد حفاراتها للنفط والغاز هذا العام، بل أنها قد تزيد عددها قليلا في إطار تركيزها على إنتاج الغاز الطبيعي.

وقال أحد المصادر، الذي طلب عدم ذكر اسمه بسبب حساسيات تجارية «الزيادة في الأساس في قطاع الغاز البري – فهذا واقعي ويتماشى مع احتياجاتهم.»

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح الشهر الماضي إن الشركة تدير حاليا نحو 220 منصة حفر، في الوقت الذي تواصل فيه الاستثمار في الطاقة الإنتاجية رغم هبوط أسعار النفط.

وقال مصدر آخر «تبدو أرامكو متفائلة فيما يتعلق بمنصات الحفر.»

وفي نهاية العام الماضي توصلت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» والمنتجون المستقلون إلى اتفاق على خفض إنتاج النفط لمدة ستة شهور مبدئيا اعتبارا من الأول من يناير/كانون الثاني.

وقال الفالح الشهر الماضي ان السعودية –التي قالت إنها ضخت 10.47 مليون برميل من النفط يوميا في ديسمبر/كانون الأول– خفضت إنتاجها دون عشرة ملايين برميل يوميا.

غير أن مصدرا ثالثا قال «ما زلت أرى المزيد من الجهود التي تبذل في مجال الغاز. اتفاق أوبك على تثبيت مستوى الإنتاج لا يزال ساريا، وهذا قد يؤثر على منصات الحفر النفطية. لكن قطاع الغاز يحتاج منصات لذا سيظل العدد بوجه عام مستقرا.»

وامتنعت «أرامكو» عن التعقيب.

وقال الفالح، الذي يرأس أيضا مجلس إدارة «أرامكو»، ان استمرار الاستثمار في التنقيب يتيح للسعودية تعويض تأثير الخفض التدريجي في الإنتاج من الحقول الناضجة، وأن المملكة تبقي الطاقة الإنتاجية عند 12.5 مليون برميل يوميا.

وفي العامين الماضيين حققت «أرامكو» وفورات في تكاليف الحفر، عن طريق الحصول على خصومات من شركات خدمات الحقول النفطية والموردين.

الحكومة الألمانية تضمن صفقات مع إيران بمبلغ 430 مليون يورو

■ برلين – د ب أ: اعلنت وزارة الاقتصاد الاتحادية الألمانية ان الحكومة قامت، منذ عقد الاتفاق النووي مع إيران ومنذ إنهاء العقوبات الغربية عليها، بتأمين صفقات تصدير منتجات الشركات الألمانية إلى الجمهورية الإسلامية حتى الآن بمبلغ 430 مليون يورو.

وقالت الوزارة أمس الخميس انه بعد أن سوت إيران خلال الصيف الماضي ديونها القديمة تجاه ألمانيا، والتي وصلت إلى 500 مليون يورو، قدمت برلين مرة أخرى ما يطلق عليه «ضمانات هيرمس» لتلك الصفقات.

وهذه الضمانات هي تأمينات من جانب الدولة لصادرات القطاع الاقتصادي الألماني إلى الخارج. وتستغل الشركات هذا العرض لإتمام الصفقات مع الدول غير الآمنة سياسيا واقتصاديا، بحيث إذا امتنع المستورد الخارجي عن السداد تدخلت الدولة الضامنة وقامت به.

عرضت الحكومة الألمانية خلال العام الماضي ضمانات لهذه الصفقات بمبلغ 20.6 مليار يورو. وهذا النوع يمثل فائدة كبرى لدافعي الضرائب الألمان، حيث يضمن وزير الاقتصاد الألماني فولفغانغ شويبله في المتوسط تدفق زيادة قدرها 1.18 مليار يورو للميزانية الألمانية عبر هذه الضمانات. وتصب أكبر الضمانات الألمانية لصالح الصفقات التي تتم مع روسيا (3.8 مليار) ومصر (3.3 مليار يورو).

وما تزال التجارة مع إيران أمرا صعبا بالنسبة للشركات الألمانية، حيث تحجم البنوك الكبرى في أوروبا وألمانيا، ذات العلاقة بالاقتصاد الأمريكي منذ وقت طويل، عن ضمانات القروض للصفقات التي تتم مع إيران، حيث ما تزال هناك عقوبات أمريكية سارية حتى الآن على من يتعامل مع الشركات الإيرانية.

كما فرضت الإدارة الجديدة للرئيس دونالد ترامب عقوبات إضافية مؤخرا على طهران، وفضلا عن ذلك يخشى أن تقوم الولايات المتحدة بإلغاء الاتفاق النووي كلية مع إيران.

أسعار النفط ترتفع مع هبوط مخزونات البنزين الأمريكية لكن السوق متخمة

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الخميس مدعومة بهبوط غير متوقع في مخزونات البنزين في الولايات المتحدة، رغم أن تخمة المعروض من الخام تعني أن أسواق الوقود لا تزال تواجه ضغوطا.

وزاد خام القياس العالمي مزيج برنت 50 سنتا إلى 55.62 دولار للبرميل بحلول الساعة 1130 بتوقيت غرينتش، بينما صعد الخام الأمريكي الخفيف 50 سنتا أيضا إلى 52.84 دولار للبرميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول ان مخزونات البنزين في الولايات المتحدة هبطت بنحو 869 ألف برميل الأسبوع الماضي إلى 256.2 مليون برميل مقابل توقعات محللين بزيادة قدرها 1.1 مليون برميل.

ويشير انخفاض مخزونات البنزين إلى أن الاستهلاك الأمريكي كان أقوى من المتوقع، وربما يكون جيدا بما يكفي لدعم الأسعار، عندما تصبح المخزونات في معظم أسواق الوقود جيدة جدا.

وأظهر تقرير إدارة معلومات الطاقة أيضا أن مخزونات النفط الخام التجارية في الولايات المتحدة ارتفعت بنحو 13.8 مليون برميل إلى 508.6 مليون برميل.

وقال بنك «غولدمان ساكس» ان ارتفاع مخزونات الوقود وزيادة إنتاج الخام الأمريكي يعني أن أسواق النفط ستكون متخمة بالمعروض لبعض الوقت، لكن تلك التخمة ستنحسر تدريجيا.

ويقوض ارتفاع مخزونات النفط جهود منظمة «أوبك» ومنتجين آخرين من بينهم روسيا لتقييد السوق من خلال خفض الإنتاج.

يوفنتوس يحلق في الصدارة بثنائية في كروتوني... وميلان يقهر بولونيا بتسعة لاعبين

الدوري الإيطالي

■ روما – د ب أ: واصل يوفنتوس التحليق بعيدا في صدارة الدوري الإيطالي، عقب فوزه السهل 2/صفر على مضيفه كروتوني في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة عشرة.

ووضع ميلان حدا لهزائمه التي استمرت على مدار مبارياته الثلاث الأخيرة في البطولة، بعدما انتزع فوزا صعبا 1/صفر على مضيفه بولونيا. وأحكم يوفنتوس، الساعي للاحتفاظ باللقب للموسم السادس على التوالي، قبضته على الصدارة، بعدما رفع رصيده إلى 57 نقطة، ليواصل التغريد منفردا بفارق سبع نقاط أمام أقرب ملاحقيه روما، بعدما حقق انتصاره الرابع على التوالي، والثامن خلال مبارياته التسع الأخيرة في المسابقة. في المقابل، تجمد رصيد كروتوني عند 13 نقطة، ليظل قابعا في المركز التاسع عشر (قبل الأخير) ويتأزم موقفه بشدة في صراعه للهروب من شبح الهبوط إلى الدرجة الثانية، بعدما تكبد خسارته السادسة عشرة في البطولة هذا الموسم. ورغم السيطرة الميدانية ليوفنتوس على مجريات المباراة، إلا أنه عجز عن هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، بفضل التمركز الدفاعي الجيد للاعبي كروتوني. وكثف يوفنتوس هجماته خلال الشوط الثاني، ليفتتح نجمه الكرواتي ماريو ماندزوكيتش التسجيل في الدقيقة 60، إثر متابعته لضربة رأس من زميله الغاني كوادو أسامواه التي ارتدت من يد أليكس كورداز حارس كروتوني. وأضاف المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين الهدف الثاني ليوفنتوس في الدقيقة 74، بعدما تابع تمريرة بينية ماكرة من زميله توماس رينكون التي انفرد على إثرها بالمرمى، حيث راوغ كورداز، الذي خرج من مرماه لملاقاته، بمهارة فائقة، قبل أن يضع الكرة بكل هدوء في المرمى الخالي. وكان بإمكان يوفنتوس إضافة المزيد من الأهداف لولا لجوء لاعبيه إلى الاستعراض في الكثير من الأحيان، بالإضافة لتصدي العارضة لتسديدة من لاعبيه البديل ميراليم بيانيتش في الدقائق الأخيرة. يذكر أن المباراة تأجلت بسبب مشاركة يوفنتوس في مباراة الكأس السوبر الإيطالي أمام ميلان، التي جرت بالعاصمة القطرية الدوحة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وانتهت بخسارته بركلات الترجيح.

واقتنص ميلان فوزا ملحميا 1/صفر على مضيفه بولونيا رغم خوضه المباراة بتسعة لاعبين خلال نصف الساعة الأخير من المباراة. واضطر ميلان للعب بعشرة لاعبين خلال الشوط الأول عقب طرد لاعبه غابرييل باليتا في الدقيقة 38 لحصوله على الإنذار الثاني، قبل أن تتضاعف معاناته في الشوط الثاني، بعدما حصل لاعبه يوراي كوتشكا على بطاقة حمراء أخرى في الدقيقة 60 للحصول على الإنذار الثاني أيضا. وبينما اندفع بولونيا للهجوم بحثا عن النقاط الثلاث، مستغلا النقص العددي في صفوفه منافسه، أحرز ماريو باساليتش هدف ميلان الوحيد في الدقيقة 89، ليمنح الفريق اللومباردي ثلاث نقاط ثمينة. وارتفع رصيد ميلان، الذي حصد انتصاره الأول خلال مبارياته الخمس الأخيرة في المسابقة، إلى 40 نقطة في المركز السابع، في حين تجمد رصيد بولونيا عند 27 نقطة في المركز الرابع عشر.

هيغواين يراوغ حارس كروتوني ليسجل هدف اليوفي الثاني

بونوتشي سعيد بتحليق اليوفي في الصدارة

■ روما – د ب أ: أبدى ليوناردو بونوتشي، لاعب يوفنتوس، سعادته بفوز فريقه 2/صفر على مضيفه كروتوني، وقال: "كنا ندرك أن كروتوني سيلجأ للدفاع خلال المباراة".

وأوضح: "تطلب الأمر بعض الصبر، ربما كان إيقاعنا بطيئا خلال الشوط الأول، ولكننا قمنا بتغيير هذا الإيقاع، واتسم أداؤنا بالسرعة في الشوط الثاني". وختم بونوتشي حديثه قائلا: "انتزعنا فوزا يبقينا على المسار الصحيح نحو الحصول على اللقب السادس على التوالي". يذكر أن هذا هو الفوز الرابع على التوالي ليوفنتوس والثامن خلال مبارياته التسع الأخيرة في المسابقة.

كأس انكلترا
هدفان رائعان يمنحان ليستر الفوز في الوقت الإضافي

■ لندن – رويترز: سجل ليستر هدفين رائعين في الوقت الإضافي عبر ويلفريد نديدي وديماري غراي ليتأهل إلى الدور الخامس لكأس الاتحاد الانكليزي بالفوز 3–1 على دربي الذي يلعب في الدرجة الأولى في مباراة إعادة.

وخفف الفوز الضغط على ليستر حامل لقب الدوري الممتاز والذي يبتعد عن منطقة الهبوط بنقطة واحدة بعد فشله في الفوز في أي مباراة في الدوري في العام الحالي. وسجل نديدي المنتقل للفريق في يناير/ كانون الثاني من جنك البلجيكي هدف التقدم 2–1 بتسديدة قوية بينما مر غراي من دفاع دربي قبل أن يهز الشباك. وتقدم ليستر في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني بضربة رأس من اندي كينغ من مدى قريب، لكن دربي أدرك التعادل عبر عبدالرزاق كامارا من ركلة حرة اصطدمت بأحد لاعبي ليستر قبل أن تستقر في المرمى. ويواجه ليستر، الذي مثل دربي لعب بتشكيلة أغلبها من الاحتياطيين، ميلوول في دور الستة عشر يوم 18 فبراير/ شباط. ومع عدم وضوح مستقبل ليستر في الدوري الممتاز بعدما تلقى الهزيمة الرابعة على التوالي، أجرى المدرب كلاوديو رانييري عشرة تغييرات على التشكيلة التي خسرت 3–صفر أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد. وتقدم ليستر في بداية الشوط الثاني بعدما أرسل غراي تمريرة عرضية رائعة إلى مارك اولبرايتون الذي أعادها بضربة رأس إلى كينغ الذي هز الشباك من مدى قريب. لكن هذا التقدم لم يستمر سوى 15 دقيقة عندما اصطدمت كرة بعد ركلة حرة من كامارا بلاعب ليستر بن شيلويل ولم يستطع الحارس رون تسيلر إيقافها. وشارك نديدي في الوقت الإضافي واستلم اللاعب النيجيري كرة وانطلق نحو مرمى دربي قبل أن يطلق تسديدة قوية اصطدمت بالقائم قبل دخولها المرمى. وقبل سبع دقائق من نهاية الوقت الإضافي مر غراي من عدة لاعبين من دربي وسدد داخل الشباك.

حارس دربي ميتشل يخفق في صد كرة سددها نديدي جاء منها الهدف الثاني لليستر

كورتوا: عدم المشاركة في المنافسات الأوروبية لا يعطي تشلسي أفضلية!

■ لندن – رويترز: قلل حارس المرمى تيبو كورتوا من أهمية الحديث عن أفضلية يتمتع بها تشلسي مقارنة بمنافسيه في الدوري الإنكليزي، إذ أن المتصدر لا يشارك في المنافسات الأوروبية هذا الموسم بالقول إن الحفاظ على المستوى يكون أصعب عندما لا تلعب بصورة منتظمة.

وتشلسي، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز العاشر، هو الوحيد بين أصحاب أول أربعة مراكز بالدوري الذي لا يشارك في المسابقات الأوروبية هذا الموسم، عكس توتنهام ومانشستر سيتي وأرسنال. وقال كورتوا: "لا يريد اللاعبون الاسترخاء. يريد الجميع المشاركة في المنافسات الأوروبية وإذا كنت معتادا على خوض مباراة كل ثلاثة أو أربعة أيام، أحيانا تستطيع اللعب بصورة أفضل، رغم أن الوضع يكون صعبا بنهاية الموسم." ويبدو فريق المدرب انطونيو كونتي في طريقه لحسم اللقب، إذ أنه ينفرد بالصدارة بفارق تسع نقاط عن أقرب منافسيه بعد 24 مباراة. وأضاف: "عندما توجنا باللقب في السابق كنا نخوض منافسة أوروبية لذا لا أعتقد أن للأمر أهمية كبيرة."

رئيس الاتحاد الانكليزي سيستقيل إذا رفضت الحكومة إصلاحاته

■ لندن – رويترز: قال غريغ كلارك رئيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم إنه سيستقيل من منصبه إذا لم تدعم الحكومة اقتراحاته لاصلاح الاتحاد الذي يتعرض لانتقادات قبل مداولات برلمانية اليوم.

وستناقش لجنة الثقافة والإعلام والرياضة اقتراحا بحجب الثقة عن مسؤولي الاتحاد الذي حصل في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي على مهلة ستة أشهر لاجراء تغييرات على نظام إدارته. وفي خطاب مفتوح نشر عبر موقع الاتحاد الانكليزي، وهو أقدم اتحاد في اللعبة، أقر كلارك الذي تولى المنصب قبل خمسة أشهر، بأن الاتحاد يحتاج الى أن يكون أكثر تنوعا. لكنه رفض الانتقادات بان الاتحاد "يقف مكتوف الأيدي" بدلا من اجراء تغييرات. وقال: "أعد الاتحاد الإنكليزي مجموعة اقتراحات لتحسين إدارتنا سيتم التصديق عليها وبعدها سيتم ارسالها لوزارة الرياضة للحصول على موافقتها." وتريد تريسي كراوتش وزيرة الرياضة أن يكون الاتحاد أكثر شفافية وتنوعا. وفي الوقت الحالي يوجد امرأة وحيدة ضمن مجلس إدارته المؤلف من 12 عضوا، بينما واجه مجلسه المؤلف من 120 عضوا اتهامات بأنه يتخلف عن مواكبة العصر ويعارض التغيير. وقال كلارك في خطابه: "التغيير لن يكون سهلا... لكنني واثق من أنه سيحدث وسيكون جوهريا".

كأس اسبانيا
آلافيس يبلغ النهائي للمرة الأولى!

■ مدريد – رويترز: تأهل آلافيس إلى نهائي كأس اسبانيا للمرة الأولى في تاريخه عندما سجل ادغار مينديز هدفا في الدقيقة 83 ليمنحه الفوز 1–صفر على سيلتا فيغو في إياب الدور قبل النهائي لينتصر 1–صفر في مجموع المباراتين.

ويلعب فريق المدرب ماوريسيو بيلغرينو في النهائي في مايو/ ايار مع برشلونة الفائز باللقب 28 مرة والذي انتصر 3–2 على اتلتيكو مدريد في مجموع المباراتين. وبعدما أطاح سيلتا بريال مدريد في دور الثمانية لم يستطع الفريق التفوق في استاد "ميندیثوروتزا" حيث انتظرت الجماهير تأهل آلافيس لأهم مبارياته منذ الهزيمة 5–4 أمام ليفربول في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي في 2001. وأنقذ فرناندو باتشيكو حارس آلافيس كرة بعد تسديدة من اياغو اسباس والذي لعب كرة أخرى مرت من فوق العارضة بقليل. وردت العارضة تسديدة من ايباي غوميز لاعب آلافيس في الشوط الأول لكن صاحب الأرض سيطر على اللعب في الشوط الثاني وكان يمكنه التقدم عندما سدد البرازيلي ديفرسون كرة قوية فوق العارضة. وبعد ضربتي رأس من ديفرسون وفيكتور كاماراسا انطلق مينديز داخل منطقة الجزاء قبل أن يضع الكرة من فوق الحارس سيرجيو الفاريز داخل الشباك. وحصل آلافيس على فرصة لتعزيز تقدمه لكن كان عليه تحمل الضغط لست دقائق قبل أن ينتزع التأهل. وفاز آلافيس 2–1 على برشلونة في الدوري في "نو كامب" في وقت سابق من الموسم الحالي وسيستضيفه يوم السبت. وقال مانو غارسيا قائد آلافيس: "الجماهير تستحق ذلك. ساندتنا بقوة أمام فريق صعب للغاية. الأمور كانت متكافئة وهذه الجماهير ساندتنا." وأضاف: "سنحتفل بفوزنا الليلة وسنحاول تحقيق المجد في مايو لكننا بالفعل صنعنا التاريخ".

الإصابة تحرم برشلونة من ماسكيرانو أمام سان جيرمان

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: تلقى برشلونة ضربة موجعة، بعدما كشفت الفحوصات الطبية التي خضع لها مدافعه الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو، عن تعرضه لإصابة عضلية ستبعده عن الملاعب لفترة بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وذكرت صحيفة "الموندو ديبورتيفو" الأسبانية أن ماسكيرانو أصيب خلال مباراة فريقه مع ضيفه أتلتيكو مدريد في إياب الدور قبل النهائي لكأس أسبانيا، إثر كرة مشتركة مع فيليبي لويز لاعب أتلتيكو. وأشارت إلى أن مشاركة ماسكيرانو مع برشلونة، في مواجهته المرتقبة أمام مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء المقبل، باتت مستحيلة. ولن يكون بمقدور لويس إنريكي مدرب برشلونة الدفع بماسكيرانو في مباراتي آلافيس وليغانيس في الدوري يومي 11 و19 شباط/ فبراير الجاري، كما تحوم الشكوك بقوة حول مشاركته أمام أتلتيكو مدريد يوم 26 من الشهر نفسه على ملعب "فيسنتي كالديرون".

الدوري الفرنسي
نيس يستعيد توازنه وليون يكتسح نانسي برباعية

■ باريس – د ب أ: استعاد نيس نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري الفرنسي، بعدما انتزع فوزا صعبا 1/ صفر من ضيفه سانت ايتيان في المرحلة الرابعة والعشرين.

وارتفع رصيد نيس، الذي خسر أمام موناكو في المرحلة الماضية، إلى 52 نقطة في المركز الثالث، في حين تجمد رصيد سانت ايتيان عند 36 نقطة في المركز الخامس، علما أن هذه هي الخسارة الأولى التي يتلقاها الفريق في البطولة منذ أكثر من شهر ونصف الشهر. وتقمص ويلان سيبيريان دور البطولة عقب تسجيله هدف نيس الوحيد في الدقيقة السابعة، من قذيفة مدوية من خارج منطقة الجزاء. ووضع ليون حدا لنتائجه المهتزة عقب خسارته أمام ليل وسانت إيتيان في المرحلتين الماضيتين، بعدما حقق فوزا سهلا 4/صفر على ضيفه نانسي. وارتفع رصيد ليون، الذي حقق انتصاره الثاني خلال مبارياته الخمس الأخيرة، إلى 40 نقطة في المركز الرابع، فيما تجمد رصيد نانسي، الذي تكبد خسارته العاشرة هذا الموسم، والثانية خلال لقاءاته الثلاثة الأخيرة، عند 27 نقطة في المركز الحادي عشر. وافتتح ماتيو فالبوينا التسجيل لليون في الدقيقة 39، قبل أن يضيف نبيل فقير الهدف الثاني في الدقيقة 43. وحافظ ليون على تفوقه في الشوط الثاني بعدما أضاف ألكسندر لاكازيت وممفيس ديباي الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 54 من ركلة جزاء و58. واقتنص مارسيليا فوزا ثمينا 2/صفر من ضيفه غانغون. وأحرز بافيتيمبي غوميز الهدف الأول لمارسيليا في الدقيقة 26، قبل أن يضيف ديميتري بابيه الهدف الثاني في الدقيقة 76. وارتفع رصيد مارسيليا إلى 36 نقطة في المركز السادس، فيما تجمد رصيد غانغون عند 31 نقطة في المركز التاسع.

تصنيف الفيفا
الأرجنتين تحتفظ بالصدارة وقفزة هائلة لمصر والكاميرون

■ برلين – د ب أ: حافظ المنتخب الأرجنتيني على صدارة التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الفيفا. وسجل منتخبا مصر والكاميرون قفزة هائلة بعد وصولهما إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الافريقية في الغابون.

ورفع منتخب الأرجنتين رصيده في الصدارة إلى 1635 نقطة يليه منتخب البرازيل في المركز الثاني برصيد 1529 نقطة ثم ألمانيا في المركز الثالث برصيد1433 نقطة. وجاء منتخب تشيلي في المركز الرابع برصيد 1386 نقطة يليه بلجيكا في المركز الخامس برصيد 1371 نقطة ثم فرنسا في المركز السادس برصيد 1313 نقطة، فكولومبيا في المركز السابع برصيد 1304 نقطة، ثم البرتغال في المركز الثامن برصيد 1240 نقطة، فمنتخب أوروغواي في المركز التاسع برصيد 1195 نقطة وأخيرا أسبانيا في المركز العاشر برصيد 1168 نقطة. وتصدر المنتخب المصري تصنيف قارة افريقيا بعدما تقدم 12 مركزا ليحل في المركز 23 بدلا من المركز 35 الذي كان يحتله في النسخة الماضية من التصنيف. كما تقدم المنتخب الكاميروني 29 مركزا ليحتل المركز 33 على مستوى العالم والثالث على مستوى افريقيا. وتوج المنتخب الكاميروني بكأس الأمم الافريقية الأحد الماضي بعد الفوز على مصر 1/2 في المباراة النهائية. وحل السنغال في المركز الثاني في تصنيف افريقيا وجاء منتخب تونس في المركز الرابع يليه الكونغو الديموقراطية في المركز الخامس. وتصدرت المكسيك تصنيف أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) ثم كوستاريكا في المركز الثاني تليها أمريكا في المركز الثالث ثم بنما في المركز الرابع ثم هندوراس في المركز الخامس. وتصدرت إيران تصنيف قارة آسيا تليها كوريا الجنوبية ثم اليابان ثم استراليا فالسعودية.

كأس ألمانيا
تأهل دورتموند وشالكه وفرانكفورت إلى دور الثمانية

لاعبو دورتموند يحتفلون عقب الفوز بركلات الترجيح على هرتا برلين

■ برلين – د ب أ: صعد بوروسيا دورتموند لدور الثمانية لكأس ألمانيا، عقب تغلبه 2/3 بركلات الترجيح على ضيفه هيرتا برلين في دور الستة عشر.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 في الوقتين الأصلي والإضافي، ليحتكما إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لدورتموند. وانتهى الشوط الأول بتقدم هيرتا بهدف الإيفواري المخضرم سالومون كالو في الدقيقة 26. وأدرك ماركو رويس التعادل لدورتموند في الدقيقة 48، ليلعب الفريقان وقتا إضافيا مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، شهد طرد اليوناني سوكراتيس باباستات لاعب دورتموند بعد حصوله على الإنذار الثاني. وتغلب شالكه، الذي يحتل المركز الثاني عشر في الدوري حاليا، على مضيفه ساندهاوزن (درجة ثانية) 1/4. وافتتح أليساندرو شوبف التسجيل لشالكه في الدقيقة 38، قبل أن يضيف دانييل كاليوري ونالدو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 43 و45. وقلص أندريه فايز الفارق بعدما سجل هدف ساندهاوزن في الدقيقة 65، بينما أحرز يفغن كونوبلاينكا الهدف الرابع في الدقيقة 71. وواصل شبورتفروينده لوته، الذي يحتل المركز السابع في الدرجة الثالثة، مغامرته في الكأس، بعد فوزه 2/صفر على ضيفه ميونيخ 1860. وأحرز ياروسلاف ليندنر الهدف الأول في الدقيقة 28، بينما سجل فريبيرغر الهدف الثاني في الدقيقة 58. وحجز إينتراخت فرانكفورت بطاقة التأهل لدور الثمانية، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام مضيفه هانوفر، الذي فوز 1/2 بشق الأنفس. وبادر مارتن هارنيك بالتسجيل لهانوفر في الدقيقة 57، قبل أن يستعيد فرانكفورت اتزانه سريعا ويسجل هدفين عن طريق طالب تواتها وهاريس سيفيروفيتش في الدقيقتين 62 و66. وأهدر هانوفر فرصة إدراك التعادل في الوقت القاتل، بعدما أضاع لاعبه ساليف ساني ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

رومينيغه: قواعد كرة القدم لا تحتاج إلى تغيير!

■ ميونيخ – د ب أ: طالب كارل هاينز رومينيغه، رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ، الفيفا، بعدم القيام بتعديلات جذرية لقواعد اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

وقال رومينيغه: "أرى أنه يجب ألا نقوم بأي تغييرات". يذكر أن رومينيغه يترأس حاليا رابطة الأندية الأوروبية. وكان اللاعب الهولندي السابق ماركو فان باستن، مدير قسم التطوير في الفيفا، أعرب عن تأييده لإلغاء التسلل، كما اقترح أيضا إقرار نظام "الركلات الحاسمة"، كأحد حلول كسر حالة التعادل وذلك خلال مونديال 2026، الذي سيضم لأول مرة في التاريخ 48 منتخبا. وعرض فان باستن في كانون الثاني/ يناير الماضي فكرته الجديدة، حيث قال: "لكل فريق خمس محاولات، ينطلق اللاعب ركضا، بعد صافرة الحكم، لمسافة 25 مترا في اتجاه المرمى، وفي خلال ثماني ثوان عليه أن يسدد الكرة". وأكد رومينيغه (61 عاما) أنه تحدث مع اللاعب الهولندي السابق حول التغييرات المحتملة. وأضاف: "لقد نصحت ماركو باستبعاد أي تغيير مثير، حيث أن الناس اعتادت على كرة القدم، وعلى قواعدها بهذا الشكل". ويتبنى اللاعب الألماني السابق موقفا أقل تشددا فيما يتعلق بالطرد المؤقت خلال المباريات عند ارتكاب مخالفات معينة. وختم رومينيغه: "الفيفا يناقش إمكانية مد الإيقاف لخمس أو عشر دقائق، أعتقد أن عشر دقائق وقت طويل، درجة الحرارة في ميونيخ كانت 14 تحت الصفر، عندما جاء ماركو فان باستن لزيارتنا، إذا بقي لاعب على الخط الجانبي للملعب لعشر دقائق سيتجمد في درجات البرودة هذه".

«نكسة» المنتخب الجزائري تفجّر خلافا بين السلطات واتحاد كرة القدم!

■ الجزائر – الأناضول: تباينت آراء المسؤولين والنقاد ومتابعي الشأن الكروي الجزائري بشأن الخلاف الحالي بين وزارة الشباب والرياضة والاتحاد المحلي للعبة وإمكانية تدخل الفيفا وفرضه عقوبات على الجزائر بداعي تدخل السلطات في صلاحيات الاتحاد.

وقال وزير الشباب والرياضة الجزائري الهادي ولد علي إن "على جميع رؤساء الاتحادات الرياضية الذين فشلوا في تحقيق الأهداف والإنجازات المنتظرة منهم الرحيل وعدم الترشح مجددًا". ومن المنتظر أن تنتهي ولاية مختلف الاتحادات الرياضية في الجزائر في مارس/ آذار المقبل، وستشرع في عقد جمعيات عامة انتخابية لتجديد هياكلها. وفُهمت تصريحات الوزير على أنها موجهة مباشرة لرئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم محمد روراوة، الذي تحمله الجماهير الجزائرية جزءا كبيرا من مسؤولية "نكسة" بطولة أمم إفريقيا بالغابون وتعرضه لانتقادات حادة في بعض وسائل الإعلام.

وفشل المنتخب الجزائري في تخطي دور المجموعات في البطولة القارية التي أقيمت بالغابون، بحصوله على نقطتين فقط من تعادلين أمام زيمبابوي والسنغال وخسارة أمام تونس، رغم أنه كان أحد المرشحين بقوة للتتويج بلقبها. وإثر وداع البطولة قدم البلجيكي جورج ليكنز مدرب المنتخب استقالته، وأوضح وقتها أنه فضّل الاستقالة من منصبه لمصلحة الجميع. وعقب الخروج شنّت وسائل إعلام جزائرية خاصة حملة على روراوة، ما دفع الاتحاد للرد عبر بيان قال فيه إن "هناك حملة تحريض على الكراهية ضد شخص رئيسه". وذكرت العديد من وسائل الإعلام المحلية أن رئيس الفيفا جاني انفانتينو "طلب تفسيرات من روراوة خلال وجوده بالغابون بشأن تدخل السلطات في صلاحيات وعمل الاتحاد الجزائري". ولم يصدر رد رسمي من الاتحاد الجزائري بشأن أنباء "طلب الفيفا تفسيرات" عقب تصريحات وزير الشباب والرياضة.

ونفى رئيس الرابطة الوطنية محفوظ قرباج وجود أي خلافات بين وزارة الشباب والرياضة واتحاد كرة القدم، واعتبر أن "الأمر لا يعدو أن يكون تهويلا إعلاميا وحملات انتخابية مسبقة". واتهم قرباج وسائل إعلام (لم يسمها) بـ"النفخ وتضخيم القضية أكثر من اللازم"، وأكد أن "العلاقات والأمور بين الوزارة والاتحاد تسير بشكل عادي". واستبعد فرض الفيفا عقوبات على الجزائر، متسائلا: "من قال أن الفيفا تدخلت لطلب استفسارات؟ هناك أطراف تقوم بحملات انتخابية مسبقة". وختم: "لا خوف على الجزائر من تعرضها لعقوبات ولا مجال لذلك، الحديث عن تدخل الفيفا بقي حبيس صفحات وشاشات وسائل الإعلام، لأن الفيفا لو تدخل لكان الأمر بخطاب أو بيان رسمي". وأكد الناقد الرياضي يوسف تازير أن "الأمر لم يصل بعد إلى حد تدخل الفيفا ومعاقبة الجزائر". وأوضح أن الأمر إلى حد الآن يتعلق فقط بتخمينات وإيحاءات صحفية لأن الحكومة الجزائرية لم تتدخل في صلاحيات وعمل الاتحادات، رغم التصريح القوي لوزير الشباب والرياضة. واعتبر أن ما بدر من تصريحات للوزير كان يخص كل الاتحادات الرياضية، ودعا فيه الفاشلين إلى الرحيل. وقال: "هذا التصريح لا يمكن تفسيره على أنه تدخل مباشر في عمل وصلاحيات اتحاد كرة القدم أو باقي الاتحادات الرياضية الأخرى". وأضاف: "هو تعبير عن رأي وفكرة، الحكومة والوزارة لم تفرض رأيها على أي أحد ولم تلزم الرؤساء بالرحيل ولم تعين أحدا مكانهم". ويرى الناقد الرياضي أن الترويج الإعلامي لاحتمال تدخل الفيفا ومعاقبة الجزائر، كان كبيرا بسبب "انحراف النقاش حول منتخب كرة القدم ووصل إلى أمور أخرى غير رياضية والبلاد في غنى تام عنها". وأشار إلى أن الأمر وصل إلى "تصفية حسابات بعيدة عن الرياضة وكأننا في حالة حرب... هناك توظيف واستغلال لأدوات معينة لخدمة ما هو قادم وأجندات محتملة".

البلجيكي ليكنز مدرب المنتخب الجزائري كان ضحية الإخفاق الافريقي

أما الصحفي الرياضي عبدالغني العايب فيرى أن هناك خلافا واقعا بين وزارة الشباب والرياضة واتحاد كرة القدم، وشدّد على ضرورة أن تكون الحكومة حذرة في تعاملها وتصريحاتها حول مختلف الاتحادات. وقال: "منطقيا كلام وزير الشباب والرياضة لم يصدر بعشوائية بل هو يعبر عن موقف الحكومة وعدم رضاها". وأشار إلى أن "رئيس الاتحاد لن يكون راضيا على ما بدر من وزير الشباب والرياضة خاصة أنها "صدرت بنبرة حادة فيها نوع من التهديد". ويعتقد أن الفيفا يمكن أن يأخذ هذه المواقف بعين الاعتبار على غرار الكويت ودول أخرى عندما فرضت عقوبات على اتحاداتها المحلية بداعي تدخل السلطات في عملها. وأضاف أن "هذه الفرضية تبقى قائمة إذا أخذ الاتحاد الجزائري ورئيسه محمد روراوة تصريحات الوزير على محمل الجد وقام بإبلاغ الفيفا بشكل رسمي".

الكأس السوبر المصري
الأهلي يبحث عن اللقب العاشر والزمالك يتطلع إلى اللقب الثالث

■ أبوظبي – د ب أ: يتطلع الأهلي لتعزيز رقمه القياسي في عدد مرات الفوز بالكأس السوبر المصري عندما يلاقي غريمه التاريخي الزمالك اليوم في أبوظبي.

ويتطلع الأهلي حامل لقب الدوري المصري، لزيادة غلته من الألقاب على المستوى المحلي، كما يسعى الزمالك حامل لقب الكأس لتحقيق الإنجاز ذاته تحت قيادة مدربه محمد حلمي. وحسم الزمالك لقب اول نسختين من الكأس السوبر، لكن لم ينجح الفريق في الظفر باللقب مجددا ما سمح للأهلي لبسط هيمنته عليه حيث فاز بالكأس السوبر تسع مرات في رقم قياسي. وفاز الزمالك بلقب النسخة الأولى عام 2001 عبر الفوز على غزل المحلة بهدفين مقابل هدف، علما أن سبعة فرق شاركت في البطولة منذ ذلك الحين وهي الأهلي والزمالك والإسماعيلي والمقاولون العرب وغزل المحلة وحرس الحدود وإنبي. وتوج الزمالك بلقب النسخة الثانية في 2002 بعد فوزه على المقاولون العرب بهدف نظيف. وشارك الزمالك خمس مرات أخرى في البطولة لكنه خسر أمام المقاولون في 2004 وأمام الأهلي في 2003 و2008 و2014 و2015. وخلال 13 نسخة من الكأس السوبر حسم الأهلي اللقب تسع مرات، حيث وضع يده على اللقب في 2003 على حساب الزماك وفاز باللقب أيضا في 2005 و2006 على حساب انبي، ثم فاز باللقب للمرة الثالثة على التوالي في 2007، لكن هذه المرة على حساب الاسماعيلي وفي 2008 توج باللقب على حساب الزمالك ثم عاد وحسم اللقب على حساب حرس الحدود في 2010 وفي العام التالي أيضا فاز باللقب ولكن على حساب إنبي .وتوقفت الكأس السوبر عامي 2012 و2013، ثم فاز الاهلي باللقب عامي 2014 و2015 على حساب الزمالك.

كأس مصر
إنبي والمقاصة يبلغان دور الثمانية

■ القاهرة – د ب أ: صعد فريقا إنبي ومصر المقاصة لدور الثمانية لبطولة كأس مصر لكرة القدم، عقب فوزيهما 3/صفر على الاتحاد السكندري وبتروجيت على الترتيب في دور الستة عشر للمسابقة.

وافتتح محمد حمدي زكي، المعار من الأهلي، التسجيل لمصلحة إنبي في الدقيقة الثالثة، قبل أن يضيف زميلاه محمود قاعود ولاما كولين الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 74 و78. وضرب إنبي بهذا الفوز موعدا في دور الثمانية مع المصري، الذي تغلب على الإنتاج الحربي بهدفين نظيفين في دور الستة عشر يوم الأحد الماضي. وفي المباراة الأخرى، أحرز المهاجم الغاني جون أنتوي هدفين قاد بهما فريقه مصر المقاصة للتغلب على بتروجيت بثلاثية بيضاء. وتقدم رجب نبيل، الوافد الجديد للفريق الفيومي قادما من وادي دجلة، لمصلحة المقاصة في الدقيقة 35، فيما تكفل أنتوي، المعار من الأهلي، بإحراز الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 52 و66.

الدوري التونسي
الافريقي يحسم الدربي بهدف قاتل في الترجي

■ تونس – د ب أ: حسم الأفريقي لقاء الدربي ضد غريمه التقليدي الترجي، بهدف نظيف في الوقت القاتل، ضمن الجولة الثالثة عشرة بالمجموعة الثانية لبطولة الدوري التونسي لكرة القدم.

وسجل صابر خليفة الهدف الوحيد في الدقيقة الأخيرة من المباراة عبر هجمة منظمة أنهاها بتسديدة زاحفة على يمين المعز بن شريفية حارس مرمى الترجي. وجاءت المباراة قوية من الجانبين تبادلا خلالها الفرص، لكن الأفريقي بدا أكثر خطورة في الربع الأخير من المباراة، وتوج سيطرته بهدف في الوقت القاتل. وصعد الأفريقي إلى المركز الأول في المجموعة الثانية برصيد 27 نقطة وبفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه الترجي. يذكر أن الفريقين ضمنا التأهل إلى المرحلة الثانية من الدوري للمنافسة على اللقب.

بسبب مدرب المنتخب السابق ريكارد
الاتحاد السعودي مطالب بتسديد 23 مليون يورو لوزارة المالية

■ الرياض – د ب أ: أكد الامير عبدالله بن مساعد رئيس هيئة الرياضة أن اتحاد الكرة السعودي مطالب بتسديد ديون لوزارة المالية تقدر باثنين وتسعين مليون ريال (نحو 23 مليون يورو).

يأتي ذلك بعد تسوية وزارة المالية لأزمة عقد المدرب الهولندي فرانك ريكارد والذي درب المنتخب السعودي بين عامي 2011 و2013 قبل ان تتم اقالته ويظفر بالشرط الجزائي الأكبر في تاريخ الكرة السعودية وربما الآسيوية .وأوضح بن مساعد ان اتحاد الكرة مطالب بتسديد الدين لوزارة المالية من خلال إيراداته السنوية نافيا ما تردد عن تسلم خزينة اتحاد الكرة من الاتحاد السابق برئاسة احمد عيد بدون ديون مستحقة .وتعهد بن مساعد بفصل اللجنة الاولمبية التي يترأسها عن هيئة الرياضة، معتبرا ان الامر يتطلب بعض الاجراءات اللازمة ودراسة التجارب ليضمن عدم حدوث أي تضارب بين المؤسستين يؤدي الى وقف الرياضة السعودية كما حدث بالكويت.

البطولة العربية
العهد اللبناني يتأهل إلى دور المجموعات

مسقط – الأناضول: تأهل فريق العهد اللبناني، إلى دور المجموعات للبطولة العربية لكرة القدم المقرر إقامتها في مصر، خلال شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ أب المقبلين.

وتغلب الفريق اللبناني على مضيفه فنجاء العماني، برباعية نظيفة في إياب الدور التمهيدي الثالث للبطولة. وجاء تأهل العهد للدور التالي بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهى اللقاء الأول بفوزه بهدفين لهدف. وأحرز رباعية العهد، نور منصور وأحمد زريق (هاتريك) في الدقائق 40 و44 و57 و79 من زمن المباراة. وأكمل العهد المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 65 بعد طرد لاعبه نور منصور، لحصوله على الإنذار الثاني. وانضم العهد لفرق النصر والهلال (السعودية)، والأهلي والزمالك (مصر)، والفيصلي الأردني والفتح الرباطي المغربي ونصر حسين داي الجزائري ونفط الوسط العراقي.

فضائح المنشطات
تقرير مكلارين يحرم روسيا من تنظيم مونديال البياثلون!

■ فيبربرون (النمسا) – د ب أ: قرر الاتحاد الدولي لرياضة البياثلون في اجتماع غير عادي في النمسا سحب ملف تنظيم مونديال البياثلون من روسيا، الذي كان من المقرر إقامته هناك في 2021، على خلفية فضائح المنشطات المتعاقبة، التي ضربت الرياضة الروسية مؤخرا.

وأمام مدينة تيومين، الواقعة غرب منطقة سيبيريا الروسية، التي فازت بشرف استضافة البطولة، مهلة حتى 24 شباط/ فبراير الجاري من أجل التنازل عن حقها طواعية في التنظيم، حيث أكد الاتحاد الدولي لرياضة البياثلون أنه سيلغي نتائج التصويت على اختيار الدولة المنظمة وبدء عملية تصويت جديدة، في حال رفض روسيا التنازل. ومن المقرر أن يتم اختيار المقر الجديد لبطولة العالم للبياثلون، وهي رياضة تجمع بين التزلج والرماية، في 2018. واتخذ الاتحاد الدولي للبياثلون قراره بعدما أشار تقرير "مكلارين" الشهير إلى رياضة البياثلون في روسيا بأصابع الاتهام، وأكد على أن هذه الرياضة استفادت من نظام التشجيع على تناول المنشطات، الذي كانت ترعاه الحكومة الروسية. وضم الجزء الثاني من تقرير المحقق الكندي ريتشارد مكلارين، الذي أعده بناء على طلب من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)، على أسماء 31 رياضيا روسيا يمارسون البياثلون، من بينهم سبعة رياضيين تمت إحالتهم للتحقيق أمام الاتحاد الروسي للعبة.

دوري السلة الأمريكي
غريفن يقود كليبرز إلى الفوز على نيكس

■ لوس أنجليس (الولايات المتحدة) – د ب أ: سجل بليك غريفن 32 نقطة ليقود لوس أنجليس كليبرز للفوز على مضيفه نيويورك نيكس 115/119 في دوري كرة السلة الأمريكية للمحترفين.

وأحرز دي اندري جوردان 28 نقطة و15 متابعة لفريق كليبرز الذي حول تأخره بفارق عشر نقاط في الربع الأخير إلى فوز ثمين لينهي مسيرة الهزائم الثلاث المتتالية التي تعرض لها مؤخرا. وتكفل كارميلو انطوني بتسجيل 28 نقطة وأضاف كريستابس بورزينغيس 27 نقطة لفريق نيكس. وأحرز حسن وايتسايد 23 نقطة و16 متابعة ليقود ميامي هيت لتحقيق فوزه الـ12 على التوالي والتغلب على ميلواكي بكس 88/106. وسجل جيمس جونسون 20 نقطة لفريق هيت وتكفل جيانيس انتيتوكونمبو بتسجيل 22 نقطة وثماني متابعات لميلواكي وأضاف زميله جبريل باركر 14 نقطة. وتغلب كليفلاند كافاليرز على إنديانا بيسرز 117/132 بعد تسجيل كيلي كورفر 29 نقطة وليبرون جيمس 25 نقطة وست متابعات وتسع تمريرات حاسمة. وفاز ساكرامينتو كينغز على بوسطن سيلتكس 98/108، حيث سجل دارين كوليسون 25 نقطة وأضاف بين ماكليمور 17 نقطة وأضاف مات بارنس 14 نقطة و11 متابعة وسجل ويلي كاولي ستين 14 نقطة مقابل 11 نقطة لانتوني توليفر. وتكفل ايسياه توماس بتسجيل 26 نقطة وسبع تمريرات حاسمة لسيلتكس فيما سجل امير جونسون 14 نقطة. وفي مباريات أخرى، فاز غولدن ستيت واريورز على شيكاغو بولز 92/123، وسان انطونيو سبيرز على فيلادلفيا 103/111، وديترويت بيستونز على لوس أنجليس ليكرز 101/121، وميلواكي هوكس على دنفر نغتس 106/117، وممفيس غريزليس على فينيكس صنز 91/110، ومينيسوتا على تورنتو 109/112، ويوتا جاز على نيو اورلينز 127/94.

المتألق غريفن (32) ينقض للتسجيل في سلة نيكس رغم محاولات انتوني لمنعه

بطولة مونبلييه للتنس
التونسي مالك الجزيري يبلغ دور الثمانية والكرواتي شيليتش يودع

■ مونبلييه (فرنسا) – د ب أ: صعد التونسي مالك الجزيري لدور الثمانية لبطولة مونبلييه لتنس الرجال، عقب تخطيه عقبة منافسه الفرنسي تريستان لمسين، 6/1 و5/7 و6/7 في الدور الثاني للمسابقة.

وفجر الألماني داستن براون مفاجأة من العيار الثقيل بعدما أطاح بالكرواتي مارين شيليتش، حيث تغلب عليه بنتيجة 4/6 و4/6. وبلغ الفرنسي بيير هوغ هربرت الدور ذاته، إثر فوزه على مواطنه كالفن هميري 3/6 و5/7. ولحق الأسباني فيليسيانو لوبيز بركب المتأهلين لدور الثمانية، بعدما تغلب على الفرنسي جوليان بينيتو بنتيجة 3/6 و6/4 و6/7. وتأهل الفرنسي بول هنري ماتيو لدور الثمانية بفوزه على مواطنه فنسنت ميلوت بنتيجة 2/6 و6/4 و3/6، فيما تغلب الفرنسي كيني دي تشيير على الألماني ميشا زفيريف بنتيجة 4/6 و3/6.

رادار الملاعب

بالاك ينصح مواطنه أوزيل بالاحتراف في البايرن للفوز بالألقاب!

■ برلين – الأناضول: نصح الأسطورة الألمانية مايكل بالاك، مواطنه مسعود أوزيل نجم أرسنال الإنكليزي بضرورة اللعب في بايرن ميونيخ إذا كانت لديه الرغبة في تحقيق البطولات والألقاب. وقال بالاك: "أوزيل لاعب رائع، وهو يعلم جيدا أنه نجم لا يمكن الاستغناء عنه في أرسنال". وأضاف أن "مجموعة من الأندية تريد أن تحصل عليه وستسعى وراءه، لكنه إن أراد الفوز بلقب كبير، فحظوظه ستكون أكبر في نادٍ مثل البايرن". وأوضح: "إن تابعنا تطور الصفقات في الصين وإنكلترا، فسنعلم أن البايرن مطالب بدفع مبالغ كبيرة بدوره، وإن أردت التعاقد مع لاعبين مميزين فعليك أن تقوم باستثمارات كبيرة". وينتهي عقد أوزيل مع أرسنال في يونيو/ حزيران 2018، وقدم له مسؤولو النادي عرضا جديدا، إلا أنه لم يوافق حتى الآن على العرض ويطالب بزيادة كبيرة في قيمة راتبه. وسيتواجه أرسنال والبايرن الأسبوع المقبل، في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا.

ارتفاع إيرادات مانشستر يونايتد في الربع الثاني

■ لندن – رويترز: قال مانشستر يونايتد إنه يقترب من تحقيق أهدافه خلال العام المالي الحالي مع تحقيق زيادة في الإيرادات بلغت 18 في المئة خلال الربع الثاني، رغم عدم مشاركته في دوري أبطال أوروبا الذي يدر الكثير من الأموال. ويحتل يونايتد حاليا المركز السادس في دوري الانكليزي. وخلال الأشهر الثلاثة المنتهية في 31 ديسمبر/ كانون الثاني الماضي زادت أرباح النادي قبل خصم الضرائب والفوائد واستهلاك الديون إلى 69 مليون جنيه إسترليني، بعدما كانت 56.1 مليون جنيه قبل عام، بينما ارتفعت الإيرادات بواقع 18 في المئة لتصل إلى 157.9 مليون جنيه إسترليني. وأكد النادي أن هدفه هو تحقيق إيرادات بقيمة تتراوح بين 530 و540 مليون جنيه إسترليني خلال العام المالي الذي ينتهي في يونيو/ حزيران.

ريال مدريد يكثف جهوده للتعاقد مع دي خيا حارس يونايتد

■ مدريد – د ب أ: عاد الحارس الأسباني دافيد دي خيا الى دائرة اهتمامات ريال مدريد مرة أخرى، حيث بدأ النادي الملكي مساعيه لاتمام صفقة ضمه بأفضل صورة ممكنة ما يحقق مصالحه في المستقبل. ويرى الريال أن الحارس الشاب سيثري كثيرا مركز حراسة المرمى في فريقه، ما دفع مجلس إدارة النادي إلى شحذ أسلحته للتعاقد مع نجم مانشستر يونايتد الحالي. وتثمن إدارة الريال ما قام به الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس، لكن الأخير أثار بعض علامات الاستفهام حول أدائه خلال مسيرته هذا الموسم، في الوقت، الذي أعرب فيه المدرب زين الدين زيدان عن رضاه بما يقدمه حارسه الأساسي حتى الآن. وكان المدرب الفرنسي نفى في وقت سابق وجود نية لديه في التعاقد مع لاعبين جدد.

... ونادال يحلم برئاسة النادي الملكي

■ مدريد – الأناضول: قال الإسباني رافائيل نادال نجم التنس العالمي، إن طموحه وحلمه أن يصبح رئيسا لنادي ريال مدريد. وقال: "لا أعرف ما يخبئه المستقبل، فالجميع يعلم أنني محب لكرة القدم وريال مدريد هو فريقي المفضل". وأضاف: "الحديث عن الموضوع حاليا كالحديث في الغيبيات، لكن لو وجهتم لي السؤال فبطبيعة الحال أريد أن أكون رئيسا للريال". وأوضح: "على أي حال، الريال يسير بشكل رائع، فلدينا رئيس عظيم هو فلورنتينو بيريز، ولا أعتقد أن الريال بحاجة لي نهائيا في الوقت الحالي". ونادال مشجع كبير للريال، وفي صيف 2010 أصبح أحد المساهمين في ريال مايوركا. ويملك نادال حاليا 40% من أسهم النادي، وعُرض عليه منصب نائب الرئيس، لكنه رفض ذلك.

باوك اليوناني يقدم المصري «وردة» لوسائل الإعلام

■ أثينا – د ب أ: قدم باوك اليوناني لاعبه المصري عمرو وردة لوسائل الإعلام، عقب انتهاء مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية. وانتقل وردة من بانتوليكوس إلى باوك، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري اليوناني بفارق نقطتين خلف أولمبياكوس المتصدر قبل اغلاق فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة .يذكر أن وردة وقع على عقد انضمامه اثناء وجوده مع المنتخب المصري في الغابون، حتى يتسنى للنادي اليوناني قيده في قائمته قبل انتهاء المهلة المحددة.

قطر تنفق 500 مليون دولار أسبوعيا على مونديال 2022!

■ الدوحة – الأناضول: كشف وزير المالية القطري علي شريف العمادي عن حجم الإنفاق الأسبوعي والكلي لإعداد البنية التحتية، لاستضافة كأس العالم 2022. وقال إن "قطر تنفق أسبوعيا 500 مليون دولار على البنية التحتية لاستضافة المونديال الكروي" موضحا أن هذه النفقات الهائلة ستستمر حتى عام 2021 أي قبل انطلاق البطولة بعام واحد. وأوضح أنه جراء ذلك سيتم إنفاق 200 مليار دولار حتى موعد انطلاق البطولة العالمية. وأضاف: "تم منح 90 % من عقود كأس العالم للمستشفيات والطرق السريعة والسكك الحديد والموانئ والمطارات وليس الملاعب فقط".

أصبحت إسرائيل رسميا دولة ابرتهايد ولن يتمكن من وقفها إلا المجتمع الدولي

لاهاي هي الحل

جدعون ليفي

■ في يوم الاثنين الماضي تم حسم الأمر. فقد تم الاعلان عن دولة الابرتهايد الثانية، دولة اسرائيل. عند الظهيرة رفض رئيس الحكومة الاسرائيلية في لندن تأييد حل الدولتين، وبهذا وضع إشارة لنهاية هذا الحل. وفي المساء صوتت الكنيست على قانون المصادرة ووضعت إشارة النظام الجديد، الذي تعيش في ظله. اسرائيل قالت كلمتها بشكل واضح وحاسم: دولة واحدة، من البحر حتى النهر، والنظام فيها هو نظام الابرتهايد. شعبان، أحدهما شعب سام، لا يستطيع أحد الادعاء أن البصق في الوجه هو مطر، وهذا البصق يتوجب الرد، ويجب أن يكون الرد بالافعال.

من الجيد أن المانيا تستنكر والمعسكر الصهيوني صوت ضد. ايضا رد تيريزا ماي وفدريكا موغريني مشجع، لكن هذا لا يكفي. نهاية الكلمات الفارغة، نهاية الضريبة الكلامية، نهاية اللعبة، يجب وقف هذا التدهور، ويمكن وقفه بالأفعال فقط. لن تجدي تصريحات التنديد، اسرائيل تسير بشكل سريع والكلمات لن تكبحها، لا سيما إذا استمرت واشنطن في أداء التحية وبالصمت. ايضا محكمة العدل العليا لن تجدي كمخففة للآلام القومية: اليمين سيجد السبيل للالتفاف عليها.

مشكوك فيه أنهم يدركون في اسرائيل خطورة هذا القانون. الآن أصبح من المسموح السرقة من العرب. وفي الوقت الحالي، فقط الأراضي، وفقط في المناطق المحتلة. ولكن ليس هناك سبب لأن يقف القانون عند هذا الحد. لماذا مسموح سرقة الأراضي وغير مسموح سرقة السيارات، والمجوهرات أو المال؟ ما الفرق؟ لماذا مسموح قتل العرب في المناطق فقط؟ لأنهم أقل من البشر. وإسرائيل تتثاءب.

العالم الذي لا يشاهد غسل الأدمغة هنا يعرف المغزى من القانون: نهاية الديمقراطية الاسرائيلية، لا أقل من ذلك. المرة السابقة التي قام فيها نظام ميز بين شعب وشعب، بين عرق وعرق، عرف العالم كيفية التصرف. ايضا للنظام الابيض في جنوب أفريقيا كانت هناك مبررات وتفسيرات، دينية وأمنية، لكن العالم لم يشتري هذه الاكاذيب في حينه. ومحظور عليه شراؤها هنا، من واجبه وليس من حقه العمل. لا يجب انتظار الضم. لقد نشأت دولة ابرتهايد اخرى في القرن الواحد والعشرين ـ ليس مجرد دولة، بل بؤبؤ عيون العالم ـ فهل لن يعمل ضدها؟.

الاتحاد الأوروبي قام بإلغاء لقاء. الـ.بي.دي.اس تسجل النجاح، لا سيما في مجال الأجواء. هذا ليس كافيا. وكيف سيرد من يطالبون بالعدالة عند تنفيذ الجريمة؟ إنهم يأملون أن تتم محاكمة المجرم. ومصير النظام الجديد يمكن أن تقرره محكمة واحدة: محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. فهذه مهمتها وواجبها. وهذا هو المكان لمحاكمة المتهمين. وراء الجريمة يوجد مجرمون. ما الذي قصده الأمين العام للامم المتحدة، انطونيو غوتيريش عندما قال إن للقانون الجديد «أبعادا قانونية بعيدة المدى بالنسبة لاسرائيل»؟.

إن ما يبدو كحلم أو كابوس يجب أن يصل إلى هناك. تخيلوا أن نتنياهو تم اعتقاله في لندن (كان سيشتاق إلى التحقيق حول السيجار)، وافيغدور ليبرمان تم تسليمه من مينسك، ونفتالي بينيت يتقلب في السجن الفيدرالي، والقنصل في نيويورك يفقد الحصانة، وقائد المنطقة في الجيش الاسرائيلي لا يهبط بطائرته في فرنسا. تخيلوا جميع رموز اليمين الذين يشعرون الآن بأنهم قد احتلوا قمة العالم، تخيلوا أنهم لا يتجرأون على عبور مطار بن غوريون.

لا توجد ولن تكون شماتة. ولكن هناك طموح للعدالة. ومن يقم بإنشاء نظام عنصري يجب أن يكون هو المسؤول عن أفعاله ويدفع الثمن، بشكل شخصي ايضا. فقط العالم يمكنه وقف اليمين عن سن المزيد من القوانين العنصرية. فقط العالم سيعيد اسرائيل إلى أسرة الشعوب. واليمين سيزعم أن التوجه إلى العالم «ليس ديمقراطيا»، وسيكون من الصعب التفكير بنكتة أفضل. سيدعون أن «الأغلبية تقرر»، وسيكون من الصعب التفكير بنكتة أكثر حزنا. لاهاي فقط هي التي ستضع حدا لهم. ففي لاهاي سيتم اعتقالهم، والطريق إلى هناك ما زالت طويلة.

هآرتس 2017/2/9

رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي خلال لقائها نظيرها الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في لندن

الإرهاب الشعبي

عاموس غلبوع

■ أصدر مركز الاستخبارات والإرهاب هذه الأيام تقريرا بحثيا عن «الإرهاب الفلسطيني ضد إسرائيل في عام 2016».

وفي الصورة العامة للإرهاب ضد دولة إسرائيل وسكانها تبرز نقطة مركزية: جبهة الإرهاب النشيطة الوحيدة هي في يهودا والسامرة والقدس. وفي نفس الوقت فإن حدودنا الشمالية هادئة؛ حدودنا مع الأردن هادئة؛ الحدود مع مصر هادئة؛ والصواريخ من قطاع غزة منذ حملة «الجرف الصامد» هي في المستوى الأدنى منذ سيطرت حماس على القطاع في 2007. وفي اسرائيل نفسها نفذت بضعة اعمال إرهاب، انطلقت في معظمها من مناطق يهودا والسامرة. ففي ماذا يتميز هذا الإرهاب؟

أولا، هذا إرهاب تصفه السلطة الفلسطينية كـ «مقاومة شعبية». بتعبير آخر، فان هذا هو «إرهاب شعبي»، بخلاف الإرهاب المؤطر، الذي تنفذه منظمات إرهابية. ثانيا، كانت ذروة الإرهاب الشعبي في تشرين الأول ـ كانون الأول 2015. ومنذئذ فقد هبط، وفي اثناء 2016 وصل إلى حجم 5 حتى 12 عملية كل شهر.

هذا متوسط أعلى من الإرهاب الشعبي في السنوات الماضية. ثالثا، عمليات الطعن بالسكاكين هي العنصر الأساس في الإرهاب الشعبي (61 في المئة)؛ وفي عمليات الدهس طرأ انخفاض ولكن ثبت ما في استخدام المركبة الثقيلة من قدرة على القتل؛ طرأ ارتفاع في عمليات اطلاق النار (معظمها بالذات في اسرائيل)؛ وطرأ انخفاض كبير في عدد المشاركين في أعمال الإخلال العنيفة بالنظام. رابعا، رغم التراجع في عدد العمليات، فإن عدد القتلى في الإرهاب الشعبي في عام 2016 كان 17 رجلا وامرأة.

خامسا، معظم منفذي الإرهاب الشعبي هم رجال شبان، بلا ماض من اعمال العنف وبلا انتماء لمنظمات إرهابية. سادسا، مراكز نشاط الإرهاب الشعبي هي القدس والخليل، وبعدهما غوش عصيون. معروف أن في مناطق نابلس وشمال السامرة، المناطق التي لعبت دور النجم في الانتفاضات، يكاد الإرهاب الشعبي أن لا يكون موجودا.

أين تقف السلطة الفلسطينية، وابو مازن على رأسها؟ تقف بالشكل الأكثر علنية ووضوحا خلف الإرهاب الشعبي. ليس هذا فقط، بل ان بحثا يجرى في هذه الأيام في معهد القدس ويقوم به العميد احتياط يوسي كوبرفاسر، يبين أن الدعم المالي المباشر من السلطة للإرهاب في عام 2016 بلغ نحو 1.147 مليار شيكل: 484 مليون شيكل لرواتب السجناء الإرهابيين والمحررين و 663 مليون شيكل لعائلات الشهداء. ولتلطيف الوقع على الأذن: فان المبلغ الشامل أعلاه يشكل نحو 7 في المئة من ميزانية السلطة ونحو 30 في المئة من المساعدات الخارجية التي تتلقاها السلطة؛ والراتب الشهري لسجين الإرهاب اعلى بخمسة اضعاف من الراتب الشهري في الخدمة الفلسطينية العامة.

ولاستكمال الصورة نضيف النشاط الجماهيري المتفرع من السلطة في الثناء والمدح والتخليد بأشكال مختلفة للإرهاب ومنفذيه.

وفي نفس الوقت، من الواجب الإشارة إلى أن السلطة تخصص مبالغ مالية كبيرة لقوات الامن لديها للقتال ضد منظمة حماس وأمثالها، وتتعاون تعاونا وثيقا مع إسرائيل. هذا مع التشديد على جهود الاحباط الاسرائيلية المتواصلة، مما أفشل محاولة حماس توجيه الإرهاب الشعبي إلى انتفاضة مسلحة. والسبب المركزي، برأيي، في أن السلطة تعمل على هذا النحو هي الخصومة الوجودية مع حماس والاعتراف بانها في الانتفاضة المسلحة ستفقد السيطرة وتسقط.

وكلمة للختام: إعلامنا، من رئيس الوزراء جنوبا، لا يبرز كل الوقت إلا تحريض السلطة. ومع أن هذا صحيح، إلا أن التحريض ليس له الأساس. الأساس هو سياسة الإرهاب الخاصة للسلطة الفلسطينية: الإرهاب الشعبي.

معاريف 2017/2/9

فساد في صفقات مشتريات وزارة الدفاع وهناك دوما اشتباه في القنوات القائمة عليها

الرقابة على بيع السلاح

غيلي كوهين وشني لتمان

■ تنازلت وزارة الدفاع عن صلاحيتها في الرقابة على عمولة العملاء الاسرائيليين في صفقات السلاح. ويزعمون في الوزارة أن صلاحية الرقابة ألغيت لأنهم تقريبا لا يستخدمون الوكلاء والوسطاء لشراء السلاح. ورغم ذلك رفض ممثلو الوزارة منح معطيات للصحيفة حول حجم الصفقات التي تمت لشراء السلاح من خلال الوسطاء في السنوات الأخيرة ـ قبل الغاء الرقابة في عام 2014 وبعده.

الغاء الصلاحية تم قبل سنة من التوقيع على الصفقة بين اسرائيل والاتحاد الالماني «تسينكروب»، لشراء سفن للدفاع عن حقول الغاز بوساطة رجل الاعمال الاسرائيلي ميكي غانور. وحسب ما قاله رفيف دروكر في القناة 10 أمس، حصل غانور على العمولة من تسينكروب قبل الغاء القانون وبدون إذن من وزارة الدفاع. وكان غانور ايضا موجود في مراسيم التوقيع على شراء السفن، التي تمت في وزارة الدفاع في عام 2015، وهو يظهر في صور الوزارة التي تم اعطاؤها لوسائل الإعلام بعد المراسيم.

صادقت الكنيست على اقتراح القانون الحكومي لإلغاء صلاحية الرقابة على وكلاء السلاح في 7 تموز/ يوليو 2014، قبل بدء عملية الجرف الصامد في قطاع غزة بساعات. وكان ذلك تعديل لقانون من العام 1975، الذي يقضي بأن الاسرائيليين الذين يريدون الحصول على عمولة استيراد السلاح للجيش الاسرائيلي يجب عليهم الحصول على ترخيص من وزارة الدفاع.

طلبت الوزارة الغاء صلاحية الرقابة في عام 2012 بزعم أنها لا تستخدم الوسطاء لشراء الوسائل القتالية. وقيل ايضا إن السلاح يتم شراؤه بشكل مباشر من جيش الولايات المتحدة وإن القانون يمنع في جميع الحالات دفع العمولة للوكلاء في الصفقات التي تمول من أموال المساعدات والتي تغطي معظم صفقات السلاح لاسرائيل.

وقد قالوا في الوزارة في حينه إن «التوفير الذي يبلغ صفرا في تقليص العمولات لا يبرر الجهاز البيروقراطي» في الرقابة على الوكلاء، وإن الشراء بواسطتهم يتم فقط «بشكل استثنائي، وهو ليس كبيرا من الناحية المادية». وزعمت الوزارة ايضا أن تدخل الحكومة في العلاقة بين الوكيل وبين الشركة التي تقدم الوسائل العسكرية يضر بحق الملكية وحرية العمل ـ الادعاء الذي تم تأكيده في المحاكم.

وجاء من وزارة الدفاع أنها «لا تشتري السلاح عن طريق الوكلاء، بل مباشرة من المنتجين في البلاد وفي العالم، في شراء الغواصات والسفن الدفاعية لم تستخدم وزارة الدفاع الوكلاء أو الوسطاء. لذلك فان وزارة الدفاع لم تدفع العمولات في هذه الصفقات و/أو في صفقات اخرى. القانون الذي يسمى «قانون الوسطاء» تم الغاؤه في عام 2014 في اعقاب الانتقادات التي وجهتها المحكمة في مناسبات كثيرة على قانونيته، وبسبب عدم صلته بالتغيرات التي حدثت في سياسة الشراء الأمني».

إن صفقة السفن التي وقعت عليها وزارة الدفاع في عام 2015 شملت شراء أربع سفن من نوع «ساعر 6» للدفاع عن حقوق الغاز الاسرائيلية، بمبلغ 430 مليون يورو. تحقيق الماني سلط الضوء على مبلغ العمولات التي حصل عليها غانور من هذه الصفقات. وحسب التقارير فان عمولة الوسيط الاسرائيلي في صفقة تسينكروب مع وزارة الدفاع لشراء ثلاث غواصات، التي لم يتم التوقيع عليها حتى الآن، ستبلغ 10 ملايين يورو.

مسؤولون في وزارة الدفاع زعموا في الأشهر الماضية أن الوزارة ألغت العطاء الدولي لشراء السفن بضغط من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ومقربيه. وبعد الغاء العطاء وقعت وزارة الدفاع على الصفقة مع تسينكروب. محامي نتنياهو، دافيد شومرون، يمثل ايضا غانور، وقد تواصل ايضا مع المستشار القضائي في وزارة الدفاع وطلب منه التأكد إذا كان العطاء قد ألغي. وبعد ذلك كتب المستشار لمدير عام وزارة الدفاع بأن شومرون «طلب معرفة إذا كنا اوقفنا اجراءات العطاء، كي يستطيع التفاوض مع زبائنه، كما طلب منا من قبل رئيس الحكومة». وقد نفى شومرون أنه قد ذكر نتنياهو في تلك المحادثة.

هآرتس 2017/2/9

«الغواصات»... صفقة تحت التحقيق

اليكس فيشمان

■ «قضية الغواصات تصبح تحقيقا جنائيا»، والجهات المشاركة فيها ـ بمن فيهم المحامي دافيد شمرون الذي عمل كوسيط وقائد سلاح البحرية الاسبق اليعيزر «تشايني» مروم ـ سيخضعون للتحقيق. ويجدر النظر إلى شكل العمل الذي يتبين منه في نظرة من فوق ـ كي نفهم الطريقة التي في اطارها تسكب كي سنة عشرات ومئات ملايين الشواكل، وليس بالضرورة بشكل يخدم بافضل وسيلة مصلحة الجمهور الذي يدفعها.

يمكن ان نسأل ماذا كان سيحصل لو استجابت وزارة الدفاع لطلب مجموعة المستثمرين، التي يمثلها المحامي شمرون، كي يبنوا في إسرائيل حوض سفن خاص لصيانة السفن التي يشتريها سلاح البحرية من المانيا. فما هو الأكثر منطقيا من أن تأتي الشركة الألمانية التي تبني السفن إلى اسرائيل وتستبدل أحواض سفن سلاح البحرية بحوض سفن خاص، حديث، بمقاييس ألمانية، مع بنى تحتية جديدة؟ غير أنه من أجل فهم التهكم والتملص من جانب الجهات المشاركة في صفقات سلاح البحرية، اولئك الذين يسعون إلى الالتصاق بالمبالغ الطائفة في ميزانية الدفاع والاستمتاع بجبل المال الجماهيري، يجدر الاطلاع على الأرقام. ويمكن الاشارة هنا إلى أن البقرة نفسها لا تعرف دوما كم عجلا ترضع.

خذوا مثلا غواصات «دولفين»، التي تجتاز ترميما شاملا في أحواض سفن سلاح البحرية مرة كل سبع سنوات. فمثل هذا الترميم يستغرق احيانا أكثر من سنة. والمعنى هو أنه إذا كان لسلاح البحرية اليوم خمس غواصات وفي 2020 ستكون لديه ست غواصات، ففي كل سنة ستكون على الأقل غواصة واحدة في الحوض لترميم عميق. ومن هنا نصل إلى الأرقام القاسية: ثمن ترميم الغواصة يصل إلى نحو 100 مليون شيكل. بعد الاستثمار الأساس والنفقات الجارية، مضمون لكل حوض خاص ربح صاف ثابت بعشرات ملايين الشواكل في السنة.

حين يكون الحوض الخاص احتكارا، فلا يكون فقط مضمونا له ربح ثابت بل في كل نقطة زمنية يمكنه أن يملي أسعار الصيانة. فليس له منافسون. والزبون، أي، وزارة الدفاع وسلاح البحرية ـ متعلق بنزواته. اضيفوا إلى ذلك إمكانية أن يحصل الحوض الخاص على حق امتياز لصيانة سفن سلاح البحرية، فستصلون إلى وضع يكون فيه أصحاب الحوض يمسكون بدولة اسرائيل، وانتم تعرفون أين.

الاحتكار ـ أم ما يسمى في لغة وزارة الدفاع «مورد وحيد» ـ هو الخطيئة الاولى في ميزانية الدفاع. هكذا، مثلا، حين فهم الالمان الذين ينتجون «ساعر 6»، سفينة الصواريخ التي يفترض أن تحمي حقول الغاز بأن وزارة الدفاع ـ بتدخل رئيس الوزراء وبإقناع رجاله ـ يقدم لهم الصفقة على طبق من فضة، لا عطاء، قفز سعر السفن بـ 25 في المئة. وعندما اصرت وزارة الدفاع على عطاء دولي، هبط السعر فورا. هذه القصة لم تخترعها وسائل الإعلام. هذه هي الافادة التي أدى بها مدير عام وزارة الدفاع السابق، دان هرئيل، إلى الشرطة. فما الذي دفع رئيس الوزراء لان يتدخل في هاتين الصفقتين؟ ليس واضحا بعد.

الواضح هو أنه في صفقات مشتريات وزارة الدفاع يوجد دوما اشتباه بثقوب في القنوات. فعشرات ملايين الشواكل، وربما أكثر، تسقط بين الكراسي. وهذا يتضمن، مثلا، تشغيل مستشارين في بناء الأسيجة الفاصلة حول الدولة، دفعات لجهات خارجية في مجالات تكنولوجية مختلفة وعدد لا حصر له من الاشغال التي تطلبها وزارة الدفاع وتبلع أموالا طائلة وتخلف وراءها خططا لا يعتزم احد تطبيقها، ناهيك عن استثمار المليارات في تطوير منظومات لا تصل إلى أي مكان.

قائد سلاح البحرية الاسبق اليعيزر «تشايني» مروم

المال يلقى به إلى سلة القمامة، وليس هناك من يعطي الحساب عليه. اليوم، مثلا، يوضع على الطاولة الموضوع الحرج لاستبدال المدافع في الجيش الاسرائيلي. الحاجة تبينت في بداية الألفية الثالثة، اما المطالبة العملياتية فأصدرت في 2009، والآن يحاولون انضاج الطبخة: كيف يجعلون المدافع قصة اخرى من «المورد الوحيد». يدور الحديث عن صفقة من 1.6 مليار دولار، احد ما سيقتص منها عمولة كبيرة وسمينة على حسابنا. إذا ما تقرر مع ذلك التوجه نحو اصدار عطاء، فإن السعر سيهبط جدا.

كل شهر يوقع مدير عام وزارة الدفاع على شيك بمبلغ 4.5 ـ 5 مليارات شيكل لتشغيل جهاز الامن والجيش الاسرائيلي. الحرب اليومية هي التأكد من أن الاموال لا تبذر على استثمارات غير صحيحة، على مشاريع ضخمة عديمة الاحتمال، على مستشارين زائدين، على وفود مضخمة، وبالاساس لا تسقط في ايدي اصحاب المصالح.

علم أمس ان النائب العام للدولة شاي نيتسان سيعلن في الايام القريبة القادمة عن أن «قضية الغواصات» ستنتقل من الفحص إلى التحقيق الجنائي ـ والسبب في أن البيان سيأتي من نيتسان وليس من المستشار القانوني للحكومة أفيحاي مندلبليت هو أن في هذه المرحلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ليس مشبوها في القضية، ولا توجد نية للتحقيق معه. قضية الغواصات التي هي عمليا قضية آليات بحرية، تتركز على الصفقة لشراء غواصات من الشركة الالمانية «تيسنكروف»، وكذا محاولة شراء سفن ضد الغواصات واقامة حوض خاص لصيانة الغواصات بدلا من حوض سلاح البحرية، الصفقة التي مثل فيها المحامي الخاص لنتنياهو، دافيد شمرون الوسيط المكلف من الشركة الالمانية ميكي غانور. وفي إطار الفحص فحص ضمن أمور أخرى هل اديرت العطاءات بشكل صحيح وهل اعطيت أو اخذت رشوة في العملية. عندما يتحول الفحص بشكل رسمي إلى تحقيق جنائي، سيخضع للتحقيق إضافة لغانور وشمرون قائد سلاح البحرية الاسبق اليعيزر تشايني مروم أيضا. وعلم أمس أن قائد سلاح البحرية السابق، اللواء احتياط رام روتبرغ، هو الآخر أدلى بإفادة في القضية.

يديعوت 2017/2/9

العالم العربي والإسلامي منشغل بصراعاته الداخلية ولا يهتم فعليا بفلسطين

العرب غير غاضبين من قانون التسوية

افرايم هراره

■ تركيا، مصر، الأردن والجامعة العربية نددت بقانون التسوية. أحمد أبو الغيط، الامين العام للجامعة العربية وصف القانون بأنه غطاء لسرقة الأراضي الفلسطينية. وزير اردني حذر من خطر التدهور إلى العنف والقضاء على فرصة حل الدولتين. تركيا استنكرت القانون «الذي يسمح بالبناء على ممتلكات الفلسطينيين الخاصة». للوهلة الاولى يبدو أن هناك خطرا حقيقيا وتهديدا لاستقرار المنطقة. هل هذا صحيح؟.

جاء التنديد التركي بالتزامن مع زيارة وزير السياحة التركي لاسرائيل. لم يطلب منه العودة إلى تركيا، ولم يتم استدعاء سفيرنا للاستيضاح، والاستنكار لا يذكر في الأخبار الاساسية في المواقع. ونحن نشهد الظاهرة نفسها في دول عربية: صحيح أن وزير الخارجية المصري استنكر قانون التسوية، لكن في الصفحة الاولى في موقع الصحيفة الرسمية «الأهرام» لم يتم ذكر الموضوع. ايضا في الصفحة الرئيسية لموقع الاخبار المصري المعروف «اليوم السابع» لم يذكر قانون التسوية ولا الانتقادات المصرية. موقع «الشرق الأوسط» للأخبار، الذي توجد مكاتبه في بريطانيا وتموله السعودية، ركز على رد ياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية في م.ت.ف، الذي قال إن الفلسطينيين يفقدون اراضيهم، لكنهم لن يتوجهوا إلى المؤسسات الدولية القانونية خشية من رد الولايات المتحدة واسرائيل. في الصفحة الرئيسية لـ «الجزيرة» لم يتم ذكر قانون التسوية ايضا.

يبدو أن قانون التسوية ليس على رأس أولويات الدول الإسلامية. ولكن لا يجب أن نخطىء، هذا لا ينبع من حب اسرائيل. إلا أن العالم السني الذي يوجد في حالة حرب دموية ضد العالم الشيعي بقيادة إيران وحليفاتها سوريا وحزب الله، يدرك أهمية التحالف غير الرسمي مع اسرائيل. مصر تعتمد على اسرائيل في مجال الاستخبارات، والعسكري حسب بعض المصادر، في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء. وكالة الانباء «رويترز» قالت مؤخرا إن الاردن يحصل على مساعدة اسرائيل في حربه ضد داعش وضد منظمات إسلامية اخرى في الاردن. السعودية تخشى كثيرا من جارتها الفارسية، ونشرت مؤخرا أنباء عن علاقات اقتصادية وغيرها بين المملكة السعودية واسرائيل، وهي العلاقات التي يمكنها أن تشكل درعا واقية هامة أمام تهديد إيران. ليس غريبا أن المظاهرات ضد قانون التسوية في الدول الإسلامية لم تتم تغطيتها.

يبدو أن التعاون يثمر، سواء كان علنيا أو خفيا، بين اسرائيل والدول الإسلامية، إنه العلاج الأفضل لألف سنة من التربية الإسلامية على كراهية اليهود ووصفهم كقرود وخنازير، وأنهم الأسوأ في العالم بعد الشيطان. هذا الإسلام الراديكالي يهدد الدول الإسلامية وعلى رأسها مصر والاردن ولبنان، وهو يعتبر ان الحدود بين الدول الإسلامية هي بمثابة كفر في الإسلام. وهو يحارب في سوريا والعراق وليبيا ويتسبب بقتل مئات آلاف الناس وملايين المشردين، ويدمر الاقتصاد ويتسبب بالجوع والتعذيب لملايين الفارين من النار الإسلامية.

لقد سارعت الدول الاوروبية إلى التنديد بالقانون، لكنها تملأ فمها بالماء أمام القتل الجماعي في سوريا، وأمام الابرتهايد الوحيد في المنطقة ـ ابرتهايد الفلسطينيين الذين لا يسمحون لأي يهودي بالسكن في مناطقهم. ليس غريبا أن الدول الاوروبية يجب عليها أن تواجه بنفسها نتائج التسامح مع الحركات الإسلامية على شكل ملايين اللاجئين المسلمين الذين يتدفقون اليها.

إسرائيل اليوم 2017/2/9

أمين الجامعة العربية احمد ابو الغيط

هدايا نتنياهو

أمنون أبرموفيتش

■ شركة إيصال الغذاء «بصل وتين» التابعة لعائلة ليفي تقدم منذ سنين تجارب غذائية ممتعة لرؤساء الدولة في المناسبات الخاصة. فقد أنتجوا مناسبات لليئا واسحق رابين، لريؤما وعيزر وايزمن، لشمعون وصونيا بيرس ولغيرهم. طعامهم حلال. ولديهم إذن أمني. الآباء دللوا زعماء الازمة وضيوفهم في الجيل السابق. والابنان، ايكو وشاي، يدللان زعماء الامة وضيوفهم في هذا الجيل.

فجأة في الصيف الماضي طُلب من ايكو ليفي المجيء إلى وحدة التحقيق في «لاهف 433» لتقديم افادة في موضوع عائلة نتنياهو. فامتثل ايكو على الفور، في حالة ضغط وذهول، فماله وللشرطة. هدأته المحققة، قالت له انه ليس مشبوها وأخذت منه إفادة بكياسة جمة. هكذا تقريبا جاء في افادته: على شرف عيد الميلاد الستين لبنيامين نتنياهو رفع الينا طلب بإعداد وليمة لـ 25 شخصا في منزل رئيس الوزراء في بلفور. كيف 25؟ سارة وبيبي، الرئيس بيريس وأحد عشر زوجا من الأصدقاء الشخصيين، د. تسفيكا بركوفيتس وعقيلته، يورم وليئا غلوبوس، وغيرهم. اتفق على لائحة الطعام واتفق على السعر 230 شيكلا للشخص. حرصنا بشدة زائدة على اعداد الطعام، استخدمنا أفضل الادوات وأكثرها ذوقا. وفي مرحلة الاستقبال، وقبل انتقال الضيوف إلى الطاولة الفاخرة، أخذني بيبي جانبا ـ بيبي وليس سارة، وهمس في اذني بشكل حازم ولا لبس فيه باننا سنحصل على 195 شيكلا للشخص وليس 230 كما اتفق. الدولة هي التي تدفع عن الضيافة، قال رئيس الوزراء، وهذه هي الميزانية. لا يوجد ما يمكن عمله. نقطة.

ايكو، وهو شاب رقيق وصامت، كبت المفاجأة، خنق الاهانة وسكت. انا لا افهم لماذا يتعين على الدولة ان تمول حدثا خاصا. ايكو لم يفهم لماذا يتعين عليه أن يدعم عائلة نتنياهو. عمليا، بقراره اقتطع نتنياهو تقريرا كل ربح «بصل وتين» في تلك الأمسية.

سمعت القصة ووجدت صعوبة في أن اقرر إذا كان ينبغي أن أضحك أم أبكي. فنتنياهو رجل غني، أغنى رئيس وزراء لاسرائيل، وهذا يوم ميلاده، مناسبته، وضيوفه الخاصون، فماذا سيخسر لو أنه حرر شيكا لـ 875 شيكلا، وهو الفارق بين تمويل الدولة والسعر الكامل؟

ايكو ليفي هو واحد من عشرات الاشخاص الذين طلبت منهم الشرطة الانضمام إلى منظمة «نحطم الصمت» في «لاهف 433»، وهؤلاء هم محطمو الصمت الذين يشغلون بال نتنياهو حقا. أناس شهدوا، وليس بسرور، على ما رأوه بعيونهم وسمعون بآذانهم. فليس من كل شهادة يمكن انتزاع عنصر جنائي، ولكن كل شهادة تثبت نمطا من الاستغلال الرهيب ومحيط العمل المهين.

يدعي نتنياهو دفاعا عن نفسه بانه «مسموح تلقي الهدايا من الأصدقاء». المشكلة هي أن هذه ليست هدايا. والمشكلة الأكبر ان هؤلاء ليسوا اصدقاء. بمعنى، ليسوا اصدقاءك بل اصدقاء منصبك، رئيس وزراء ووزير مالية. بل ويدعي «لم اعرف بان سارة تلقت مشروبات. فهي انسان مستقل» (صحيح جدا) «وأنا انسان مستقل» (غير صحيح جدا).

ملف «الهدايا» هو الاكثر تبلورا بين الملفات. كل اسبوع تصل مادة اخرى وتكثفه. يدور الحديث عن تخت موسيقي عديد المشاركين، ميلتشن هو العازف الرئيس ولكن بالتأكيد ليس العازف الوحيد. واحد من العاملين في المهام، في الشرطة وفي وزارة العدل، ليس مستعدا لان يتعهد كيف ستظهر الصورة النهائية. ولكن كل العاملين في المهام يشعرون بذات الشعور: البؤس. لو كان الأمر بيدي، ولزيادة الشعور ـ كنت سأجمع ملف 1000 مع ملف قانون التسوية. فقد حذر نتنياهو وعاد وحذر من القانون، وأجاد في تفصيل أضراره، ولكنه ايده لاعتبارات سياسية متنوعة. سياسة صغيرة. لماذا؟ لان كرسيه أهم له من دولتنا. فما هذا إن لم يكن غشا وخرق ثقة على المستوى الوطني؟

يديعوت 2017/2/9

النخبة العربية والعمى الأيديولوجي

د. نزار بدران *

هل استطاعت النُخب الفكرية والسياسية العربية، مواكبة الحراك الجماهيري العربي، المُطالب بالعدالة الاجتماعية، والذي بدأ من تونس بنهاية 2010، وهل استطاعت وضع الأطر النظرية، لقيادة هذا الحراك الشبابي، والذي كما يبدو، لن يوقفه أحد، مهما طالت فترة الثورة المُضادة. فإرادة التغيير، بهذه الطبقة الشابة المُنفتحة على العالم، أقوى بكثير، من قوى الظلام والتحجر.

تتبع هذه المرحلة، مرحلة سابقة كان عنوانها، التحرر من الاستعمار والأنظمة الاستبدادية المُنبثقة عنها، والتي لم تترك أي هامش ديمقراطي، فهي أقرب إلى الأنظمة الشمولية، كما حدث في ألمانيا النازية أو في إيطاليا الفاشية أو في روسيا الشيوعية.

لم تتمكن النُخبة من استيعاب دخول الأمة إلى هذه المرحلة الجديدة، والتي عنوانها الانعتاق من الاستبداد، واسترداد حقوق الناس الاجتماعية والسياسية، والانفتاح واللحاق بالعالم، ووضع أسس الدولة العربية الحديثة، كما حدث في بلاد عديدة أخرى.

الجماهير العربية التي بدأت الربيع العربي، خصوصاً من فئة الشباب المثقف، كانت متلاصقة مع طبيعة المرحلة الجديدة عبر العالم، والتي بدأت في أوروبا الشرقية ثم أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا، بينما النخب كانت على انفصال كامل عن هذا الواقع. لذلك وجدت الثورات المضادة، آذاناً صاغية، لدى هذه النخب في الدول المُصنفة يسارياً كسوريا، وحصلت على دعمهم ووقفت مع الغزو الروسي وريث الاتحاد السوفييتي حليفهم السابق، بينما حاولت التحالف وتقاسم السلطة مع الثورات المضادة في الدول الأخرى كمصر، لأنها بطبيعتها تهدف للوصول إلى السلطة بأي وسيلة، حتى ولو داست على القيم الديمقراطية.

أبناء الربيع العربي كانوا متناغمين مع الواقع الجديد، بينما النخب والأحزاب، لم تر هذا الواقع وما زالت أسيرة الماضي. أما مصلحة إسرائيل فهي بكل تأكيد، مع بقاء الديكتاتوريات العربية، يمينها أو «يسارها»، ممانعها أو مهادنها، لأن هذه الأنظمة هي التي حمت إسرائيل، وبررت الدعم الغربي الدائم لها على مدار عقود، وأبعدت إمكانية تحرير فلسطين، لأننا لا نستطيع فعل ذلك بجيش من العبيد والرعايا.

التناقض مع الأنظمة، والتي مزقت الأمة وشرذمتها، كما نرى في السودان مثلاً (حيث لا يوجد ربيع عربي قوي حتى الآن) هو عنوان هذه المرحلة الجديدة، والتي بدون حل تناقضاتها، وبناء مجتمعات وأنظمة ديمقراطية، كما حصل في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية أو آسيا، لن نستطيع مواجهة إسرائيل أو الإمبريالية، ولا بناء وطن عربي، يضع المواطن بقلب اهتماماته، وتحقيق مطالبه كهدفه الوحيد.

أبناء وشباب الربيع العربي، في كل أماكن تواجدهم، هم الوحيدون المؤهلون، لوضع أسس الفكر العربي الحديث، ودفع الوطن العربي للولوج إلى عالم الحداثة من جديد، بعد فشل محمد علي باشا، بفعل ذلك خلال القرن التاسع عشر في مصر، وكذلك انتهاء حركة التنوير، والتي بدأت مع جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في بداية القرن العشرين. على أن توحدهم بمختلف دولهم، ووضع أسس موحدة لنضال مشترك، هو ما سيكفل لهم النجاح في هذه المهمة الصعبة، وخصوصاً عندما نرى تكالب الأعداء من كل حدب وصوب، لوأد أي تعبير ديمقراطي، مهما كان وأينما كان.

إن توحد قوى الماضي المستبدة، كما نراه حالياً، يجب أن يكون دافعا لتوحد قوى المستقبل، ووضع أهداف واضحة للتجديد السياسي والعمل المتكامل على امتداد الساحة العربية، كما فعل الآخرون بنجاح في مناطق أخرى من العالم مثل أمريكا اللاتينية أو أوروبا الشرقية.

كذلك إن وضع الإنسان المواطن، كهدف لكل ما نعمل أو نبني، ورفع قيم الإنسانية والحضارة في كل مواثيقنا، مهما كانت هذه القيم مُغيبة ومُنتهكة في بلادنا، هو ما يجب أن يُؤسس لبرامجنا السياسية في هذه المرحلة المعقدة مع آلامها الهائلة، ولكن أيضاً مع آمالها العظام.

* كاتب فلسطيني

تعقيبات

مقال واسيني الأعرج: لماذا يصمت المسلمون؟

تغيير شامل

تساؤلات مشروعة والإجابات سهلة وهي بإختصار اننا لا نمتلك الجرأة على الحوار ونجيد فقط لغة التخوين فيما بيننا ربما لأننا مررنا بتجارب قاسية مع أنظمة قمعية عودتنا على الصمت أو التصفية لذا اعتدنا على الصمت والخوف حتى في بلاد الحرية، العالم العربي بحاجة إلى تغيير شامل بدءاً من نمط التفكير ونهجه مروراً بفهم جديد لطبيعة الواقع السائد واستيعاب حجم المشكلات التي يعاني منها العالم العربي وتشخيص أسبابها ويبقى القهر والقمع الذي أنتجه الطغاة على مر العصور أهم الاسباب التي ادت لهذه المخرجات الرهيبة التي يعيشها العالم العربي.

نهى عبد الكريم – أمريكا

مقال سعيد يقطين: دكتوراه للبيع

قلق الأكاديميين

نعم ازدادت هذه الظاهرة بصورة كبيرة، وكل يوم تقريبا أرى حسابا جديدا على موقع التواصل تويتر يعلن أحدهم من خلاله أنه يعد بحوث الماجستير والدكتوراه لمن يرغب بمقابل مادي وفي الزمن المحدد وبسرية تامة، وهذا يثير ليس قلق الأكاديميين المجتهدين وحسب، بل قلق الطلبة الذين سيشكون بكل حامل دكتوراه أو ماجستير يدرسهم أو يشرف على دراساتهم. شيء مؤسف حقا.

أما بخصوص تغييب الأساتذة عن القرارات التي تخص الجامعة فهذا موجود في وطننا العربي ليس في المؤسسات التعليمية وحسب، بل بكل مكان تقريبا، فأغلب متخذي القرارات المالية ليسوا من ذوي الاختصاصات غالبا، وهم لا يدركون أهمية ما ذهبت إليه من ضرورة إشراككم كأساتذة جامعيين في هكذا قرار يخص الطلبة والتسجيل.

منى حسن– السودان

مقال نزار بولحية: هل من دون اتحاد أفضل للمغاربة؟

تبدد حلم الوحدة

لا أتفق معك في الرأي، أن يكون المغاربيون في أحسن حال بدون وحدة. فإذا فشل القادة والزعماء السياسيون الحاليون في تحقيق تلك الوحدة فليتركوا الأمر للأجيال القادمة عسى، ولعل يصلح الله الحال على إيديهم، ويحققون ما عجز عنه أسلافهم. والله العظيم أنه لشيء محزن أن أرى الوحدة المغاربية تتبدد وتصبح هشيما في مهب الريح، الوحدة هدف بذل فيه الغالي والرخيص من أرواح ودماء وآلاف الشهداء،(وهنا يجب أن لا ننسى بلد المليون شهيد) وأيضا هدف سعى إلى تحقيقه كل القادة الوطنيين والمناضلين الشرفاء إبان الحقب الاستعمارية التي مرت على الوطن العربي بصورة عامة، ودول المغرب العربي بصورة خاصة. إليك نماذج بسيطة أنظر إلى ألمانيا قبل الوحدة وبعد الوحدة، انظر إلى أوروبا قبل الوحدة وبعد الوحدة.

ختاماً أود أن أقول لا بديل عن الوحدة المغاربية إلا الوحدة المغاربية. أيها المغاربيون حافظوا على إرث أجدادكم صناع الاستقلال وبناة الوحدة الوطنية. دعوا أرواحهم ترقد بسلام، وحققوا لهم أسمى أمنياتهم وطموحاتهم.

عبد الرحمن حسبو– السودان

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: سوريا... نهاية الإنسانية

تهم ملفقة

سجن صيدنايا رغم ذلك يعتبر أفضل من سجون أخرى تديرها ميليشيات بشار او مخابراته حيث انتشرت المقابر الجماعية في أماكن كثيرة في سوريا والله المستعان.

لكن كيف يستقيم أن اغلب المتطرفين تخرجوا من هذا السجن وتم الافراج عنها بينما عمليات الاعدام تجري اسبوعيا بحق الشبان الثوريين بتهم ملفقة !

فريد – تركيا

تغيير الدستور

في مسلخ سجن صيدنايا البشري وحسب تقدير منظمة العفو الدولية يشنق نظام ملالي ايران في سوريا 250 مدنيا شهريا، اي اكثر من 8 اشخاص يوميا وينقلون في شاحنات للدفن في قبور جماعية سرية.

وهذه (الانتهاكات داخل السجن صمّمت لإيقاع أقصى درجات المعاناة البدنية والنفسية وإهانة المعتقلين ونزع الصفة البشرية عنهم وتدمير أي شكل من أشكال الكرامة أو الأمل لديهم).

وللأسف الشديد فان وسائل الإعلام العالمية تقدم الأسد كرئيس عادي لبلد عادي وآخر تصريحاته لزعماء ومنظمات العالم بان (انتخابه رئيساً لا علاقة له بأن أباه كان رئيساً. المسألة تتعلّق بمحبّة ودعم الشعب له). ولمن لا يعرف كيف جاء بشار للرئاسة اقول :عندما مات الأسد الاب كان عمر بشار لا يؤهله لتولي منصب الرئاسة – حسب الدستور السوري – ولذلك سارعت أجهزة الدولة السورية الأسدية إلى عقد جلسة برلمان بهلوانية سريعة وفصلت الدستور على مقاس عمر الأسد الابن في زمن قياسي؛ أي دقائق معدودة (لقد أصبح الأسد رئيسا إذن بدعم الشعب نفسه الذي أعدم منه في سجن واحد ثلاثة عشر ألف شخص، حسب أحد الحراس السابقين للسجن الذين استنطقهم التقرير).

ويا ليت منظمة العفو الدولية تكشف لنا وللعالم عدد مسالخ ملالي ايران وعميلهم الأسد في سوريا اضافة إلى مسلخ سجن صيدنايا.

والإنسانية وحقوق الإنسان تصبح في اجازة عند (تزيين المسلخ الذي آلت إليه سوريا تحت حكم الأسد وفي هذا يتساوى المفتي والوزير والدبلوماسي السوري مع صحافيين وسياسيين غربيين).

ولعمر الحق لو كانت هذه المجزرة ضد حيوانات لقامت وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمات الرفق بالحيوان ولم تقعد ضدها. ولكن التآمر الدولي ضد المسلمين وسوط هذا التآمر الدموي الوحشي ملالي إيران. ولا يريدون لوحشيتهم وهمجيتهم ان تظهر للعيان.

ع.خ.ا.حسن

سجن أبو غريب

شكرا...المقال ذكرني بسجن أبو غريب في العراق السيئ السمعة ... زمن صدام...يومها كان علي حسن المجيد يقسم السجناء إلى شطرين بالمنشار الكهربائي...هذه هي حال الدول العربية.

يلماز غولي – رومانيا

مسالخ الأسد

القتل والتعذيب في بلدنا اصبح أمرا داخليا لا يراه ولا يسمعه الا أصحابه وكلام الغرب والشرق هو مجرد كلام لا يغني ولا يسمن من جوع هذا حالنا اليوم كان الله في عون المظلومين.

زياد

إخضاع الشعب

كما ذكر الدكتور «بشير نافع» في مدونته سابقا ما جاء على لسان الطاغية في لقاء أمني جمعه مع مندوب الأمن العراقي والإيراني وماهر الأسد ومن حزب الله ايضا، من أن «عملية مدينة حماة عام 82 جعلت الشعب السوري خاضعا لمدة أربعين عاما، وسيسعى في عمليته الراهنة إلى إخضاعه لمدة مائة عام»، ومشهد الحدث في «سجن صيدنايا» ما هو الا صفحة من العمليات الهادفة إلى إرهاب الشعب السوري العظيم بغية إخضاعه للمدة المذكورة.

ولكن الأمر لدى حراك الشعب، أي شعب، (وهذا أمر تاريخي لا خلاف عليه) لن ينتهي إلا بتحقيق أمانيه في انتزاع الحرية والكرامة، بعد تنظيف صفوفه من أصحاب الزعامات المقاتلة تحت راية خطاب ديني غير صادق وإصدار برنامج عمل وطني – ديمقراطي متفق عليه بين قوى الثورة والمعارضة يوحد كافة القوى تحت راية واحدة.

كنعان – ستوكهولم

إعادة تأهيل

كل هذا وأفظع في سجون بشار المجرم ومع ذلك تحاول جهات دولية اعادة تأهيل بشار الأسد الدكتاتور نجل الديكتاتور اللذين حولا سوريا إلى سجن كبير ولكن المجتمع الدولي الذي تخلى عن كل مسؤولياته الأخلاقية أتاح لبشار وعصابته الإقليمية والمحلية بالإمعان في قتل الشعب السوري.

نهى عبد الكريم – أمريكا

رفعت الأسد

هل وصل ضعف الذاكرة بنا إلي حد نسيان أن رفعت الأسد عم بشار كان يتباهي بقتله لـ15000 سوري تحت التعذيب في معتقلاته خلال شهر واحد إبان أحداث حماة في الثمانينيات؟

وأن سلاح الجو «العربي» السوري قتل ثلاثة أضعاف هذا العدد في القصف المساحي بالقاذفات في الشهر نفسه؟ هل نسينا تل الزعتر؟

هل نسينا إبادة صدام للأكراد بالغاز و قصف عبد الناصر لليمنيين بالنابالم؟

فما الغريب بالله عليكم أن يعدم أحد أفراد هذه السلالة –و ندعو الله أن يكون آخرهم هو و «أراجوز» الإنقلاب في مصر– 13000 في أربع سنوات؟

د. وليد خير

منظمة غير محايدة

عمليات الشنق الجماعية والإبادة المنهجة في سجن صيدنايا في سوريا ليست جديدة والقتل في سوريا ونهاية الإنسانية تشمل كل سوريا بأطفالها ونسائها وشيوخها ليس في سجن صيدنايا فقط.

أنا أقول أن منظمة العفو الدولية ليست محايدة وليست بعيدة عن السياسة كما تدعي.

الوقت الذي نُشر فيه هذا التقرير كان وفد جديد آخر من صحافيي العالم، هذه المرّة من بلجيكا، يلتقون الرئيس السوري بشار الأسد، وكذلك في هذا الوقت هناك لتطوّرات جديرة بالانتباه في الأردن (القدس العربي) «ثم عودة الإعلام الرسمي الأردني لاستخدام مصطلح «الجيش العربي السوري» بدل «الجيش النظامي».

هل هناك جنون وفكر جديد في حرب سوريا هل هناك خوف من توسع إيران في سوريا وبناء إيران لمراكز عسكرية في سوريا.

هل هناك محاولة لفصل الأسد عن إيران..الأسد وعذاب الإختيار بين العروبة وإيران. من يعذب غيره ....

عبود

إنهاء المهمة

لربما آن الأوان للتخلص من الأسد لكونه قد أنهى مهمته كما أمره أسياده.

ما جاء في أمر سجن صيدنايا ليس بجديد على الغرب والشرق والشمال والجنوب وعمره أكثر من 40 سنة.

بلال

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

غوتيريش والتعامل مع إسرائيل- بداية غير موفقة

د.عبد الحميد صيام*

من المبكر أن نحكم على الأمين العام الجديد أنطونيو غوتيريش بشكل قطعي، فلم تمض على ولايته للمنظمة الدولية إلا ستة أسابيع. لكن البداية لا تبشر بالخير فمن بدأ بهذا التساهل مع إسرائيل لا نتوقع منه الكثير، خاصة أن إسرائيل بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة تغولت في سياستها الاستيطانية العدوانية العنصرية بشكل غير مسبوق.

فقد قامت باعتداءات جديدة على سوريا وبدأت بهدم البيوت وإطلاق النار على المواطنين وقتلهم في المناطق العربية داخل الخط الأخضر، كما حدث في قلنسوة وأم الحيران. وأعلنت بكل صفاقة عن بناء نحو 6000 وحدة استيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتوجت هذه الهجمة المنفلتة من كل عقال بتصويت داخل الكنيست مساء الإثنين 6 فبراير على ما سمي «قانون التسوية» وتعني بكل بساطة ضم المستوطنات والبؤر الاستيطانية إلى السيادة الإسرائيلية وإضفاء الصفة القانونية على مستوطنات كانت بحسب قوانينهم تعتبر غير قانونية.

ردود الفعل الباردة للأمين العام الجديد تذكرنا، لغاية الآن على الأقل، بأنه يسير على خطى سلفه الأمين العام السابق بان كي مون، الذي قضى عشر سنوات وهو يعبر عن القلق عندما يتعلق الأمر بمجازر إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وقتل أطفالهم ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم، وتهويد قدسهم وأسر خيرة شبابهم وعزل قطاع غزة عن العالم، وتطويق ما تبقى من أرض في الضفة الغربية داخل جدار الفصل العنصري، بينما لم يكن يتردد في التعبير عن الإدانة الواضحة وبأقسى العبارات لكل ما يقوم به الفلسطينيون ضد الاحتلال ويصنفه تماما مثل إسرائيل والولايات المتحدة على أنه إرهاب مُدان. وقد سن بان في عهده سنة ذميمة لم يسبقه إليها أحد وهي، إدانة التصدي لجنود الاحتلال والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. أما الأمناء العامون السابقون فكانوا يدينون الهجمات التي تطال الإسرائيليين إذا وقعت داخل إسرائيل فقط.

لقد كنا ننتظر موقفا متقدما من السيد غوتيريش أفضل بكثير من مواقف سلفه، لأنه يعرف تفاصيل المأساة الفلسطينية، وتجربته مع اللجوء واللاجئين لا بد أن تدفع به إلى الانحياز لصفوف المظلومين والفقراء والمشردين والمهاجرين. وقلنا ليس للرجل طموح سياسي ليرضي أحدا، فقد تقلب في المناصب جميعها وجمع المجد من أطرافه. وقلنا إن هذا الإجماع حوله في مجلس الأمن سيعطيه قوة معنوية لا تضاهى، سيستغلها في قول الحق والانتصار للموقف الإنساني واحترام القانون الدولي، ووضع إصبعه في عين المعتدي والمتغطرس والمستهتر بالمنظمة الدولية، وما تمثله من موقف أخلاقي وقانون دولي وعمل جماعي وأمل إنساني، إلا أنه خيب أملنا منذ البداية. وهناك عدد من المواقف حتى في هذه الفترة القصيرة دلت على هذه الرخاوة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وسأمر على بعضها لماما.

الموقف من قرار الكنيست بشرعنة سرقة أراضي الفلسطينيين

بعد تصويت الكنيست على مشروع «قانون التسوية» أصدر الأمين العام غوتيريش بيانا مقتضبا في اليوم التالي، استخدم فيه المصطلح «نأسف بشدة لاعتماد البرلمان الإسرائيلي ما يعرف بقانون التسوية». وجاء في البيان: «يتعارض هذا القانون بشكل واضح مع القانون الدولي، وستكون له عواقب قانونية طويلة الأمد على إسرائيل. لقد أفيد بأن القانون يمنح الحصانة للمستوطنات والبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، التي بنيت على أرض فلسطينية ذات ملكية خاصة». كما يؤكد الأمين العام على الحاجة «لتجنب أي أعمال قد تقوض حل الدولتين. ويتعين حل جميع القضايا الجوهرية بين الأطراف عبر المفاوضات المباشرة، على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة والاتفاقات المتبادلة». وكفى الله المؤمنين شر القتال. فمن جهة كان التعبير موجها إلى الذات وليس إلى الحدث نفسه، فالأسف مثل القلق يعود على السيد غوتيريش ولم يوسم الحدث الأخطر في تاريخ الاستيطان الإسرائيلي بأي شي، وكل ما في الأمر أنه استبدل قلق بان كي مون بأسف غوتيريش. وهذا أسلوب لئيم للتهرب من استخدام كلمات تتعلق بالحدث نفسه مثل الإدانة والشجب والاستنكار. وعندما أراد أن يصف الحدث نفسه استخدم كلمة «لقد أفيد بأن القانون»، أي أنه يفهم منه أنه يمنح الحصانة للمستوطنات والبؤر الاستيطانية، وهذا يعني ضمنيا أنه قد يكون مخطئا في فهمه أو أنه غير متأكد. ثم يعود ويذكر في بيانه العتيد بالحاجة إلى تجنب تقويض حل الدولتين، وكأن إسرائيل لم تقوضه بعد، فالعبارة مصاغة بشكل عام لتشمل جميع الأطراف بالتساوي ثم ينهي البيان بالتزام آلية الحل كما تراها إسرائيل وهي «المفاوضات المباشرة» التي أوصلت القضية الفلسطينية إلى ما هي عليه الآن، بعد أكثر من 23 سنة من استخدام تلك الآلية – المؤامرة.

المقابلة مع راديو إسرائيل

من بين كل وسائل الإعلام المعتمدة لدى المنظمة الدولية التي هرعت منذ الأسبوع الأول لتقديم طلبات لإجراء مقابلة مع الأمين العام، اختار السيد غوتيريش أن يمنح مقابلة لراديو إسرائيل يوم 30 يناير. ولا يمكن أن يكون هذا الاختيار صدفة، بل نحن واثقون أنه يريد أن يوجه رسالة تطمينية لإسرائيل. فقد صرح للراديو المذكور أن المسجد الأقصى المبارك هو الهيكل المزعوم في مدينة القدس، وأن الرومان هدموا الهيكل الذي هو هيكل يهودي. فبدل أن يدين الهجمة الإسرائيلية الشرسة على القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية والمسجد الأقصى المبارك، خصوصاً الذي يتعرض لاقتحامات يومية وتقييد لحرية العبادة والاعتداء على المصلين وعلى قدسية المكان، يقرر السيد غوتيريش أن يمنح حكومة المستوطنين دفعة معنوية كبرى، لتكثيف محاولات هدم الحرم الشريف وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه. والأمر المحير أن هذا الموقف جاء عشية قرار إسرائيل بناء نحو 6000 وحدة سكنية استيطانية، وهي تعادل جميع ما أقرته خلال عام 2016 بكامله. وهذا الموقف متقدم أكثر حتى من موقف بان كي مون، الذي أكد بعد اعتماد اليونسكو القرار الشهير بتاريخ 13 سبتمبر الماضي، بربط الحرم الشريف بأصحابه المسلمين على أهمية المكان للديانات السماوية الثلاثة، بينما تمادى غوتيريش وتبنى الرواية الإسرائيلية تماما بأن الهيكل كان مقاما في مكان الحرم الشريف نفسه وأنه هدم في عهد الرومان وكأنه يقر بملكية المكان لإسرائيل وهو ما لم يقل به أحد من قبل.

التعامل مع القانون الدولي

لا شك أن ما قامت وتقوم به إسرائيل من ممارسات، يعتبر انتهاكا صارخا للقانون الدولي، ولا حاجة بنا إلى سرد القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن بخصوص الأراضي المحتلة، وقوانين الاستيلاء على الأرض بالقوة واتفاقية جنيف الرابعة، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، وحق الشعوب الواقعة تحت الاستعمار والاحتلال الأجنبي بالمقاومة وإنجاز الاستقلال، لكن الذي يفاقم الأمور ويشجع إسرائيل بالتمادي في قراراتها وممارساتها المخالفة للقانون الدولي هو هذه المواقف الباردة حيال تلك الانتهاكات الصادرة عن المجتمع الدولي، خاصة من الأمين العام وممثله في الأرض الفلسطينية المحتلة نيكولاي ملادينوف.

لكن الحقيقة كذلك أن غياب الموقف العربي الصلب سواء في المنطقة العربية أو في الأمم المتحدة هو الذي يزيد الأمور سوءا. فبعد اعتماد القرار 2334 الصادر في 23 ديسمبر الماضي حول وقف الاستيطان، وذلك الموقف المشروخ والمحير للمجموعة العربية، تبين لنا أن العديد من الدول العربية وغير العربية في حالة ترقب ولا تريد أن تواجه أو تغضب سيد البيت الأبيض الجديد بمن فيهم الأمين العام الجديد.

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة رتغرز بنيوجرسي

الأزمنة السياسية اللاأخلاقية

لطفي العبيدي*

الفهم الخاطئ للديمقراطية الذي تبناه أمثال فريدمان من أن المسائل المهمة المتعلقة بإنتاج وتوزيع الثروات والتنظيم الاجتماعي يجب أن يعود القرار بشأنها إلى قوة السوق، غيب دور الدولة الراعية للعدالة الاجتماعية، فسيطر منطق البزنس وساد المجتمع، وأصبحت الهيمنة التجارية هي المطلب الذي يُتداول.

وتتبع الولايات المتحدة منذ زمن مثل هذه التوجهات، ضمن سياستها الخارجية التي قوضت دعائم الديمقراطية التي تدعيها وسحقت مفاهيم حقوق الإنسان، وعززت مصالح القلة الغنية تحت شعار النيوليبرالية، ويعد نعوم تشومسكي من أبرز النقاد الأمريكيين الذين قدموا نقدا لاذعا لمثل هذه السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية منذ ستينيات القرن الماضي، وهو الثائر على النظام القائم، كما يصفه روبرت ديليو. وحرص تشومسكي في الدفاع عن الديمقراطية باعتبارها حجر الزاوية الذي لا غنى عنه، في إقامة مجتمع ما بعد الرأسمالية، وهي الأساس الاجتماعي الذي يجب أن نُناضل من أجله لكي يحيا المرء في ظله.

من يدافع عن الرأسمالية لا يمكن أن يكون مؤيدا للديمقراطية التشاركية، ذاك أمر مستحيل حسب مقاربات نعوم تشومسكي في أغلب كتبه، فالجذور التاريخية للنيوليبرالية التي بحث في كشفها، إنما تزيدنا تأكيدا على أن مثل هذا المذهب السائد اليوم ما هو إلا الصورة المعاصرة للصراع المحلي بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة ولصراع الشمال والجنوب، فالقلة الغنية تكافح من أجل تطويق الحقوق السياسية والمدنية للأكثرية.وهي سياقات جعلت الحكومات لا تهتم بالفقراء والمعدومين، بل تُركز اهتمامها على الشركات التجارية التي تتهرب ضريبيا، وغالبا ما تطلب دعم الدولة في جميع النواحي لتوسيع سوقها الحرة، وهي في كل ذلك لا تتحمل عبء أي التزامات تجاه شعوبها.

في ظل الأزمنة السياسية اللاأخلاقية التي نعايشها، والتي يزداد الوضع الاجتماعي للشعوب سوء بفضل سياسات الاقتصاد النيوليبرالي المتوحش. تتعثر الانسانية في هذا المعترك وتستسلم اقتصاديا وثقافيا لهذا النظام المتردي ما يجعلنا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى طاقة ثورية تنهل من دوافع النزعات الديمقراطية المطلوبة، لتكريس نظام اجتماعي أكثر إنسانية وعدالة وديمقراطية، ونعلم أن هذا ليس بالأمر الهين لوجود قوى كبرى تسهر على منع وجود سياسات ديمقراطية حقيقية، في ظل شركات نيوليبرالية ترتع وفق قانون السوق الحرة التي تنظم نفسها بنفسها، من دون تدخل الدولة، وهو الشعار التآمري الذي خلق حكومات تتفاعل مع أصحاب رأس المال وتحمي الأقلية الغنية، ولا تلتفت للأكثرية الفقيرة إلا عند جمع الضرائب وإثقال كاهل الفئات الوسطى والمعدومة من حين إلى آخر تحت عناوين ضرائبية مختلفة.

مثل هذه الشركات الرأسمالية هي التي أفسدت المسارات الديمقراطية وعثرتها وعطلت إمكان إقامة ديمقراطية حقيقية ترتكز على حق المشاركة العامة والتفاعلية والمساواة الحقيقية بين الناس، فالإعلام النموذجي غُيب لصالح إعلام يُباع ويشترى، وفق نشاطات العلاقات العامة التي تشتغل أيضا على شراء الذمم وتوجيه وجهة الانتخابات ونتائجها، كما أن مجتمع الشركات والاقتصاد الريعي أيضا يستطيع أن يطمس شخصية المثقف بشراء المفكرين وتوجيههم صوب الطابور المدافع عن أشكال الانتهازية الرأسمالية وإيديولوجيا النيوليبرالية الشعار المتأخر لاقتصاد السوق المُعولم.

إذا ما دفعت البشرية بقواها الحية نحو النشاط السياسي الإنساني والاقتصاد العادل اجتماعيا، فإن العالم سيصبحُ أكثر إنسانية، ولكن في غياب مبادئ التعاون الانساني والمساواة الحقيقية ومصادرة السيادة لصالح الشركات الربحية يُطمس مفهوم حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية، وما الأزمات السياسية والاقتصادية المتلاحقة منذ القرن الماضي إلى حدود هذين العقدين من الألفية الثالثة في كل العالم من آسيا إلى أمريكا إلى أفريقيا إلى أوروبا إلا دليل على هشاشة وضعف النظام النيوليبرالي الذي ولّد مثل هذه الأزمات، وهو أمر يشي بردود فعل احتجاجية ربما تكون أكثر حدة مما حدث، رفضا لمثل هذه السياسات التي عمقت التفاوت بين الشمال والجنوب، وجعلت فئات واسعة من الشعوب تدفع فاتورة خيارات رأسمالية معادية للنظام الإنساني وللعدالة الاجتماعية، ومُغيبة للحل الديمقراطي والإنساني. والمؤسف أن العالم لا يتجاوب نحو الأفضل ولا يبحث عن التغيير الايجابي نحو تحسين أوضاع البشر وإقامة معالم نظام انساني تجاوزا للتسويغ الإيديولوجي المتهافت كفكرة «نهاية التاريخ» التي صاغها فوكوياما وغيره وادعاء أن الهدوء الجماهيري إنما يعكس قبولا ورضى عن الوضع الرأسمالي الراهن. ولكن سُكون الشعوب ما هو إلا تعبئة حركة لا يعلم أحد متى تقذف حممها.

*كاتب تونسي

> الديمقراطية حجر الزاوية الذي لا غنى عنه، في إقامة مجتمع ما بعد الرأسمالية

سبق السيف العدل

جواد بولس*

تصويت الكنيست، قبل عدة أيام، على قانون شرعنة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة يبعث برسالة واضحة إلى جميع أرجاء العالم ومفادها، أن إسرائيل «الجديدة» هي في الواقع إسرائيل «القديمة» ويذكّر، كذلك، من ظنوا أن قناعة المنتصرين في عام النكبة واكتفاءهم بما «لهطوا» من أراض، ستغدو النجمة المنيرة لدروب أبناء وأحفاد جدهم «اشعيا»، الذي تنبأ بأنهم «سيطبعون سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل».

توهموا وخابوا؛ فحكمة إسرائيل الأولى كانت وما زالت «مخافة ربهم» الذي سكنت كهنته وانتشرت مذابحه في جبال يهودا والسامرة، كما روى الدخان وحدثتنا الغربان.

سكة هذه الكنيست من الرماح مدت عارية كالترس ومثله هي صماء وعنيدة، فمن سيستهجن، مرة أخرى، من تمادٍ وشيك لأعضائها على حقوق الفلسطينيين لن يكون غبيًا، بلٍ عاجزًا، في الدرجة الأولى، ومتواطئًا مع ما يبدو اليوم واضحًا وحتميًا في مشوار بدأ عمليًا قبل سنوات، ولو بشكل ملتبس وتدريجي، حين لم تلتزم حكومات إسرائيل المتعاقبة بما وقّعت عليه أمام جميع دول العالم وأممها.

مع ظهور نتائج الانتخابات الأخيرة بان جليًا أن معظم الأحزاب الإسرائيلية المنتخبة وبدعم من الأكثرية اليهودية في الدولة، ماضية في سبيل ضم أرض الضفة الغربية المحتلة وإخضاعها لسيطرة القانون الإسرائيلي، بشكل رسمي و«مشرعن»، بعد ضمهم للقدس الشرقية منذ عام 1967؛ وبالتوازي، يتم الإبقاء، وفقًا لخطة محكمة، على «كُيَين» فلسطيني، إن شاء الفلسطينيون فليسموه دولة، وتحكم في جنباته سلطة وتتحكم، وإن شاء رجالها فليُكنوا رؤساء أو وزراء أو أمراء أو ما انتقوا، وليمارسوا صلاحياتهم المدنية والأمنية الخدماتية على مواطنيهم، شريطة ألا تتمتع تلك المناطق بسيادة سياسية كاملة ولا باستقلال ناجز يخلف احتلالًا منتهيًا. بعد إعلان نتائج التصويت على قانون سلب الأراضي، أصدرت عدة قيادات فلسطينية بيانات شاجبة هاجم أصحابها الخطوة الإسرائيلية واستنكروها. جلّها دُبج بدبلوماسية حريرية خلت من أي مقترحات عينية وعملية موجهة للساحة الفلسطينية الداخلية، أو لجماهير الشعب العريضة، وحتى من أتى منهم على ذكر ضرورة مقاومة هذه المستجدات العدوانية لم يصرف همساته إلى ما يضمن تحويلها رياحًا مقلعة، أو مشاريع نضال جدية تكون على مستوى ما يجري من اغتصاب للأرض وقمع للبشر.

بتميّز طفيف قد يعكس بيان السيد ياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية، وجهة نظر مغايرة، وقد تكون منتشرة، لكنها غير معلنة، في صفوف كثيرين من صنّاع السياسة الفلسطينية في هذه الأيام، فهو يعلن أن «الرد المباشر على هذه الخطوة يكون من خلال التطبيق الفوري للقرارات المؤجلة منذ سنتين للمجلس المركزي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.. وفي مقدمتها وقف التنسيق الأمني وإعادة تحديد العلاقة مع إسرائيل في كافة المجالات، وتقديم طلب لمقاضاة إسرائيل فورًا لدى محكمة الجنايات الدولية». البعض يعزو وضوح هذه المطالب وعلو سقفها إلى ابتعاد السيد عبد ربه عن مواقع صناعة القرار المتقدمة، لكنها، مع ذلك، تبقى مؤشرًا على فرج قوس مروحة الاحتمالات الفلسطينية التي لا يمكن استبعاد اللجوء إليها في ساعات الحسم والصحوة، لاسيما إذا وجدنا أن أقواله تتلاقح مع ما قاله مثلًا، بلغة أكثر ضبطًا، محمد شتية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومن المقربين إلى عمليات صنع القرارات، حين أكد: «أن الحديث عن تحميل المجتمع الدولي مسؤولياته مجرد كلام على ورق، في الوقت الذي نحتاج فيه إلى استراتيجية جديدة تستند إلى الواقع الذي أدخلتنا فيه إسرائيل والولايات المتحدة». ومن اللافت أنه أدلى بتصريحه هذا وهو منتدب كواحد من خمسة قياديين (د. صائب عريقات، د. رياض المالكي، اللواء ماجد فرج، د. مجدي الخالدي) كانوا قد كُلّفوا يوم 2017/1/5 بصياغة ورقة تصورات وتوصيات يتم تقديمها إلى الرئيس محمود عباس وللقيادة الفلسطينية كخطة عمل متكاملة تستشرف إمكانية إقدام الإدارة الأمريكية على نقل سفارتها إلى القدس. وضع الفلسطينيين، قبل هذا القانون، لم يكن سهلاً، بيد أنه لن يصير أصعب بسببه فقط، وكثير من السياسيين والمعلقين والنقاد والمعارضين درجوا، سالكين أهون المسالك، على تحميل أركان السلطة الفلسطينية وقادة حركة فتح خصيصًا، وزر ما آلت إليه أوضاع الثورة وحالة الوطن وخبو نيران خيارها التاريخي في التحرر والاستقلال. لا أستهدف تحليل تلك المواقف ومدى دقتها وصدقها ولا كيف فندت القيادات تلك الاتهامات وصدّتها، لكنني أقترح على المعنيين العودة إلى ما نشر مؤخرًا في دراسة بعنوان «قرارات على مستوى التحديات» حملت الرقم 20، قدّمها ونشرها مكتب صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«م.ت.ف» وقد ذيّلها بتوصيات اللجنة الخماسية المذكورة أعلاه.

تحتوي الورقة على مجموعة من الفصول والمضامين المهمة، لكن تميّزها الأكبر يكمن في كشفها عن وعي معدّيها لكل تفاصيل المشهد الفلسطيني المركب وتعقيداته، وتأكيدهم على ما طرأ عليه من تآكل وما ينتظره من مكائد ومصائب؛ وهم مثل جميع من حذر على الملأ وتخوّف وانتقد أو هاجم واتهم السلطة وقياداتها، يقرون بأن إسرائيل وحلفاءها يخططون لإقامة ثلاثة محاور ويعملون من أجل تخثيرها على أرض الواقع وهي: وجود سلطة فلسطينية لكنّها بدون سلطة، استمرار الاحتلال الإسرائيلي بدون كلفة، والإبقاء على قطاع غزة خارج إطار الفضاء الفلسطيني. على هذه الخلفية استعرضت الورقة 26 توصية، من أهمها، برأيي، تلك التي تحدثت عن «ضرورة البدء بتحديد العلاقات الأمنية والاقتصادية والسياسية مع إسرائيل، تنفيذاً لقرارات المجلس المركزي، والتوصية بسحب اعتراف م.ت.ف، بدولة إسرائيل، وتبني خيار المقاومة الشعبية الشاملة وحمايتها ودعمها وتعزيز قدراتها ووضع استراتيجية متكاملة لها، وتقديم طلب إحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية حول الاستيطان والعدوان على غزة وقضية الأسرى». كثيرون سيؤثرون عدم التعاطي بجدية مع ما ورد في هذه الدّراسة اللافتة، بعضهم لمجرد المعارضة وآخرون لأسباب قد تكون وجيهة، فالسياسة ولادة للقهر والخذلان، والظروف دوّارة كطواحين الهواء، لكنني أشير إلى أن توصية واحدة منها، على الأقل، قد بوشر العمل بها، كما جاء في بيان رسمي صادر، قبل أيام، عن مكتب صائب عريقات وفيه يطالب المدعية العامة للمحكمة الدولية «بالشروع فورًا في اتخاذ الإجراءات المناسبة لفتح تحقيق قضائي في جرائم الاحتلال، وفي مقدمتها جرائم الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي في أرض دولة فلسطين.» كما قلنا فالحالة الفلسطينية معقدة وتقف على مفترق خطير، أو ربما على منزلق أخطر، واستباق ما قد يحصل في عصر ما بعد الترامبية يحمل عناصر المقامرة، علمًا بأن جبهة دولية واسعة بدأت تتشكل ضد سياسة إسرائيل الجديدة، ما يعطي الموقف الفلسطيني دفعة وازنة، لكنني وربما لهذا السبب، أسجّل، مرة اخرى، أسفي لغياب موقف القيادات الفلسطينية جميعها إزاء تعاطي الفلسطينيين مع أجهزة المحاكم الإسرائيلية، لاسيما في القضايا التي قدمت للمحكمة الجنائية الدولية مثل الأسرى والاستيطان. فكيف سيستوعب العالم جدية نداء منظمة التحرير، وهو يسمع في اليوم نفسه عن إصدار قرار في قضية قدّمها رئيس مجلس قرية «ياسوف» الفلسطينية المحتلة وقد توجه ومعه بعض السكان بالتماس إلى «محكمة العدل الإسرائيلية» يطالبها به بإنصافهم وحمايتهم من اعتداء المستوطنين على أراضي القرية، التي أقاموا عليها بؤرة تعرف باسم «تبواح معراف»، أو كما فعل مثلهم رئيس بلدة سلواد الفلسطينية وبعض أهلها في قضية بؤرة «عمونة».

سوف تستغل إسرائيل هذه الوقائع وستدّعي أنها تقوم بواجباتها، وفقًا لقاعدة التكامل في الشرع الدولي، خاصة حين يلجأ إلى فيء عدلها المواطنون الفلسطينيون طواعية ومؤمنين بإنصاف قضائها وبرحمته. في محكمة العدل العليا الإسرائيلية سبق السيف العدل، فإذا كان نداء الإحالة إلى المحكمة الجنائية جدّيًا سيبقى موقف القيادات الفلسطينية من توجه المواطنين الرازحين تحت الاحتلال لمحاكم الاحتلال مؤشرًا مهما على حسن النية وحسن الأداء.

*كاتب فلسطيني

> حكومات إسرائيل المتعاقبة لم تلتزم بما وقّعت عليه أمام جميع دول العالم

أستانة مؤتمر اللا أحد

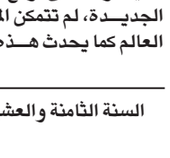

سامح المحاريق*

كانت يالطا مجرد منتجع صغير في شبه جزيرة القرم، قبل أن تتحول إلى أحد العناوين الرئيسية لمسارات العالم في القرن العشرين، فالمدينة الصغيرة أو القرية الكبيرة كانت محلاً لاختيار الروس، من أجل عقد مؤتمر يجمعهم بالأمريكيين والبريطانيين لترتيب الأوراق في قارة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي هذه المدينة كان ستالين وروزفلت وتشرشل يرسمون شكل العالم لعقود مقبلة يمكن أنها استمرت من المؤتمر الصغير 1945 ولغاية سقوط جدار برلين 1989، وما زالت بالطبع بصمات يالطا متواجدة ولو بصورة خافتة في عالم اليوم.

بعض المدن والجزر وحتى الضواحي حصلت على سمعتها من مؤتمرات واتفاقيات وأحداث تصادف أن يضعها التاريخ على أرضيتها، فمن كان يتصور أن سيفر الضاحية الباريسية الصغيرة سترتبط إلى اليوم بمصائر شعوب المنطقة، ومن كان ليسمع بجزيرة سانت هيلانة، لو لم تكن منفى نابليون ومحل وفاته، ولكن هذه السنة التاريخية يبدو أنها لن تنطبق على مدينة استانة الكازاخية؟، التي تستضيف محادثات ماراثونية بين الأطراف الفاعلة في المشهد السوري، بعد أنٍ استضافت مؤتمراً وضع ممثلي النظام والمعارضة وجهاً لوجه في ظل ظروف عالمية غير مواتية كانت تتمثل في تغيب الأمريكيين المراوغ، الذي يعطيهم كل المساحة للتحرك، سواء مع تيار المفاوضات أو ضدها بصورة جذرية.

أستانة مدينة ظهرت على مسرح العالم حديثاً نسبياً، فبعد أن بقيت لعقود طويلة مجرد قاعدة عسكرية روسية وسوفييتية بعد ذلك، أصبحت أكمولا (أستانة بمعنى العاصمة، وهو الاسم الذي كان يلازم اسطنبول في مرحلة الامبراطوية العثمانية) عاصمة حديثة لبلد كبير في منطقة آسيا الوسطى، ومع ظهورها على الخريطة العالمية بحلتها الجديدة، لم تتمكن المدينة من الوصول إلى لفت انتباه العالم كما يحدث هذه الأيام، وإن بدت المدينة تفتقر لحنكة عواصم أخرى في لعبة السياسة.

لنتفهم سبب اختيار أستانة دون غيرها لاستضافة آخر التفاعلات السياسية والدبلوماسية، يجب العودة إلى النموذج السويسري في أوروبا، فكثير من الاتفاقيات عقدت في مدن مثل جنيف ولوزان، لأن ذلك كان يعطي الدول المؤثرة والمحورية في الجوار فرصة التنصل من الالتزام الأدبي بخصوص أي اتفاقيات أو محادثات تجري في هذه المدن الحيادية بطبيعتها، مدن ترحب بالضيوف ولا تثقل عليهم بالأسئلة، وتعطيهم من طابعها المتسامح والمنفتح، من دون أن تستهلك سمعتهم أو تختبر نواياهم، فأن تكون المحادثات في جنيف أمرا يختلف تماماً عن كونها في باريس أو برلين، لأن عامل الرعاية والتبني يكون مفقوداً، والحضور في هذه الحالة يبحثون عن أرض محايدة تجعلهم في وضع يوحي بالندية والمساواة، من دون أن يكون ذلك بالضرورة هو الأمر الواقع في أروقة المؤتمر أو النقاش أو العمل السياسي.

بعد أن استنفدت القيمة الرمزية لمدينة جنيف، وتراجعت ترسانة الحلول والمبادرات الأوروبية، كانت روسيا تبحث عن فضاء جديد يمكنه أن يوفر الشروط الموضوعية نفسها، فكان الاختيار على استانة عاصمة كازاخستان، التي تمتلك علاقات تاريخية وسياسية وتماساً جغرافياً مع ثلاث دول، بدا واضحاً أنها استطاعت أن تستحوذ على المبادرة وعلى الثقل الميداني في سوريا، فمن ناحية كانت كازاخستان أحد الجمهوريات السوفييتية، وما زالت إحدى مفردات الفناء الخلفي لموسكو في آسيا الوسطى، ومن ناحية أخرى تقف على مسافة متساوية من الايرانيين والأتراك بالطبع، مع علاقات متميزة ووثيقة، سواء لأسباب عرقية أو تاريخية أو ثقافية مع المصالح التجارية القائمة، وبذلك فهي أرض للجميع بالدرجة نفسها التي تعتبر أرضاً للأحد، إذا ما كان الجميع في حالة الشأن السوري يعنون روسيا وتركيا وايران.

مشكلة استانة ومحادثاتها أن المدينة لا تحضر بوصفها مسرحاً سياسياً، ولكن مجرد ملتقى دبلوماسي بسقف طموحات منخفض للغاية، وأن كلاً من المعارضة والنظام لا ينظران إلى استانة بوصفها المكان المناسب للتسوية، لأن الوصول إلى تسوية فعلية يجب أن يجري على أرض أكثر قبولاً وانفتاحاً من هذه الحديقة الآسيوية الصغيرة، فكل ما يحدث في كازاخستان هو تكتيكي لأنه يقدم كفة واحدة من ميزان القوى في العالم، ويتناسى أن الأمريكيين الذين وجدوا ورقة مجانية في التزامن، غير العفوي وغير البريء، بين المؤتمر الأول في المدينة وتسليم السلطة في الولايات المتحدة، يمثلون الكفة الثانية التي ما زالت تتسوق في المنطقة كلها وستحدد سلة مشترياتها، أو مبيعاتها، موقفها من الشأن السوري بصورة أكثر وضوحاً، ولا يبدو أن الأمريكيين متعجلين في هذه المسألة، كما أنهم يعرفون أن الأطراف التي تتبادل الصداقة الشائكة والعداوة الأنيقة في أستانة ينتظرون النقلات الأمريكية المقبلة.

يمكن فقط أن تتحول مقررات أستانة ونواياه الحسنة إلى قرارات وإجراءات تؤثر في مصائر الحالة السورية إذا ما كانت الدول الأخرى الفاعلة (الولايات المتحدة والأوروبيون ودول عربية) ترى أن قيمة الصراع السوري اليوم تتراجع أمام محطات أخرى من زخم التنافس العالمي والإقليمي، ومع أن لقاء ملك الأردن عبد الله الثاني مع الرئيس الأمريكي ترامب يعتبر تواصلاً مبكراً مع الإدارة الأمريكية، لاسيما عندما أتبعته غارة جوية واسعة على مواقع تنظيم «داعش» في الجنوب السوري، إلا أن ذلك لا يضمن زخماً أمريكياً تجاه المنطقة، من شأنه أن يسرع بالحلول المطروحة للإشكاليات العالقة سياسياً وميدانيا، كما أنه لا يمكن تجاهل المشاغل الأخرى المحلية في الولايات المتحدة نفسها، والبداية الصدامية التي شهدتها ولاية الرئيس ترامب مع الأجهزة القضائية، ومجموعة أخرى من مكونات المؤسسة السياسية الأمريكية.

بالعودة إلى استانة فإن الاجتماعات التي تشهدها المدينة ليست سوى مكان مجازي لمجموعة أخرى من المفاوضات والصفقات التي تجري في كثير من عواصم المنطقة، وجميع من ذهبوا إلى المدينة لا يمكن أن يوصفوا بأصحاب القرار على مستوى دولهم، كما أن دولاً قليلة في عالم اليوم، خاصة في المنطقة العربية، يمكن وصفها بصاحبة قرار واحد ومتجانس ومبدئي، فالظروف المتسارعة جعلت من مبدئية القرار السياسي عملية خاضعة للتغيير والتحول، كما أن شكل السلطة في المنطقة العربية تحديداً، وخلال السنوات الأخيرة أعاد تفعيل توزع القوى في القرار السياسي، وهو سبب هامشي يفسر التغيب العربي عن رعاية وضمانات المحادثات في استانة، بالإضافة بالطبع إلى ضآلة الوزن النسبي للدول العربية في الشأن السوري، الذي تحول إلى قضية إقليمية وعالمية واسعة ولافتة، كما أن علاقة الوكالة والتبعية التي اعتادتها الدول العربية، خاصة من فترة حرب الخليج الثانية 1990 تجعلها معتادة على انتظار ما يتقرر بعيداً، ويحتم عليها أن تتفاعل مع النتائج من دون أن تتدخل في صناعتها.

*كاتب أردني

> أستانة مجرد ملتقى دبلوماسي بسقف طموحات منخفض للغاية

لماذا يدافع البابا عن المسلمين وشيخ الأزهر عن الطلاق؟

■ خلال الأيام القليلة الماضية كان هناك موقفان امتشق فيهما رمزان كبيران للسلطات الدينية المسيحية والإسلامية في العالم سيفيهما وأعلنا فيهما عن موقفهما من قضايا سياسية واجتماعية.

الخطاب الأول كان دفاعاً عن أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار وجرى على الشكل التالي: «إخوتنا وأخواتنا من الروهينغا يلاحقون من قبل ميانمار. يهربون من مكان لآخر، لأنه ما من أحد يريدهم»، وأضاف: «إنهم مسالمون، هم إخواننا، ويعانون لسنوات، حيث تعرضوا للتعذيب والقتل لمجرد أنهم يريدون الحفاظ على الإسلام ديناً لهم».

الشخص الذي ألقى هذا الخطاب لم يكن شيخ الأزهر، الإمام الأكبر أحمد الطيب، الذي يُنظر إليه كمرجعيّة إسلامية كبرى، بل بابا الفاتيكان ورأس هرم الكنيسة الكاثوليكية الذي طالب أتباعه بالصلاة من أجل أولئك المضطهدين في ميانمار، وكي لا يكون هناك التباس في الموضوع قال: «إنهم ليسوا مسيحيين لكنهم أناس جيدون»، وفي توسيع للبوصلة الإنسانية والدينية التي يهتدي بها البابا هاجم فكرة بناء الأسوار التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقال إن رجلاً له آراء كتلك «ليس مسيحيا».

الموقف الآخر تمثّل في إعلان هيئة كبار العلماء في مؤسسة الأزهر إن «الطلاق الشفوي يقع دون الحاجة لتوثيقه» وذلك بعد أيام من طلب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمة حضرها شيخ الأزهر بتقييد الطلاق الشفوي وارتباطه فقط بالتوثيق، وهو ما اعتبر شكلاً من أشكال تصدّع العلاقة بين مؤسسة الرئاسة المصرية وشيخ الأزهر.

يحمل الموقفان ما يبدو أنه مفارقة كبيرة فبابا الفاتيكان لا يتردّد في مقارعة رئيس أقوى وأغنى أمّة على الأرض ويحتكم في موقفه الدينيّ منه إلى آرائه وأفعاله السياسية التي تحاول وضع الحدود بين الأمم والأديان فيعتبره غير مسيحيّ في الوقت الذي يدافع فيه عن أقلّية مسلمة يتجاهل العالم المظالم التي تتعرض لها، ويعتبر ابناءها إخواناً له لأنهم مسالمون لا ذنب لهم غير رغبتهم في الحفاظ على دينهم، أما شيخ الأزهر الذي يتابع المظالم الكبيرة التي يتعرّض لها المصريّون (وليس البورميّين!) منذ تأييده أحداث 30 يونيو/حزيران التي جاءت بسلطة السيسي والأحداث التي تلتها من إزهاق لأرواح المئات في ساحتي «رابعة» و«النهضة» وغيرهما ثم من إعلان حرب ضد تيّار إسلاميّ معتدل كبير ومن تهديم البيوت ورفع الأسوار في رفح وحصار غزّة وإغراق أنفاقها بالماء واضطهاد أهل سيناء فلا يجد سبباً للخلاف مع الرئيس سوى حكاية الطلاق الشفهي!

نستطيع بالطبع أن نجد الأعذار لشيخ الأزهر بكون السلطات الدينية في مصر مغلوبة على أمرها وأنّه الآن في موقف ضعيف أمام حاكم يحاول أن يفقد مؤسسة الأزهر العريقة آخر ما تملكه من صفات الاستقلال والمكانة والكرامة، ولكنّ الحقيقة التي يجب أن تقال إن الأزهر وشيخه اختارا مكان وموضوع المعركة الخطأ، فمصر كلّها الآن في طور محنة ومواجهة الحاكم لا تكون في قضايا الطلاق الشفهي بل في مسائل العدالة وحكم القانون والعيش الكريم التي بدونها لا تقوم للبلاد وسكانها، مسلمين كانوا أم مسيحيين، قائمة.

الرئيس المصري من ناحيته، قرّر على ما يبدو فتح معركة ليس مع الإخوان المسلمين، أو مع معارضيه السياسيين فحسب بل مع من «يحملون توجهات دينية» بشكل مطلق وقال في كلمة له أمس «داخل الجيش لا يمكن أن نسمح أن يكون لأحد توجه ديني، ومن يظهر عليه توجه سنطرده».

أي أن السلطات المصرية لم تعد ضد «الإخوان المسلمين» بل ضد كل من يحمل «توجّها دينيّاً» وهو أمر شديد الغرابة والتناقض فالمعروف أن السيسي نفسه كان ذا «توجّه دينيّ» ولو طُبّق قرار طرد «من يحملون توجهات دينية» سابقاً لما صار ضابطاً أو رجل أمن أو رئيساً، كما أن الشعب المصريّ، بكافّة فئاته، متدين بطبيعته، فهل هذه وصفة «العلمانيّة» التي نصح بها السيسي مستشاريه وإعلاميه، وماذا سيكون رأي الأزهر في كل هذا الجنون؟

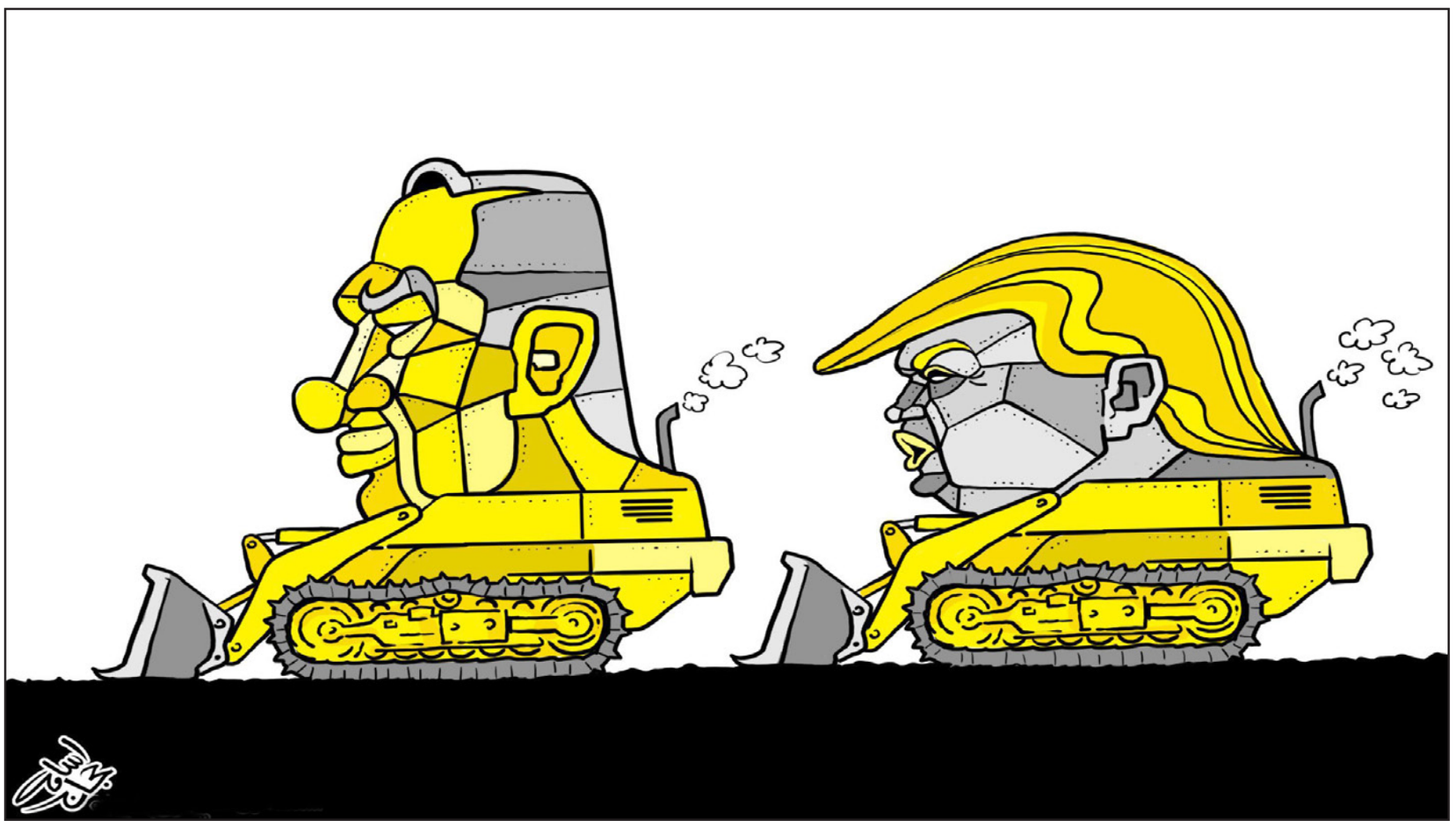

«العفو الدولية» ونظام آل الأسد: لقد أسمعتْ لو نادتْ حياً!

صبحي حديدي*

■ تقرير منظمة «العفو الدولية»، الذي صدر مؤخراً بعنوان «المسلخ البشري: عمليات الشنق الجماعية والإبادة المنهجة في سجن صيدنايا بسوريا»، أثار ردود أفعال واسعة، بالنظر إلى ما يوثقه من الأهوال والفظائع داخل سجن واحد. وكان جديراً بالانتباه أنّ الاهتمام بهذه الوثيقة اقتصر، عملياً، على وسائل الإعلام المختلفة، ووسائط التواصل الاجتماعي، وبعض التعليقات الدولية غير الرسمية (كان في عدادها موقف نوّاب في الدوما الروسية، أشبعوا التقرير ذمّاً وطعناً في مصداقية المنظمة!). أمّا على أصعدة الحكومات، شرقاً وغرباً في الواقع، فإنّ وقائع «المسلخ البشري» الرهيبة قوبلت بصمت مطبق، أو يكاد؛ ولم يكنِ العكس ـ أي الشجب والإدانة، في الحدود الدنيا ـ منتظراً، في كلّ حال.

ذلك لأنّ هذا التقرير ليس الأوّل من نوعه، رغم أنه هذه المرّة يأتي على تفاصيل أشدّ وحشية؛ إذْ سبق للمنظمة ذاتها أن أصدرت تقارير حول سجون النظام السوري ومعتقلاته، طيلة عقود «الحركة التصحيحية»، كما وثّقت تقنيات التعذيب، وسجّلت شهادات شخصية لمعتقلين سابقين، ورسمت خرائط مفصّلة لمواقع التعذيب وأسماء الفروع الأمنية؛ بل ورصدت أسماء بعض الضباط الذين أشرفوا على ارتكاب جرائم حرب موصوفة، أو مارسوها بأنفسهم أيضاً. كذلك أصدرت عشرات البيانات التضامنية مع معتقلي الرأي والضمير، وأطلقت حملات عديدة تميط اللثام عن، وتفضح، أعمال عنف محددة، وتصفيات جسدية، ومجازر جماعية.

منظمة أخرى بارزة، هي «هيومان رايتس ووتش»، أصدرت في سنة 2015 تقريرها الشهير «لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية»؛ والذي تابع مقتل الآلاف في معتقلات الفروع الأمنية 215، 227، 216، 235، 248، 220، أقبية المخابرات الجوية، وسجن صيدنايا العسكري. كما حلل التقرير مصائر 28707، من أصل 50 ألف صورة قتيل، سرّبها المصوّر المنشق الذي عُرف باسم «قيصر»؛ واستخلص النتيجة التالية: هذه الصور «لا تمثل سجلاً شاملاً للوفيات في المعتقلات في منطقة دمشق في الفترة الزمنية التي التقطت أو جُمعت فيها هذه الصور». ذلك لأنها «ليست عينة عشوائية، لكن تمثل الصور التي توصل إليها قيصر واحتفظ بنسخ منها، حين شعر أنه يستطيع أن يفعل ذلك، بقدر من الأمان النسبي. لذا، فإن عدد الجثث في مراكز الاعتقال، كما ظهر في صور قيصر، لا يمثل إلا جزءاً من عدد من توفوا في مراكز الاعتقال في دمشق، أو حتى في هذه المنشآت بعينها، خلال فترة الـ27 شهرا التي التقطت فيها الشرطة العسكرية والطب الشرعي هذه الصور».

وما دام سجن صيدنايا هو موضوع تقرير «العفو الدولية» الأخير، فمن المفيد العودة إلى تقرير آخر عن المعتقل ذاته، أصدرته «اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، حول المجزرة التي شهدها السجن صباح 5 تموز (يوليو) سنة 2005: وصلت قوة تعزيز إضافية من الشرطة العسكرية تقدر بين 300 إلى 400 شرطي، وبدأت حملة تفتيش بطريقة استفزازية، تخللتها مشادات كلامية مع المعتقلين السياسيين، ثم إلقاء نسخ من القرآن على الأرض والدوس عليها، مما أثار احتجاج المعتقلين الإسلاميين الذين تدافعوا نحو الشرطة، فأطلق هؤلاء النار وقُتل تسعة من المعتقلين على الفور (زكريا عفاش، محمد محاريش، محمود أبو راشد، عبد الباقي خطاب، أحمد شلق، خلاد بلال، مؤيد العلي، مهند العمر، خضر علوش). إثر ذلك عمت الفوضى في السجن، وظنّ المعتقلون أنهم على أعتاب مجزرة تدمر جديدة، فبدأوا بخلع الأبواب لمواجهة الشرطة العسكرية، التي فتحت عليهم النار مجدداً، مما أوصل عدد القتلى إلى نحو 25 قتيلاً.

الجديد الذي اكتنف هذه المجزرة، من نظام عوّد الشعب السوري على ارتكاب المجازر، أنّ رأس النظام، بشار الأسد، استُقبل في باريس، عاصمة «إعلان حقوق الإنسان والمواطن»! لكنّ نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي يومذاك، لم يكن أوّل مَنْ يراقص طغاة الشرق الأوسط، سواء في العقود الأخيرة من عمر الجمهورية الخامسة في فرنسا، أم في عقودها الوسطى (أوّل زيارة للأسد الأب تمت في عهد فاليري جيسكار ـ ديستان، 1976، بعد أشهر قليلة على دخول القوّات السورية إلى لبنان)؛ هذا إذا اعتبر المرء الأنشطة الدبلوماسية في العقود الأولى بمثابة تمرينات مبكّرة واستطلاعية على ما ستطلق عليه التنظيرات الديغولية صفة «السياسة العربية لفرنسا». وفي وجهة أخرى لنقاش الواقعة تلك، لعل المرء لا يبالغ إذا اعتبر خيار ساركوزي في الانفتاح على النظام السوري أقرب إلى السلوك الطبيعي، المنتظر، غير المستغرب البتة، من ذلك الرجل بالذات.

فمن جانب أوّل، كل ما كان ساركوزي يعرفه (كما صرّح، بنبرته المعتادة في السخرية الرواقية الغثّة) أنّ سوريا بلد متوسطي، وليس ثمة سبب واحد يبرّر عدم دعوتها إلى القمة المتوسطية؛ غير المكرّسة (في حدود علمه كما قال، وعلم الجميع كما نقول) لمناقشة احترام أو انتهاك حقوق الإنسان على ضفاف المتوسط. وهذا منطق صوري سليم تماماً، وكان استبعاد سوريا من هذه القمة هو الذي سيكون القرار الشاذ غير الطبيعي. ومن جانب ثان، مَنْ الذي يعيب على ساركوزي دعوة الأسد إلى منصّة الاحتفال بالثورة الفرنسية، يوم العيد الوطني لفرنسا، إذا كان الحابل سوف يختلط بالنابل على تلك المنصة: ديمقراطيات غربية، ودكتاتوريات شرقية أو أفريقية، جنباً إلى جنب مع إسرائيل... «واحة الديمقراطية» في الشرق الأوسط؟

وضمن المنطق الصوري إياه، كيف يستقيم أن يُدعى زعيم من هؤلاء، ويُستثنى آخر؟ لهذا، وبصرف النظر عن قيمته الأخلاقية العالية، فإنّ النداء الذي وجهته إلى ساركوزي ثماني منظمات حقوق إنسان دولية (بينها «العفو الدولية»، و«هيومان رايتس ووتش»، والاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان، والشبكة الأورو ـ متوسطية، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب...)؛ ظلّ، كما ينبغي له أن يظلّ، حبراً على ورق في ما يخصّ مطلب الفقرة الأولى: «تناشدكم منظمات حقوق الإنسان الموقعة على هذه الرسالة إيلاء اهتمام لوضع حقوق الإنسان في ذلك البلد».

قبل ساركوزي كان ديغولي آخر هو الرئيس الأسبق جاك شيرك، الأعرق ممارسة للسياسة من ربيبه ساركوزي، قد استقبل الأسد الابن، في خريف 1999، بصفته الوحيدة المتوفرة آنذاك (نجل حافظ الأسد)؛ وذلك تلبية لرغبة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري (الذي كان، في حينه، بين أخلص رجالات حاكم دمشق، الأسد الأب)، على سبيل تدريب الفتى الابن في ما ينتظره من مهامّ رئاسية. غير أنّ الدعوة، بمعزل عن إرضاء الحريري، كانت تعكس المزاج الحقّ للرئيس الفرنسي في ما يخصّ نظام آل الأسد؛ إذْ، للتذكير، كان شيراك هو الرئيس الغربي الوحيد الذي شارك في جنازة الأسد، وكان قبلها قد كسر عزلة الأخير الدولية حين دعاه إلى زيارة باريس رسمياً في صيف 1998، كما كان أوّل من أسبغ شرعية سياسية وأمنية على وجود القوّات السورية في لبنان خلال خطبة افتتاح القمّة الفرنكفونية في بيروت 2002.

ولا تقتبس باريس هنا، في هذه الأسطر، إلا لأنها تُعرّف عادة بمصطلح حقوق الإنسان؛ غير أنّ في وسع المرء اقتباس الغالبية الساحقة من العواصم الغربية، والشرقية أيضاً: من واشنطن وموسكو، إلى لندن وبرلين وروما. كلهم فضلوا التعامل مع «الشيطان الذي يعرفونه»، خادم مصالحهم الأمين، الطيّع التابع الخنوع؛ ولتذهب، إلى الجحيم، تقارير منظمات حقوق الإنسان، وحشرجات سجناء الرأي. لقد أسمعتْ لو أنها نادت الأحياء من قادة الديمقراطيات، رافعي ألوية حقوق الإنسان!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

كتاب مفتوح... لم يرسل... إلى الرئيس الأمريكي ترامب

عماد شقور*

■ هذا نص كتاب مفتوح باسم الشعب الفلسطيني إلى الرئيس الأمريكي الجديد، دونالد ترامب:

«السيد الرئيس دونالد ترامب المحترم
واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية،
تحية طيبة، وبعد،

يسعدني، ان ابدأ كتابي هذا اليكم، بتمنياتي لكم بالصحة والسعادة والتوفيق، والنجاح في المساهمة الفاعلة، في جعل عالمنا اكثر استقرارا، وازالة التوترات بين العديد من دول العالم وشعوبه، سعيا لعالم يسوده العدل والسلام، وفق ما بشرت به جميع الاديان السماوية التي انطلقت من وطننا فلسطين، مرددين الرجاء مع السيد المسيح، عليه السلام، لأن يتحقق ما بشّرنا به، بكلماته الخالدة: «على الارض السلام، وفي الناس المسرة». كما اتمنى لشعبكم ولبلادكم دوام التقدم والازدهار.

نعرف انكم ستلتقون بعد ايام معدودة، مع رئيس حكومة اسرائيل، السيد بنيامين نتنياهو. وهي مناسبة لأن نضع امامكم عددا من الحقائق الاساسية الخاصة بقضية شعبنا الفلسطيني، على امل ان تنير الدرب امامنا جميعا، وتمكننا من الوصول إلى حالة من الهدوء والاستقرار، والتطلع إلى مستقبل واعد للجميع، نمارس فيه من جديد دورنا في المساهمة في بناء الحضارة البشرية، اسوة بما كان لنا ولبلادنا المقدسة، عبر تاريخنا الذي نعتز به.

اولى هذه الحقائق، ان لشعبنا الذي يعاني من تشريد نحو نصفه خارج وطننا فلسطين، ويعاني نصفه الثاني من التمييز داخل اسرائيل، ومن الحصار الخانق في قطاع غزة، ومن الاحتلال في الضفة الغربية والقدس العربية، والخضوع لسياسة ابارتهايد وفصل عنصري، الحق الكامل في الحياة والحرية وتقرير المصير، كما حدده الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في مطلع القرن الماضي، وشكل دافعا وسندا قانونيا قويا، لنيل كل شعوب الارض استقلالها، وقد تحقق هذا لجميع تلك الشعوب، مع استثناء واحد وحيد: شعبنا الفلسطيني.

الحقيقة الثانية هي وجود تناقض تام بين الاساسين اللذين تنطلق منهما الاستراتيجيتان: الاستراتيجية الفلسطينية الايجابية؛ والاستراتيجية الاسرائيلية السلبية. اساس الاستراتيجية الفلسطينية، التي أؤمن وأبشر بها، ومعي الغالبية العظمى من ابناء شعبي الفلسطيني وامتي العربية، والغالبية شبه المطلقة لحكومات دول العالم وشعوبه، بما في ذلك بالطبع غالبية من الشعب الأمريكي، هو ان هناك دولة ناقصة في هذا الشرق الاوسط، هي دولة للشعب الفلسطيني، يجب اقامتها ،فعليا، اسوة بما هو حال كل شعوب الارض. في مقابل ذلك نرى ان اساس الاستراتيجية الاسرائيلية، في الغالب الاعم من حكومات اسرائيل، وحكومة نتنياهو الحالية بشكل خاص وفاقع، هي ان في هذا الشرق الاوسط، شعب زائد، هو شعبنا الفلسطيني، الذي لا يحق له ان يتمتع بتقرير مصيره، وان يقيم دولته المستقلة. هكذا هي اذن المعادلة التي يتوجب التعاطي معها، والتقدم بحزم لحلها، انها معادلة: شعبا زائدا يجب ازالته، ام دولة ناقصة يجب اقامتها.

غني عن القول، ان شعبنا الذي بدأت معاناته منذ اكثر من قرن من الزمن، ولم يستسلم، لن يستسلم في المستقبل، مهما بلغت قسوة الاحتلال والاستعمار والظلم والاجحاف والطغيان الاسرائيلي، المرتكز على القوة العسكرية ودعم قوى عسكرية واقتصادية وسياسية عالمية كبرى، مهما طال عمر هذا الاحتلال والاستعمار ومداه.

اما الحقيقة الثالثة التي ارى ان من المفيد توضيحها لكم، وانتم في الاسابيع الاولى لتوليكم مقاليد الحكم في الاقوى بين دول العالم، ان شعبي الفلسطيني، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في شتى اماكن تواجده، في الوطن وفي دول اللجوء والشتات، قد اعلن بوضوح وجلاء، عام 1968، ان هدفنا الاستراتيجي هو اقامة دولة على كامل الاراضي الفلسطينية، من نهر الاردن حتى شاطئ البحر المتوسط، ومن المطلّة ورأس الناقورة حتى ام الرشراش (ايلات) على خليج العقبة؛ دولة عصرية ديموقراطية، يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود، بمساواة تامة، ودون أي نوع من التمييز.

هذا الموقف الفلسطيني الرسمي المعلن، يثبت بشكل قاطع، تطلّع شعبنا الفلسطيني وقيادته الرسمية الشرعية، لمستقبل من بناء الذات، لا لمستقبل من هدم الآخر، مستقبل من السلام والاستقرار، لا مستقبل من الحروب والقتل وتخليد الصراع.

الا ان جميع حكومات اسرائيل لم تقبل بهذا العرض الفلسطيني الانساني المتسامح. وانقسم الاسرائيليون في ايامنا هذه إلى فريقين شبه متساويي العدد: نصفهم يريدون ويعملون على السيطرة على كل ارض فلسطين؛ ونصفهم الثاني يريدون «الطلاق» مع الاحتفاظ بما تم اقامته من مستعمرات على ارض فلسطين، وتبادل تلك المساحات، جزئيا مع الدولة الفلسطينية، المقامة على 22 % فقط من ارض فلسطين.

تستطيع، ان تؤكد لضيفك، السيد نتنياهو، قبولنا باي من الحلّين: حل دولة للجميع على كامل ارض فلسطين التاريخية، او حل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على 22 % من ارض فلسطين. وفتح كل ملفات القضايا العالقة ووضع حلول عملية حقيقية لها، تضمن لشعبنا حقوقه الشرعية، وتضمن للاسرائيليين الامن والهدوء والاستقرار؛ من اجل ان ندخل معا عصرا جديدا من التعايش بسلام، عصرا خاليا من العنف والقلق، مع زوال الاسباب التي ادت إلى كل تلك المآسي.

لقد بذل رؤساء أمريكيون كثيرون من قبلك جهودا لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. إلا ان كل تلك الجهود لم تثمر حلا ينهي الصراع، بسبب تعنت اسرائيل، ومواصلة استعمارها وجهودها الظالمة في الاستيلاء على الارض وحرمان اصحابها منها، مستندين ومستغلين في ذلك، امتناع الرؤساء الأمريكيين من الضغط الجدي لالزام اسرائيل بانهاء استعمارها والتقدم بصدق، وصولا إلى أي من الحلّين الممكنين.

مع بداية عهدك رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، بالغ الاسرائيليون في سياستهم المتطرفة. ففي خلال اقل من ثلاثة اسابيع اقروا بناء آلاف جديدة من المساكن على ارضنا الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي عاصمتنا، القدس العربية، ومحيطها؛ واقر البرلمان الاسرائيلي قانونا جديدا يجعل من مصادرة الاملاك الخاصة امرا مشروعا؛ وتعهد السيد نتنياهو ببناء مستوطنات جديدة؛ واقتحمت الشرطة الاسرائيلية قرية ام الحيران في النقب تنفيذا لقرار مجحف بهدمها وطرد سكانها واقامة بلدة يهودية على انقاضها. هذه السياسة الاسرائيلية تستند إلى قناعة لديهم، انكم تؤيدون هذا الاجحاف بحقوق شعبنا الشرعية والبديهية. وكلنا امل ان تبدد هذه القناعة لدى ضيفك، وان تلزم اسرائيل بالتقدم خطوة حاسمة على طريق الحل الذي يضمن لشعبنا الحرية والاستقلال.

ان حل وانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، هو المفتاح السحري لبدء انهاء كل مظاهر العنف في منطقتنا وفي العديد العديد من المناطق الاخرى في العالم، ذلك ان الجذر الاول والاعمق للغالبية الاعم من تلك الصراعات، هو الظلم والاجحاف بحقوق شعبنا الفلسطيني.

انهي كتابي هذا اليكم، بتكرار تمنياتي لكم بالتوفيق، ولمواصلة شعبكم التقدم والازدهار.

مع التحية والتقدير».

* كاتب فلسطيني

الانتظارية الحالية... هل تهدد الخيار الديمقراطي في المغرب؟

د. عبد العلي حامي الدين*

■ يتساءل الكثيرون عن مستقبل الخيار الديمقراطي في المغرب بعد تعثر تشكيل أغلبية حكومية، وينتاب بعضهم شعور بالقلق من إمكانية التراجع عما حققته بلادنا من مكتسبات في مجال البناء الديمقراطي واحترام الإرادة الحرة للناخبين.

فمن المؤكد أن تأخر تشكيل أغلبية حكومية يؤثر على سير عدد من المرافق العمومية المختلفة، كما أنه له انعكاسات على تشكل عدد من المؤسسات الدستورية، لأنها ترتبط في تعيين بعض أعضائها بسلطة رئيس الحكومة أو ببعض القطاعات الحكومية، وهو ما لا يمكن أن تقوم به حكومة تصريف الأعمال، وهذا التعثر ينسحب على العديد من المؤسسات سواء منها المؤسسات التي أحدثها الدستور لأول مرة، كهيئة المناصفة ومكافحة التمييز؛ المجلس الاستشاري للمرأة والطفولة؛ المجلس الاستشاري للشباب والمجتمع المدني؛ والمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، أو المؤسسات التي كانت موجودة قبل دستور 2011، وارتقت إلى مؤسسات دستورية، وتحتاج إلى تقديم مشاريع قوانين جديدة، وهو ما لا يمكن أن تقوم به حكومة تصريف الأعمال مثل حالة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي انتهت مدة انتداب أعضائه في أيلول/سبتمبر 2015؛ وهناك حالات مؤسسات دستورية أخرى التي تعيش إشكاليات أخرى مرتبطة بتأخر تعيين أعضائها، مثل حالة مجلس المنافسة الذي يحتاج إلى تعيين أعضائه الجدد منذ المصادقة على قانونها الجديد قبل سنتين، أو حالة الهيئة الوطنية للوقاية من الرشوة ومحاربتها التي تحتاج إلى تعيين رئيس إداري جديد؛ أو مؤسسة الوسيط، التي انتهت المدة الانتدابية لأعضائها ورئيسها قبل أزيد من عام؛ أو مؤسسة الاتصال السمعي البصري (الهاكا) التي صدر القانون المنظم لها، لكنها لاتزال تعيش طبقا للأحكام الانتقالية؛ ونفس الأمر يقال عن المجلس الأعلى للجالية. وهناك مؤسسات غيرمرتبطة بالزمن الحكومي: كالمحكمة الدستورية؛ الذي تم انتخاب نصف أعضائه من طرف البرلمان بغرفتيه، في انتظار تعيين النصف الآخر بمن فيهم الرئيس، والمجلس الأعلى للسلطة القضائية الذي تمت المصادقة على قانونه التنظيمي قبل سنة وتم تم انتخاب ممثلي القضاة في انتظار استكمال تعيين باقي أعضائه.

إذن، من المشروع جدا أن يطرح مستقبل الخيار الديمقراطي في الميزان، وأن تثار بصدده الكثير من الأسئلة.

لكن بغض النظر عن مدى مشروعية هذه الأسئلة وملحاحيتها، فإن الانتظارية الحالية لا ينبغي أن تصل إلى درجة التشكيك في ثوابت الممارسة السياسية المحكومة بتوجهات دستورية واضحة.

علينا أن نتذكر في هذا السياق، أن مقتضيات دستور 2011 جاءت محكومة بسبعة مرتكزات حددها الخطاب الملكي التاريخي ليوم 9 آذار/مارس، وقد تضمن المرتكز الرابع، الفلسفة الجديدة التي تؤطر عملية تشكيل الحكومات المغربية لما بعد الدستور الجديد :»حكومة منتخبة بانبثاقها عن الإرادة الشعبية، المعبر عنها من خلال صناديق الاقتراع، وتحظى بثقة أغلبية مجلس النواب؛

تكريس تعيين الوزير الأول من الحزب السياسي، الذي تصدر انتخابات مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها؛

تقوية مكانة الوزير الأول، كرئيس لسلطة تنفيذية فعلية، يتولى المسؤولية الكاملة على الحكومة والإدارة العمومية، وقيادة وتنفيذ البرنامج الحكومي؛»....

إن الذين يؤاخذون على حزب العدالة والتنمية تشبثه باحترام الإرادة الشعبية المعبر عنها من خلال صناديق الاقتراع، لا يتحملون فقط مسؤولية عرقلة تشكيل الحكومة، ولكنهم يدفعون عامة الناس إلى التشكيك في الخيار الديمقراطي ومساءلة الإرادة العميقة للدولة ومدى جديتها في احترام التزاماتها، ومدى مصداقية خطابها حول الإصلاحات المؤسسية العميقة.

حاجتنا إلى التذكير بخطاب 9 آذار/مارس 2011 الذي أعطى لرئيس الحكومة المعين من الحزب الأول الذي تصدر انتخابات مجلس النواب، مكانة جديدة ومختلفة عما كانت عليه قبل دستور 2011، وهو ما ينبغي للأحزاب السياسية أن تقتنع به وأن تعبر عن النضج اللازم لاستيعاب دلالاتها المؤسساتية العميقة، وأن تعترف عمليا بنتائج الانتخابات المعبر العقلاني الوحيد عن الإرادة الشعبية.

من المؤكد اليوم أن الانتظارية التي نعيشها اليوم ليست انتظارية قاتلة كما يرى البعض، ولكنها لحظة مفصلية في التاريخ المغربي المعاصر تعكس الصراع بين إرادتين: إرادة الدفاع عن مغرب المؤسسات واحترام الإرادة الشعبية والانتصار للإصلاحات الدستورية التي أرسى دعائمها جلالة الملك، وبين إرادة معاكسة تخاف من ترسيخ المسار الديموقراطي وتخاف من الإرادة الشعبية المعبر عنها بشكل عقلاني وتدفع الشعب إلى التشكيك في الخيار الديموقراطي، والدفع به إلى خيارات أخرى..

إن الذين يراهنون على دفع الناس إلى الإحباط والتشكيك في النموذج الديمقراطي، يعززون منطقهم بما تعرفه المنطقة من توترات سياسية وأمنية وتراجعات ديمقراطية ويحاولون أن يقحموا التجربة المغربية بشكل تعسفي في هذا السياق، ويتناسون أن السياق المغربي مختلف، ومن علامات اختلافه أن الملك باعتباره رئيسا للدولة هو «الساهر على احترام الدستور وحسن سير المؤسسات الدستورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي».

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

تطبيع

د. ابتهال الخطيب

هل نحن أحرار؟ بالنسبة لي، مؤرقة جداً «حقيقة» انعدام حريتنا كبشر، فأفضل ما نمتلك نحن هو وهم الحرية، أما في الواقع فالأجزاء الأعمق والأهم من حيواتنا تتشكل قبل حتى أن نولد، ليسد بعدها بقية الثغرات المجتمع والمحيط والبيئة والناس والتقاليد والدين خالقين بيئة نفسية واجتماعية وأخلاقية بل وبيولوجية لا فكاك منها.

كل منا سجين جسده، سجين جيناته التي ولد بها ولا خلاص منها، حتى أن الكثير من النظريات الحديثة تميل لتبرئة حتى أبشع التصرفات البشرية من الإرادة الحرة الكاملة التي تغيب تماما تحت التشكيل الجيني ثم «التطبيع» المجتمعي. نحن كذلك سجناء ما تعلمناه في الصغر والذي انطبع الآن في النفوس كما النقش على الحجر، تؤرقنا الكثير من عاداتنا وتصرفاتنا ومع ذلك نكررها بعصابية لا منحى عنها، فنحن في النهاية منتج أنظمة قديمة قدم الحياة، فكيف لنا الفكاك من منظومة بيولوجية مليونية العمر وأخرى اجتماعية ألفية الزمن خلال أعمارنا البشرية القصيرة عشرية الأمد؟

ولأننا سجناء مغيبون لا نعرف أننا سجناء، فقد قمنا وبأيادينا بإحكام القضبان من حولنا ظناً أننا نشكل قضبان أمان، اعتقاداً أننا نرتب الحياة بل وما بعد هذه الحياة. غَرّنا عقلنا الذي أتى لوعيه منذ ملايين السنوات بعد أن كان مجرد ومضة عصبية في خلية بدائية مائية، ولأننا الكائن الوحيد الواعي لوعيه، لأننا الوحيدون الذين نسائل وجودنا ونتساءل حول وعينا، فقد أخذتنا العزة بالإثم، وظننا أننا قادرون على الفكاك من سجن البيولوجيا والتاريخ، بل وتطاولنا معتقدين أننا قادرون على مواجهة الكون وتحدي الفناء، توارثنا الأنظمة الاجتماعية والدينية المعقدة جيلاً بعد جيل وحضارة بعد حضارة، وما زادتنا هذه الأنظمة سوى سجن فوق سجن، وما ساهمت سوى في تراكم الأسلاك الشائكة حولنا، حتى لتكاد حياتنا تتعتم تماماً تحت أنظمة الحديد المسلح التي خلقناها بأنفسنا. وبنظرة سريعة على التاريخ الإنساني، نجد أن الإنسان القديم، على معاناته وقصر عمره النسبي وقلة علمه، كان أكثر تحرراً، وكلما ازداد وعيه، ارتفع عدد الأنظمة التي يخلقها محاولاً وضع صور نظامية لعالم أهوج لا نظام له ولا منطق أخلاقي يحكمه، حتى تعقدت حياته تماماً وسقط أسير الأنظمة التي خلق والمخاوف التي صنع والمعتقدات التي شكل في محاولة يائسة منه لإعطاء معنى لهذا الكون وهدف لاتساعه الساحق وامتداده القاسي المهيب في مواجهة الوجود اللحظي لنفسه وضآلة تأثيره وفنائه المحتم.

هي نظرة سوداوية جداً، تنتمي للمدرسة الطبيعية التي اعتمدت النظرية الداروينية تفسيراً ليس فقط للوجود والاستمرار البيولوجي بل كذلك للتشكل الاجتماعي والحياتي لهذا المخلوق العجيب الذي هو الإنسان. أعلم أنني ومن خلال هذه النظرية أقر بسجني وأؤكد على سذاجة اعتقادي أنني قادرة على التغلب على مخاوفي ونواقصي، إلا أن «الحقيقة» مهما بلغت سوداويتها دائماً أجمل، مهما بلغ ألمها دائماً أكثر سلوى، الحقيقة، مهما ارتفعت قسوتها، لا تنحو أن تكون أكثر تواؤماً مع النفس وأشد احتراماً لها. فإذا كنا وحيدين كمخلوقات ذرية فانية في هذا الكون الشاسع، فلا أقل من أن نعرف الحقيقة، لا أقل من أن نحترم الكون ونحترم وجودنا الضئيل فيه فنواجهه بكل عمقه وواقعيته ولحظيتنا القصيرة فيه.

وماذا بعد هذا السواد، يبقى زمن قصير لكل منا على هذه الأرض، نستطيع أن نخلق المعنى من خلاله، نعيشه بما يعكس احترامنا لمهابة هكذا كون، كون صَنَعَنا وما عاد يأبه لنا، وضعنا على كرة ثم تركنا لمصير محتوم، ولكن رغم ذلك لا نمتلك سوى أن نحترم قسوته الباردة في عدالتها، فهذا الكون، رغم برودته وظلامه وأبديته وعدميته وقسوته وامتداده ووحدتنا فيه وضآلتنا على ذرة من ذرة منه، يبقى أكثر احتراماً لوجودنا بصدقه الصلف البارد وعدله القاسي الحارق من كل الأكاذيب المحيطة بنا. نحن صناعة التطور الداروينى، كما يقول ريتشارد دوكينز، ولكن هذا لا يعني أن نحيا حياة داروينية يأكل فيها القوي الضعيف. نستطيع في هذه الفترة النانو زمنية لكل إنسان منا على سطح الأرض أن نصنع هدفاً ولو قصيراً، أن نعطي معنى ولو زائلاً، في هذه اللحظة، وفقط في هذه اللحظة يتشكل المعنى، نعيشه بكل أبعاده، فتكون الحياة، ثم بعد لحظة، لا تكون.

«بللا» تقدم مبتكرات ربيع 17

عارضة الأزياء الفلسطينية ـ الأمريكية «بللا حديد» تتوسط مجموعة من زميلاتها في العرض الذي أقيم في «فينيس» في ولاية «كاليفورنيا» لمبتكرات الربيع المقبل.

أحوال الناس

● ألغيت ندوة لمناقشة كتاب «الثابت والمتحول» للشاعر السوري **أدونيس**، في ختام معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته 48 رغم توافد جمهور كبير حرص على حضور الندوة. وجاء إلغاء الندوة بعد إعلان المتحدثين عن اعتذارهم عن عدم المشاركة فيها وهم الدكتور **عبد المنعم تلمية** وأستاذ التاريخ **أحمد زكريا الشلق** والدكتور **محمد بدوي** والكاتب **نبيل عبد الفتاح**.

● وزعت المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع مؤسسة الأمير **محمد بن فهد** للتنمية الإنسانية، وكرسي الأمير **نايف بن عبد العزيز** للشباب في السعودية، جوائز مسابقة أفضل كتاب في مجال تنمية الشباب العربي، على الباحثين الفائزين وهم **سحر الحساني** و**وليد راشد** و**فاطمة الزهراء** و**سهير صفوت** عن كتابهم «نحو صياغة خطة قومية لتنمية الشباب»، و**هالة محمد لبيب** عن كتابها «المشروعات الصغيرة للشباب: ما بعد عصر ريادة الأعمال».

● تنظيم جمعية بيت الحكمة للثقافة والإعلام المصرية ندوة تحت عنوان «تجربة الشباب الصيني والمصري في دراسة الصينية والعربية» بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب وتفعيلاً لبروتوكولات التعاون الثقافي الصيني المصري ضمن البرنامج الرئيسي لندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب 48. المقامة في مبنى صندوق التكافل بحضور **بينغ تشو يون** (طه الصيني) مراسل مجلة الصين اليوم ود. **مراد عباس** رئيس قسم اللغة العربية في جامعة الإسكندرية وطلبة ماجستير صينين وعرب في جامعة القاهرة.

● كشف الفنان المصري **محمد هنيدي** عن تحضيره لفيلم رسوم متحركة هو الأول من نوعه في مصر وكتب عبر حسابه على موقع التدوينات الصغيرة «تويتر»: «طب مفاجأة حلوة.. استنوني في فيلم أنيمشين بنحضرله من فترة.. ان شاء الله يعجبكوا».

أطباء في قطر يجرون جراحة معقدة لرضيع يعاني من متلازمة «السنسنة المشقوقة»

■ الدوحة (قطر) ـ رويترز: عندما تنظر إلى محمد وهو جالس في هدوء مع والديه من الصعب أن تتخيل أن هذا الرضيع أُجريت له ست عمليات جراحية بالغة التعقيد استمر بعضها لمدة 12 ساعة.

وشخصت إصابة محمد بمتلازمة نادرة تسمى (أو.إي.آي.إس) وهو لا يزال في رحم أمه. إنها متلازمة نادرة الحدوث ومع أفضل رعاية طبية ممكنة تتراوح فرص النجاة من الموت بين واحد وخمسة في المئة. هذا ما يقوله الأطباء في مركز السدرة للطب والبحوث في قطر الذي أجريت فيه الجراحات.

وقال الدكتور جاسون هوارد رئيس قسم تقويم عظام الأطفال في مركز السدرة «في هذه المتلازمة تتأثر الكثير من الأنظمة المختلفة. فالعمود الفقري فيه مشكلة (تسمى) السنسنة المشقوقة.. وتكون هناك مشكلة في المثانة إذ أنها تكون مفتوحة وتحتاج لسدها وتكون البطن مفتوحة أيضا وتحتاج لإغلاقها.»

والسنسنة المشقوقة عيب في العمود الفقري حيث يكون جزء من الحبل الشوكي مكشوفا من خلال فجوة في العمود الفقري. وتشمل متلازمة (أو.إي.آي.إس) بشكل أساسي أربعة عيوب خلقية مختلفة حيث تكون الأجهزة الداخلية السفلية من الجسم مفتوحة وتتواجد في جوانب مختلفة من الجسم إضافة إلى السنسنة المشقوقة مما يعني الضغط على الحبل الشوكي في هذه الحالة بالذات.

وهذه هي المرة الأولى التي تجرى عملية جراحية معقدة للغاية مثل هذه بنجاح لطفل في قطر، ويقول جراحون في قطر إنها الأولى من نوعها في الشرق الأوسط. وشارك العشرات من الأطباء من مركز السدرة للطب والبحوث في قطر وفرق من مؤسسة حمد الطبية في رعاية الطفل بالإضافة إلى الكثير من المرضين والمرضات وفرق رعاية ما بعد الجراحات.

وقال الدكتور هوارد إن الأمر استلزم بعض التدخلات الجراحية عالية الخطورة مباشرة بعد ولادة محمد من أجل إنقاذ حياته.

وتعتبر متلازمة (أو.إي.آي.إس) أشد أنواع اختلالات جراحة المسالك البولية للأطفال تعقيدا لأنها تشتمل على الجهاز البولي والأمعاء والعظام. وكان دور الدكتور هوارد أساسا هو قطع عظام الحوض ونقلها إلى خط المنتصف بحيث يقل الضغط على الأنسجة الرخوة في الجزء الأمامي.

وأوضح «كان دوري في هذا العمل برمته في الواقع مساعدة الجراحين وأطباء الجراحة العامة والمسالك البولية في إغلاق المثانة والبطن بحيث يظلان مغلقتين. وحوض المريض الآن وهو إلى الأسفل هنا.. مفتوح مثل كتاب. وهناك خلل في الأنسجة في الجزء الأمامي والمثانة أيضا مفتوحة مثل كتاب كهذا. ويوجد فراغ كبير في البطن بدون عضلات أو جدار بطن. إذا حاولت إغلاق كل هذا دون أن تفعل أي شيء للعظام.. بدون إغلاق الكتاب فسيكون هناك تضيق (محكم) أكبر مما يلزم وسيكون هناك ضغط أكبر مما يلزم لذلك فإن أي إصلاح يقومون به سيفشل.»

وبينما تعافى محمد من الجراحة لا تزال ساقاه في جهاز مصمم خصيصا له. فسبب حجمه لم يتمكن الأطباء من وضع شرائح أو مسامير لربط الأجزاء معا لذلك اضطروا إلى استخدام الجذب والسحب لإبقاء العظام في مكانها.

أكثر من 500 شخص من عائلة صينية واحدة يتجمعون لإلتقاط صورة

■ شينجزهو ـ (الصين) ـ رويترز: قال تلفزيون الصين المركزي إن أكثر من 500 شخص من عائلة واحدة تجمعوا في شينجزهو في الصين لالتقاط صورة جماعية احتفالا بلم شمل العائلة خلال عطلة بداية العام القمري الجديد التي استمرت أسبوعا. ووصل أفراد عائلة (رين) من جميع أنحاء البلاد للاحتفال بالعطلة معا في مسقط رأس العائلة في شينجزهو التابعة لإقليم تشجيانغ في شرق الصين.

وتمتد العائلة التي تتراوح أعمار أفرادها من بضعة شهور إلى 90 عاما إلى سبعة أجيال.

الأضواء تتسلط على المنافسة بين أديل وبيونسيه

■ لوس انجليس ـ د ب أ: سوف تتسلط الأضواء خلال حفل جوائز الجرامي المقرر الأحد المقبل على النجمتين بيونسيه وأديل، حيث تتنافسان على أبرز جوائز الحفل.

وتتنافس أغنيتان «هالو» لأديل و»فورميشن» لبيونسيه على جائزتي أفضل تسجيل في العام – الذي يكرم أفضل تسجيل – و أفضل أغنية في العام، التي تكرم كتاب الأغاني .

ويشار إلى أن بيونسيه حصلت على 20 جائزة جرامي، في حين حصلت أديل على عشر جوائز، وتطمح بيونسيه للفوز بجائزة أفضل ألبوم في العام لأول مرة، وتأمل أديل في الفوز بثاني جائزة أفضل ألبوم عن ألبومها «25 « وذلك بعدما فازت بجائزة أفضل ألبوم عام 2011 عن ألبوم « 21 «.

وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان يبدو أن النجمتين تتنافسان مع بعضهما البعض فقط، إلا أن الأمر ليس كذلك، حيث تتنافس أديل وبيونسيه على جائزة أفضل ألبوم في العام مع كل من جاستين بيبر ودريك وستورجيل سيمبسون.

كما يتنافس على جائزة أفضل تسجيل في العام كل من ريانا عن أغنيتها «وورك « وفريق توينتي وان بايلوتس عن أغنية « ستريسد اوت». وقد تم ترشيح كل من أغاني « 7 بيرز «لفريق لوكاس جرام و» أي توك ايه بيل ان ابيزا « لميك بوسنير و» لاف يورسيلف « لجاستين بيبر لجائزتي أفضل تسجيل وأفضل أغنية لهذا العام.

وقد رشحت بيونسيه لتسع جوائز هذا العام، وتعد أول مغنية يتم ترشيحها في أربع فئات وهي بوب وروك وراب وفن معاصر خلال العام نفسه.

«أكاذيب صغيرة.. كبيرة»!

النجمة السينمائية «ريز ويزرسبون» ظهرت في صحبة هذه المجموعة من الأطفال النجوم بعد حفل إطلاق فيلم «أكاذيب صغيرة.. كبيرة» في «هوليوود» في ولاية «كاليفورنيا».

مخطوطات البحر الميت سرقت من المغارة رقم 12

■ رام الله – «القدس العربي» من فادي أبو سعدى: عثر علماء الآثار من الجامعة العبرية على مغارة المخطوطات رقم 12 في الجهة الشمالية الشرقية للبحر الميت. وكان العلماء في السابق يعتقدون أن عدد المغارات التي احتوت على مخطوطات البحر الميت ومخطوطات قمران كانت 11 فقط. وهذا الاكتشاف هو الأول من نوعه بعد ما يقارب 60 عاما أي فترة سيطرة الأردن على هذه المنطقة.

ولكن لسوء حظهم، حسب ما ذكرت صحيفة جيروساليم بوست الإسرائيلية، فقد كانت المغارة تحتوي على جرار محطمة سرق البدو محتوياتها في الخمسينيات من القرن الماضي أي زمن سلطة الأردن، وعثروا على فؤوس كانت مخبأة ربما لم يرجع البدو لأخذها.

ما وجدوه من آثار قديمة هو فقط فخار محطم وبعض الأربطة التي كانت تلف بها المخطوطات وبعض رؤوس الرماح الحجرية من العصر الحجري الحديث.

عودة طائرة سويسرية بعد أسبوع في القطب الشمالي

■ جنيف ـ د ب أ: تمكنت طائرة كبيرة تابعة لخطوط دولية سويسرية من العودة إلى زيوريخ الخميس، بعد أن علقت في بلدة صغيرة في القطب الشمالي لمدة أسبوع لحدوث كسر في محركها، حسبما أفاد متحدث باسم الشركة.

ونجح قائد الطائرة، التي كانت آتية من زيوريخ إلى لوس انجليس، وهي من طراز بوينج 777 في الهبوط اضطراريا في بلدة إيكالويت الكندية في أول شباط/ فبراير الجاري ، عندما توقف أحد محركاتها بسبب مشكلة في ناقل الحركة.

ومع ذلك، لم تتمكن تجهيزات المطار والفنادق القليلة في تلك البلدة التي يقطنها نحو 7000 نسمة من استيعاب ركاب الطائرة البالغ عددهم 217 وطاقمها الذين تقطعت بهم السبل.

وانتظر المسافرون داخل الطائرة ما يقرب من 12 ساعة حتى أرسلت الشركة السويسرية طائرة بديلة لنقلهم.